القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi · Volume 7 - Issue 2474 Wednesday 23 April 1997

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة ... الاربعاء ... (ابريل) 1997 ... ذو الحجة 1417هـ

ستطلب من الانتربول اعتقاله بتهمة التحريض على قتل المارينز

امريكا تدرس ملاحقة بن لادن قضائيا والسعودية تجمد حصته من ارباح العائلة

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر امريكية لـ«القدس العربي» ان وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو تدرس حاليا توجيه اتهام الى الشيخ اسامة بن لادن رجل الاعمال السعودي المعارض تمهيدا للتقدم الى الشرطة الدولية (الانتربول) بطلب لتسليمه بهدف محاكمته بتهمة التحريض على قتل رعايا امريكيين في السعودية.

وقالت هذه المصادر ان اوساطا قضائية امريكية تعكف حاليا على دراسة الجوانب القانونية لهذه المسالة للتاكد من عدم وجود ثغرات تستخدم ضدها في حال اقدامها على هذه الخطوة.

واضافت انها ستستند في توجيه الاتهام الى دعوة بن لادن التي اصدرها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باعلان الجهاد ضد القوات الامريكية في الجزيرة العربية، وكذلك للمقابلات الصحافية التي ادلى بها لصحيفة «الاندبندنت» البريطانية، و«القدس العربي» وابدى فيها تأييدا لعمليتي الخبر والرياض وتعاطفا مع الذين نفذوها.

وكانت الحكومة البريطانية قد اتخذت اجراءات قضائية مماثلة ضد رجال اعمال سعوديين مثل خالد بن محفوظ وعدنان خاشوقجي. وقد نجحت في الضغط على حكومة سويسرا لاعتقال السيد الخاشوقجي وتسليمه الى الانتربول، ومن ثم الى العدالة الامريكية حيث جرت محاكمته بتهم مالية.

ونجح السيد بن محفوظ في التوصل الى تسويات مالية مع القضاء الامريكي ودفع تعويضات عن مخالفات اتهم بارتكابها في قضية بنك الاعتماد والتجارة وادت في النهاية الى وقف ملاحقته قضائيا.

وعلمت «القدس العربي» ان حسن بن لادن، وهو احد اشقاء الشيخ اسامة زار واشنطن في الايام الاخيرة واكد لمسؤولين امريكيين التفاهم على عدم وصول اي مبلغ من اموال العائلة لتمويل الجماعات الاسلامية الجهادية المعارضة لواشنطن.

وقالت مصادر وثيقة لـ«القدس العربي» ان الحكومة السعودية شكلت لجنة من ثلاثة اشخاص للاشراف على كيفية توزيع ارباح شركة بن لادن، وان حسابا خاصا جرى تخصيصه لايداع كل مستحقات الشيخ اسامة والتاكد بان هذه الاموال لا تذهب اليه.

واكد بن لادن في احاديث صحافية نشرت مؤخرا ان الحكومة السعودية تعهدت السماح له باستعادة كل امواله، ورفع كل القيود عليها اذا ما قرر العودة والكف عن معارضة الاسرة المالكة، ولكنه رفض هذا العرض.

وقال ان وفدا من اشقائه زاره في السودان في اطار جهود الوساطة هذه، ولكنه رفض العودة، وقرر مواصلة انشطته وانتقاداته للحكومة السعودية.

وتتهم الادارة الامريكية الشيخ بن لادن بتمويل الجماعات الاسلامية المتطرفة التي نفذت عمليات ضد الامريكان في الصومال والجزيرة العربية، ولكنه نفى في جميع احاديثه الصحافية هذه الاتهامات.

ويقيم الشيخ بن لادن حاليا في ولاية قندهار معقل حركة الطالبان الافغانية بعد ان نجحت الضغوط السعودية والامريكية على الحكومة السودانية في ابعاده من الخرطوم.

واعلنت حركة طالبان ان بن لادن ضيف عليها ويتمتع بحمايتها، ولكنها لن تسمح له بمزاولة اي نشاط معاد للحكومة السعودية او الولايات المتحدة.

وجاء هذا الاعلان بعد تردد انباء عن تقدم الحكومتين السعودية والامريكية بطلبات الى حكومة الطالبان بتسليم بن لادن، وعرضهما مساعدات مالية ضخمة، واعطاء الحركة مقعد افغانستان في كل من الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقد نفى الشيخ بن لادن في جميع احاديثه الصحافية اي تورط في عمليتي الخبر والرياض اللتين اسفرتا عن مقتل 25 امريكيا واصابة اكثر من اربعمئة، ولكنه اكد توجيهه نداءات الى انصاره بالعمل على طرد القوات الامريكية من الجزيرة العربية باعتبارها قوات احتلال.

توقع تغييرات وزارية بعد احتفال بغداد ببلوغ صدام الستين

واشنطن تتراجع عن تهديداتها للعراق بعد اختراق مروحياته لمنطقة الحظر الجوي

حجاج عراقيون لدى وصولهم للاراضي السعودية الاسبوع الماضي (رويتر)

بغداد ـ من فاروق شكري:

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

تراجعت الادارة الأمريكية أمس عن تهديداتها بـ«رد مناسب» على ما تعتبره خرقا عراقيا لمنطقة الحظر الجوي في الجنوب بعد ان وصلت المروحيات العراقية الى حدود السعودية استعدادا للبدء في نقل الحجاج الى محافظاتهم ابتداء من اليوم.

واكتفى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بادانة ما وصفه بـ«استخدام الدين للتهرب من الالتزامات الدولية» غير انه اكد دعم أمريكا لـ«الاشخاص الذين يمارسون حرياتهم الدينية في كل مكان».

وشدد على ان واشنطن ستمضي قدما في فرض الحظر الجوي. ووصفت وزارة الدفاع الامريكية اقدام المروحيات العراقية على نقل الحجاج من منطقة الحدود السعودية ـ العراقية بانه «انتهاك تقني» لمنطقة الحظر الجوي. وقالت انه لا يستحق ردا عسكريا.

وقال اللفتنانت كولونيل بات سيفيني المتحدث باسم مشاة البحرية الامريكية «لن نلجأ الى اي عمل عسكري».

ونكر مسؤول في البنتاغون طلب عدم نكر اسمه ان الرئيس العراقي صدام حسين «سيضغط دائما لمعرفة الى اين يمكن ان يصل. لكننا مع ذلك لن نسقط طائرة مدنية».

واضاف «ان مستشاري الوزير (وزير الدفاع) يقولون ان الامر بسيط وهو مجرد انتهاك تقني».

وقد أرسل العراق امس وامس الاول الاثنين طائرات مروحية الى منطقة الحدود مع السعودية لنقل الحجاج العائدين من مكة الى محافظات العراق، منتهكا منطقة الحظر الجوي التي اقامتها دول غربية في جنوب العراق على الرغم من تحذيرات الولايات المتحدة.

وأعلنت الوكالة بعد صمت استمر ساعات عدة «ان عددا من الطائرات المروحية العراقية أرسلت يوم امس الاول الاثنين وصباح امس الثلاثاء الى منطقة عرعر الحدودية (450 كلم الى جنوب غرب بغداد) لنقل الحجاج الى محافظات العراق». وأضافت الوكالة ان الطائرات «هبطت في المنطقة بسلام».

وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد حذرت العراق امس الاول الاثنين من انها ستتخذ «اجراءات مناسبة» اذا انتهكت بغداد منطقة الحظر الجوي التي فرضتها الدول الغربية في جنوب العراق.

وقد حاولت الولايات المتحدة الحصول على ادانة من مجلس الامن لهذه الرحلة العراقية، لكن جهودها اصطدمت بمواقف مصر والصين وفرنسا وروسيا التي دعمت بغداد. وقد أصدر مجلس الامن في 17 نيسان (ابريل) الجاري اعلانا بالاجماع في هذا الصدد خلا من أي اشارة الى انتهاك العراق للحظر الجوي.

وعلى صعيد آخر تستعد بغداد لاحتفالات كبيرة بعيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين الذي يبلغ الستين من عمره يوم الاثنين المقبل. ومن المقرر ان تشمل الاحتفالات اقامة مهرجانات وولائم ومعارض في كافة انحاء البلاد وخاصة في مسقط راسه بمدينة تكريت.

وترددت أنباء في العاصمة الأردنية أمس حول توقعات متزايدة في الأوساط العراقية باقدام الرئيس العراقي على اجراء تغييرات حكومية مهمة بعد عيد ميلاده. وقالت مصادر مقربة من بغداد ان هناك أحاديث متزايدة في العاصمة العراقية عن احتمالات تغييرات وزارية مهمة تطيح ببعض الوجوه القديمة، وتأتي بوجوه جديدة قادرة على التعاطي مع آخر التطورات العراقية، وكيفية الخروج من الحصار الراهن.

ولم تستبعد هذه المصادر ان يكلف الرئيس العراقي أحد المقربين منه لتشكيل حكومة جديدة تضم وجوها ليبرالية، وترددت في هذا الصدد اسماء نزار حمدون، وعبد الامير الانباري، وعبد الرزاق الهاشمي لتولي حقائب وزارية، ولكن هذه التوقعات لم تتأكد من أي مسؤول عراقي.

مصر: مقتل رجلي شرطة وقبطي في الصعيد

■ المنيا (مصر) ـ ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة المصرية ان اسلاميين قتلوا ليل الاثنين الثلاثاء رجلي شرطة وفلاح مسيحي في هجومين منفصلين بمحافظة المنيا في صعيد مصر.

وقال المصدر ان اجهزة الامن عثرت على جثتي اصطفانوس زكي، 55 عاما، مذبوحا داخل حقول القمح في قرية نزالي طحا، 25كلم الى شمال المنيا، وعلى جثة الشرطي حلمي وديع ميخائيل وهو قبطي ايضا.

وعثرت قوات الامن بالقرب من جثة الشرطي على رسالة تحمل توقيع منظمة الجماعة الاسلامية المسلحة «تهدد فيها بقتل كل متعاون» مع الاجهزة الامنية.

واضاف المصدر ان قوات الامن شنت على الاثر حملة تفتيش في قرية مجاورة فقام اسلاميون متمركزون في حقول قصب السكر باطلاق النار عليها فردت على مصادر اطلاق النار. واسفر الاشتباك عن مقتل المساعد في الشرطة شرحت محمد قناوي وجرح سبعة شرطيين آخرين، بينهم ضابطان.

وأوضح المصدر ان منفذي هذين الاعتداءين هم انفسهم الذين قتلوا الجمعة ضابطي شرطة وجرحوا خمسة آخرين في كمين نصبوه في محافظة اسيوط بجنوب المنيا.

ورفع هذا الحادثان الى 1169 عدد الاشخاص الذين قتلوا في موجة العنف التي تشهدها مصر منذ آذار (مارس) 1992 وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى مصادر الشرطة.

يشار الى ان منظمة الجماعة الاسلامية الناشطة في صعيد مصر تستهدف عادة في هجماتها رجال الشرطة والاقباط والسياح الاجانب.

راكب ثمل أجبر طائرة مصرية على العودة أدراجها

■ القاهرة ـ اف ب: ذكر مصدر مأذون له في مطار القاهرة امس أن مشاجرة تسبب بها سعودي ثمل أجبرت قبطان طائرة تابعة لشركة «مصر للطيران» على العودة أدراجها الى القاهرة بعد ساعة من اقلاعها الى الرياض.

وتشاجر الراكب السعودي الذي كان في حال من السكر الشديد مع أربعة مواطنين سعوديين وركاب آخرين من جنسيات مختلفة. وتدخل ضابط أمن مصري كان على متن الطائرة لانهاء الخلاف لكن السعوديين الخمسة هاجموه. واضطر الطيار محمد فتحي غريب الى الاتصال بمطار القاهرة ليعلن عودته بعد 60 دقيقة من الاقلاع.

وتابع المصدر يقول ان السلطات قررت لدى هبوط الطائرة احالة السعوديين الخمسة الى القضاء. ونقل ضابط الامن الى المستشفى.

كول يقاضي مجلة نشرت كاريكاتيرا لزوجته بوضع خليع

■ بون ـ ا ف ب: أعلنت محكمة بون امس ان المستشار الالماني هلموت كول أقام دعوى على مجلة «بيتهاوس» التي نشرت كاريكاتورا لزوجته هانلور في وضع خليع.

وقد نشر الرسم الكاريكاتور في عدد كانون الثاني (يناير) الماضي وهو يظهر هانلور ممددة عارية الا من ورقة توت في وضع اغراء فاضح في سيارة مرسيدس وزوجها يرمقها بعين الحسد عبر الزجاج الأمامي للسيارة.

واخطر المستشار كول ناشر الصحيفة بتري فارلاغ ورئيسي التحرير بصحيفة «الدعوى» التي طالب فيها بمبلغ مئة الف مارك (59 الف دولار) تعويضا عن الاساءة الى حقوق الفرد.

وتشير صحيفة «الدعوى» الى حكم آخر صدر ضد احدى الصحف بدفع مبلغ 180 الف مارك (159000دولار) على سبيل التعويض للاميرة كارولين ابنة أمير موناكو.

كوهين: الأدلة في انفجار الخبر هشة وظنية ولا تدين ايران أو غيرها

■ واشنطن ـ رويتر: نفى وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس وجود دليل ملموس يربط ايران أو أي دولة أخرى بانفجار شاحنة ملغومة في مجمع سكني للجيش الامريكي في السعودية العام الماضي. وقال كوهين للصحافيين «الادلة الخاصة بتفجير ابراج الخبر هشة وناقصة وظنية.. وليس لدينا أي دليل ملموس على ضلوع أي دولة في التفجير».

وكان تصريح كوهين هو الأكثر تحديدا من بين التصريحات التي أدلى بها المسؤولون في ادارة الرئيس بيل كلينتون بان ايران ليست ضالعة يقينا في التفجير الذي وقع في 25 يونيو والذي راح ضحيته 19 أمريكيا.

وقال مسؤولون في وزارة الخارجية لمجلس النواب الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة سترد بالشكل الملائم على أي دولة يثبت تورطها في الانفجار ولكنهم امتنعوا عن تحديد نوع الرد.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مسؤولين سعوديين وامريكيين قولهم هذا الشهر ان مسؤولا كبيرا في المخابرات الايرانية هو البريغادير جنرال احمد شريفي التقى قبل التفجير بعامين مع السعودي الشيعي هاني عبد الرحيم صايغ الذي اعتقل في كندا الشهر الماضي والذي اتهم بالمشاركة في التفجير.

كما نسبت للمسؤولين قولهم ان الدليل يظهر فيما يبدو ضلوع ايران التام في الحادث بالرغم من ان مسؤولا امريكيا قال ان الدليل ليس قويا بما فيه الكفاية لبدء اجراءات دعوى قضائية.

وقال كوهين امس «لم يكمل مكتب التحقيقات الاتحادي تحرياته بعد. وسيتم جمع المزيد من الأدلة ومن السابق لأوانه محاولة القاء المسؤولية على أي دولة أو جماعة بعينها».

معارض عراقي غادر لندن الى دمشق بعد احتجازه اسبوعا

■ لندن ـ ا ف ب: أعلن محامي المعارض العراقي مشعان الجبوري ان هذا الأخير غادر لندن امس متوجها الى دمشق، بعدما احتجزته السلطات البريطانية في مطار هيثرو اسبوعا.

وقال أن الجبوري الذي يرأس الحزب الوطني العراقي «استقل الطائرة صباح امس متوجها الى سورية بمحض ارادته بعدما اعتبر ان مغادرته ستخدم بشكل أفضل نشاطاته السياسية».

وأضاف أن الجبوري «يرغب في الحفاظ على علاقات جيدة مع الحكومة البريطانية والعودة الى بريطانيا اذا أمكن». وكانت السلطات البريطانية رفضت السماح للجبوري الآتي من سورية بدخول بريطانيا في الرابع عشر من نيسان (ابريل) الجاري «لأسباب تتعلق بالأمن القومي».

«لاجئو السلوم» يعيشون ظروفا صعبة بمخيم آخر في ليبيا

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت زوجة مصرية لاحد اللاجئين الفلسطينيين الذين كانوا يقيمون على الحدود الليبية ـ المصرية منذ العام 1995 والبالغ عددهم 250 شخصا، انهم نقلوا الى مخيم اخر قريب من طبرق (شرق ليبيا) حيث يعيشون في ظروف صعبة».

واكدت الزوجة المصرية لوكالة فرانس برس بعد ان طلبت عدم الكشف عن هويتها، «ليست لدينا اي اخبار عن زوجي منذ اربعة ايام وهناك العديد من الزوجات المصريات في نفس حالتي».

وكانت هذه الزوجة اتت برفقة ولديها الى السلوم على الحدود الليبية ـ المصرية لزيارة زوجها بمناسبة عيد الاضحى وتم اجلاؤها يوم الجمعة الماضي مع باقي اللاجئين الا انه سمح لها في اليوم التالي بالعودة الى القاهرة.

واكدت ان اللاجئين جمعوا في «مخيم يقع على بعد تسعة كيلومترات من طبرق وعلى الارجح في قاعدة عسكرية سابقة تضم مباني خالية من النوافذ ومياه الشرب والبطانيات. وبسبب غياب اسرة، قضينا ليل الجمعة السبت على الارض».

واضافت «رغم تأكيدات السلطات الليبية ان الفلسطينيين سيكون لهم الحق في العودة للعمل في ليبيا وفي التحاق اولادهم بالمدارس الليبية، الا ان سكان المعسكر معزولون تماما عن العالم ولديهم الانطباع بانهم نقلوا من معسكر الى اخر». واضافت ان «جزءا لا بأس به منهم كانوا يرفضون من البداية العودة الى ليبيا».

واشارت الى ان الجنود اساؤوا معاملة بعض اللاجئين لدى اجلاء المخيم الحدودي وقالت «قام الجنود بجذب بعض النساء من شعرهن لانهن كن يرفضن الخروج وهن بملابس النوم وكن يبكين». وأعربت منظمة اطباء بلا حدود الانسانية مجددا عن قلقها بشأن عدم متابعة المرضى وخصوصا احد المصابين بداء السكري الذي تتوجب حالته اعطاءه حقنة من الانسولين يوميا.

المجالي يلتقي مسؤولين في حركة حماس

■ عمان ـ اف ب: استقبل رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي امس رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل والناطق باسم الحركة ابراهيم غوشة وممثلها في المملكة محمد نزال.

ولم ترشح اي معلومات عن مضمون اللقاء الذي استغرق زهاء ساعة في مقر رئاسة الوزراء. وتأتي هذه المحادثات عشية قمة ستستضيفها مدينة العقبة بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لبحث عملية السلام في الشرق الاوسط.

يشار الى ان حماس، لا تتمتع بوجود رسمي في الاردن الا ان عددا من ناشطيها الاعلاميين والسياسيين كغوشة ونزال يعيشون في المملكة ويحملون الجنسية الاردنية. وتزامنت محادثات المجالي مع مسؤولي حماس مع تطور قضية موسى ابو مرزوق سلف خالد مشعل، المعتقل في الولايات المتحدة منذ الخامس والعشرين من تموز (يوليو) 1995.

الجزائر: مقتل 93 قرويا في أكبر مذبحة والجيش يدعو الاصوليين للاستسلام

■ الجزائر ـ رويتر ـ اف ب: افاد بيان لاجهزة الامن الجزائرية ان مجموعة اسلامية مسلحة قتلت ليل الاثنين الثلاثاء 93 مواطنا من سكان قرية صغيرة بالقرب من الجزائر العاصمة.

وهذه أكبر مجزرة أعلنت الى الآن في الجزائر منذ بدء موجة أعمال العنف عام 1992. ووقعت المقتلة في قرية حوش بوغفي الخميستي قرب بو قرة (25 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة)، في سهل ميتيدجا، حيث تنشط المجموعات الاسلامية على نطاق واسع.

وقبل أسبوع، نبحت مجموعة اسلامية مسلحة 32 قرويا، معظمهم من النساء، في دوار شعيب محمد، (25 كيلومترا جنوب العاصمة)، في المنطقة نفسها. وعثر كذلك على اربع نساء خطفن خلال هذه العملية، وقد نبحن بعد اغتصابهن.

وبذلك، ارتفع الى نحو 300 عدد القرويين الذين نبحوا أو قتلوا في انفجارات منذ 3 نيسان (ابريل) الفائت في منطقتي البليدة والمدية (جنوب الجزائر العاصمة). وقتل مئات القرويين في ميتيدجا ومنطقة المدية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

وغالبا ما يقتل هؤلاء في مجازر جماعية تحمل المجموعات الاسلامية مسؤوليتها. وأعلنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» مسؤوليتها عن عدد من هذه المجازر، في بيانات أو نشرات سرية لم يتسن التأكد من صحتها.

وادت أعمال العنف في الجزائر الى مقتل نحو 60 الف شخص منذ 1992، بعد الغاء الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية التي فازت بها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

وتجري في 5 حزيران (يونيو) المقبل انتخابات تشريعية تشارك فيها معظم أحزاب المعارضة الشرعية.

من جهة اخرى حث الجيش الجزائري المتشددين الاسلاميين على القضاء على «السيطرة الشيطانية» لزعمائهم والاستسلام للسلطات للانضمام الى صفوف «ابناء الجزائر المخلصين».

ويوزع الجيش طلبه على اصحاب السيارات عند المتاريس كما نشرت نسخة منه في صحيفة ليبرتيه الجزائرية امس الثلاثاء. ويقول الجيش في طلبه «الوطن بحاجة اليك» ويحث المتشددين الاسلاميين على استعادة وعيهم والانضمام الى صفوف ابناء الجزائر المخلصين الذين وصفهم بانهم اخوانهم وعائلاتهم الوحيدة. واصدر الجيش الذي يقاتل الاسلاميين منذ اكثر من خمسة اعوام طلبه قبل الانتخابات البرلمانية التي ستجري في البلاد في الخامس من حزيران (يونيو). واستسلم الاف المتمردين بعد انتخابات الرئاسة التي شارك فيها اكثر من مرشح عام 1995 وفاز بها الأمين زروال الذي تعهد بالعفو عن كل من ينشق عن المتشددين.

وسنت حكومة زروال قانونا ببداية عام 1995 يضمن العفو عن المتشددين الذين لم يرتكبوا جرائم قتل او اعمال تخريب اقتصادي ويخفف الاحكام عن الاشخاص المتورطين في جرائم قتل.

واوضح الجيش ان حركة المتشددين محكوم عليها بالفناء كما قام بتذكيرهم بالمذابح التي تعرض لها اطفال ونساء وكبار في السن بالمقارنة مع حياة قادتهم «المرفهة» في محاولة واضحة لشق الصف.

جدل جديد في قطر حول حقوق المرأة.. يحرك سواكن دول الجوار

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد كريشان:

في أحدث رأي يدلى به بشأن امكانية مشاركة المرأة القطرية في الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها قريبا قالت السيدة منيرة المسند رئيسة مجلس ادارة تنمية الأسرة ورئيسة اللجنة العليا المنظمة لمؤتمر «المرأة بين الأسرة وسوق العمل» الذي يبدأ السبت بمشاركة نساء عربيات واجنبيات مرموقات، انها تعتقد بأنه سيصبح بامكان المرأة في قطر المشاركة في هذه الانتخابات في المستقبل ترشيحا وانتخابا ذلك «لأن البلاد تعيش عهدا جديدا والتطور يسير بخطوات، وعلى مراحل ووفق خطة مدروسة، وهذا المشروع (قانون الانتخابات البلدية) تحت الدراسة لاعطاء فرص متساوية للرجل والمرأة».

ويبدو أن المجتمع القطري مقدم في المرحلة المقبلة على جدل لا يخلو من التشويق بخصوص احتمالات مشاركة المرأة في الانتخابات المقبلة التي لم يحدد تاريخها بعد، ففي محاضرة ألقاها الاسبوع الماضي وزير العدل القطري الدكتور نجيب محمد النعيمي قال ان حق المرأة في الترشيح والتصويت سيحدد قريبا، وانه حاليا قيد الدراسة. لكن ذلك لم يمنعه من الاضافة ان «أيا كانت طبيعة الحق بالنسبة الى المرأة فسوف يتم مراعاة الظروف والتقاليد الاجتماعية في البلاد. فلسنا مثل بريطانيا أو غيرها من الدول. ولكن هناك بعض المعايير التي تفرض نفسها».

ورغم ان المسؤول القطري لم يحدد نوعية هذه «المعايير التي تفرض نفسها» الا ان طبيعة التدخلات التي أعقبت هذه المحاضرة التي نظمها «نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي» أعطت المؤشرات الأولية على خصوصية التجاذب داخل المجتمع حول هذه المسألة. ففي حين اعتبر احدهم ان مشاركة المرأة «أمر غير معقول» قال آخر ان «أي قانون يفرق بين الرجل والمرأة يعد غير دستوري» بل واعتبر ان مجرد التساؤل عن احتمال مشاركة المرأة «أمر ليس له مبرر». وذهب آخر الى حد الهجوم المعاكس بالقول ان «المرأة في قطر اكثر وعيا من الرجل فكل ثلاث يقابلهن واحد في الجامعة».

هذه الآراء المتناقضة ما هي في الحقيقة سوى ارهاصات أولى لنقاش أكثر اتساعا هو آت لا محالة اذ ان المسألة ليست بالبساطة التي قد ينظر اليها المراقب من خارج البيئة الخليجية، فاذا ما استقر رأي المشرع القطري على اشراك المرأة في الانتخابات المقبلة فذلك يعني ان القيادة القطرية أقدمت على خطوة جسورة لم تسبقها فيها أية دولة خليجية أخرى.

ومع ان الموضوع الآن «قيد الدرس» كما يتردد هنا ولم يحسم بعد، سواء في اتجاه المشاركة أو الاقصاء، الا ان مجرد طرحه على بساط النقاش قد حرك سواكن الجيران فقد طالبت مجموعة من النساء الكويتيات مجددا بحقوقهن الانتخابية وعقد لهذه الغاية مؤخرا اجتماع حاشد برئاسة الدكتورة فوزية الرومي رئيسة جمعية أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت، ولم تخف الدكتورة الرومي في تصريحات نشرت في الدوحة ان هذا الاجتماع جاء بعدما تردد ان قطر تدرس امكانية مشاركة المرأة في انتخابات مقبلة، معتبرة ان «دولة قطر بقيادة أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تسير بخطى ثابتة نحو المستقبل من أجل بناء دولة قوية راشدة». وناشدت الدكتورة المعارضين لحقوق المرأة الكويتية في الترشيح والانتخاب ان يتخذوا القرار القطري، والذي لم يصدر بعد الى حد الآن، «مثالا يحتذى في كيفية معاملة المرأة الكويتية التي قدمت الروح والدم ابان الاحتلال العراقي».

ويرى أحد المراقبين للحياة السياسية والاجتماعية في قطر ان أمير البلاد يعتمد في كثير من معالجاته لملف المرأة على سياسة الخطوة خطوة في سعي تدريجي لتغيير العقليات المحافظة أو على الأقل الحد من غلوائها. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي عين السيدة شيخة أحمد المحمود في منصب وكيل وزارة التربية والتعليم، وذلك في سابقة لم تعرفها دول المنطقة كما تم في نفس الفترة تقريبا تعيين امرأة في منصب رئيسة تحرير مجلة نسائية، وظهرت على شاشة «الجزيرة» الفضائية أول مذيعة قطرية رغم تحفظات شديدة من دوائر عائلية وغيرها جعل من ارتدائها الحجاب نوعا من «التسوية السلمية» معها. كما تابع الرأي العام القطري ببعض الدهشة في نفس الفترة أيضا، اعلان وسائل الاعلام المحلية عن سفر حرم الأمير في زيارة الى الولايات المتحدة وايراد هذه الوسائل لاحقا لأخبار اجتماعها بالرئيس السابق جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر وزيارة عدد من المؤسسات الجامعية. كما لوحظ مؤخرا وعلى غير ما اعتاد عليه القطريون ادراج الاسم العائلي الكامل لحرم الأمير التي ستلقي صباح السبت الكلمة الافتتاحية لمؤتمر «المرأة بين الأسرة وسوق العمل» الذي يتواصل لأربعة أيام.

وعندما عينت وكيلة وزارة التربية قبل أشهر بدا طموحها أكثر من اللازم حين قالت وقتها انها ترى في هذا التعيين خطوة أولى نحو مزيد من اشراك المرأة القطرية في الحياة العامة وانها تريد مراجعة برامج التعليم لايلاء المرأة مكانتها اللائقة بها.. ولكن الآن يتضح وبشكل تدريجي ان هذا الطموح كان في مكانه حقا.

المعارضة السودانية: اتفاق السلام بلا قيمة لأنه مع موالين للخرطوم

■ القاهرة ـ اف ب: قللت المعارضة السودانية امس من أهمية اتفاقي السلام اللذين وقعا أمس الاول في الخرطوم بين الحكومة وسبعة فصائل سودانية صغيرة متحالفة معها، واكدت تصميمها على العمل لاطاحة النظام.

وقال عبد العزيز دفع الله المتحدث باسم قوات التحالف لوكالة فرانس برس في القاهرة ان «هذين الاتفاقين ليس لهما أي وزن خاص اذ أن الفصائل الموقعة عليهما تعتبر منذ سنوات حليفة للنظام المتطرف في الخرطوم وتقاتل مع القوات الحكومية ضد المعارضين في الجنوب».

وقوات التحالف هي عضو في «التجمع الوطني الديموقراطي» في السودان الذي يضم فصائل المعارضة المسلحة الجنوبية والشمالية.

واضاف دفع الله «لم يسمع أحد من قبل بهذه الفصائل، مما يؤكد أن الاتفاق يهدف أساسا الى رفع الروح المعنوية للقوات الحكومية بعد الهزائم التي تلقتها منذ الهجوم الذي شنته في كانون الثاني (يناير) في شرق وجنوب البلاد».

وتم التوقيع مساء الاثنين في الخرطوم على اتفاقي سلام بين الحكومة السودانية وسبعة فصائل جنوبية قريبة من الحكومة. وينص أحد الاتفاقين على اجراء استفتاء في جنوب السودان حول تقرير المصير بعد فترة انتقالية مدتها اربع سنوات يتسلم خلالها مجلس تنسيق مؤلف من 25 عضوا ادارة شؤون المنطقة.

وفي نيروبي ندد الناطق باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان سامسون كواجي بالاتفاقين معتبرا انهما «خداع».

(تفاصيل اخرى ص 4)

ISSN 1358-3379

23

9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

نيقوسيا تشيد بتبادل الزيارات الدينية بين القبارصة اليونانيين والاتراك

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اشادت الحكومة القبرصية بتبادل الزيارات الدينية بين المجموعتين اليونانية والتركية في الجزيرة، معتبرة ان هذه الزيارات من شأنها ان تساعد على «كسر الجليد» بين الجانبين.

وقال المتحدث باسم الحكومة القبرصية مانوليس كريستوفيدس في تصريح نشرته الصحف امس الثلاثاء «انها بداية حسنة وتطور من شأنه ان يكسر الجليد بين المجموعتين».

يذكر ان السلطات القبرصية اليونانية سمحت السبت الماضي لاكثر من 400 حاج قبرصي تركي بالانتقال، للمرة الاولى منذ 23 عاما، الى القسم اليوناني من الجزيرة لتأدية الصلاة في مسجد هالة سلطان في مدينة لارنكا، جنوب القطاع اليوناني.

من جهة اخرى، اوضح مفوض الحكومة القبرصية للشؤون الانسانية تاكيس كريستوبولوس ان حوالى 700 قبرصي يوناني سيتوجهون الاحد المقبل الى دير القديس اندرياس في منطقة كرباز، القطاع التركي شمال قبرص، بمناسبة عيد الفصح لدى الارثوذكس.

واوضح ان زيارات اخرى مقررة ايضا الى شمال قبرص في 15 آب (اغسطس)، عيد انتقال السيدة العذراء، وفي 30 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عيد القديس اندريه، وهما من الاعياد الارثوذكسية المهمة.

يذكر ان جزيرة قبرص مقسمة الى قسمين منذ ان احتل الجيش التركي القطاع الشمالي منها في العام 1974. وفي 1983، اعلنت من طرف واحد «جمهورية شمال قبرص التركية» ولكن لم تعترف بها الا انقرة.

يشار الى ان الاحتلال العسكري التركي للقطاع الشمالي من جزيرة قبرص اعقب انقلابا عسكريا قاده القوميون اليونانيون في نيقوسيا بهدف ضم الجزيرة الى اليونان. ومنذ ذلك الوقت تنشر تركيا حوالى 35 الف جندي في شمال قبرص.

اثينا تطرح مقترحاتها لاستئناف الحوار مع أنقرة

■ اثينا ـ ا ف ب: بعثت الحكومة اليونانية امس الثلاثاء الى الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي بمقترحاتها بشأن تشكيل لجنة من الخبراء اليونانيين والاتراك تختص بالعمل على بدء الحوار بين البلدين.

ولم يوضح المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس مضمون هذه المقترحات واكتفى بالقول أن العملية «تأخذ مجراها» وينتظر الحصول على جواب من الطرف التركي.

واضاف قائلا «ان موقفنا معروف فاليونان تؤيد تشكيل لجنة خبراء تعكف على الاجراءات التي تؤدي الى طرح حلول».

واكد المتحدث ان هذه اللجنة قد تكتب تقريرا في هذا الشأن «وستكون مستقلة وما يصدر عنها لا يلزم الحكومتين».

ومما يذكر ان وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو تباحث في هذه المسألة مع وزير الخارجية التركي انور ايمن يوم الاربعاء الماضي على هامش المؤتمر الاوروبي ـ المتوسطي الذي عقد في مالطا.

وأدى هذا الاتصال الاول اليوناني التركي الى رد فعل سلبي في اثينا من قبل جانب من حزب الباسوك الاشتراكي الحاكم.

وكاد البلدان يخوضان حربا في كانون الثاني (يناير) 1996 بسبب النزاع على السيادة على جزيرة ايميا في جنوب شرقي بحر ايجه.

استئناف المفاوضات بين حكومة مانيلا وثوار مسلمين

■ زامبوانغا (الفيليبين) ـ ا ف ب: وضعت القوات الفيليبينية في حال تأهب امس الثلاثاء في زامبوانغا في الجنوب تحسبا لعمليات رد من جانب جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي لحقت بها هذا الاسبوع هزائم عدة في معارك مع القوات الحكومية اسفرت عن مقتل 34 شخصا.

وجاء هذا القرار عشية معاودة الاتصالات بين جبهة مورو الاسلامية وحكومة مانيلا في كوتاباتو المدينة الاخرى في الجنوب، لاعادة العمل بوقف اطلاق النار للسماح باستئناف مفاوضات السلام.

وحاول المسؤول الامني ادوين سولبداد، باعلانه حال التأهب، طمأنة سكان هذه المدينة البحرية الكبيرة بأنهم في «منأى» عن أي هجوم من جانب المتمردين في جبهة مورو الذين طردوا الاسبوع الماضي من أحدى ثكناتهم في منطقة سيراواي القريبة.

وقال سولبداد ان مخاوف القيادة العسكرية ناجمة عن احتمال قيام متمردين ملاحقين من الجيش لدى فرارهم بمهاجمة سكان زامبوانغا.

وأعلن ناطق عسكري أن جنديا قتل قرب كوتاباتو حيث ستجري المفاوضات اليوم الاربعاء في هجوم شنته جبهة مورو الاسلامية على طريق يؤدي الى سد يتم بناؤه بتمويل من اليابان وفي عمليات أخرى، شنت جبهة مورو الاسلامية سلسلة من الهجمات الصغيرة الاحد على موقع السد نفسه وكذلك على قرية بولدون حيث قتلت أحدى عشرة تلميذة مسلمة الشهر الماضي بقذائف مدفعية مجهولة المصدر.

وجبهة مورو الاسلامية للتحرير منشقة عن جبهة مورو للتحرير الوطني، الجبهة المتمردة الاسلامية الرئيسية التي وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتفاق سلام مع الحكومة.

ورفضت جبهة مورو الاسلامية للتحرير ومجموعة أبو سياف المتطرفة الاخرى الانضمام الى هذا الاتفاق.

كلينتون يصدق على فرض عقوبات على بورما

■ واشنطن ـ رويتر: قال مسؤول بحكومة الرئيس بيل كلينتون في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء ان كلينتون وافق على فرض عقوبات اقتصادية على بورما بسبب انتهاكات الحكومة العسكرية هناك لحقوق الانسان.

واضاف المسؤول قائلا لرويتر ان وزارة الخارجية ستعلن في وقت لاحق من اليوم العقوبات التي ستتضمن حظر الاستثمارات الامريكية الجديدة في بورما.

وقال المسؤول الامريكي ان كلينتون اتخذ القرار خلال الايام القليلة الماضية بعد ان اصبحت حكومة بورما العسكرية تنتهج سياسة «قمعية بشكل متزايد في الاونة الاخيرة» وتتجاهل دعوات دولية لتحقيق تقدم نحو حكومة منتخبة بطريقة ديمقراطية.

وانتقدت الولايات المتحدة ودول غربية اخرى كثيرة بورما بسبب انتهاكات حقوق الانسان وعدم اعترافها بالحكومة المنتخبة ديمقراطيا للرابطة الوطنية للديمقراطية التي شاركت في تأسيسها اونغ سان سو كي.

وتعيش سو كي رهن الاقامة الجبرية منذ ستة اعوام لانتقادها حكومة رانغون. ويمكن لكلينتون ان يفرض عقوبات على بورما اذا اعيد اعتقال تلك الزعيمة المطالبة بالديمقراطية مرة اخرى او اذا تدهور الوضع في بورما.

وفي الاسبوع الماضي انتقدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حكومة بورما العسكرية لعدم استجابتها لنداءات لتحسين وضع حقوق الانسان.

غوجرال يدعو البرلمان الهندي للاقتراع على حكومته

■ نيودلهي ـ رويتر: طلب اندر كومار غوجرال رئيس وزراء الهند الجديد امس الثلاثاء من البرلمان الاقتراع بالثقة على حكومة يسار الوسط التي شكلها.

وقال بي. ايه. سانغما رئيس البرلمان الهندي انه من المتوقع ان يفوز غوجرال وهو رابع رئيس وزراء يتولى رئاسة الحكومة الهندية خلال اقل من عام في الاقتراع باغلبية كبيرة بعد ان تعهد حزب المؤتمر بمساندة حكومة غوجرال. واعرب غوجرال عن امله في ان «يعبر هذا المجلس عن ثقته في مجلس الوزراء».

وتولى غوجرال رئاسة الحكومة الهندية رسميا امس الاول الاثنين بعد ان ادى اليمين الدستورية منهيا ازمة سياسية استمرت ثلاثة اسابيع وطمأن رجال الصناعة والمستثمرين انه ينوي المضي قدما في سياسة الاصلاح الاقتصادي.

وسقطت حكومة ديفي غودا رئيس الحكومة الهندية السابقة يوم 11 نيسان (ابريل) بعد ان خسرت اقتراعا بالثقة فجره اعلان حزب المؤتمر سحب تأييده لحكومة غودا. واتهم حزب المؤتمر غودا بانه يحاول تهميش دوره وهو اقدم حزب في البلاد.

غالبية اليابانيين تؤيد خفض الوجود العسكري الامريكي

■ طوكيو ـ ق ن ا: اكد استطلاع للرأي العام الياباني نشر في طوكيو امس ان غالبية اليابانيين يطالبون الحكومة بالسعي لخفض الوجود العسكري الامريكي في اوكيناوا.

وفي حين ايد 35 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع تقليص القواعد الامريكية طالب 18 بالمئة تخفيض عدد الجنود الامريكي في محافظة اوكيناوا.

وطالب 20 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع الذي اجرته هيئة الاذاعة والتلفزيون اليابانية بتنشيط الاقتصاد المحلي.. بينما اختار 6 بالمئة زيادة المساعدات المالية المباشرة من الحكومة اليابانية.

من ناحية اخرى قبلت محافظة يماغوتي نقل القوات الامريكية من قاعدة يوتنما الجوية في اوكيناوا الى قاعدة اوكوني.

جاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقده امس محافظ يماغوتي وعمدة مدينة اوكوني مع رئيس وزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في مقر المجلس التشريعي في طوكيو.

فشل مفاوضات السلام بين الكوريتين في نيويورك

يوب يكشف خططا أعدتها كوريا الشمالية لتدمير الجنوبية وقصف اليابان

■ نيويورك ـ سيول ـ «القدس العربي» ـ وكالات: نقل عن المنشق الكوري الشمالي البارز هوانغ يانغ يوب الذي وصل الى كوريا الجنوبية يوم الاحد ان كوريا الشمالية بوسعها تدمير كوريا الجنوبية بالاسلحة النووية والكيميائية وانها ستضرب اليابان اذا تدخلت الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «تشوصن ايلبو» المعروفة بصلاتها الوثيقة بمخابرات كوريا الجنوبية ان هوانغ الذي فر من كوريا الشمالية كتب تقريرا في هذا الصدد في اب (اغسطس) وهو يستعد للفرار من بيونغيانغ.

ووصل هوانغ وهو ارفع منشق كوري شمالي يفر من البلاد الى كوريا الجنوبية يوم الاحد قادما من الفلبين بعد أكثر من شهرين من لجوئه الى قنصلية سيول في العاصمة الصينية بكين يوم 12 شباط (فبراير).

وقال هوانغ في تقرير نشر امس الثلاثاء «الشمال يمكنه ان يحول الجنوب الى بحر من اللهيب ويبيده باستخدام الصواريخ والأسلحة النووية والكيميائية».

وأضاف قوله «الشمال يعتقد انه سيكسب الحرب وينوي ابادة اليابان اذا تدخلت الولايات المتحدة».

وأعلن هوانغ (74 عاما) الذي كان يوما مقربا من الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل فور وصوله الى قاعدة جوية بالقرب من سيول ان مهمته التي بدأها بالهرب الى الجنوب هي منع كوريا الشمالية من شن حرب.

ويأمل مسؤولون في كوريا الجنوبية وحلفاء لها ان يكشف هوانغ أسرارا تكشف عن نوايا قادة كوريا الشمالية التي تعاني من المجاعة والمحن الاقتصادية.

وقال هوانغ في بيان لدى وصوله الى كوريا الجنوبية «لم يكن أمامي خيار سوى الهروب. وأريد بالتعاون مع شعب كوريا الجنوبية ان أمنع محاولات كورية شمالية لشن حرب».

من جهة أخرى قرر مفاوضون كوريون جنوبيون في محادثات السلام الرباعية في نيويورك العودة الى سيول بعد ان فشلوا مع مسؤولين أمريكيين في اقناع كوريا الشمالية بالانضمام الى المحادثات.

وبعد أسبوع من محاولات متفائلة بين مسؤولين أمريكيين وكوريين شماليين وكوريين جنوبيين قال متحدث باسم بعثة كوريا الجنوبية لدى الأمم المتحدة عن وفد بلاده «انهم جميعا في طريق العودة».

وأضاف المتحدث جي وون سود قائلا في اشارة الى زيادة في العونات الغذائية تطالب بها بيونغيانغ لا بد وانهم في كوريا الشمالية ادركوا اننا لا يمكننا ان ننظر فيما يسمى القبول من حيث المبدأ بكل هذه الشروط المسبقة للمحادثات الرباعية».

ويصر الكوريون الشماليون على أنهم لا يمكنهم ان يشتركوا في محادثات السلام المقترحة بين الدولتين الكوريتين والصين والولايات المتحدة دون ضمانات بالحصول على معونات غذائية تشتد حاجتهم اليها.

وقال سوه ان المحادثات ستعقد على «مستوى عملي» باشتراك مسؤولين لكوريا الجنوبية من سفارتها في واشنطن وليس من سيول.

وفي واشنطن قال مسؤول بوزارة الخارجية ان مجموعة عمل عقدت محادثات على مدى ساعتين في نيويورك امس الاول الاثنين و«اتفقت جميع الأطراف على مواصلتها».

وأضاف قائلا «في الوقت الحالي فان هناك حاجة الى مزيد من العمل ولم يتقرر بعد موعد لاجتماعات أخرى لكنها ممكنة بالقطع والاقتراح ما زال قائما».

ورفض ان يعقب على اثار رحيل وفد كوريا الجنوبية قائلا «انهم لم يتمكنوا من البقاء هنا الى الأبد ولهذا فانني لست مندهشا انهم سيرحلون».

وفي وقت سابق امس الاول قال تشارلز كارتمان كبير المفاوضين الامريكيين ونظيره الكوري الجنوبي انهما مستعدان للدخول في محادثات عالية المستوى مع وفد كوريا الشمالية.

وكان الهدف هو سماع رد كوريا الشمالية على اقتراح مشترك قدمته واشنطن وسيول قبل عام لاجراء محادثات رباعية بهدف اغلاق ملفات الحرب الكورية نهائيا وتحويل اتفاق الهدنة الى معاهدة سلام.

ورغم ان مفاوضي كوريا الشمالية ابلغوا نظراءهم الامريكيين والكوريين الجنوبيين الاسبوع الماضي انهم قبلوا الاقتراح من حيث الجوهر الا انهم جعلوا الموافقة مشروطة بمطالب لزيادة المعونات الغذائية ورفع العقوبات التجارية الامريكية.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان اقتراح محادثات السلام ما زال قائما «لكن التساؤلات تدور حول ما اذا كانت بيونغيانغ مستعدة لقبوله وهذا الأمر مثار تكهنات للجميع».

وأضاف بيرنز انه رغم ان الحدود بين الكوريتين تعتبر احدى أخطر البقاع في العالم الا ان الولايات المتحدة التي تملك 37 الف جندي هناك ما زالت مستعدة للدفاع عن كوريا الجنوبية اذا لزم الأمر وستبقى وجودها العسكري. لكنه أشار الى ان اتفاقا تاريخيا وقع في عام 1994 بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية يقضي بتجميد برنامج بيونغيانغ النووي يسير على ما يرام.

وفيما يتعلق بمسألة المعونات الغذائية جدد بيرنز تعليقات سابقة بأنه اذا وجه برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة نداء اخر «بأننا نحتاج الى المزيد. فاننا بالتأكيد سندرسه بجدية بالغة». واستجابت الولايات المتحدة بالفعل مرتين هذا العام لنداءين من برنامج الغذاء العالمي لارسال أغذية الى كوريا الشمالية التي تعاني من نقص حاد في الأغذية وقدمت مساهمة قيمتها 25 مليون دولار.

حكومة زائير تتعهد بالدفاع عن كينشاسا

الصين تنفي ارسال قوات لدعم موبوتو

■ بكين ـ رويتر: نفت الصين امس الثلاثاء تقارير للمتمردين في زائير بأن 400 جندي صيني وصلوا غوا الى العاصمة الزائيرية كينشاسا لدعم حكومة الرئيس موبوتو سيسي سيكو.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «اطلق بعض الناس في الاونة الاخيرة شائعات بأن الصين ارسلت جنودا للاشتراك في الحرب الاهلية في زائير وتقديم اسلحة لزائير».

واضاف قائلا «هذه التقارير لا اساس لها... وهي محاولات لبذر الشقاق في العلاقات الودية بين الصين وزائير».

وقرأ موانا تانغا ماوانياتغا وهو مسؤول كبير بحركة التمرد في زائير امس الاول الاثنين بيانا من زعيم المتمردين لوران كابيلا قال فيه ان تحالف المتمردين «علم بوصول مجموعات كبيرة من الجنود الصينيين الى كينشاسا. علما ان هناك 400 جندي في الوقت الحالي».

واضاف في مؤتمر صحافي في لوبومباشي ثاني اكبر مدن زائير والتي يسيطر عليها المتمردون انه ليس لديه ما يشير الى المكان الذي جاء منه الجنود الصينيون.

ومضى يقول «اذا كانت الحكومة الصينية لم ترسل هؤلاء الجنود فانها يمكنها ان ترد ببيان. واذا لم تفعل فان ذلك سيفهم منه انهم ربما يكونون قد ارسلوا بواسطة الحكومة الصينية».

وقالت الصين انها تريد ان ترى السلام في زائير وانها تؤيد جهود السلام التي تبذلها دول افريقية أخرى والامم المتحدة وتعارض وجود اي قوات اجنبية في الحرب الاهلية في زائير.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية «الصين تعتقد دائما ان مشكلة زائير يجب تسويتها بواسطة شعب زائير وهي تعارض تدخل القوات الاجنبية في الشؤون الداخلية لزائير».

وتوعدت حكومة زائير امس الاول بأن جيشها لن يسلم قط العاصمة كينشاسا لقوات المتمردين المتقدمة ودعت سكان المدينة الى الاستعداد للمقاومة.

ويسيطر المتمردون على نصف اراضي زائير منذ ان بدأوا تمردهم المسلح في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سعيا الى الاطاحة بالرئيس موبوتو.

وكينشاسا هي اهم المدن التي لاتزال في ايدي الحكومة.

وتتزعم جنوب افريقيا مبادرة دبلوماسية تساندها الامم المتحدة والولايات المتحدة لجمع موبوتو وكابيلا معا للتفاوض على نهاية للصراع لكن ايجاد مكان مقبول لعقد مثل هذه المفاوضات هو حجرة العثرة الرئيسي حاليا.

من جهة اخرى اعتبر الموفد الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون الاثنين انه لا يزال «يوجد امل ضعيف لتحقيق اللقاء» بين الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا.

وقال سحنون في تصريح مقتضب لوكالة فرانس برس ان الطرفين «يواصلان القول انهما سيحضران» للالتقاء به.

وكان سحنون اعلن الخميس وجود اتفاق بين الطرفين على الالتقاء في الكاب في محاولة للتوصل الى حل سلمي للنزاع القائم في زائير منذ سبعة اشهر. ويقوم سحنون مع نائب وزير خارجية جنوب افريقيا عزيز باهاد بدور وساطة في النزاع في زائير.

وجاء هذا الاعلان في اعقاب زيارة كابيلا الى الكاب حيث استقبله الرئيس نلسون مانديلا كما التقى الوسيطين ونائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبكي.

وتشدد كابيلا بعدها في موقفه موضحا انه لن يناقش مع موبوتو الا في كيفية تخليه عن السلطة.

وتجنب سحنون التعليق على تصريحات كابيلا هذه.

طالبان والمعارضة تعلنان احراز مكاسب في القتال شرق افغانستان

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

قالت حركة طالبان الاسلامية امس الاول الاثنين انها هزمت اعداءها في اقاليم شرق افغانستان وانها لا تراهم يشكلون تهديدا لحكمهم. وقال امير خان متقي وزير الثقافة والاعلام في طالبان للصحافيين الاثنين «خصوم طالبان هزموا جميعا ولم يعد هناك خطر».

وكان يرد على تقارير للمعارضة يوم السبت ذكرت ان قوات موالية للحكومة السابقة التي خلعتها طالبان من العاصمة كابول في سبتمبر ايلول الماضي قتلت تسعة من مقاتلي طالبان في اطار صدها لهجوم قامت به قوات طالبان على اقليم كونار شمال شرقي كابول.

ولكن وكالة الانباء الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها نسبت الى مصادر افغانية قولها ان القوات التي راسها عبد الله جان الحاكم السابق لاقليم لغمان تسيطر على بلدة تارانج التي تبعد عن العاصمة الاقليمية مترلام بتسعة كيلومترات. واضافت المصادر ان مدفعية طالبان كانت تقصف المناطق على مدى اليومين الماضيين في اطار مساع لاعادة احتلال تارانج. وقالت ان القتال ما زال دائرا في كونار الا انها لم تعط المزيد من التفاصيل. وشنت الفصائل الموالية للرئيس السابق برهان الدين رباني في الاونة الاخيرة هجمات على اقاليم شرقية تسيطر عليها طالبان منذ العام الماضي ولكن متقي قال ان المعارضة اضعف بكثير مما تزعم. واضاف «لقد انتهت تهديداتهم تماما في ننكرهار والموقف هادئ في لغمان». وتابع متقي «ليس هناك خطر في اقليم كونار ولكن في بعض الاحيان تطلق مخابئ العدو قذائف مدفعية من الجبال.. انهم لم يعودوا قادرين على شن اي هجوم ويصدرون انباء كاذبة لرفع الروح المعنوية لمقاتليهم».

واستطرد متقي ان طالبان اسرت نحو 300 من افراد المعارضة في ننكرهار ولغمان مؤخرا بما فيهم ابن حاكم اقليم ننكرهار حاجي قدير.

روسيا والصين توقعان وثيقة تعارض هيمنة دولة واحدة على النظام العالمي

■ بكين ـ رويتر: غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمن بلاده امس الثلاثاء في زيارة لروسيا تستغرق خمسة أيام تهدف الى بناء الروابط بين البلدين اللذين يعتبر كل منهما الاخر شريكا استراتيجيا مهما في القرن المقبل.

ويرافق جيانغ زوجته وانغ ييبنغ ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية جيان جيتشن ووزير الدفاع تشي هاوتيان ومساعده الخاص وكبير مستشاريه زنغ جينغونغ.

وأثناء الزيارة سيجري جانغ محادثات مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ويوقع معه اعلانا سياسيا يحدد رؤية مشتركة لمستقبل النظام العالمي.

وسيوقع جيانغ ويلتسين ورؤساء جمهوريات قازاخستان وقرغيرستان وطاجيكستان أيضا معاهدة لخفض القوات المسلحة على طول الحدود المشتركة للاتحاد السوفييتي السابق مع الصين. ولم تعلن تفاصيل المعاهدة.

وتبحث روسيا التي تشعر باستياء عميق من خطط حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا عن حلفاء جدد في أماكن أخرى. والصين التي تتعرض لضغوط كبيرة من جانب الغرب بشأن انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان هي أحد أكثر المرشحين جاذبية.

وفي موسكو قال سيرجي ياستروزمبسكي المتحدث باسم يلتسين ان الاعلان السياسي الثنائي وهو أول وثيقة من نوعها يجري توقيعها منذ ان بدأت الصين وروسيا في اصلاح روابطهما في أواخر الثمانينات بعد أكثر من عقدين من العداء سيعلن المعارضة لقيام أي دولة يلعب دور الزعيم المطلق.

ولم يذكر ياستروزمبسكي دولة بالاسم لكن موسكو وبكين تنتقدان هيمنة واشنطن على النظام العالمي في عهد ما بعد الحرب الباردة.

وفضلا عن المزايا السياسية فان من الواضح ان موسكو تأمل في تحسين علاقاتها التجارية مع بكين تسويق منتجاتها في سوق الصين الواسعة وأسواق دول جنوب شرقي آسيا ومنطقة المحيط الهادي.

الرئيس الصيني جيانغ زيمن يحيي مستقبليه لدى وصوله امس الى موسكو (رويتر)

وذكرت وكالة انباء ايتار تاس ان حجم التجارة الثنائية بين روسيا والصين بلغ 6.9 مليار دولار في عام 1995 بزيادة 25 في المئة عن العام السابق. ويميل الميزان لصالح روسيا التي بلغ نصيبها 3.5 مليار دولار.

وقال مسؤولون روس ان حجم التجارة بين البلدين قد يصل الى ما بين ثمانية الى عشرة مليارات دولار في عام 1997 والى 20 مليار دولار بحلول نهاية القرن.

وتأمل روسيا في زيادة مبيعات الاسلحة للصين من مستوياتها الحالية التي تبلغ نحو مليار دولار سنويا. وتشير بعض التقديرات الى ان هذا الرقم ربما يشكل نحو 30 في المئة من اجمالي صادرات الأسلحة الروسية.

لكن البلدين لم يستكملا بشكل نهائي تعليم حدودهما المشتركة الطويلة.

ويواجه الكرملين احتجاجات غاضبة من زعماء مؤثرين في مناطقه في اقصى الشرق يقولون ان خطأ جديدا مقترحا للحدود غير عادل ويصرون على اعادة النظر فيه.

بيغوفيتش يحذر من تفكك البوسنة لرفض الصرب الالتزام باتفاقية دايتون

■ سراييفو ـ بلغراد ـ ا ف ب: اعتبر الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان البوسنة والهرسك «تواجه خطر التفكك» ما لم تتحرك الاسرة الدولية لفرض احترام احكام اتفاقية دايتون للسلام.

ورأى الرئيس البوسني في رسالة وجهها الى حكومات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ان هذه الاتفاقية «تمر في وضع حرج لكنها لا تزال هناك فرصة» للنجاح. وضمن بيغوفيتش رسالته انتقادات عدة وحث الاسرة الدولية فيها الى وقف كل الدعم للاطراف المسؤولة عن المشاكل».

وحمل الرئيس البوسني قادة الجمهورية الصربية، الكيان الصربي في البوسنة، مسؤولية كبيرة في فشل الشق المدني لاتفاق دايتون موضحا ان «الكيان الصربي يرفض عودة اللاجئين اذ تمكن فقط 130 الف لاجئ من العودة الى البوسنة». واستنكر رفض صرب البوسنة تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب الى محكمة الجزاء الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

وشدد على ان الدعم الذي يلقاه الكيان الصربي من صربيا لا يسمح باحراز تقدم في المفاوضات، مشيرا الى ان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو) «لا تحترم وحدة اراضي البوسنة وسيادتها واستقلالها».

لكنه اعتبر ان الاسرة الدولية تتحمل جزءا من المسؤولية ايضا.

ورأى ان بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا المكلفة تنظيم انتخابات بلدية «هي السبب في الوصول الى تسوية ستكون نتيجتها تشريع التطهير الاثني».

ويشير بيغوفيتش بذلك الى اعطاء اللاجئين حق التصويت في المكان الذي يختارونه ضمن شروط معنية. ويعتبر المسؤولون المسلمون البوسنيون ان هذا الامر يسمح لسلطات الكيان الصربي تسجيل اللاجئين الصرب في مدن كانت تسكنها غالبية مسلمة قبل الحرب.

وختم الرئيس البوسني رسالته قائلا «ان على الاسرة الدولية السهر على تطبيق اتفاقية دايتون ومعاقبة الاطراف التي لا تحترمها عبر عزلها سياسيا وحرمها من كل مساعدة اقتصادية».

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء صرب البوسنة الملتقطة في بلغراد امس الثلاثاء أن السلطات الصربية البوسنية أرجأت المحاكمة التي بدأت الاثنين للمسلم فريد خليلوفيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب بحق مدنيين صرب في العام 1992.

وأضافت الوكالة أن المحاكمة التي تجري في مدينة مودريكا (شمال ـ شرق) تأجلت الى 19 ايار (مايو) المقبل.

وتابعت أن مواجهة ستتم بين خليلوفيتش و39 شاهدا. وهو متهم بارتكاب أعمال وحشية في مخيمات للأسرى توفي بعدها شخصان.

وكان خليلوفيتش يقاتل في صفوف القوات الكرواتية البوسنية.

وزيران تشيكي وروماني يبحثان في البنتاغون خطط انضمام بلديهما الى عضوية الاطلسي

■ واشنطن ـ ا ف ب: اجرى وزير الدفاع التشيكي ووزير الخارجية الروماني مساء امس الاول الاثنين محادثات في مقر وزارة الدفاع الامريكية تمحورت على طلبي براغ وبوخارست الانضمام الى حلف شمال الاطلسي.

واجرى الوزير التشيكي ميلوسلاف فيبورني محادثات مع نظيره الامريكي ويليام كوهين. واوضح كوهين ان المحادثات «تشمل سبل اعطاء دفع لطلب الجمهورية التشيكية الانضمام الى حلف شمال الاطلسي الموسع».

وتعتبر الجمهورية التشيكية وبولندا والمجر الدول الاوفر حظا للانضمام الى حلف شمال الاطلسي خلال القمة الاطلسية المقررة في مدريد في تموز (يوليو) المقبل.

يتوقعون الفشل في الانتخابات العامة

قادة حزب المحافظين يتنافسون على خلافة ميجر

■ لندن ـ ا ف ب: بدأت داخل حزب المحافظين البريطاني معركة عنيفة وصامتة تخوضها اثنتا عشرة شخصية حزبية لخلافة جون ميجر على رأس الحزب في حال هزيمة الحزب التي تبدو شبه اكيدة في انتخابات اول ايار (مايو) المقبل.

واذا كان اي من هؤلاء المتنافسين لم يصرح علنا برغبته في خلافة جون ميجر خوفا من اتهامه بخرق التضامن الحزبي، فان ذلك لا يلغي ان المعركة جارية على قدم وساق تغذيها مؤامرات وتصفية حسابات.

وبين المتنافسين المعادين لانضمام بريطانيا الى اوروبا ثلاثة مرشحين لهم حظوظ بالفوز. وهؤلاء هم وزير الدفاع مايكل بورتيللو (43 عاما) الذي يعتبر تاتشريا، ووزير الداخلية وبطل معركة تثبيت الامن مايكل هاورد (55) الذي تنقصه الكاريزما، والتاتشري جون ريدوود (45 عاما) الذي استقال من الحكومة العام 1995 لتحدي ميجر لكن من دون ان ينجح في ذلك. ويتزعم معاونو ريدوود الحملة ضد ميجر ويعتبرون انه «يتحمل مسؤولية كبيرة عن الهزيمة الاتية».

وهناك ثلاثة طامحين آخرين لخلافة ميجر يبدو ان خسارة الانتخابات لن تكون في صالحهم. وهم وزير الخارجية مالكولم ريفكيند (50 عاما) ووزير شؤون اسكتلندا مايكل فورسايت (42 عاما) ووزير الصحة ستيفان دوريل (44 عاما).

ويضاف الى هذه القائمة التي يبدو انها لا تضم اي مرشح اجماع، وزير التربية غيليان شيفارد (56 عاما) ووزير ويلز وليم هيغ.

اما في ما يتعلق بالمؤيدين لاوروبا فهناك ثلاثة اسماء بارزة: وزير الخزانة كينيث كلارك (56 عاما) وهو مهندس الاصلاح الاقتصادي منذ 1993 لكنه مرفوض من جانب المعارضين لاوروبا. ونائب الرئيس مايكل هزيلتاين (64 عاما) الذي يطلق عليه لقب «طرزان» والذي يبدو رغم مشاكله الصحية مهيأ لتولي رئاسة الحزب لفترة انتقالية. فضلا عن كريس باتن مهندس فوز ميجر في 1992. والورقة الرئيسية في يد باتن هو انه يراقب المعركة من هونغ كونغ التي سيكون آخر حاكم بريطاني لها قبل اعادتها الى الصين في 30 حزيران (يونيو) المقبل.

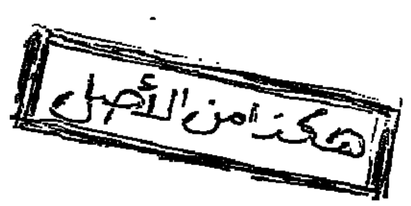
الاستخبارات البريطانية تعد خطة أمنية لحماية الانتخابات

■ لندن ـ ق ن ا: اعدت اجهزة الاستخبارات والشرطة البريطانية خطة امنية ضخمة لحماية الانتخابات العامة المقررة في الاول من ايار (مايو) المقبل في ظل مخاوف جدية من تنفيذ الجيش الجمهوري الايرلندي حملة تفجيرات او تحذيرات من وجود قنابل بهدف عرقلة اجراء الانتخابات.

وزادت المخاوف بعد نجاح الجيش الجمهوري في عرقلة حركة السير في الشوارع والقطارات والمطارات لساعات طويلة امس الاول في لندن بمجرد اصدار تحذيرات بالهاتف من وجود قنابل في مواقع مختارة.

وافادت وسائل اعلام بريطانية بأن تطبيق الخطة الامنية بدأ امس وان السلطات قررت تسريع تطبيقها في ضوء حالة الفوضى التي خلفتها تحذيرات امس الاول في لندن.

واوضحت ان لجنة من اجهزة الاستخبارات والشرطة والمصالح الحكومية المختصة بدأت العمل من اجل «توقع اي اعمال عدائية وافشالها او وقفها قبل تنفيذها» ونقلت عن مسؤولين امنيين قولهم ان «كل الوسائل ستتخذ لضمان عدم عرقلة الانتخابات باستثناء ارسال الدبابات الى الشوارع».



خامنئي يتعهد «الرد بعنف» على أي عدوان عشية اكبر مناورات عسكرية لايران بالخليج

دبي ـ من فيروز سيدارات:

حث الزعيم الديني الايراني آية الله علي خامنئي الايرانيين امس على توخي اليقظة تحسبا لتهديدات اجنبية فيما تأهبت قوات قوامها 200 الف رجل لبدء مناورات عسكرية في الخليج.

وقال خامنئي امام الاف الاشخاص في ميناء بندر عباس الايراني المطل على مضيق هرمز الاستراتيجي «على الرغم من عدم وجود اي تهديد خطير او حقيقي لحدودنا. الا ان علينا توخي اليقظة». ومضى يقول في التصريحات التي اذاعها راديو طهران «معاذ الله وفي اللحظة التي يصبح فيها الناس والشبان في هذا البلد مهملين ستكون لحظة الخطر». وقال «تقوم حكومتنا على التأييد الشعبي. اي قوة في العالم ليس بوسعها الوقوف في وجه الجمهورية الاسلامية التي يؤيدها ملايين من المواطنين الشجعان الاشداء في شتى ارجاء البلاد».

وقال ان واشنطن واسرائيل اخفقتا في عزل ايران. وتعهد بانه على الرغم من الضغوط فان ايران ستصمد مطالبة بضرورة «خروج الكيان الصهيوني (اسرائيل) من فلسطين».

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان خامنئي وصل الى ميناء بندر عباس اليوم ليشهد بدء المناورات البرمائية التي تشترك فيها قوات من الحرس الثوري ومتطوعون من القوات شبه العسكرية وتستمر ثلاثة ايام والتي اعلن عنها في حزيران (يونيو) الماضي.

وتجمعت قوات من رجال الحرس الثوري الايراني يقدر قوامها بمئات الالاف في اربع مناطق ايرانية اليوم لاجراء مناورات للتدريب على الهجمات الباغتة على «اعداء» يشكلون خطرا على ايران. وتمر عبر مضيق هرمز نصف صادرات العالم النفطية.

وقالت الوكالة ان خامنئي الذي يشغل ايضا منصب القائد الاعلى للقوات المسلحة التي يصل قوامها الى نصف مليون رجل ينذر عباس وسط حفاوة بالغة من مسؤولين محليين وجماهير.

وقال خامنئي ان ايران سترد بعنف على اي جهة تهدد امنها في اشارة على ما يبدو الى تقارير قالت ان الولايات المتحدة قد تضرب بيد من حديد اذا ثبت تورط طهران في انفجار وقع في حزيران (يونيو) الماضي وقتل فيه 19 جنديا امريكيا في المملكة العربية السعودية فيما تنفي ايران ربطها بهذا الحادث.

وقال راديو طهران ان حشودا تهتف «الموت لامريكا» نظمت مسيرة الى منطقة صحراوية بوسط ايران احتفالا بفشل مهمة عسكرية امريكية في نيسان (ابريل) عام 1980 للافراج عن 52 امريكيا كانوا محتجزين رهائن على ايدي اسلاميين متشددين في مقر السفارة الامريكية بطهران.

وقالت الوكالة في تقريرها ان الجماهير رددت هتافات مؤيدة لخامنئي لدى وصوله الى مسجد القدس في بندر عباس. وازدانت شوارع المدينة باللافتات والمصابيح الملونة والرايات وملصقات وصور الزعيم الروحي الراحل اية الله روح الله الخميني. ونقلت الوكالة عن نائب قائد الحرس الثوري البريغادير جنرال رحيم صفوي قوله ان 200 الف فرد سيشاركون في المناورات التي اطلق عليها اسم «طريق القدس» والتي تنطلق من مقاطعة بوشهر الجنوبية.

وقال ان القوات التي تضم قوات الحرس ومتطوعين ستتدرب على اطلاقصواري ارض جو وارض بحر وارض ارض.

وقال صفوي ان لدي خبراء ومهندسي الحرس الثوري الدراية المطلوبة لتصنيع انواع مختلفة من الصواريخ. ونقلت الوكالة عن صفوي قوله ان ايران التي تجري مناورات عسكرية في الخليج بانتظام تسعى «لتحسين كفاءة افرادها حتى تستطيع الدفاع عن مبادئ الاسلام وتحمي سلامة اراضيها». وصرح بان امن الخليج مسؤولية جماعية تقع على عاتق «كل دول المنطقة ولهذا تجري ايران مناورات طريق القدس كخطوة لاظهار بسالتها في تأمين امن الخليج الفارسي». وقال ان بلاده لن تسمح لأي «قوة غريبة بزعزعة الامن الاقليمي».

وذكر صفوي ان رحيل «القوات الدخيلة» وهو التعبير الذي تستخدمه طهران للاشارة الى القوات الامريكية في الخليج سيساعد على تعزيز التعاون بين دول المنطقة.

واعلنت ايران في الاسبوع الماضي ان القوات المسلحة الايرانية ستجري مناورات برمائية في الخليج الاسبوع الحالي للتدريب على شن هجمات مباغتة. وفي طهران دعت صحيفة (طهران تايمز) التي تصدر بالانكليزية جيران ايران من الدول الخليجية العربية الى تكثيف التعاون وابرام اتفاق امني اقليمي يضم كل دول المنطقة. وتلقت الدول الاعضاء بمجلس التعاون الخليجي الذي يضم المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة مفاتحات من ايران في الآونة الاخيرة. واتهم المجلس ايران بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي فيما تخوض دولة الامارات نزاعا مع ايران على ثلاث جزر قرب مدخل الخليج.

حذر الاسلاميين من المساس بأسس النظام

ديميريل يقترح طرح انتخابات مبكرة لتفادي انقلاب عسكري يدمر الديمقراطية

أنقرة ـ من أوميت أنغينسوي:

دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الثلاثاء الى اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في تركيا، في وقت عاد التوتر الى التصاعد بين الحكومة التي يقودها الاسلاميون والجيش المتمسك بالابقاء على الطابع العلماني للدولة.

وقال ديميريل في مقابلة مع محطة «شو تي في» التلفزيونية الخاصة ان «مفتاح التسوية حيال الانحرافات الحالية يكمن في اجراء انتخابات تشريعية مبكرة».

وتابع «اذا لم تحصل انتخابات تشريعية جديدة فان الخلافات والتوترات ستستمر» مضيفا ان «الحل يمر بالانتخابات».

واعرب ديميريل عن الاسف لان الدستور لا يعطي رئيس الدولة الحق في الدعوة الى اجراء انتخابات جديدة وأقر بأنه لا يعرف اذا كان ائتلاف الاسلاميين والمحافظين الذين يتمتعون بالاكثرية في البرلمان سيؤيد اجراء انتخابات جديدة.

وانبثق البرلمان الحالي من الانتخابات التشريعية التي أجريت في كانون الأول (ديسمبر) 1995 وأسفرت عن فوز حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين أربكان بأكثرية للمقاعد.

والحكومة التي شكلها أربكان في حزيران (يونيو) الفائت هي الأولى يرئسها الاسلاميون منذ أن تحولت تركيا جمعورية علمانية عام 1923، بعد سقوط الامبراطورية العثمانية.

وأكد أربكان في مطلع نيسان (ابريل) الجاري أن حكومته التي شكلها ائتلافا مع حزب «الطريق القويم» اليميني بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر، ستستمر الى الموعد الطبيعي للانتخابات التشريعية المقبلة في السنة 2000.

وحض ديميريل ايضا على المصالحة بين حكومة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان والعسكريين الذين يعتبرون انفسهم ضامني علمانية الدولة ويواجهون تاليا نزعة حزب الرفاه الاسلامية. ووجه العسكريون تحذيرات عدة الى حكومة أربكان في هذا الشأن.

وقال ديميريل ان «الذين يختبئون وراء الاسلام عليهم ألا يجرؤوا على محاولة تغيير أسس النظام التركي أبداء». وشدد على ضرورة أن «يتفادوا الاصطدام بالجيش».

ورأى أن «على الاخرين الا يصطدموا بمشاعر المسلمين الحقيقيين الذين يمثلون 99 في المئة من سكان هذا البلد».

واعتبر ديميريل أن أي انقلاب عسكري سيلغي «الديمقراطية» التركية. وقال «لا يمكنكم انقاذ الديمقراطية بدءا بتدميرها».

واثار التوتر القائم في تركيا منذ شباط (فبراير) الفائت مخاوف من حصول انقلاب، رغم أن كبار مسؤولي الجيش استبعدوا هذا الاحتمال. وللجيش التركي سوابق في هذا المجال، اذ سبق أن نفذ ثلاثة انقلابات في الأعوام الـ37 الأخيرة بحجة الدفاع عن الدولة.

وتصاعد التوتر من جديد الأسبوع الفائت بعدما حذر قائد الشرطة في منطقة ارضروم (شرق) الجنرال عثمان اوزبك الجمعة حزب الرفاه الاسلامي من أي مساس بالطابع العلماني للدولة.

وقال الجنرال اوزبك في اجتماع عام في ارتفين (شمال شرق) «أن الاسلاميين يستغلون الديمقراطية ويحاولون السيطرة على الحكم بالقمع وحتى بقطع الرؤوس على غرار ما يحصل في الجزائر».

ووجه الجنرال اوزبك انتقادات ايضا الى اربكان لتأديته فريضة الحج في مكة للمرة الخامسة والعشرين بدعوة من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز. وأضاف «سنحاربهم (أي الاسلاميين) كما حاربت حزب العمال الكردستاني (الانفصالي)».

وحملت هذه التصريحات عددا من المقربين من أربكان الى المطالبة باقالة الجنرال من منصبه.

وجاءت عودة التوتر هذه قبل أيام من الاجتماع الشهري لمجلس الامن القومي المقرر عقده السبت.

وكان هذا المجلس الذي يسيطر عليه العسكريون ويضم رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزراء الخارجية والدفاع والداخلية وكذلك كبار القادة في الجيش، وجه تحذيرا في 28 شباط (فبراير) الماضي وأملى اجراءات شديدة على حكومة اربكان لمكافحة التطرف الاسلامي في تركيا.

المعارضة اللبنانية تخشى استغلال الحكومة لزيارة البابا لبيروت

■ بيروت ـ اف ب: عبر دوري شمعون أحد أقطاب المعارضة المسيحية في لبنان امس الثلاثاء عن خشيته من «استغلال الحكم الموالي لسورية» زيارة البابا يوحنا بولس الثاني المقررة في العاشر والحادي عشر من ايار (مايو) المقبل.

وقال شمعون زعيم حزب الوطنيين الاحرار لوكالة فرانس برس «انا أعارض من ناحية المبدأ زيارة قداسته لاني اخشى أن يستغلها الحكم الذي نصبته سورية (في لبنان) وتكرس الامر الواقع» المتمثل في وجود نحو 35 ألف جندي سوري منتشرين في ثلاثة أرباع الاراضي اللبنانية.

غير انه دعا الى تخصيص «استقبال حار للبابا». وقال «سأذهب شخصيا وألوح بالعلم على الطريق، واشارك في القداس الرسمي وسأطلب من أنصاري القيام بذلك ايضا».

وأضاف ان «لبنان يخضع لعملية (سورنة) بموافقة اوروبا والولايات المتحدة، والمسيحيون في الحكم يتمتعون بقليل من التمثيل أو هم لا يمثلون أحداً».

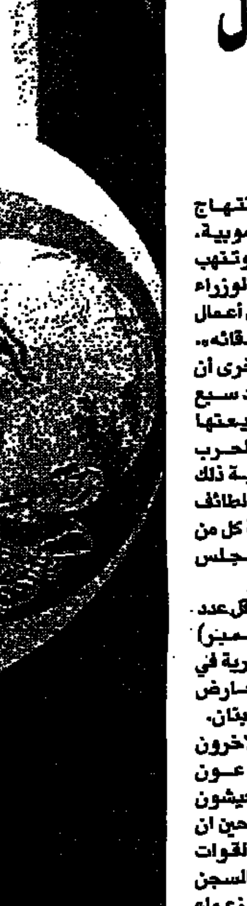
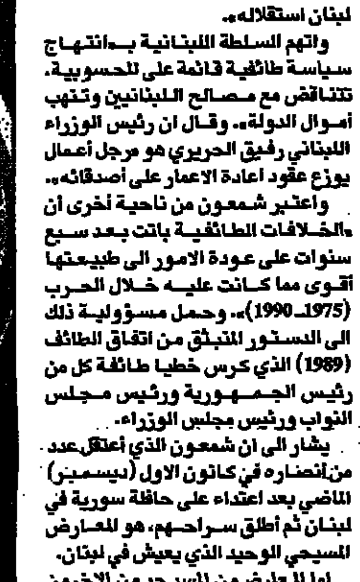
وتابع شمعون ان «السوريين يزرعون بذور التفرقة بين المسيحيين والمسلمين وبين المسيحيين أنفسهم. آمل أن توحد زيارة البابا المسيحيين ليتمكنوا من البدء بحوار بناء مع المسلمين وان يستعيد لبنان استقلاله».

واتهم السلطة اللبنانية بـ«انتهاج سياسة طائفية قائمة على المحسوبية، تتناقض مع مصالح اللبنانيين وتنهب أموال الدولة». وقال ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري هو مرجل أعمال يوزع عقود اعادة الاعمار على أصدقائه».

واعتبر شمعون من ناحية أخرى أن «الخلافات الطائفية باتت بعد سبع سنوات على عودة الامور الى طبيعتها أقوى مما كانت عليه خلال الحرب (1975ـ1990)». وحمل مسؤولية ذلك الى الدستور المنبثق من اتفاق الطائف (1989) الذي كرس خطيا طائفة كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء.

يشار الى ان شمعون الذي أعتقل عدد من أنصاره في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد اعتداء على حافلة سورية في لبنان ثم أطلق سراحهم، هو المعارض المسيحي الوحيد الذي يعيش في لبنان.

اما المعارضون المسيحيون الاخرون ريمون اده والعماد ميشال عون والرئيس الاسبق امين الجميل فيعيشون في المنفى في فرنسا، في حين ان سمير جعجع قائد ميليشيا القوات اللبنانية المنحلة فيمضي عقوبة بالسجن المؤبد، وهو الوحيد المسجون بين زعماء الحرب.

لبنانية ترحب بزيارة البابا المقررة للبنان الشهر المقبل (رويتر)

الرموز الانتخابية تتراوح من الجمل الى الصاروخ وتسهل على اليمنيين اختيار مرشحيهم للبرلمان

عدن (اليمن) ـ من محمد مخشف:

تستخدم احزاب يمنية رمز الجمل او الثعبان او السيف او الصاروخ من بين رموز اخرى في اول انتخابات تجرى في البلاد منذ الحرب الاهلية التي مزقت البلاد عام 1994.

ويعتمد 3473 مرشحا في الانتخابات من بينهم 17 مرشحة على العشرات من تلك الرموز السهلة التي ترمز الى حزب سياسي بعينه لاول مرة في تجربة هي الاولى من نوعها في تاريخ اليمن المعاصر لضمان تسهيل العملية الانتخابية على الاميين واجراء انتخابات حرة ونزيهة يوم الاحد الموافق 27 نيسان (ابريل).

وحرصت الاحزاب اليمنية على الابتعاد عن رموز حيوانية اخرى ذات تداعيات سلبية لدى الناخب اليمني. وانتشرت رموز الاحزاب المشاركة في الانتخابات على عشرات الالاف من الملصقات والرايات والبرامج الحزبية التي حولت الحملة الانتخابية الى مهرجان مبهج.

وتعهد معظم المرشحين الذين خاطبوا الناخبين من خلال الإذاعة والتلفزيون والاجتماعات السياسية خلال الحملة الانتخابية التي بدأت الاسبوع الماضي بتحسين ظروف الحياة ومكافحة التضخم والبطالة وحماية الوحدة الوطنية.

وقال النائب محمد قحطان ان هدف استخدام الرموز الانتخابية هو حماية حرية الانتخابات نظرا لان كثيرين من الناخبين اليمنيين اميون».

واضاف قحطان الذي صوت العام الماضي لصالح التعديل الذي سمح باستخدام الرموز الانتخابية قوله «عمد الى اختيار الرمز الانتخابي بهدف ان يتمكن الناخب الامي من التأشير على الرمز دون الحاجة الى الاستعانة بأحد ليكتب له».

ويتمتع نحو 4,6 مليون شخص سجلوا اسماءهم بحق الانتخاب من اصل 7,5 مليون شخص يحق لهم التصويت. ويبلغ عدد سكان اليمن 16 مليون نسمة. وقال مسؤولون ان 2,62 مليون شخص فقط هم الذين حصلوا على بطاقاتهم الانتخابية.

ويتنافس المرشحون على شغل 301 مقعدا كممثلين عن 12 حزبا او كمستقلين.

واعلن حزب المعارضة الرئيسي الحزب الاشتراكي اليمني الذي خاض عدد من زعمائه السابقين حربا بهدف الانفصال بجنوب اليمن واربعة احزاب اخرى مقاطعتهم للانتخابات بسبب مزاعم عن حدوث مخالفات.

وقال مسؤولون في الحزب لرويتر ان نحو عشرين من اعضاء الحزب سيخوضون الانتخابات كمستقلين. واثار ذلك قلق قيادة الحزب. واختار حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح رمز الفرس، بينما اختار حزب الاصلاح الاسلامي المتحالف معه رمز الشمس.

واختار احد المرشحين المستقلين رمز الهاتف المحمول الذي استخدم حديثا في اليمن بينما اختار اخر رمز الخنجر اليمني التقليدي «الجنبية».

وتعكس معظم تلك الرموز الحضارة اليمنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتنوعة.

وعلى الرغم من الصعوبات التي قد تنشأ لدى اختيار نظام الرموز الانتخابية الا ان اغلبية المسؤولين والمرشحين يجمعون على ان هذا النظام سيقلص بدرجة كبيرة عمليات التزوير.

وقال سعيد محمد الحكيمي المسؤول الاعلامي في اللجنة العليا للانتخابات «الأخذ بنظام التصويت عبر الرموز الانتخابية. هو من اجل نزاهة اكبر لعملية الانتخاب بدون تزوير او تلاعب خاصة على الاميين وذلك كوسيلة لمعالجة السلبيات التي ظهرت في الانتخابات السابقة».

وزعم عدد من الاحزاب ورجال السياسة ان اصوات الاميين استغلت لصالح احزاب بعينها في انتخابات عام 1993.

صحيفة عراقية تدعو الادارة الأمريكية الى الاعتراف بعجزها عن تحجيم بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت صحيفة عراقية امس الادارة الامريكية الى الاعتراف بعجزها عن تحجيم العراق واعتبرت ان رد الفعل على قرار العراق ارسال طائرات مروحية الى الحدود مع السعودية لنقل الحجاج «يدخل ضمن دائرتي السيطرة والاستعراض لا أكثر».

وقالت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين انه «يجب ان تعترف امريكا بانها عجزت وتعجز عن تحجيم العراق وفرض هيمنتها عليه بطرائقها المعهودة ويجب ان تعترف بخسارتها وعزلتها وان تعيد النظر كليا بكل حساباتها وما خططت له وتخطط بالنسبة للعراق».

وجاءت هذه الدعوة غداة اعلان العراق عزمه على ارسال مروحيات الى الحدود مع السعودية لنقل المرضى والمتعبين من الحجاج الى مناطق سكنهم في المحافظات العراقية.

واعتبرت «بابل» في مقالها الافتتاحي ان «أي رد فعل مضاد يدخل ضمن دائرتي السيطرة والاستعراض لا اكثر».

وكان متحدث عراقي رسمي قد حذر الاثنين «الولايات المتحدة التي تفرض حظرا جويا غير مشروع على جنوبي العراق من التعرض للطائرات العراقية» مضيفا ان «أي تصرف امريكي يهدد سلامة الطائرات والحجاج سيجابه برد الفعل المناسب لردع العدوان».

واضافت «بابل» انه «يجب على أمريكا ان تعترف بأن قواتها في المنطقة والتي كان يرحب بها أصبحت من المستحيل ان تتحرك بالشكل الذي كانت عليه قبل الان».

وتابعت ان على الولايات المتحدة ان تعترف أيضا بان «العراق كسب كل الجولات وانها تخسر كل شيء وان عنصر الزمن لصالح العراق بعد ان اثبت مطاولته وصموده الطويل».

وشددت الصحيفة على ان نقل الحجاج المرضى من الحدود بالمروحيات «حق طبيعي وليس لامريكا ولا لغيرها الحق في الاعتراض عليه» مضيفة ان «العراق ليس معنيا وهو يمارس حقه بوضع التبريرات لخطوته الانسانية هذه تجاه مواطنيه».

واكدت «بابل» ان ردود الافعال ستواجه «بالقوة ذاتها التي يفرضها رد الفعل العادي».

وكان العراق اعتبر البيان الذي اصدره مجلس الامن حول ارسال طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية العراقية في التاسع من نيسان (ابريل) الجاري لنقل 104 من الحجاج العراقيين «نكسة جديدة لأمريكا».

نائب رئيس الدوما الروسي يجري اتصالات في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي ان نائب رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) سيرغي بابورين التقى امس الثلاثاء في بغداد رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي وبحث معه سبل تطوير العلاقات الثنائية. واوضح المصدر نفسه ان حمادي اشاد بمواقف الدوما «من قضايا الشعب العراقي الذي يعاني من وطأة الحصار» الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وحث المسؤول العراقي روسيا على «بذل المزيد من الجهد الدولي لرفع الحصار». وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني سعد قاسم حمودي اثر اللقاء ان الاتصالات التي يجريها المسؤول الروسي «تترجم رغبة روسيا باعطاء دفع للعلاقات الثنائية في كافة المجالات».

وتعتبر زيارة بابورين الثانية لمسؤول روسي الى العراق خلال شهر.

وكان وزير الطاقة الروسي بيوتر روديونوف وقع في 21 آذار (مارس) الماضي في بغداد اتفاقا لتطوير حقل القرنة العراقي النفطي في جنوب البلاد تبلغ قيمته 3.5 مليار دولار.

وصادق المجلس الوطني العراقي في الثالث عشر من نيسان (ابريل) الجاري على الاتفاق الذي تبلغ مدته 23 سنة ويقضي بتنفيذ المرحلة الثانية من اعمال تطوير حقل القرنة. وتكرر روسيا طلبها برفع الحظر المفروض على العراق في اقرب فرصة ممكنة.

أحزاب المعارضة في حضرموت تتهم السلطات باحتجاز ثلاثة من قادتها

■ عدن (اليمن) ـ ا ف ب: اتهمت لجنة التنسيق لفروع احزاب المعارضة اليمنية في محافظة حضرموت امس السلطات المحلية باحتجاز قادة فروع ثلاثة من احزاب المعارضة المقاطعة للانتخابات التشريعية المقررة في 27 نيسان (ابريل) الجاري لأكثر من ثلاث ساعات.

واصدرت لجنة التنسيق لفروع احزاب المعارضة في حضرموت بيانا ذكرت فيه ان السلطات احتجزت حسن احمد باعوم عضو المكتب السياسي السكرتير الاول للجنة منظمة الحزب الاشتراكي ومحسن احمد العمودي أمين سر حزب رابطة ابناء اليمن في حضرموت واحمد بن احمد السومحي رئيس فرع اتحاد القوى الشعبية في المحافظة ومنعتهم من الوصول الى مدينة سيئون للمشاركة في افتتاح مقر حزب رابطة ابناء اليمن.

واستنكر البيان ما سماه «تمادي السلطة في ممارساتها القمعية الاذلالية» في محافظة حضرموت كما استنكر انتشار الجيش في مدينة المكلا «وما يتتابع من اجراءات قمعية تستهدف البطش بكل صوت وطني يرفض المشاركة في مهزلة الانتخابات المزيفة».

ودعا البيان «الحريصين على اليمن ووحدته وديمقراطيته المغدور بها» الى «التدخل الفوري لوقف تلك الاجراءات والانعطاف بالبلاد الى رحاب المصالحة الوطنية الشاملة وانهاء اثار وامتدادات حرب 1994».

يشار الى ان لجنة التنسيق لاحزاب المعارضة تضم اربعة أحزاب أعلنت مقاطعتها للانتخابات التشريعية وهي الحزب الاشتراكي اليمني ورابطة ابناء اليمن وحزب التجمع الوحدوي اليمني واتحاد القوى الشعبية.

من جهة اخرى أبلغت لجنة التنسيق لفروع أحزاب المعارضة في حضرموت محافظ المنطقة بأنها تعتزم تنظيم مسيرة سلمية صامتة عصر السبت في 26 نيسان (ابريل) الجاري في مدينة المكلا وذلك في اطار فعالياتها لشرح قرار أحزاب المعارضة بمقاطعة الانتخابات.

وطلبت لجنة التنسيق من المحافظ اصدار توجيهات الى الجهات الامنية «بحماية هذه المسيرة السلمية تعزيزا للتجربة الديمقراطية ودعم انشطة أحزاب المعارضة في ممارسة حقهم الدستوري والقانوني».

بيكر يبدأ من الرباط مهمته للوساطة في نزاع الصحراء

الرباط ـ من كلود جوفينال:

يبدأ وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر اليوم في الرباط مهمة جديدة لدى الاطراف الاساسيين في النزاع في الصحراء الغربية الذي يعود الى 22 عاما.

ويتوجه بيكر الموفد الخاص للأمم المتحدة كوفي انان الى تندوف في جنوب غرب الجزائر، حيث يقيم قادة جبهة البوليساريو ثم الى العاصمة الجزائرية واخيرا الى نواكشوط.

واعلن بيكر انه جاء بشكل خاص «للاستماع والاطلاع على المشكلات التي تعوق عملية السلام».

ومنذ العام 1990 أي حين صادقت الجمعية العامة للامم المتحدة على القرار 658 الذي أعطى اشارة الانطلاق لاتفاق سلام للصحراء الغربية ـ وهي مبادرة كان من شأنها أن تفضي بعد عامين الى فكرة اجراء استفتاء لتقرير الحكم الذاتي ـ بات بيكر الموفد الخاص الثالث للامم المتحدة في المنطقة في محاولة لحل النزاع القائم بين المغرب وجبهة البوليساريو.

وبعد اتفاق وقف اطلاق النار في ايلول (سبتمبر) 1991، الذي لم يؤد الا الى تثبيت هدنة على الصعيد العسكري تعود الى 1986 و1987 وبناء «جدار» دفاع في قلب الصحراء من جانب المغاربة، تحاول الامم المتحدة من دون جدوى منذ 19 كانون الاول (ديسمبر) 1991 تنظيم استفتاء في هذه المستعمرة الاسبانية السابقة.

ويختلف المغرب وجبهة البوليساريو بشكل كامل حيال تحديد الاشخاص الذين يحق لهم المشاركة في الاستفتاء وادراج اسمائهم على اللوائح الانتخابية. فالجبهة تتمسك باللائحة الأخيرة لـ74 الف شخص أحصاهم الاسبان العام 1974 بينما اضاف المغربيون، بالاتفاق مع اريك جنسن الموفد الخاص السابق للامم المتحدة، معايير أخرى.

باكستان تعلن عن وفاة 111 حاجا وفقد مئة آخرين اثر حريق منى

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال سفير باكستان لدى المملكة العربية السعودية امس ان 111 حاجا باكستانيا توفوا وان هناك مئة آخرون لا يزالون مفقودين في اعقاب حريق شب قرب مكة وادى الى مقتل 340 حاجا الاسبوع الماضي.

وقال السفير شاهد امين لرويتر خلال اتصال هاتفي من الرياض «تأكدنا من وفاة 111 حاجا باكستانيا ولا يزال هناك 50 آخرون في المستشفيات في مكة. ونعتقد ان قائمتنا الجديدة مكتملة».

وذكر ان ستة من الجرحى حالتهم خطيرة وادخلوا مراكز العناية المركزة في المستشفيات السعودية.

واضاف أمين قوله «لا يزال هناك مئة باكستاني مفقودين لكن هذا أمر معتاد خلال الحج. يفقد عدد من الناس ويظهرون مرة أخرى بعد نحو اسبوع تقريبا».

وشب حريق في خيام الحجاج في منى بالقرب من مكة المكرمة يوم الثلاثاء الماضي وحاصرت النيران 70 الف خيمة.

وقال شهود عيان ان عددا كبيرا من الضحايا ماتوا حرقا كما توفي اخرون مختنقين وقتل اخرون سحقا تحت الاقدام خلال محاولات الفرار.

وقالت السعودية ان 343 حاجا توفوا وان أكثر من 1500 حاج أصيبوا في الحريق.

وصرح مسؤولون بان عملية التعرف على الجثث كانت صعبة لتفحم بعضها. وقال دبلوماسيون ان نحو 120 الف حاج باكستاني ادوا مناسك الحج العام الحالي وانهم كانوا ثاني أكبر بعثة للحج بعد البعثة الاندونيسية التي ضمت 200 الف حاج.

وذكر دبلوماسيون ان هناك 50 الف باكستاني آخر يعيشون في السعودية ودول الخليج الاخرى شاركوا في الحج هذا العام.

وقال امين انه لم يتأكد بعد ما اذا كانت السلطات السعودية ستسلم جثث الضحايا الى السفارات المعنية.

واضاف قوله «هذه المسألة ستحسم مع السلطات السعودية. في الماضي جرى العرف ان تتولى السعودية دفن الموتى في مكة».

وقالت الصحف السعودية امس الثلاثاء ان اربعة حجاج سودانيين من بينهم امرأة لقوا حتفهم في الحريق. وعلى الدول الاخرى ان تحدد عدد الحجاج المتوفين.

وقالت وزارة الخارجية الهندية امس الاثنين ان 281 حاجا فقدوا وان 202 لا يزالون في المستشفيات.

وذكر بعض الدبلوماسيين ان حجم الخسائر في الارواح قد يرتفع عما هو معلن حاليا نظرا لان عددا من المصابين حالتهم خطيرة.

وقال دبلوماسي يعمل في الخليج «الاحصاء الرسمي عن عدد الوفيات صدر قبل ستة أيام. وعلى السعوديين ان يقدموا بيانات جديدة. لا نستطيع ان نتحدث باسمهم».

ولي العهد السعودي يستقبل الرئيس الشيشاني

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: استقبل ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز امس الثلاثاء الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف في جدة.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية ان مسخادوف ادى مناسك الحج في مكة للمرة الأولى.

وكان مسخادوف التقى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز والنائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

وقبل مغادرته السبت الماضي غروزني، أشار مسخادوف الى انه سيستغل رحلته «لاقامة علاقات مع الدول الاجنبية واجراء اتصالات سياسية واقتصادية معها».

ليبيا تعرب عن تفاؤلها ازاء الحل القضائي لقضية تفجير الطائرة الفرنسية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعربت سلمى راشد مندوبة ليبيا لدى جامعة الدول العربية امس عن تفاؤلها ازاء حل النزاع القضائي بين ليبيا وفرنسا الناجم عن تفجير طائرة «دي سي ـ 10» تابعة لشركة «يوتا» الفرنسية فوق النيجر سنة 1989 مما اسفر عن مصرع 170 شخصا.

وقالت عقب اجتماع مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى «ان ليبيا بذلت كل ما في وسعها لحل للمسألة. وحقق الجانبان (الفرنسي والليبي) تقدما وهما على وشك الحصول على حكم قضائي بعد محاكمة» ليبيين مشتبه فيهم غيابيا.

وكان قاضي التحقيق الفرنسي جان لوي بروغيير قد وقع في 19 آذار (مارس) الماضي أمرا يوضح عزمه على استكمال تحقيقه في تفجير الطائرة مما يؤدي الى محاكمة غيابية لستة اعضاء في المخابرات الليبية مشتبه فيهم امام محكمة الجنايات الخاصة في باريس.

وكان القاضي الفرنسي قد اصدر سنة 1990 اوامر بالقبض على اربعة منهم ثم اصدر امرين آخرين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفيما يتعلق بالازمة بين ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة بسبب رفضها تسليم ليبيين يشتبه في انهما دبرا تفجير طائرة فوق لوكربي سنة 1988 (270 قتيلا) قالت السفيرة الليبية ان «مصر لم تدع أي فرصة الا وكان جهدها واضحا فيما يتعلق بهذه الازمة».

واشارت الى ان بلادها «طالبت بعقد جلسة خاصة في مجلس الامن لبحث المقترح الافريقي العربي لانهاء الازمة الخاصة بلوكربي أو دعوة الجمعية العامة اذا تعثر ذلك من خلال مجلس الامن».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد رفضتا اقتراحا ليبيا رعته الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية بمحاكمة الليبيين في لاهاي او في بلد آخر امام قضاة اسكتلنديين.

البحرين تنفي مزاعم المعارضة عن اعتقال اطفال

■ المنامة ـ رويتر: نفت البحرين امس الثلاثاء مزاعم من المعارضة البحرينية عن اعتقال اطفال فيما يتصل باحتجاجات مناهضة للحكومة في هذه الدولة الخليجية.

وابلغ مسؤول حكومي «بأن هذا الخبر غير صحيح على الاطلاق».

واضاف قوله «انه لا يحدث ولم يحدث اي اعتقال للاطفال وما يذكر في هذا الشأن من قبيل المبالغات».

واكد المسؤول «ان الشرطة تلقي القبض على الذين يشتركون في أعمال تخل بالامن والاستقرار ويعرضون مصالح المواطنين وممتلكاتهم للخطر».

ومضى يقول «فاذا كانوا من صغار السن يستدعي اولياء امورهم في الحال ويؤخذ عليهم تعهد بعدم تكرار الاعمال التخريبية ثم يخلى سبيلهم على الفور. وهذا لا يمكن تسميته اعتقالا».

وكانت حركة «احرار البحرين الاسلامية» قد ذكرت امس أن البحرين اعتقلت 20 شخصا من الشيعة معظمهم اطفال هذا الشهر.

وقالت الحركة في بيان ارسل الى وكالة انباء عالمية ان ثلاثة اطفال من ضمنهم سيد حسين رضا (ست سنوات) اعتقلوا في قرية عذاري.

كما جرى اعتقال ثلاثة اشخاص في قرية السنابس وخمسة اطفال في قرية (الدية) واثنين في قرية (سماهيج) وسبعة اطفال تبلغ اعمارهم بين ثماني و15 سنة جرى اعتقالهم في جزيرة سترة.

ولم تذكر الحركة ومقرها لندن سبب الاعتقال ولكنها قالت ان سيدة تدعى كفاية السيد جعفر اصيبت في يدها برصاص الشرطة في 16 نيسان (ابريل) الحالي وظلت في المستشفى ثلاثة ايام.

وزعمت حركة احرار البحرين الشهر الماضي ان البحرين اعتقلت 19 شخصا من ضمنهم اطفال. ونفت البحرين المزاعم.

وتقوم جماعة من الطائفة الشيعية وهم الاغلبية في البحرين باحتجاجات متقطعة وتفجيرات وحرائق منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 للمطالبة باصلاحات اقتصادية وسياسية من الحكومة السنية. وقتل حوالي 28 شخصا واعتقل المئات.

لجنة عسكرية أردنية أمريكية تجتمع في عمان اليوم

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي أمريكي في عمان امس الثلاثاء ان لجنة عسكرية أردنية ـ أمريكية مشتركة ستلتئم في العاصمة الاردنية اليوم لبحث افاق التعاون العسكري بين البلدين.

وستعقد اللجنة اعمالها على مدى يومين برئاسة رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الاردني المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة ونائب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الأمن الدولي فريد سميث الذي وصل الى عمان أمس.

وقال المصدر ان اللجنة ستضع برنامجا مستقبليا للمناورات العسكرية المشتركة فضلا عن البحث في المساعدات العسكرية الامريكية للاردن.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين تعهد خلال لقائه الملك حسين في واشنطن في 3 نيسان (ابريل) بتقديم مساعدات من شأنها تعزيز قدرات الجيش الاردن. وقد تسلم الاردن أخيرا معدات عسكرية من الفائض الامريكي بقيمة مئة مليون دولار.

كذلك قررت واشنطن في شباط (فبراير) 1996 تزويد الاردن بـ16 مقاتلة من طراز «اف ـ 16» بغية تعزيز قدرات الدفاع الجوي للمملكة.

السنة السابعة ـ العدد 2474 الاربعاء 23 نيسان (ابريل) 1997 ـ 16 ذو الحجة 1417 هـ

لا دليل على تورطها في انفجار الخبر

الولايات المتحدة تبحث عن استراتيجية للتعامل مع طهران

لندن ـ «القدس العربي»:

ما تزال الانباء عن سعي واشنطن لايجاد استراتيجية جديدة في التعامل مع طهران تحظى باهتمام الصحف الأمريكية الرئيسية. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان مثل هذه الاستراتيجية تكتسب اهمية خاصة بعد ادانة محكمة المانية لقادة ايرانيين بتهمة وقوفهم وراء عملية اغتيال معارضين في بون، اضافة الى الانباء التي ترددت عن وجود ادلة حول علاقة احد المتهمين بانفجار الخبر بايران.

ويعبر خبراء عسكريون ودبلوماسيون امريكيون عن قلقهم من عدم تبني الادارة الامريكية سياسة طويلة الأمد تجاه الخليج، في الوقت الذي يبدو فيه اصدقاؤها في المنطقة في حالة من الضعف اكثر من اي وقت مضى.

ويقول هؤلاء ان اكثر ما يخشونه هو ان تتعرض السعودية وتركيا ـ الحليفتان الرئيسيتان ـ الى اخطار في وقت تبني فيه جارتهما ايران قوتها العسكرية ويجري اتهامها من قبل الولايات المتحدة بتأييد الاعمال المناهضة لسياسة الهيمنة الامريكية والاسرائيلية في المنطقة.

وقد اعلن مساعد وزير الخارجية الامريكي بالوكالة ديفد ويلش ان «ايران تمثل تهديدا كبيرا في منطقة لدينا فيها مصالح حيوية». وقال في بيان له في جلسة استماع عقدتها اللجنة الفرعية الخاصة بالشرق الأدنى وجنوب آسيا ان سياسة ايران لم تتبدل نحو الأفضل خلال السنوات الاربع الماضية ـ فهي لا تزال تسعى لبسط نفوذها في المنطقة من خلال بناء قوة عسكرية تقليدية وبواسطة تطوير اسلحة دمار شامل ووسائل اطلاقها. ويساورنا قلق شديد من سعي ايران المتواصل للحصول على تكنولوجيا نووية. ان حصول ايران على تكنولوجيا صواريخ متطورة يمثل تهديدا متزايدا لاصدقائنا في الخليج ولوجودنا العسكري فيه».

وكشف مسؤولون امريكيون انه في الاسبوع الماضي قررت وزارة الخارجية الامريكية عدم اصدار «ورقة بيضاء» عن علاقة ايران بالارهاب كي لا تثير حلفاءها الغربيين الذين يحاولون تغيير السلوك الايراني من خلال «الحوار النقدي» وبناء العلاقات مع ايران بدل فرض عزلة عليها.

وفي الايام الاخيرة سببت واشنطن حالة من اللبس لحلفائها وكان عليها ان ترسل توضيحا للسفارات الاوروبية في واشنطن.

وفي انتقاد واضح للادارة الامريكية نشرت مجلة «فورين افيرز» في عددها الأخير مقالا لزبغنيو بريجنسكي وبرنت سكوكروفت، وكلاهما مستشاران سابقان للأمن القومي، بعنوان «السياسة الامريكية في الخليج الفارسي في مأزق»، اكدا فيها على ضرورة التعايش مع طهران باعتبارها قوة رئيسية في الخليج.

لكن ايران لم تجعل من نفسها قوة توسعية في الخليج كما تنبأت الادارات الامريكية السابقة. فمنذ انتهاء الحرب العراقية الايرانية قبل تسع سنوات، اتسمت جهود ايران لاعادة بناء قوتها العسكرية وتطوير اسلحة نووية بالانقطاع وعدم المثابرة.

وحسب تقديرات المخابرات الامريكية، فان ايران تنفق اقل من مليار دولار في العام على التسلح، وهو مبلغ اقل من نصف ما تم تقديره عام 1992.

غير ان مسؤولين في المخابرات الامريكية رأوا ان اهم تطور حققته ايران على الصعيد العسكري في العقد الأخير هو توسيعها لاسطولها، الامر الذي يهدد التواجد الامريكي العسكري وعمليات نقل النفط من منطقة الخليج. كما انها تملك صواريخ سكود قادرة على ضرب المقرات الادارية للقوات الامريكية في البحرين، والتي تم تشديد الحراسة عليها في ضوء تقارير مخابراتية حذرت من خطة «ارهابية» لضربها.

ولا تحاول ايران انكار حقيقة اعتبارها لنفسها القوة المهيمنة في الخليج، وان الولايات المتحدة قوة معتدية غير مرحب بها.

وقال خبير عسكري امريكي ان المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة وايران في الخليج «ما زالت ضئيلة وتحت السيطرة». لكنه اضاف انه «في الوقت الذي تم فيه توسعة الاسطول الايراني، وبالتالي زيادة التدريبات في الخليج، وبينما نحن نفرض اشياء ضدهم مثل المقاطعة، فان احتمالات التصادم تزداد».

وقالت «نيويورك تايمز» ان ايران تملك صواريخ «سي 208» صينية وروسية، اضافة الى ثلاث غواصات ذات طاقة نووية روسية الصنع.

ويرى مسؤولون في الادارة الامريكية انه في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن لايجاد سياسة جديدة في التعامل مع ايران، فان عليها ان تقرر فيما اذا كان عليها ان تتخذ مبادرة جديدة بالتعاون مع حلفائها.

وتضاربت الانباء بين الدعوة لتوجيه ضربة عسكرية تشمل تدمير اسطولها على غرار عملية «بيل هاربر» في الحرب العالمية الثانية، وبين دعوات التعايش والحوار لتحقيق التوازن في الخليج.

وقال مسؤول كبير في البيت الابيض إنه «نحن بالتأكيد ندرس بناء على محاكمة ميكونوس ما يمكن ان نفعله مع الاوروبيين»، في اشارة ادانة محكمة جنائية المانية للمتهمين في قضية مقتل معارضين ايرانيين في مطعم ميكونوس في برلين، واتهام مسؤولين ايرانيين باصدار اوامر الاغتيال.

واضاف «نحن في منتصف الطريق لتخطيط ما نريد ان نفعله. ما نريده من الاوروبيين هو بعض الخطوات الملموسة وليس هراء دبلوماسيا».

واشار الى ان الولايات المتحدة تسعى الى انهاء «الحوار النقدي» الذي تتبعه اوروبا مع طهران. غير ان التصريحات الامريكية الاخيرة فسرت من قبل الاوروبيين على انها «تليين» للسياسة الامريكية تجاه ايران، الامر الذي دفع الادارة الامريكية لارسال توضيح للسفارات الاوروبية في واشنطن ينص على ان الاجراءات الاوروبية المناهضة للارهاب «ليست كافية».

وبالنسبة لاحتمال ضلوع ايران في انفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا في السعودية في العام الماضي، فان بعض المسؤولين الامريكيين يشككون في امكانية التوصل الى دليل واضح بشأنه. واكد ذلك ويلش في شهادته امام مجلس الشيوخ عندما قال «اننا نقوم بالتحقيق في حادث وقع في مجمع سكني في الخبر بالعربية السعودية. ولم نتوصل الى نتائج في هذا التحقيق. واذا بينت التحقيقات تورط ايران، او تورط اية دولة اخرى، فاننا سنتخذ اجراءات مناسبة».

لكن مسؤولا في البيت الابيض قال انه اذا ما تم التوصل لمثل هذا الدليل، فستكون هناك ضغوط قوية على الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتوجيه ضربة عسكرية ضد طهران.

ولم يستبعد مسؤول في البنتاغون توجيه ضربة رمزية الى طهران، مثل تدمير احد حقول النفط في الخليج، لكنه اشار الى ان اي رد ايراني، فانه سيعني الدخول في دائرة من العنف.

ورأت مقالة «فورين افيرز» ان الحملة الامريكية لعزل ايران من شأنها ان تضعها في صف الى جانب روسيا في مواجهة واشنطن وحلفائها الغربيين.

وقالت ان دور ايران القوي في الخليج، وجهودها لبناء قوة نووية يعني انه يجب التعامل معها وليس عزلها.

ودعت المقالة الولايات المتحدة الى عقد صفقات تجارية مع طهران، مع استخدام سياسة «العصا والجزرة» معها للحد من جهودها في بناء اسلحة نووية، اضافة الى العمل مع اوروبا واليابان من اجل ايجاد استراتيجية مشتركة في الخليج.

وقالت ان سياسة فرض عقوبات على طهران اثبتت عدم فعاليتها»، مشيرة الى ان «المحاولات لاقناع الآخرين باتباع السياسة الامريكية كانت خطأ».

ولا يتحدث المسؤولون الامريكيون المعنيون بالشرق الاوسط بنفس الدرجة من الوضوح في نقد السياسة الامريكية، لكنهم يشيرون الى ان عدة عوامل ظهرت بسبب غياب استراتيجية واضحة تجاه المنطقة، منها استهلاك الجهود في عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية، وتعيين مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية رغم عدم المامها بشؤون المنطقة.

ووصف خبير عسكري مدى اهتمام اولبرايت بالمنطقة بانه منصب على «قضية سهلة لا تحتاج الى قرارات صعبة»، في اشارة الى العراق في ظل حكم صدام حسين، فيما لم تعط اهمية كبيرة لايران.

وقد دعا بريجنسكي وسكوكروفت حكومة كلينتون الى اتخاذ موقف اكثر لينا تجاه ايران واصفين سياسة الاحتواء المزدوج بالفشل الذريع. وقالا إن هذه السياسة تجمد حركة الولايات المتحدة، وطالبا بدلا منها بانتهاج سياسة احتواء معدلة مع العراق وايران يكون فيها وضع كل من البلدين مختلف عن الآخر مما يمنح واشنطن مزيدا من «حرية الحركة دون منغصات».

غير ان باربرا كونري محللة الشؤون الخارجية في معهد كاتو للابحاث في واشنطن قالت إن «علينا الاعتراف بأن منطقة الخليج غير مستقرة. ويجب ان لا يكون ذلك من بين اولى اهتماماتنا .. إن عدم الاستقرار ليس مشكلة في حد ذاته، بل يصبح مشكلة عندما تتدخل الولايات المتحدة وينبغي على واشنطن ان تنسحب من هذا الدور الذي تقوم به في الخليج».

وزير الخارجية السوداني علي عثمان في حديث لـ«القدس العربي»:

ضمان تطبيق اتفاقية السلام هو آليات تنفيذها والمراقبة الشعبية لها

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

أكد الاستاذ علي عثمان وزير الخارجية السوداني في حوار مع «القدس العربي» ان اتفاقية السلام الشامل التي وقعتها الحكومة السودانية أمس الأول تشكل مرحلة جديدة بمقدار ما تفرزه من واقع على أرض الممارسة من حيث تحقيق السلام والاستقرار ومن حيث القدرة على تجاوز مرحلة الحرب والخصام الى مرحلة السلام والتعاون.

وعن غياب عدد من دول الجوار من حضور توقيع الاتفاقية خاصة وان حضورها يمثل ضمانات اضافية، قال الوزير السوداني ان الضمانات مضمنة في صلب الاتفاقية وهي آليات تنفيذها والمراقبة الشعبية من خلال الاحتكام الى الشعب في نهاية الفترة الانتقالية لتحديد مدى النجاح الذي تم احرازه.

وفيما يلي نص الحوار:

■ وقعتم اتفاقية مع بعض الفصائل، كيف ترون تأثيرها على العلاقات مع دول الجوار؟

■ بالنسبة لدول الجوار، فان الحوار مستمر معها وبلا شك ان الاتفاقية نفسها ستشكل خطوة هامة لتنقية الاجواء مع دول الجوار وحل للمشاكل التي تنشأ بسبب احتضان دول الجوار لحركة التمرد في السابق، وهذا من شأنه ان يدفع الأمور في اتجاه ايجابي بعد ان عولج أصل الأزمة وجذورها.

■ هل تعتقدون ان حق تقرير المصير يكرس الوحدة أم الانفصال حسب قراءتكم للأمر؟

■ الاتفاقية تقرأ نصوصها متضامنة وحق تقرير المصير ليس هو الخيار الوحيد المطروح بل هو من جملة خيارات، وهو يأتي بهذا الفهم في اطار الاعتراف بحق المواطن في جنوب السودان في ممارسة كل أنواع التقرير بشأن علاقته بالحكومة المركزية في الفترة الانتقالية، وفي هذا السياق فاننا نرى ان الأطراف التي وقعت على الاتفاقية تعاهدت مع الحكومة على ان يكون سعيها منصبا لتعزيز خيار الوحدة عند انتهاء الفترة الانتقالية.

الموقف من قرنق

■ عدم استجابة قرنق للمشاركة في هذه الاتفاقية هل يعني ان الحكومة قررت حسم الموقف معه عسكريا؟

■ ليس كذلك، فالحكومة دائما تعمل على حل هذه المشكلة من خلال الحل السلمي والتفاوض، وما تزال الأبواب مفتوحة لمشاركة الفصائل الاخرى، ولكن اذا ما اختارت هذه الفصائل موقفا آخر غير التحاور وحل المشكلة سلميا فان الحكومة تضع في حسابها كل الاحتمالات.

■ ما هي المهمة التي ذهب اليها السيد الفاتح عروة مندوب السودان في الأمم المتحدة الى العاصمة الاثيوبية اديس أبابا؟ وهل هناك انفراج في العلاقات بين البلدين؟

■ الفاتح عروة ذهب في اطار التعريف بهذه الاتفاقية كما سبق ان التقيت بالطرف الأوغندي في ليبيا مؤخرا، وكما التقى أحد الوزراء بالرئيس الكيني دانيال أرب موي، حيث كانت هناك رسائل رئاسية من رئيس الجمهورية الى سائر دول الجوار، وفي هذا الاطار، فاننا نعتبر ان هذه الاتصالات من شأنها ان تساعد على تطوير العلاقات الثنائية.

■ ما هي المساحات التي تمتد فيها الفصائل التي وقعتم معها الاتفاقية؟

■ الفصائل الموقعة على الاتفاقية لها امتداد عسكري واسع، من أعالي النيل في منطقة بحر الغزال وكذلك في المنطقة الاستوائية وهي تمتد بامتداد الجنوب افقيا من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه، وقد كانت لهذه المجموعات سيطرة عسكرية كاملة خاصة في الحدود الشرقية، باتجاه اثيوبيا وكينيا وجزء من أوغندا.

■ قبل توقيع الاتفاقية هل شهدت المناطق التي تسيطر عليها الفصائل الموقعة على الاتفاقية أي معارك مع القوات الحكومية؟

■ بالعكس تماما، فالواقع يقول ان قوات مجموعة فصيل رياك مشار مثلا تمتد على منطقة اعالي النيل، ومنذ ان دخلت في اتفاقية التفاوض مع الحكومة منذ ثلاث سنوات، شهدت هذه المنطقة هدوءا تاما واستقرارا مكن من القيام بأهم المناشط الاقتصادية في تلك المنطقة، وهي استخراج النفط وافتتاح آبار النفط في منطقة عدرابيل وما حولها.

■ ما هي مزايا هذه الاتفاقية في رأيكم؟

■ انها تمثل برنامجا جادا لمصالحة قضية الجنوب من حيث اشراك قطاعات جنوب السودان في السلطة المركزية وفي ادارة شؤونهم الولائية والمحلية، ولو لم يكن للاتفاقية من مزية الا انها أعلت شعار قسمة الثروات، خاصة في هذا الوقت الذي يجري فيه استخراج النفط بمحاولة جريئة وشجاعة لكان ذلك وحده كافيا للدلالة على جرأة الحكومة ووضوح وجهة نظرها في ادارة أكثر المسائل تعقيدا وهي قضية السلطة والثروة في البلاد.

لقاء البشير والصادق

■ ترددت أحاديث حول لقاء بين الرئيس البشير والصادق المهدي أثناء زيارة الرئيس البشير الى ليبيا الأسبوع الماضي، الى اي مدى هذا الأمر صحيح، وهل كان هناك عرض للصادق المهدي في تلك اللقاء الذي لم يتم؟

■ لم يكن هناك عرض للصادق.... ولم يكن أصلا موجودا في أجندة الاجتماع. المحادثات بين الرئيس السوداني والرئيس الليبي شاملة تناولت عناصر الأزمة الراهنة التي يعيشها السودان وبخاصة الاعتداءات من بعض دول الجوار عليه وكيفية تعزيز الجبهة الداخلية... وفي هذا الاطار تم دعم جهود الحكومة وموقفها من قضية ادارة الحوار مع المجموعات الأخرى، حيث أعلن الرئيس البشير وجدد موقفه بقبول مبدأ الحوار، كما أعلن ذلك في اطار مبادرة الشيخ زايد بن سلطان، وكما أعلنه في الاتفاقية أمس الاول بالخرطوم.

■ هل الاتفاقية تملك قوة جذب أكثر من الميثاق السياسي الذي تحول الى اتفاقية؟

■ بلا شك ان هذه الاتفاقية سيكون لها من قوة الجذب والتأثير أكثر مما حققه ميثاق السلام السياسي، والذي شهد المراقبون انه استطاع اجتذاب فصائل وعناصر قيادية في حركة التمرد حتى في داخل حركة قرنق.

وان التحليل الموضوعي يقول ان المعالجات الشافية التي تضمنتها نصوص الاتفاقية ستكون قوة دافعة لاقناع كثيرين داخل جناح قرنق وسنجعل الموقف بالنسبة له موقفا محرجا للغاية، ورغم ذلك فان الحكومة وعلى لسان رئيس الجمهورية قد أعلنت يوم توقيع الاتفاقية انها تسعى ومعها الاطراف الموقعة على الاتفاقية لجعلها أكثر شمولا فاتحة بذلك الباب لقرنق للانضمام للاتفاقية اذا ما تحلى بالنظر الموضوعي الى المكاسب التي توفرها الاتفاقية لقضية جنوب السودان، والتي تضمن جانبا كبيرا حتى تلك المقترحات التي طرحها قرنق في المفاوضات السابقة.

دور جيمي كارتر

■ ما هو الدور والمساعي التي يقوم بها الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر؟

■ المسعى الذي يقوم به الرئيس كارتر يجد منا التقدير باعتباره محاولة لدفع الأمور باتجاه تقريب وجهات النظر وهو مسعى يتفق مع توجه الحكومة في سياساتها الخارجية والتي أعلن رئيس الجمهورية في خطابه ان السودان يسعى لتأسيس علاقات جوار تقوم على احترام السيادة وعدم التدخل في الشأن الداخلي للآخرين والحرص على سلامة واستقرار هذه العلاقات باعتبار ان سلام واستقرار كل دولة من دول الجوار ينعكس ايجابيا على سلام واستقرار الدول الأخرى.

■ هل هناك دول اجنبية من بينها اسرائيل تغذي هذه الحرب التي تدور في جنوب السودان وشرقه؟

■ الدلائل والوثائق والمعلومات المتوفرة لدينا تقول ان الحرب التي تدور في الجنوب تجد تغذية من أطراف كثيرة لا شك ان اسرائيل من بينها، اما مباشرة أو عن طريق بعض دول الجوار.

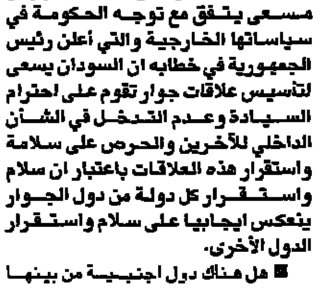
ويلاحظ المراقبون ان المعركة تستخدم فيها أسلحة متطورة وحديثة... ذات تقنية عالية، وكذلك من حيث عددها بما لا تستطيع ان توفره حركة التمرد بجهودها الذاتية، وليس مستغربا ان تكون هناك مخططات دولية واقليمية تسعى لتغذية الصراع الاقليمي من اجل تحقيق بعض أهدافها الاستراتيجية في المنطقة.

وجود أسلحة اسرائيلية

■ وهل هناك أدلة على وجود أسلحة اسرائيلية؟

■ نعم هناك أدلة على وجود أسلحة اسرائيلية وعلى وجود خبراء اسرائيليين في بعض دول الجوار يقدمون الاستشارة والنصح لقوات هذه البلدان ولمعسكرات التمرد فيها.

■ كيف ترى مستقبل السلام في السودان؟






علي عثمان طه

■ نحن متفائلون جدا ان هذا العام سيشهد مزيدا من الخطوات والانجازات على طريق تحقيق السلام الشامل والاستقرار السياسي في السودان... ولقد كان البعض يتشكك في جدية الحكومة في ان تحيل نصوص الميثاق السياسي الذي وقع قبل عام الى اتفاقية على النحو الذي شهده العالم، ولما كانت الجدية أمرا مهما، بدليل هذه النصوص المتقدمة وهذا الموقف المتقدم الذي انتهت اليه الأمور بتوقيع الاتفاقية فان توفر الارادة السياسية والجدية من شأنهما ان يوفرا مناخا أفضل وفرصا أوسع لتحقيق السلام والاستقرار السياسي خاصة وان الحكومة تتحرك بسعة صدر وببعد أفق حتى في التعامل مع الذين يحملون السلاح أو يتخذون موقفا معارضا لها في دول الجوار أو في الساحة الخارجية بصفة عامة.

يستثني الجماعات المتمردة الرئيسية

محللون: اتفاق السلام ليس العلاج للحرب بجنوب السودان

القاهرة ـ كريستين هاوزر:

قال محللون امس الثلاثاء ان اتفاق السلام الذي توصل اليه السودان مع فصائل متمردة سابقة لن يعالج احد اطول الحروب الاهلية في القارة الافريقية لانه يستثني الجماعات المتمردة الرئيسية التي تعهدت بمواصلة القتال ضد الحكومة الاسلامية.

واطلقت الاعيرة النارية في الهواء كما اطلق حمام السلام في السماء احتفالا بالتوقيع على الاتفاق امس الاول. ووقعت الحكومة السودانية على الاتفاق مع خمسة فصائل ولكن الاحزاب الرئيسية التي يتهمها السودان بشن الحرب في الجنوب والشرق غابت عن المراسم.

ويرفض الجيش الشعبي لتحرير السودان الاتفاق ويطالب بتغيير الحكومة. وقبل ان يجف حبر الاتفاق كان اعضاء الجيش الشعبي لتحرير السودان يواصلون خططهم للاستيلاء على العاصمة الجنوبية جوبا وقطع الخرطوم عن ميناء بورسودان.

ويحقق الجيش الشعبي اكبر نجاحاته في الحرب منذ سلسلة من الانقسامات تعرض لها عام 1991.

وقال فاروق ابو عيسى المتحدث باسم التجمع الوطني الديمقراطي السوداني انه في الوقت الذي كانت الحكومة توقع فيه على الاتفاق مع خمس فصائل في قصر الرئاسة كانت الحرب مستمرة.

واضاف ان هذا يوضح ان الفصائل الخمسة ليست العناصر الرئيسية في ساحة القتال مشيرا الى ان الطريقة الوحيدة لوقف الحرب تتمثل في تغيير الحكومة وارساء الديمقراطية.

والجماعات التي وقعت على الاتفاق عبارة عن جماعات منشقة لها قوات قليلة تقاتل الجيش الشعبي كمليشيات موالية للحكومة.

ويتهم السودان اريتريا واثيوبيا واوغندا بمساعدة المتمردين التابعين للجيش الشعبي في هجماتهم التي زادت في كانون الثاني (يناير).

وتنفي الدول الثلاث اي دور لها في الحرب التي بدأت عام 1983 وشنها الجنوب المسيحي والوثني ضد ما يصفه بسيطرة الشمال المسلم العربي.

وتقول دول حوض النيل وبينها مصر ان الحرب مشكلة داخلية ولكنها تشعر بالقلق من تأثيرها على المنطقة.

وقال ابراهيم موكيبي سفير اوغندا لدى القاهرة «نحن كبش الفداء.. عدم وجود حل للمشكلة يؤثر على المنطقة بأكملها ووادي النيل ايضا».

واضاف مشيرا الى اتفاق السلام «انه ترتيب تجميلي.. لا نعلم الهدف منه ولكن دفن الرؤوس في الرمال لن يجعل المشكلة تختفي.. يجب ان يعترفوا بوجود مشكلة».

ويسيطر الجيش الشعبي على المناطق الشرقية والغربية في الولاية الاستوائية وعلى ولاية بحر الغزال الجنوبية وولاية اعالي النيل الشمالية وولاية كردفان الجنوبية.

وقال ابو عيسى ان الجيش الشعبي يسيطر على نحو ثلثي الجنوب واراض في الشرق بالقرب من الحدود مع اريتريا ولكن الخرطوم تسخر من مزاعم المتمردين بتحقيق مكاسب.

والفصائل الخمسة التي وقعت على الاتفاق هي الجيش الشعبي لتحرير السودان ـ بحر الغزال وجماعة قوة الدفاع الاستوائية وجماعة استقلال كواز ماكواي وجماعة استقلال بور وحركة تحرير جنوب السودان. ويقول السودان ان الاتفاق سيقتلع جذور الحرب.

ويكفل الاتفاق الحريات ويحظر التمييز ويقترح فترة انتقالية من اجل اعادة تأهيل الجنوب واقامة نظام ديمقراطي وبدء استفتاء لتقرير المصير يحق لسكان الجنوب بمقتضاه الاختيار بين التوحد مع الشمال او الانفصال.

واثار مسؤول اغاثة تساؤلات بشأن الدوافع والطريقة.

واستطرد «على سبيل المثال مما نراه ما زالت هناك شكوك بين رياك ماشار زعيم حركة تحرير جنوب السودان التي تعد اكبر فصيل من الفصائل الخمسة والحكومة».

واشار هو وعمال اغاثة اخرون الى ان ماشار ارغم على الانضمام للخرطوم عندما اتضح العام الماضي ان الجيش الشعبي سيحصل على مساندة اجنبية وسيتمكن من التغلب على حركة تحرير جنوب السودان ولها قوات في ولاية اعالي النيل الشمالية وفي ولاية الاستوائية.

ومضى يقول «يسيطر ماشار على اراض كثيرة ومناطقة مستقرة ومزاعم الحكومة ان كيروبينو كوانين بول زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان ـ بحر الغزال يسيطر على اربعة اقاليم في بحر الغزال ليست حقيقية اذ ان الجماعات الاخرى صغيرة ولا تسيطر على مناطق كثيرة».

واضاف «الاتفاق ورقة سياسية في يد معسكر الخرطوم الذي بامكانه ان يزعم الان انه يريد السلام وانه تحالف الان مع جماعات تسيطر على اراض شاسعة».

مؤكدا ان لا مجال للالتقاء بين الحركة الاسلامية والسلطة الفلسطينية

الرنتيسي: لم يعط لحماس قدرها الا اعداؤها.. وستواصل الحركة ارسال الراغبين للجنة

غزة ـ «القدس العربي» ـ

من لينا عطية وفايد ابو شمالة:

اعتبر أحد أبرز وجوه حركة «حماس» ان الحوار مع السلطة الفلسطينية مضيعة للوقت ولا جدوى منه، لان لكل من الطرفين برنامجه السياسي الخاص.

وقال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي اطلقت اسرائيل سراحه (الاحد) بعد سجن دام خمس سنوات ان للسلطة الفلسطينية التزاماتها السياسية بموجب اتفاقات «اوسلو» ولنا التزاماتنا الاسلامية التي تؤكد عليها ثوابت حركة «حماس» ولا لكن اننا سنلتقي عند منتصف الطريق. لكننا نرحب بالحوار الحياتي من اجل تنظيم البيت الفلسطيني من الداخل، وحتى لا تسفك الدماء، ونمنع الحرب الاهلية.

واضاف الرنتيسي خلال حوار أجرته معه «القدس العربي» في منزله بمدينة خان يونس ان حركة حماس لن يضيرها الاحتفاظ برؤيتها ومشروعها السياسي مهما طال الزمان:

وفيما يلي نص الحوار:

■ بعد خمس سنوات في السجون الاسرائيلية ما هو تقييم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي لما شهدته الضفة الغربية وقطاع غزة من تغيرات ابرزها انسحاب جيش الاحتلال من المدن الرئيسية؟

■ اوضاع الاحتلال لم تتغير، بدليل انني لا استطيع الخروج الى مصر او الاردن، او حتى الى الضفة الغربية، وفي الطريق من حاجز «ايرز» الى بيتي شاهدت سيارات الاحتلال تجول الشارع العام في قطاع غزة، وتتجول بين مستوطنة «نتساريم» و«غوش قطيف» و«كفار داروم» انني لا ارى ان شيئا قد تغير، واذا اردنا تسمية الاشياء بمسمياتها، فالواقع يقول اننا ما زلنا تحت الاحتلال.

■ ولكن لا يمكن تجاهل ان اتفاق اوسلو أعاد للفلسطينيين جزءا من أرضهم في الضفة الغربية وقطاع غزة؟

■ من المفترض ان نستعيد حسب اتفاق اوسلو 13 % من الارض الفلسطينية وحتى هذا لم يتحقق. وعندما يتحقق فسيكون لكل حادث حديث، ولا اظن من قراءتي للواقع والتطورات، انه سيتحقق.

■ وكيف ترى موقع «حماس» في الخارطة السياسية الفلسطينية لا سيما بعد مشاركتها بالحوار الوطني الذي بدأ في نابلس؟

■ ان حركة «حماس» لها استراتيجيتها ومشروعها السياسي الخاص الذي تعبر من خلاله عن هموم وحقوق الشعب الفلسطيني، وترى فيه سبيلا وحيدا لتحرير التراث الفلسطيني.

اما بالنسبة للحوار السياسي مع السلطة فاعتقد انه مضيعة للوقت، ولا جدوى منه لان لكل منا برنامجه السياسي الخاص، في حين ارى ان الحوار الحياتي ضروري، وارحب به من اجل تنظيم البيت الفلسطيني من الداخل وحتى لا تسفك الدماء وتمنع الحرب الاهلية.

■ اذن فأنت تضع الحوار الوطني في طريق مسدود؟

■ للسلطة التزاماتها السياسية ورؤيتها الواضحة لاتفاق اوسلو ولنا نحن التزاماتنا الاسلامية والتي تؤكد عليها ثوابت حركة «حماس»، فهل يعقل ان نلتقي سياسيا دون تخلي أحدنا عن موقفه؟ فالمواقف معدة مسبقا، ولا أظن اننا سنلتقي عند منتصف الطريق، فلكل منا برنامجه السياسي ومشروعه الخاص به، ولا يضير حركة «حماس» الاحتفاظ برؤيتها ومشروعها السياسي مهما طال الزمان، فلن نتخلى عن مبادئنا التي ضحينا من اجلها هذا موقف «حماس» بوضوح وبدون رتوش.

■ الا تعتقد ان التقارب بين موقفك هذا وبين مواقف تيارات اخرى في حركة «حماس» سوف يعزز من حالة التفتت التي تعيشها الحركة؟

■ لا يمكن القول ان وحدة «حماس» التنظيمية قد تفتت او اصيبت، فهناك اختلاف في الاراء وهو امر طبيعي ولا يمكن ان يحقق اي تنظيم في العالم اجمع الاجماع على رأي واحد. ان المهم هو الالتزام بمبادئ لا تمس الثوابت ولا تتجاوز الهيكلية ولم يتم تجاوز هذين الامرين اطلاقا.

■ وماذا عن الاستعدادات للاعلان عن المكتب السياسي للحركة في فلسطين؟

■ كل ما أعلمه علم اليقين ان المكتب السياسي لحركة «حماس» موجود في الاردن، واذا كان الحديث عن مكتب سياسي آخر للحركة في فلسطين فالامر غير معقول وطالما ان هناك مكتبا سياسيا في الاردن فلا يجوز اقامة مكتب آخر دون الغاء الاول. واعتقد ان الحديث يدور عن مكتب اعلامي للحركة في فلسطين وهذا امر آخر.

■ اشرت الى مشروع «حماس» السياسي، فما الذي تعنيه بهذا الشروع على وجه التحديد؟

■ السياسيون ينظرون للسياسة بأنها كذب وخداع ونفاق وتغاض عن حقوق، اما «حماس» فلا تنظر للسياسة بهذا الاسلوب، انها تنطلق من الاسلام والسياسة هي السياسة الشرعية الاسلامية لا غير، فهي واضحة وضوح الشمس.

ان «حماس» اليوم مظلومة في نظر ابنائها والاعلاميين كذلك، ولم يعط لـ«حماس» قدرها الا خصومها يوم اجتمعوا في شرم الشيخ وان «حماس» لها اتباعها بعشرات الآلاف داخل الوطن لكنهم بمئات الملايين خارج الوطن، كما يقف من ورائها جميع الحركات الاسلامية على اختلافها.. كان الاخوان المسلمون وغيرهم يدعمون هذه الظاهرة بالذات، ثم تجذرت في قلوب المسلمين، والعمل الذي تقوم به «حماس» في الداخل ان كان ظن البعض انه سيجلب ضيقا اقتصاديا على الفلسطينيين فانه سيجلب للفلسطينيين اقبالا شديدا على الاسلام من المسلمين.

■ هل هذا يعني ان «حماس» ستبقى مطحنة تطحن ابناءها وتلقي بهم الى التهلكة؟

■ يجب عدم تضخيم الموضوع ووصفه بأنه مطحنة، فنحن لم نقدم بعد سوى شهداء يعدون على الاصابع ـ لن تكون مطحنة ولن تلقي بالناس الى مهاوي الردى، انما تلقي بهم الى الجنة. وهذا دورنا واعتقد ان احدا لم يقل ان اصحاب الاخدود اخطأوا عندما احرقوا بالنار من اجل عقيدتهم كما ولم يخرج لهم حزب سياسي ليقول احفظوا دماءكم وارواحكم من الحريق.

■ وماذا بالنسبة لما قد يؤدي اليه تلك من صدام، مع السلطة ومع التزاماتها السياسية؟

■ «حماس» لا تعمل ولا تنطلق في او من مناطق السلطة الفلسطينية فلديها طرقها الاخرى ومنطلقاتها التي ستعمل على استمرارها.

■ ما هو موقف المعتقلين مما يجري على صعيد الساحة الفلسطينية؟

■ المعتقلون تنظيمات شتى فمنهم تابع لحركة فتح ومنهم تابع لحركة حماس والجهاد ولكل موقف، ولكن هناك استياء عاما حتى في صفوف المعتقلين وحتى معتقلي فتح مما يجري اما موقف معتقلي حماس او الجهاد فهو الموقف الاسلامي الذي ينطلق من روح الاسلام دون اي خروج عن السياج الاسلامي.. فلسطين للفلسطينيين، للمسلمين، لم تكن لليهود ولم ولن يقبلوا بهذه المقولة او من قال بذلك فهو معنا ومن قال غير ذلك او ناقضه فهو نقيض لنا لكن هذا النقيض ان كان من الجانب الفلسطيني فلن نقيم بيننا وبينه حربا وسنحرص على الوحدة الوطنية داخل الشعب الفلسطيني لكن لا التقاء في السياسة بين المتناقضات لا التقاء ابدا.

■ في ضوء تعنت نتنياهو وحكومته هل ترى ضرورة استئناف المفاوضات والمواجهة المسلحة مع اسرائيل؟

■ الدكتور الرنتيسي يتبنى ما يتبناه الاسلام فالله سبحانه وتعالى يقول «اخرجوهم من حيث اخرجوكم» ويقول «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم». «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم» هذا هو المنهج الاسلامي فاذا قلت ان الرنتيسي انسان مسلم فهذا هو منهجه... الاسلام. ولذلك نحن ننطلق من الاسلام وبه نتحرك.

■ لكن العمل المسلح اصبح يجلب الحصار الاقتصادي ووضعا سياسيا سيئا على الفلسطينيين؟

■ هذه اولا مقولة مغلوطة وخاطئة، من ظن ان اليهود حتى ولو تجمد الفلسطينيون في ثلاجات ولم يفعلوا شيئا. من ظن ان اليهود سيرضون عن الفلسطينيين والمسلمين فهو واهم.

سيرضون عنهم في حالة واحدة ان يصبح الفلسطيني يهوديا «ولن ترضى عنهم اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا» هم يحاربون الدين الاسلامي من هذا المنطلق ينطلقون ونحن ندافع عن الدين الاسلامي والعرض الاسلامي والارض الاسلامية وهذا هو موقفنا.

■ لكن الا ترى ان التغيرات التي حدثت على الساحة الفلسطينية واتفاق اوسلو تتطلب من حماس اعادة النظر بأساليب ووسائل المقاومة لتحقيق الاهداف والانسجام مع الحل السياسي؟

■ الاسلوب والهدف الذي يقره الاسلام هو الاسلوب والهدف الذي نقره، أنا أعي جدا ما يجري على الساحة. اما اذا كان على حماس كما يظن البعض ان تستأذن لتعمل في ظل المعطيات الجديدة فهو مخطئ جدا.

■ أعني بالانسجام احداث نوع من التعايش والتناغم مع الواقع الجديد؟

■ هل يجيز لي الاسلام ان انسجم مع المؤامرة على الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية واسميها سلاما او تعايشا معها.. انا اعتقد جازما ان الاسلام لا يجيز ذلك. عندما يتحدثون عن اوسلو يتحدثون عن دولة فلسطينية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس والباقي التنازل عن فلسطين... اوسلو عبارة عن تنازل عن فلسطين امام يسمونها دولة فلسطينية انا لا أوافق على ذلك.

■ ما هو موقفك؟

الدكتور عبد العزيز الرنتيسي

■ موقفي أوافق على دولة فلسطينية في اي جزء من فلسطين، مع عدم التنازل عن اي جزء في مقابل ذلك هذا هو التحرير.. اما مقايضة ارض بأرض من حقي فليست تحررا ولا تحرير ارض ولا يجوز في الاسلام.

■ من المسؤول عن تأخير الافراج عن المعتقلين لدى اسرائيل وماذا عن المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية؟

■ أنا لا اعتقد ان الافراج عن المعتقلين سيتم الا بهزة ارضية اما عن طريق ما يسمى بالمفاوضات فهذا حلم بعيد المنال... هزة ارضية مثلما جرى في السابق من تبادل هو الطريق الوحيد للافراج عن اصحاب المؤبدات او من يسمونهم على ايديهم دماء يهود... هؤلاء لن يفرج عنهم هكذا.. هذه قناعتي وقناعة المعتقلين في السجون.

■ وماذا عن المعتقلين لدى السلطة؟

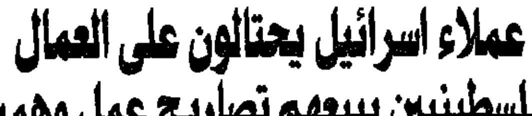
■ وهل يوجد معتقلون لدى السلطة الآن... اذن تحقق رأيي في اوسلو انها لم تكن عملية سلمية.

■ ان الكثير من أعضاء حماس التحق بأحزاب سياسية بعضها موال للسلطة؟

■ انت قلت ما يجب ان اقوله احزاب موالية للسلطة. فماذا افعل لها... من لا يريد ان يضيق عليه في الرزق وفي السجن ويسفك دمه في سبيل الله... خيار سهل. الحقيقة ان الحركة الاسلامية لن تصل ولن تبلغ اهدافها في يوم من الايام عبر السياسة على الاطلاق، انا لست عسكريا لكن عبر السياسة لا تصل... وكما يقال بلوغ الاخطار باقتحام الاخطار.

■ وهل حماس الآن معدة للاستمرار في برنامجها؟

■ عند اندلاع الانتفاضة كانت قوة حماس تساوي 2 % من قوتها اليوم لما لدينا من امتداد في العالم الاسلامي والشعوب العربية وبما لها من رصيد جهادي وقوة داخل وبين صفوف الشعب الفلسطيني لا ينكرها الا جاحد.



عملاء اسرائيل يحتالون على العمال الفلسطينيين ببيعهم تصاريح عمل وهمية

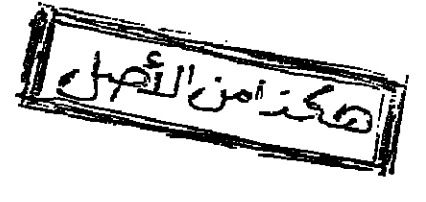
رام الله ـ «القدس العربي»:

وقع العشرات من العمال الفلسطينيين الذين حالت اجراءات الحصار الاسرائيلي المفروض على الاراضي الفلسطينية دون تمكنهم من دخول مناطق «الخط الاخضر» للعمل هناك، فريسة سهلة لاحتيال عملاء الاحتلال ممن يعدونهم باستصدار تصاريح عمل لهم مقابل دفع مبالغ من المال تصل الى ثلاثة الاف شيكل (900 دولار) للتصريح الواحد.

وبحسب سكرتير الدائرة القانونية في الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين حسن ابو صلاح فان الشروط المجحفة التي تضعها «الادارة المدنية» الاسرائيلية على العمال الفلسطينيين الراغبين بالحصول على تصاريح عمل ليوفروا لقمة العيش لاطفالهم واسرهم، حرمت الالاف من حقهم في العمل داخل «الخط الاخضر»، وبعد ان وقفت المؤسسات والمصانع الفلسطينية عاجزة عن استيعابهم، اضطر بعضهم للمغامرة واجتياز «الخط الاخضر» من دون تصريح، بينما اضطر البعض الآخر للبحث عن احد العملاء الذين نبذهم الشعب الفلسطيني ويعيشون في اسرائيل من اجل طلب مساعدته في الحصول على تصريح عمل مقابل مبلغ كبير من المال، وهنا يتعرض العمال لعمليات نصب واحتيال جديدة غير تلك التي يتعرضون لها على ايدي المقاولين من اصحاب الضمائر الميتة. ويؤكد ابو صلاح ان كل ذلك يجري تحت سمع وبصر سلطات الاحتلال التي تتواطأ مع هؤلاء العملاء في اعمال النصب ضد العمال الفلسطينيين، وفي احيان كثيرة يقاسمهم ضباط مخابراتها نصف مكاسبهم من عرق ومال العمال الفلسطينيين. ويسوق ابو صلاح مثالا يتعلق بالعامل (ب. ع. و) من جنين، الذي رفضت السلطة الاسرائيلية في تل ابيب تسجيل شكوى كان تقدم بها ضد عميل تقاضى منه 7500 شيكل (2200 دولار) كدفعة اولى لتوفير عشرة تصاريح له وليعض زملائه المحرومين من دخول الخط الاخضر لاسباب امنية.

وعندما توجه العامل لمكان عمل وسكن العميل وطلب منه المبلغ الذي دفعه له او التصاريح، استدرجه الى منطقة مهجورة وانهال عليه بالضرب المبرح واحتجزه في غرفة مليئة بالاوساخ والقاذورات مقيد اليدين والقدمين ومغلق الفم لمدة يوم كامل، ثم اقتاده بعد ذلك في سيارة تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية والقاه عند احد مداخل تل ابيب، مهددا اياه بالقتل في حال عودته الى المنطقة.

اما الشرطة فيقول ابو صلاح انها تتخذ دائما موقف المساند والمؤازر للعملاء في ممارستهم الاجرامية ضد العمال، حيث طرد افرادها العامل المذكور وحرروا له غرامة مالية بحجة دخوله «الخط الاخضر» من دون تصريح. ويرى ابو صلاح «ان هذه الممارسات تندرج في اطار سياسة تضييق الخناق التي تمارسها اسرائيل ضد عمال فلسطين في محاربتهم بلقمة عيش اطفالهم، من أجل تركيع واذلال الشعب بأكمله واجباره على القبول بسياسة الامر الواقع».




منظمة التحرير تحث نتنياهو على التركيز على عملية السلام

عرفات يتحدث عن خيارات لدى الفلسطينيين لمواجهة الاستيطان

القدس ـ غزة ـ من وفاء عمرو:

ـ اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تصريح له امس الثلاثاء ان الفلسطينيين يملكون خيارات اخرى في مواجهة الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية.

ـ وقال عرفات «لدينا كل الامكانيات لمنع الاستيطان في القدس وفي المناطق الفلسطينية».

وكان عرفات يرد على سؤال وجهه له احد الصحافيين حول تأكيد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة صحافية امس الاول ان العمل في مستوطنة يهودية على جبل ابوغنيم في القدس الشرقية المحتلة سيستمر.

ولم يوضح رئيس السلطة الوطنية طبيعة الخيارات التي تحدث عنها.

وهون عرفات من أهمية تصريحات نتنياهو قائلا ان الزعيم الاسرائيلي يكثر من الكلام.

وقال عرفات للصحافيين في غزة «انه معتاد على التحدث كثيرا».

واضاف عرفات «ان استمرار الاستيطان يعتبر خرقا للاتفاقيات المبرمة ومخالفا للعملية السلمية».

وكان عرفات يتحدث بعد اجتماع مع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عزالدين العراقي الذي قام بأول زيارة له الى المناطق الفلسطينية منذ انتخابه في منصبه في كانون الثاني (يناير) من هذا العام.

ودان العراقي الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية بشدة وقال «ان المسلمين لايمكن ان يقبلوا بالخطط الرامية الى تهويد القدس عن طريق الاستيلاء على الاراضي وظلم الناس وسلب هوياتهم وخرق حقوقهم الانسانية».

واضاف ان دول منظمة المؤتمر الاسلامي «مرتبطة دينيا وعقائديا وسياسيا بقضية القدس وتعتبرها في مقدمة اهتماماتها».

وأعرب الفلسطينيون عن الامل في ان يركز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط من أزمتها الان بعد ان نجا من فضيحة فساد.

وقال صائب عريقات كبير مفاوضي منظمة التحرير الفلسطينية امس الاول «بعد ان قرر الادعاء عدم محاكمته بتهم الفساد فان السيد نتنياهو ربما يمكنه الان ان يركز على احتياجات السلام مثل تجميد بناء المستوطنة الجديدة في جبل ابو غنيم ووقف الاعمال المنفردة حتى يمكن ان يعطي السلام فرصة».

ودفعت الفضيحة الى الهامش جهود اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط من أزمتها العميقة والتي نجمت عن قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية.

وادى قيام اسرائيل بتمهيد الارض لبناء المستوطنة في اذار (مارس) الماضي الى توقف محادثات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية والى عنف تفجر مرة اخرى امس الاول.

وظلت الحكومة الاسرائيلية سليمة بعد ان قرر الادعاء عدم توجيه اتهام رسمي الى نتنياهو لعدم كفاية الادلة في الفضيحة التي تتعلق بتعيينه الذي لم يدم طويلا روني بار اون مدعيا عاما في كانون الثاني (يناير).

وقدم مشرعون اسرائيليون معارضون وجماعة مدافعة عن حقوق الانسان التماسات الى المحكمة العليا مطالبين بتوجيه الاتهام الى نتنياهو لكن خبراء في القانون قالوا ان فرص ارغام المحكمة لممثلي الادعاء على توجيه اتهام له ضعيفة.

ولم يمكن قياس رد فعل الاسواق على قرار عدم توجيه اتهام رسمي الى نتنياهو لان سوق تل ابيب للاوراق المالية كانت مغلقة امس الاول وبقيت مغلقة امس الثلاثاء بمناسبة عطلة عيد الفصح التي تستمر سبعة ايام. وبسبب العطلة فان من غير المتوقع ان تحدث تطورات سياسية.

ووصف عريقات «مسألة بار اون» بأنها شأن اسرائيلي داخلي لكنه حذر نتنياهو من اتخاذ اجراءات ضد الفلسطينيين لمحاولة صرف الاهتمام عن مشكلاته الداخلية.

غير ان رئيس الوزراء الاسرائيلي جدد في كلمة اذاعها التلفزيون على الهواء يوم الاحد موقفه المتشدد فيما يتعلق بالقدس واستبعاده قيام دولة فلسطينية.

وهاجمت حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي الفلسطينية تعليقات نتنياهو قائلة لرويتر «هذه تصريحات ايديولوجية تسعى الى اجهاض نتيجة محادثات الوضع النهائي. هذا الموقف هو الذي اوجد الازمة في المفاوضات وفي عملية السلام».

ويطالب نتنياهو عرفات ببذل جهود اكبر لمكافحة العنف و«الارهاب» على حين تربط منظمة التحرير محادثات السلام بوقف بناء المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية.

من ناحية اخرى أكد السيد فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية أن عملية السلام تمر بمأزق خطير، مشددا على أهمية الموقف العربي الحازم في ظل هذه الظروف.

وأعرب الحسيني عن خشيته من أنفلات الاوضاع. مطالبا الولايات المتحدة بممارسة دور فاعل في عملية السلام.

وأوضح أن الدور الاوروبي مطلوب ولكن لم يرق الى فرض وجوده في المنطقة حتى الآن.

وقال الحسيني في تصريح لاذاعة (صوت العرب) بثته امس ان هناك اصرارا اسرائيليا على البناء في جبل أبوغنيم بشرق مدينة القدس المحتلة.. وفي المقابل هناك أصرار فلسطيني على عدم العودة الى طاولة المفاوضات مالم يتوقف لاستيطان.

واشار الحسيني الى أن الشارع الفلسطيني مصاب بالاحباط بسبب عدم نجاح عملية التسوية السياسية في الوصول الى هدفها.

محادثات بين الملك حسين وعرفات اليوم الاربعاء في الاردن

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي اردني ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم اليوم الاربعاء بزيارة قصيرة الى الاردن يجري خلالها محادثات مع الملك حسين. وستعقد القمة الاردنية ـ الفلسطينية في مدينة العقبة الساحلية المطلة على البحر الاحمر (350 كيلومترا جنوب عمان) حيث يقضي الملك حسين فترة نقاهة بعدما خضع لعملية جراحية في البروستات في الخامس من نيسان (ابريل) في الولايات المتحدة.

اضراب المعلمين يتواصل في الاراضي الفلسطينية بعد اعتقال 25 من قياداتهم

■ القدس ـ اف ب: تواصل اضراب المعلمين الفلسطينيين امس الثلاثاء في غالبية مدن الضفة الغربية بالرغم من حملة الاعتقالات التي قامت بها الاجهزة الامنية الفلسطينية يوم امس الاول وطالت نحو 25 معلما من اعضاء لجنة التنسيق العليا التي تقود الاضراب الذي مضى عليه اكثر من شهر ونصف الشهر.

ـ وقالت مصادر فلسطينية اتصلت بها وكالة فرانس برس ان نسبة الالتزام بالاضراب وصلت في مدن رام الله ونابلس وبيت لحم واريحا الى 100 بالمئة في حين تراوحت في مدن اخرى بين 40 و60 بالمئة.

ـ ونظم المعلمون في عدد من المدن تحركات احتجاجية تراوحت بين الاعتصامات والمسيرات وشاركهم في بعضها عدد من المواطنين.

ـ ففي مدينة بيت لحم انطلقت مسيرة ضمت حوالي الف معلم ومواطن رفعوا خلالها شعارات تقول «لا للسجن. نعم للمعلم» وطالبوا باطلاق سراح المعلمين المعتقلين وتحقيق مطالبهم.

ـ وحاولت وحدات من الشرطة الفلسطينية منع التظاهرة بحجة عدم وجود ترخيص يسمح بالتظاهر. الا ان عناصر الشرطة وامام اصرار المتظاهرين على استكمال مسيرتهم عادوا وسمحوا لهم بذلك.

وفي مدينة رام الله نظم نحو 400 معلم اعتصاما في احد مدارس المدينة تحدث فيه احد اعضاء لجنة التنسيق المحلية الذي استخدم اسما مستعارا «ابو مشعل» خوفا من اعتقاله.

ـ ودعا «ابو مشعل» المعلمين الى مواصلة الاضراب حتى يتم الافراج عن كافة المعتقلين والتزام السلطة الوطنية بتحقيق مطالبهم.

وفي حديث لوكالة فرانس برس قال ابو مشعل «رغم الاعتقالات سنستخدم كافة الطرق لكي نستمر في الاضراب حتى يطلق سراح زملائنا وتتحقق مطالبنا».

وعلمت فرانس برس من مصادر فلسطينية ان عددا من لجان التنسيق لجأت الى السرية في عقد اجتماعاتها واجراء اتصالاتها خوفا من الاعتقالات.

كما وزعت لجنة التنسيق في بيت لحم بيانا اكدت فيه «ان اللجنة صامدة رغم الاعتقالات التي تعرض لها عدد من اعضائها» واعتبرت الاعتقالات «اعتقالا لكافة المعلمين واستهانة بمطالبهم العادلة».

ونظم عدد من المعلمين اجتماعا موسعا في مدينة نابلس حضره مندوبون عن محافظ المدينة وممثلون للهيئات الوطنية والاسلامية في المدينة. وطالب ممثلو المحافظ المعلمين بالعودة الى العمل ومن ثم بحث مطالبهم سواء المتعلقة بالافراج عن زملائهم او تحقيق مطالبهم. الا ان المعلمين الذين حضروا الاجتماع رفضوا ذلك واعتبروا ان ممثليهم المخولين باتخاذ القرارات هم قيد الاعتقال وانه لا يمكن بحث اية مسألة قبل الافراج عنهم.

وأفادت مصادر فلسطينية في مدينة الخليل ان اعدادا كبيرة من المعلمين لم تشارك سابقا بالاضراب انضمت اليه امس كتعبير عن احتجاجها على عمليات الاعتقال التي تمت.

واضافت هذه المصادر ان الاجهزة الامنية الفلسطينية دخلت اليوم مدرسة ابو عبيدة الاساسية واعتقلت المدرس عبد الكريم هواري احد اعضاء لجنة التنسيق.

وقال معلم في المدينة طلب عدم الافصاح عن اسمه ان دوريات للاجهزة الامنية جابت مدارس المدينة وانذرت المعلمين بأنه سيتم ابتداء من يوم غد اعتقال كل مدرس لا يلتزم بدوامه.

واضاف هذا المدرس «لقد اصبحت المسألة تحديا بين المعلمين والسلطة واعتقد ان الامور سوف تشهد تصعيدا في الايام المقبلة».

وكانت حركة احتجاج المعلمين بدأت في مطلع الشهر الماضي باضراب تدريجي للمطالبة بزيادة رواتب المدرسين بنسبة 200 % وخف زخم الاضراب بعد تشكيل لجنة وزارية للتفاوض مع المعلمين حول مطالبهم.

وقامت وزارة التربية بعد الاضراب بفصل 19 معلما الامر دفع المعلمين بدءا من الخامس من نيسان (ابريل) الى استئناف الاضراب للمطالبة بتحقيق مطالبهم والعودة عن قرار فصل زملائهم.

تدابير اسرائيلية مشددة تزيد معاناة المسافرين بين الأردن والضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»:

اتخذت السلطات الاسرائيلية سلسلة تدابير على جسر الملك حسين (الكرامة) كان من نتيجتها زيادة معاناة المسافرين بين الاردن والضفة الغربية.

ووفق هذه التدابير يتعين على الحافلات التي تقل المسافرين من نقطة العبور الاردنية باتجاه الجسر الانتظار مدة زمنية قد تصل الى اربع ساعات على الجسر من الجانب الاردني، قبل السماح لها بالدخول. ويشاهد طابور طويل من الحافلات في الانتظار، لان الاسرائيليين لا يسمحون الا لحافلة واحدة بعبور الجسر كل نصف ساعة. ويرغمون المسافرين على الترجل عند نقطة تفتيش على الجهة المقابلة للجسر في الجانب الذي يسيطرون عليه حيث يخضع المسافرون لتدقيق في الهويات واستجواب اولي، قبل ان يسمح للحافلة بالمتابعة ثم يقف المسافرون مرة اخرى على حاجز عسكري اسرائيلي على مسافة 200 متر وينتظرون لساعة او اكثر قبل ان يتمكنوا من الوصول الى صالات المعبر. ولا يسمح للمسافرين بمغادرة الحافلة الا بعد فترة من الوقت، حيث يتعين عليهم اجراء فحص وتفتيش امني شخصي وللامتعة التي يحملونها.

ـ ورغم ان رجال الشرطة الفلسطينية الذين يقومون بالتفتيش الاولي وختم معاملات السفر يبذلون جهودا حثيثة لانجاز وثائق سفر المسافرين بالسرعة الممكنة، الا ان المجندات الاسرائيليات اللواتي يتواجدن خلف الزجاج غير المرئي ويقمن بالتدقيق في الوثائق، يماطلن بصورة واضحة في الانجاز.

وقال مسافر ان رحلته من نقطة العبور الاردنية حتى استراحة اريحا استغرقت امس خمس ساعات، علما بان المسافة لا تتجاوز 15 كيلومترا. ويعتقد اهالي الضفة الغربية ان هذه الاجراءات تتزايد كل عام مع حلول فصل الصيف حيث يعود المغتربون لزيارة اقاربهم.

ـ وبحسب احصائيات اولية فان عدد الفلسطينيين الذين اجتازوا نهر الاردن عام 1997، تجاوز المليون شخص وتزداد حركة المرور في الاتجاهين مع حلول الصيف.

الشرع: قادة اوروبا واسيا يتفهمون موقف دمشق من المفاوضات

سورية: نجاة نتنياهو من الفضيحة يؤثر سلبا على السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الثلاثاء ان عددا من قادة اوروبا واسيا ابدوا تفهما لموقف سورية من مفاوضات السلام مع اسرائيل خلال محادثات عقدت معهم اخيرا.

وذكرت مصادر رسمية ان الشرع ادلى بهذا التصريح خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء حيث قدم عرضا لاهم التطورات الجارية على الساحتين العربية والدولية ولنتائج الزيارات واللقاءات والمؤتمرات التي عقدت خلال الفترة الماضية.

وتحدث الشرع عن نتائج الجولة التي قام بها برفقة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في عدد من دول اوروبا والصين حيث تم تسليم رسائل من الرئيس السوري حافظ الاسد لقادة هذه الدول لشرح وجهة نظر سورية تجاه محادثات السلام المتعثرة مع اسرائيل.

واشار الشرع الى ان الرسائل هدفت «لكشف محاولات اسرائيل الرامية للتنصل من عملية السلام وعدم الالتزام بمقررات الشرعية الدولية والاسس التي قامت عليها عملية السلام عندما انطلقت في مدريد عام 1991». وقال الشرع ان رسالة الرئيس السوري الى قادة هذه الدول لقيت قبولا وتفهما لموقف سورية من عملية السلام».

واشارت مصادر رسمية الى ان الاسد اكد في رسائله استعداد سورية لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها المفاوضات مع الحكومة السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل.

وتقول سورية ان حزب العمل وافق خلال المفاوضات على الانسحاب الشامل من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية عام 1967 الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو الذي تسلم السلطة في حزيران (يونيو) الماضي يرفض مبدأ مبادلة الارض بالسلام.

وزار الشرع وخدام كلا من فرنسا وايطاليا واسبانيا وعددا من الدول الاوروبية الاخرى كما زار الشرع المانيا.

وترأس الشرع وفد سورية لمؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية الذي عقد في مالطا هذا الشهر بمشاركة وزراء خارجية 27 دولة من الاتحاد الاوروبي وحوض البحر المتوسط.

وبحث المؤتمر الذي عقد الاسبوع الماضي سبل تنفيذ برنامج للشراكة البالغ حجمه 6.3 مليار دولار المتضمن مساعدات وقروضا ميسرة واستثمارات من قبل اوروبا لدول البحر المتوسط بما في ذلك سورية قبل نهاية القرن الحالي. ويهدف البرنامج الذي انطلق في اسبانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الى تحويل المنطقة الى منطقة تجارة حرة بحلول عام 2010.

من ناحية اخرى قالت صحيفة رسمية سورية امس الثلاثاء ان قرار الادعاء في اسرائيل الا يوجه تهما الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في فضيحة فساد قوضت الامال باستئناف مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

واشارت صحيفة (سيريا تايمز) الناطقة باللغة الانكليزية في مقال بقلم رئيس تحريرها فؤاد مردود الى ان القرار يظهر ان السياسة في اسرائيل هي فوق القانون.

وقالت الصحيفة «ان قضية بار اون تظهر من هو الصانع الحقيقي للسياسة في اسرائيل وكيف يتعامل الاسرائيليون مع محادثات السلام.. فكلما وصلت محادثات السلام الى نقطة تحول هامة يغلق العسكريون والمتعصبون الاسرائيليون الطريق».

ومضت الصحيفة تقول «هذا وبما ان ارادة اسرائيل ومركز اتخاذ القرار هو في ايدي الجيش فان احدا لن يستطيع ان يتوقع ان تستأنف مفاوضات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة الامريكية وان تثمر هذه المفاوضات».

وكان المدعي العام الياكيم روبنشتاين قال يوم الاحد انه لن توجه تهم الى نتنياهو لعدم كفاية الادلة في الفضيحة التي تتعلق بتعيينه الذي لم يدم طويلا روني بار اون مدعيا عاما في كانون الثاني (يناير).

وشجبت سورية والعرب رفض نتنياهو مبادلة الارض بالسلام كما قالوا ان قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي باستئناف الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة يظهر انه لا يريد السلام مع العرب.

وتجري سورية محادثات سلام مع اسرائيل منذ عام 1991 الا ان المفاوضات لم تحقق تقدما ملموسا بسبب الخلاف حول مصير هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

امريكا رفضت طلبا فلسطينيا لشراء نفط عراقي

الاحمد: انقاذ السلام يتطلب تدخلا عربيا جماعيا لدى واشنطن

عمّان ـ من منير عبد الرحمن:

طالب مسؤول فلسطيني بتدخل عربي جماعي ومنسق لدى الادارة الامريكية بحيث تدفع تلك الجهود واشنطن للقيام بدورها كراع نزيه ومحايد للعملية السلمية التي تواجه تعثرا ومأزقا بسبب سياسة اسرائيل النشطة في بناء المستوطنات وتهويد القدس المحتلة.

وقال عزام الاحمد وزير الاشغال العامة في السلطة الفلسطينية ان المخرج الوحيد لاعادة المفاوضات السياسية الفلسطينية الاسرائيلية الحالية يكون عبر تدخل عربي جماعي لدى الادارة الامريكية للضغط على اسرائيل لانقاذ عملية السلام.

واعتبر الاحمد في حديث لوكالة «قدس برس» انه من الخطأ ترك الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني دون تدخل خارجي. وقال «اذا لم يحصل هذا التدخل لدى الولايات المتحدة، الى جانب الافادة من الموقف الاوروبي، فان مسيرة السلام تصبح جزءا من الماضي، وتتعرض المنطقة الى حالة من عدم الاستقرار».

وفسر المسؤول الفلسطيني تصلب الحكومة الاسرائيلية بـ«وجود اعتقاد لديها بأن الجانب الفلسطيني ضعيف، والجانب العربي تأثيره محدود، وان الادارة الامريكية تقف الى جانبها»، وقال «عندما تلمس اسرائيل تحركات عربية فعلية من اجل اسناد الموقف الفلسطيني، وتضغط على الولايات المتحدة، فان الامور تتغير».

وأضاف «اننا لم نلمس جدية امريكية في الضغط على الحكومة الاسرائيلية، سواء من خلال المواقف المعلنة أو اللقاءات الثنائية والثلاثية» في اشارة مباشرة منه الى نتائج جولة الوفد الفلسطيني برئاسة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس «ابو مازن» الى واشنطن مؤخرا، ولقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس.

وشدد الاحمد على ان السلطة الوطنية لا يمكن أن تتراجع عن مطالبها بوقف الاستيطان في جبل ابو غنيم كشرط لاعادة المفاوضات، وقال «اذا تراجعنا سنخسر كل شيء، وسنفقد مصداقيتنا في صفوف المواطنين» مشيرا الى ان اسرائيل «ستكرر فرض الامر الواقع في المستقبل، ونصبح في نظرهم طرفا يقدم التنازلات عن اي شيء».

الى ذلك شكك المتحدث الفلسطيني بجدية ونوايا المقترح الاسرائيلي بشأن البدء في مفاوضات الحل النهائي. وقال ان «موقفنا واضح من هذه القضية، فنحن نقبل الدخول في مفاوضات الوضع النهائي شريطة تنفيذ اسرائيل وبالتزامن لبنود اتفاقات المرحلة الانتقالية ودون اخلال».

على صعيد آخر كشف عزام الاحمد النقاب عن تسلم رئيس السلطة الفلسطينية ردا امريكيا سلبيا قبل أيام بعدم السماح للسلطة باستيراد النفط العراقي عبر الاردن الذي يستفيد بدوره من تسهيلات في هذا المجال.

وقال «فوجئنا بتكرار الرفض الامريكي، ولم نر ما يبرر ذلك» مشيرا الى ان النفط العراقي يباع حاليا لأكثر من دولة، وان بعض الشركات الامريكية تفاوض العراق لشراء النفط، وتسعى لتصدير مواد غذائية ودوائية له وفق مذكرة التفاهم بين بغداد والامم المتحدة والتي تقضي بأن يشتري العراق حاجياته الاساسية مقابل بيع ما قيمته مليارا دولار من نفطه كل ستة اشهر باشراف دولي.

اسرائيل تكثف من تواجدها في قرية صوريف بمنطقة الخليل

■ الخليل ـ ق ب: قالت مصادر فلسطينية ان قرية صوريف في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية شهدت امس تواجدا مكثفا لقوات الاحتلال الاسرائيلي التي أعادت فرض نظام حظر التجول على القرية مجددا.

وقالت مصادر فلسطينية ان المواجهات التي شهدتها القرية الاثنين بين المواطنين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الاسرائيلي أدت الى جرح اكثر من خمسة شبان من بينهم شاب اصيب بجراح خطيرة في الرقبة.

واشارت المصادر ذاتها الى ان القرية المذكورة تعيش حالة خطيرة من جراء الممارسات الاسرائيلية المستمرة بحق اهاليها، حيث النقص الحاد في المواد التموينية والغذائية وحليب الاطفال، مشيرة الى أن حملة الاعتقالات التي شنها الجيش الاسرائيلي في القرية طالت نحو 140 شابا.

وكانت اسرائيل فرضت نظام حظر تجول على سكان صوريف في 22 من الشهر الماضي بعد قيام أحد مواطنيها بتنفيذ هجوم انتحاري ضد مقهى اسرائيلي في مدينة تل أبيب أسفر عن مقتل 4 اسرائيليين وجرح أخرين.

واصدرت المؤسسات الوطنية بيانا دعت فيه المواطنين الفلسطينيين الى اعلان الاستنفار العام لحماية القرية وأهلها، مشيرة الى أن قوات الاحتلال منعت دخول شاحنات الاغاثة القادمة من مدينة الخليل والقرى المجاورة.

واشار البيان الى ان جيش الاحتلال قام باطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع داخل المحلات التجارية بحجة عدم التزامهم حظر التجول. كما اقدم الجنود متعمدين على تخريب 20 سخانا شمسيا وعددا آخر من خزانات المياه.

وفي مدينة الخليل، واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي نشر اعداد كبيرة داخل البلدة القديمة بدعوى مواجهة اي طارىء. وقال مواطنون ان القوات الاسرائيلية اغلق لليوم الثاني على التوالي الحرم الابراهيمي الشريف امام المصلين المسلمين وفتحه بالكامل امام المصلين اليهود بمناسبة عيد الفصح اليهودي.

وفي قرية خاراس المجاورة، شنت القوات الاسرائيلية الليلة الماضية حملة اعتقالات في صفوف عدد من الشبان بعد مداهمة منازلهم. وقال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين أجروا بداخلها تفتيشات دقيقة اسفرت عن اعتقال اربعة شبان ممن تتهمهم السلطات الاسرائيلية بالانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس». وأفادت المعلومات الواردة من قرية سعير قضاء الخليل ان قوات الاحتلال اقامت امس الحواجز العسكرية عند مداخلها وشرعت بتوقيف السيارات العربية وتفتيشها واجبار ركابها على النزول منها واخضاعهم للتفتيش الجسدي والتدقيق ببطاقاتهم الشخصية ومقارنتها بلائحة من الاسماء ممن تطاردهم السلطات الاسرائيلية.

من جهة أخرى أفادت مصادر حقوقية ان السلطات الاسرائيلية حولت غالبية المعتقلين الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم مؤخرا على خلفية المواجهات التي شهدتها الاراضي الفلسطينية للتعبير عن غضبهم لشروع البلدوزرات الاسرائيلية بناء مستوطنة يهودية في ابو غنيم جنوب شرق القدس المحتلة للتحقيق معهم في سجن الجلمة.

وقالت تلك المصادر في تصريح لوكالة «قدس برس» ان مصلحة السجون الاسرائيلية أبلغت محامين فلسطينيين ان 20 معتقلا جديدا تم ادخالهم لاحد مراكز التحقيق التابعة لسجن الجلمة. وكانت أجهزة الامن الاسرائيلية قد اعتقلت قرابة 20 شابا فلسطينيا من قرى منطقة نابلس على خلفية صلاتهم بفصائل المقاومة الاسلامية.

الاردن: الاسلاميون يخوضون الانتخابات بشعار ضد التطبيع واحزاب الوسط تعاني من تباينات وازمة قيادة بصفوفها

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تحاول الحكومة الاردنية في هذه المرحلة التركيز على الأثار السلبية المترتبة على تراجع العملية السلمية وضعف الاداء الاقتصادي الاردني على الجبهة الداخلية التي تميزت حتى الان بالتوازن والاعتدال.

ويتوقع المراقبون ان تفرز الانتخابات البرلمانية نهاية الصيف المقبل قوى متطرفة في الواجهة السياسية في حالة استمرار التراجع على جبهتي السلام والاقتصاد.

ويرجح برلمانيون فاعلون انحسار تفوق القوى المعتدلة والقريبة من الحكومة في البرلمان اثر نتائج الانتخابات القادمة. ويقول النائب اليساري بسام حدادين انه من المنطقي ان يندفع المتطرفون الى الواجهة السياسية عندما يلحظ الناس ان قوى الاعتدال لم تفعل شيئا ازاء الاوضاع المتردية على صعيد الجبهتين المذكورتين. ويبدو ان الحكومة الاردنية تدرك هذه الحساسية وهي تجري ترتيباتها الانتخابية التي دخلت عمليا حيز التنفيذ، حيث انها تتهيأ لارسال رسالتها الى المجتمع الدولي، ومفادها ان قوى التطرف قد تكتسح الانتخابات البرلمانية القادمة بسبب توسع قاعدتها الجماهيرية المرتبط بالاحباط العام الذي يسود البلاد.

لكن هناك من يتحدث عن بطء التغير السياسي لدى القواعد الانتخابية ويقول ان البرلمان القادم سيكون بالضرورة صورة طبق الاصل عن البرلمان الحالي الذي تتمتع احزاب الوسط المهادنة للحكومة بالمركز الاول فيه. في حين ان نفوذ المعارضة اقل من ان يجعلها مؤثرة في مجريات القرارات البرلمانية. خلافا لوضعها في البرلمان الاول عام 1989.

لكن الصورة تبقى غير واضحة قبل حدوثها. وبدات القوى السياسية تعلن برامجها واهدافها وتوقعاتها لتصيبها في كعكة البرلمان، وفيما تبدي حكومة المجالي جهدا واضحا لمنع القوى الرافضة لعملية السلام وعلى رأسها التيار الاسلامي من تحقيق الاغلبية من خلال الحفاظ على مبدأ الصوت الواحد الذي يعتبره الاسلاميون المسؤول المباشر عن تحجيم قواهم في البرلمان الحالي تحاول قوى الرفض نفسها القيام بهجوم مضاد يضمن لها هذه الاغلبية عن طريق قائمة انتخابات موحدة تتحدث عنها وتروج لها الان رموز بارزة في المعارضة.

لكن الطريق امام القائمة الموحدة المذكورة لا تخلو من العوائق والعثرات رغم الضمانات التي يطرحها اسلاميون متحمسون للفكرة حيث تعبر قيادات احزاب اليسار بوضوح عن تخوفها من نجاح التيار الاسلامي في استقطاب بقية اطياف المعارضة لصالحه الانتخابية. ولذلك تشكك هذه القيادات في امكانية نجاح الفكرة وتطبيقها على ارض الواقع خصوصا في ظل المعلومات التي تتحدث عن رفض صقور التيار الاسلامي وليس حمائمه للفكرة.

التيار الاسلامي من جهته انتهى من اعداد الملامح الرئيسية لبرنامجه الانتخابي والتي تركز على تجديد العمل بمقاومة عملية التطبيع باعتبار هذه المقاومة حجر الاساس في اي مجهود لقوى المعارضة. واقرت جبهة العمل الاسلامي خطة انتخابية تقضي بترشيح اربعين شخصا للانتخابات القادمة مما يعني ان الاسلاميين يراهنون على الفوز بعشرين مقعدا على الاقل لكن مشكلة طارئة داخل الجبهة ادت الى الانقسام في تحديد اجابة واضحة على السؤال التالي ما هي مواصفات مرشح الاسلاميين القادم؟

وبهذا الصدد يرى فريق من قدماء الجبهة انها يجب ان تعتمد جميع الشخصيات الاسلامية التي شاركت في البرلمان في وقت سابق، في حين يرى فريق فاعل اخر ان قائمة المرشحين لهذا العام يجب ان تخلو من شيوخ الجبهة ونوابها السابقين لتضم قيادات شابة جديدة تأخذ فرصتها في العمل السياسي. ويعتقد ان الحل الوحيد امام الجبهة للخروج من هذا المأزق يتمثل في اختيار قائمة مختلطة من الشيوخ ومطعمة بالشباب الذين يتنامى تأثيرهم بشكل واضح في دائرة قرارات الجبهة.

اما على جبهة احزاب الوسط فالترتيبات الانتخابية تعاني من الضبابية وتفتقر الى الوضوح المباشر، حيث يعتقد بان اندماج ثمانية احزاب وسطية في حزب واحد عملاق هو الحزب الوطني الدستوري خطوة مهمة لكنها متأخرة بالنسبة للانتخابات القادمة، فالحزب الوسطي الجديد لم يحسم حتى هذه اللحظة قصة قيادته ولم يقدم اوراقه للحصول على ترخيص جديد لوزارة الداخلية، وما زال هذا الحزب يعقد الاجتماعات الهادفة لتضييق التباينات بين قياداته المتنوعة التي تشكل قوة رأس المال احيانا وقوة نفوذ العشيرة احيانا اخرى، الامر الذي يمنعه عمليا من الحديث عن قائمة مرشحين وسطية عملاقة تحسب نتائج الانتخابات مبكرا. ورغم ان الحكومة التي يرأسها عبد السلام المجالي صاحب ومؤسس فكرة اندماج احزاب الوسط تدعم هذا الحزب الجديد وتطالب قياداته بالاسراع في الترتيبات الا ان التوقعات الحالية لا تشير الى احتمالية وجود قائمة وسطية ضخمة متماسكة.

اما قوى واحزاب اليسار فحالها لا يدفع كالعادة الى الاغراق في التفاؤل، الا انها تحاول الاعداد جيدا للانتخابات وتتحدث هامسة عن قائمة يسارية موحدة لا يعتقد المراقبون ان فكرتها قابلة للتطبيق، ويبدو الحزب الديمقراطي الوحدوي الاكثر تأهيلا من بين احزاب الوسط لتحصيل مقاعد برلمانية، حيث ان هذا الحزب يعترف بعملية السلام ويبدي تحفظات يمكن استثمارها من قبل الحكومة على عملية التطبيع التي لا يرفضها بالمطلق، وكانت صورة هذا الحزب السياسية قد تحسنت عندما تحاور باسم اليساريين في الاردن مع حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة.

وفي الاطار ذاته لا يتوقع المراقبون ان تتحسن الاوضاع البرلمانية لحزب البعث العقائدي الذي اكتفى على مدار دورتين انتخابيتين بمقعد برلماني واحد جلس فيه مرتين النائب خليل حدادين، وتقول مصادر هذا الحزب انه ينتظر قرار حكومة المجالي بالتراجع عن قرار محاكمة الحزب بتهمة الارتباط مع الخارج وهي التهمة التي الصقتها بالحزب حكومة عبد الكريم الكباريتي باعتبار هذا الارتباط مخالفا لشروط قانون ترخيص الاحزاب.

مفتي مصر يدعو الى الجهاد اذا لم تؤد مقاطعة اسرائيل الى تحقيق السلام

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن الشيخ نصر فريد واصل مفتي مصر ان الجهاد واجب ضد اسرائيل اذا لم تؤد مقاطعتها الى وقف تهويد القدس.

وفي حديث نشرته صحيفة (العالم اليوم) الاقتصادية اليومية طالب المفتي «بالجهاد السلمي القائم على مقاطعة اسرائيل اقتصاديا وسياسيا وعلميا حتى يتم تحقيق السلام العادل والكامل».

واضاف قائلا «اذا لم تؤد هذه المقاطعة دورها في وقف عمليات التهويد والعدوان الاسرائيلي وفي دفع العملية السلمية في الاتجاه الصحيح فان على الامة الاسلامية والعربية ان تلجأ الى جهاد الحرب شريطة ان تقوم الدول العربية والاسلامية باتخاذ اجراءات عملية من اجل تحقيق وحدة الصف».

واكد المفتي «ان العمليات الاستفزازية التي تقوم بها اسرائيل حاليا تجاه العرب والمسلمين والمسيحيين توجب على الامة الاسلامية القيام بواجبها للحفاظ على المقدسات».

ومما يذكر ان شخصيات مصرية دينية دعت الى الدفاع عن القدس ومقاطعة اسرائيل منذ بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في منطقة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي.

واكد شيخ الازهر الامام محمد سيد طنطاوي ايضا ان المسلمين يجب «ان يستعدوا للفداء دفاعا عن القدس والمسجد الاقصى».

هجومان لحزب الله على مواقع للميليشيا التابعة لاسرائيل ولا ضحايا

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: ذكرت الاجهزة الامنية اللبنانية أن حزب الله أعلن امس الثلاثاء مسؤوليته عن هجومين استهدفا مواقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان من دون سقوط ضحايا.

وأضافت أن شحنة ناسفة انفجرت لدى مرور سيارة قرب انان في منطقة جزين التي تسيطر عليها ميليشيا الجنوبي. واستهدف صاروخان من طراز ساغر «مصفحة تابعة للجنوبي في برعشيت بالقرب من القطاع الاوسط في المنطقة المحتلة من دون اصابتها.

وتابعت أن السيارة تضررت لكن ركابها المدنيين، وفقا لما أكدت ميليشيا الجنوبي، لم يصابوا بأذى.

وأعلنت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، في بيان لها في بيروت مسؤوليتها عن الهجومين، وأكدت أن السيارة المستهدفة على طريق انان «كانت تنقل عملاء لميليشيا الجنوبي الذين سقطوا بين قتيل وجريح».

وذكرت الشرطة اللبنانية أن الجيش الاسرائيلي، وفي رد انتقامي على عمليتي حزب الله، قام بتمشيط الاودية المقابلة للقطاعين المستهدفين. ولم تشر الشرطة الى ضحايا.

وركز حزب الله منذ السابع من نيسان (ابريل) حين قام بتبادل معتقلين مع ميليشيا الجنوبي بواسطة اللجنة الدولية للصليب الاحمر، هجماته على مواقع هذه الميليشيا.

وخلال الاشهر الثلاثة الماضية من العام الجاري، كان عناصره يستهدفون الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ومنذ مطلع العام، قتل ستة عسكريين اسرائيليين وجرح 30 آخرون في جنوب لبنان بينما قتل خمسة عناصر من ميليشيا الجنوبي وجرح 17 آخرون في هجمات شنها حزب الله وفق حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

رحلات جوية فلسطينية قريبا الى القاهرة وعمان وقبرص واسطنبول وجدة

■ غزة ـ ق ن ا: أكد العميد فايز زيدان مدير عام الطيران المدني الفلسطيني ان مجلس ادارة الخطوط الجوية الفلسطينية اقرت خطة للقيام برحلات جوية للطيران الفلسطيني الى مطارات القاهرة وعمان وقبرص واسطنبول وجدة.

وقال زيدان في تصريحات لراديو (صوت فلسطين) اذاعها امس انه تلك الرحلات ستقلع في الوقت الراهن من مطار العريش (بصفة مؤقتة) وذلك لحين تشغيل مطار غزة الفلسطيني الدولي.

وكانت طائرتان تابعتان للخطوط الفلسطينية قد نقلت خلال موسم الحج للعام الحالي الحجاج الفلسطينيين من مطار العريش.

ويذكر ان السلطات المصرية قد سمحت باستخدام مطار بورسعيد للطائرات الفلسطينية لنقل المعتمرين الفلسطينيين والحجاج.

مديرة ادارة الاحزاب السياسية في مكتب رئاسة الجمهورية في اليمن:

الوعي السياسي للمرأة في تنام مستمر ومن الصعب تجاهل دورها بالعملية الديمقراطية

صنعاء - «القدس العربي» -
من عارف محسن الخيواني:

انيسة محمد الحروي شخصية نسائية مثقفة من اليمن وتعمل حاليا مديرة لادارة الاحزاب في مكتب رئاسة الجمهورية.. وهي خريجة اقتصاد وعلوم سياسية وتربوية سابقة وعملت اخصائية اعلامية في مكتب رئاسة الجمهورية ايضا. كما انها ناشطة في العمل الاجتماعي والسياسي وعضو بارز في جمعية المرأة اليمنية ولها تواجدها النشط في الجمعيات المهتمة بحقوق الانسان.. وتستعد حاليا لخوض انتخابات الـ27 من نيسان (ابريل) البرلمانية في اليمن كمرشحة مستقلة في الدائرة 85 بمدينة اب الواقعة شرق العاصمة اليمنية صنعاء على بعد حوالي 170كم.

اتصلت بها من صنعاء الى منزلها في مدينة أب واجريت معها حوارا شاملا عن دور المرأة اليمنية في العملية الانتخابية التي تستعد لها اليمن فكانت متفائلة بهذا الدور ولم تخف تفاؤلها ولا ثقتها في الفوز بعضوية مجلس النواب اليمني القادم وذلك ليس لانها المرشحة الوحيدة من النساء في دائرتها ولا لانها تتمتع بشعبية كبيرة وانما لصعوبة تجاهل الدور الذي تمثله المرأة في العملية الديمقراطية حسب تعبيرها.. وكانت هذه هي الحصيلة:

■ كيف تنظرين الى الانتخابات البرلمانية القادمة في اليمن؟

■ انظر بتفاؤل كبير الى انتخابات الـ27 من نيسان (ابريل) 97 لانه لا يوجد سوى مرشحة واحدة في الدائرة 85 التي اخوض فيها الترشيح لعضوية مجلس النواب ولاني اعتقد بوجود بعض الجدية لدعم المرأة في العملية الديمقراطية التي تعيشها بلادنا من خلال تشجيعها لخوض الانتخابات وممارسة حقوقها الدستورية والوطنية سواء كمرشحة او ناخبة. من هذه الناحية اشعر بتفاؤل تجاه الانتخابات البرلمانية المقبلة التي تستعد لها بلادنا. لكن هناك بعض الظواهر السلبية التي يراد لها ان تحد من درجة تفاؤلنا كالدفع باشخاص لخوض الترشيح في الانتخابات وهم لا يمتلكون اي شعبية ولا يتوقعون اي فوز. ومع ذلك سنظل على تفاؤلنا تجاه الانتخابات كونها في حد ذاتها تمثل تقليدا ديمقراطيا وحضاريا ينبغي تكريسه على مستوى الممارسة السياسية والاجتماعية.

ونتمنى ان تكون المرأة عنصرا فاعلا في العملية الديمقراطية التي تعيشها بلادنا اليمن وان يتم الاخذ بيدها كما اكد على ذلك الكثير من السياسيين وفي طليعتهم الرئيس علي عبد الله صالح.

كما نأمل ان يقدر الجميع وبخاصة الاحزاب والتنظيمات السياسية الدور الذي يمكن للمرأة ان تقوم به لاثراء واقعنا السياسي والوطني عموما.

■ ما هي القضايا التي ستولينها الاولوية من الاهتمام في حالة نجاحك بعضوية البرلمان المقبل؟

■ القضايا التي تستحق الاولوية في جدول اهتماماتنا الوطنية كثيرة ومتشعبة ولكني سأركز اهتمامي على القوانين التي تهم المرأة في بلادنا.. وتكفل لها حقوقها لان دور مجلس النواب تشريعي ورقابي في الاساس ولا اريد المبالغة في الوعود كما يفعل بعض المرشحين كما انني اعتبر الفقر ابرز قضية تشغل تفكيري في الدائرة التي اخوض الترشيح فيها لعضوية مجلس النواب المقبل.. فالفقر يولد الانحراف لدى المرأة ويسيء لآدمية وكرامة الانسان ويجعله نهبا للفاقة والعوز واسيرا لهما ولذلك فانني سوف اركز على مكافحة البطالة او الحد منها على الاقل.

■ كيف تنظرين لتفاعل المرأة اليمنية تجاه الانتخابات المقبلة؟

■ تفاعل المرأة اليمنية تجاه الانتخابات المقبلة لا بأس به ويوحي بوجود امكانية كبيرة لان تصبح المرأة في اليمن فاعلة ومؤثرة في العمل السياسي والديمقراطي عموما.

فالجامعة والمعاهد والمدارس في اليمن لا تخلو من وجود طيب ومبشر للمرأة والعمل العام بمختلف اشكاله يضم العشرات من النساء الناشطات.. وهناك تنام في مستوى الوعي السياسي للمرأة اليمنية.. حيث اصبحت تشارك اخاها الرجل في العمل الوطني وفي مختلف الميادين حتى وان لم يرتق ذلك الى المستوى المطلوب. فهناك بدايات مشجعة ينبغي ان تتطور باستمرار وباشكال اكثر طموحا. وكما يقال طريق الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة ومن اجل ان تتحقق للمرأة مكانتها وان تمارس دورها بفاعلية على اكثر من صعيد. ينبغي ازاحة النظرة السلبية جانبا، تلك التي ترى ان المرأة ليست من ذوي الكفاءات. ودورنا ان تمارس الاقناع بقدر الامكان وان نقدم انفسنا للمجتمع بطريقة ايجابية وخلاقة.

■ من وجهة نظرك ما الذي سوف تضيفه الانتخابات النيابية المقبلة للتجربة الديمقراطية في اليمن؟

■ لو تحقق تواجد ايجابي ومناسب للمرأة في البرلمان المقبل.. فان ذلك سوف يعني الكثير للتجربة الديمقراطية التي تعيشها في اليمن.. سوف يعني ذلك بالنسبة للرأي العام في الداخل والخارج ان المرأة لم تستبعد او يتم تهميشها او اخراجها من الخارطة الديمقراطية لليمن. مما سيزيد من التقدير الخارجي والجاذبية الخارجية للتجربة الديمقراطية اليمنية.. ويدحض اي تشكيك يجزم بامكانية التراجع عنها.

■ ما هو المطلوب من المرأة اليمنية للمشاركة في العملية الانتخابية والديمقراطية عموما؟

■ المطلوب من المرأة اليمنية ايا كان موقعها السياسي او الاجتماعي ان تقف بقوة الى جانب هذه العملية الديمقراطية وان تثبت مقدرتها على التعاطي معها ومع كل المكاسب الديمقراطية التي لم تكن تتصور ان تتحقق بسهولة.. وهذا يعني ان علينا ان نتجاوز اي احباط ناتج عن شعورنا بوجود عوامل سلبية او قصور او عدم اكتمال في العملية الديمقراطية لان ما تحقق لبلادنا بالمقياس السياسي او الديمقراطي يجعلنا رغم كل شيء في حالة رضا لا تخلو من الطموح تجاه البدايات الديمقراطية التي نلمسها في الواقع سواء على مستوى حرية الرأي او الرأي الآخر او على مستوى التعدد السياسي او الحزبي او على اي مستوى آخر من مستويات الممارسة الديمقراطية.

انيسة محمد الحروي (القدس العربي)

«يهوذا الاسخريوطي» .. هل كان بريئا أم خائنا؟ [2 من 2]

باحثون يشككون بمقاومة اليهود للنفوذ الروماني في القدس

لندن - من ابراهيم درويش:

وقدمت الباحثة البريطانية في مجال الاديان المقارنة كارين ارمسترونغ قراءة اكثر تحليلا للموضوع من ردود الافعال هذه، حيث اكدت في مقال نشرته أسبوعية (الاوبزيرفر) اللندنية ان قصة يهوذا الاسخريوطي في الاناجيل ضعيفة، وتعاني من خلل يساعد الباحثين مثل كلاسن على التساؤل حول حقيقتها.

وتستند ارمسترونغ في قراءتها لقصة خيانة يهوذا الى مجموعة من التقارير التاريخية المسيحية، مثل تقارير القديس بولس الذي يعتبر اول كاتب مسيحي لم يذكر يهوذا ابدا.

ففي حديثه عن صلب السيد المسيح يقول بولس ان السيد المسيح اقتيد الى مكان الصلب "في ليلة خيانته" اي الليلة التي خانه فيها احدهم. ويظهر من كلام بولس ان الحواريين الاثني عشر بقوا احياء بعد عملية صلب السيد المسيح، ولم يكن بولس على معرفة بما اذا كان يهوذا ميتا في حينها ام لا.

وترى ارمسترونغ ان التناقض الظاهري لايبدو فقط في رواية بولس، ولكنه يظهر في الاناجيل الاربعة الاخرى كذلك، كما يتجلى في عجز الحواريين عن الرد على خيانة يهوذا حينما اشار الاخير الى السيد المسيح.

وتتساءل ارمسترونغ حول اصرار الايفانجيليكيين على ان يهوذا كان مع الحواريين الاثني عشر حينما اقتيد السيد المسيح الى الكنيسة الجسمانية. ولا يقف التساؤل هنا على ماهية شخصية يهوذا، ولكنه يمتد الى الجمهور الذي رافقه حسبما يقترح انجيل لوقا او الى الحرس كما جاء في انجيل ماثيو ومارك، ام هل كان الذين رافقوا يهوذا جنودا شاركوا في عملية القبض على السيد المسيح كما ورد في انجيل جون؟.

واضافة الى هذه الروايات المختلفة فان مصير يهوذا غير معروف، حيث ان الاناجيل لاتتفق على موقف واحد - فهل قام يهوذا يشنق نفسه؟ ام انه لقي حتفه بسقوطه من مكان عال؟. وترى ارمسترونغ ان كثيرا من الباحثين يعتقد بعدم امكانية تناسق قصة يهوذا الاسخريوطي ضمن اطار روايات الانجيل، وقد تكون اضيفت لاحقا الى سياق الاناجيل المختلفة، ولهذا فان فعل يهوذا الخياني يبدو عشوائيا استنادا الى هذه الروايات.

وتستدل ارمسترونغ على ذلك بقولها ان انجيل مارك الذي يعتبر من اوائل الاناجيل يقدم صورة مختصرة عن يهوذا ولا يقدم لنا سببا لتصرف الاخير الخياني .. بعكس ما نجده فيما بعد في انجيل ماثيو الذي كتب انجيله بعد عشر سنوات من انجيل مارك. حيث نجد في هذا الانجيل تطويرا للقصة يهوذا وتظهر فيه لاول مرة قصة الدراهم الفضية الثلاثين التي اخذها، ويذكر الانجيل ايضا ان الداعي وراء الخيانة كان جشع يهوذا وحبه لنفسه.

وتنظر ارمسترونغ الى السياق الذي وجد فيه السيد المسيح في القدس، حيث تقول ان دخول السيد المسيح الى المدينة المقدسة اصبح معروفا للجميع من اهالي المدينة. ولذلك فان فعل الخيانة ليس ضروريا للدلالة على مكان وجوده، ولهذا فان فعل يهوذا اصبح لا معنى له في ضوء ما قاله السيد المسيح لاتباعه من ان موعد رحيله قد حان قبل ان يطلب من يهوذا القيام بفعلته.

ولكن هذا الاقتراح او السياق يقدم مجموعة من الاشكاليات اللاهوتية، حيث يتساءل كثيرون عن ماهية اختيار السيد المسيح ليهوذا كي يكون واحدا من حوارييه مع معرفته التامة بأن هذا الاخير سيكون خائنا.

ويبدو هذا الاقتراح غير معقول لان انجيل مارك يظهر ان السيد المسيح اذا كان فعلا قد طلب من يهوذا ان يقوم بالامر نيابة عنه فانه لم يظهر اي شفقة نحوه.

ونتيجة لكل هذا ترى ارمسترونغ ان التعارض في الروايات يمنح الكثير من الباحثين فرصة للتعاطف مع شخصية يهوذا الاسخريوطي. مع رفضها هنا لنظريات سبونج وماكوباي معتبرة اياها اراء متطرفة في اقتراحاتها.

ولكن ارمسترونغ تؤمن بان الطريقة التي صورت فيها الاناجيل يهوذا الاسخريوطي ساعدت كثيرا على تشكيل صور العداء المسيحي للسامية. وهي الصورة التي تظهر كثيرا في انجيل لوقا الذي صور رحلة السيد المسيح من تعميده الى نهايته بناء على قرار المجمع اليهودي "السنهدرين" على انها معركة ضد الشيطان، ويؤكد انجيل لوقا ان الشيطان دخل في عقل يهوذا ووسوس له امر الخيانة.

اما انجيل جون فيرى ان يهوذا يمثل التجسيد الحي للشيطان حين يقول «اقفل عليه في هذه المعركة الكونية من خلال الكلمة المجسدة، واليهود الذين يقاتلون من اجل تدمير النور ما هم الا سلالة من الشيطان».

وتخلص ارمسترونغ الى حقيقة مفادها ان قصة يهوذا ستظل لغزا عصيا على الحل لا سيما ان كثيرا من المسيحيين لن يهتموا بهذا النقاش الجديد، لانهم تعلموا بشكل مبكر ان يربطوا بين عدوهم الارضي والشيطان، وان هذا العدو لا يمكن ان يهرب من الرحمة.

واذا كان يهوذا الاسخريوطي شخص اسيء فهمه في هذا السياق الجديد فان الفيلم التلفزيوني الذي عرضته قناة "بي بي سي" البريطانية مؤخرا تحت عنوان "المؤامرة على المسيح" من تقديم ديفيد جيسل حاول تقديم صورة جديدة عن القائد الروماني بيلاطس الذي صلب السيد المسيح في عهده.

ويقوم النقاش حول شخصية القائد الروماني على الحفريات الاخيرة التي دارت حول قصره الذي اكتشف حديثا. فقد اكدت الحفريات الجديدة على ان بيلاطس كان حاكما بشعا.

وتشير قساوة بيلاطس الى انه ما كان ليتألم لمصير يهودي اسمه السيد المسيح.

وناقش الفيلم اشكالية اخرى تدور حول ان السيد المسيح، وان كان قد طلبه اليهود بشكل اسمي عندما حكم مجمع اليهود السنهدرين بالقاء القبض عليه، الا ان المحاكمة الفعلية تمت في بلاط بيلاطس.

وهنا يقترح الفيلم التلفزيوني ان بيلاطس الذي تحلل من دم السيد المسيح، والقى اللائمة على اليهود كان منذ البداية مع قرار التخلص من السيد المسيح وقتله.

ويرى الفيلم التلفزيوني ان اليهود كانوا ضحية دعاية قامت بها الانجليكانية المسيحية من اجل الحصول على دعم من الرومان، حيث يرى شيام كوهن مؤلف كتاب "محاكمة السيد المسيح" ان الاناجيل تأثرت من خلال محاولة التحلل من علاقة المسيحية بثورة اليهود ضد الرومان في عام 70 بعد الميلاد.

ويؤكد ان هذه الاناجيل كتبت اثناء محاكمة المسيحيين وتعذيبهم في عهد الرومان، وبدت الاناجيل في هذه الفترة «كمنشورات دعائية من اجل اظهار ان اليهود وليس الرومان هم الذين حاكموا السيد المسيح وصلبوه».

وترد الدكتورة تيسا راجيك المحاضرة في الكلاسيكيات في جامعة ريدينغ على هذه الادعاءات بقولها ان موقف بيلاطس الحاكم الروماني المتسلط يبدو ضعيفا لانه فوض امر قتل المسيح الى الرعاع، وتبدو درجة الضعف في الاقتراح السابق انه على تسلطه مدفع للاستجابة لطلب الجماهير من اجل تقرير مصير السيد المسيح وقتله».

ومع التركيز على هذه الصورة البشعة لبيلاطس الذي كان وكيلا للامبراطور الروماني قدم منتج البرنامج التلفزيوني ري بروس اعادة تركيب للساعات الـ24 الاخيرة في حياة السيد المسيح متسائلا حول حول ما اذا كانت المحكمة اليهودية قد اخذت مكانها ام لا.

وعبر جيسل اكثر من مرة عن شكه في ان بيلاطس استجاب للجماهير، وطلب منهم الاختيار بين المسيح واطلاق سراح السارق براباس كما ورد في انجيل ماثيو (16/27).

وكما مر في اقتراحات بعض الباحثين عن لغز يهوذا الاسخريوطي بأن يكون الاخير عضوا في جماعة "سيكاري" اليهودية التي قاومت الوجود الروماني في القدس. فان قصة الماسادا ذاتها اشعلت نقاشا حادا في اسرائيل بين المؤيدين لها والذين يشككون بحدوثها نهاية الشهر الماضي.

وتلعب قصة الماسادا دورا كبيرا في تشكيل الوعي اليهودي المعاصر، حيث اعتبرها الباحثون اليهود صورة عن "معركة الاستقلال" لتحرير الارض المقدسة. وقد بدأت الحفريات في موقع الماسادا في الستينيات في موقع القلعة التي تقع في الطرف الجنوبي للبحر الميت، والتي يعتقد انها المكان الذي قام 960 يهوديا بالانتحار الجماعي فيه بناء على طلب قائدهم اليعازر بن يائير اثناء الحصار الروماني لهم.

ودار الجدل الذي طرح مؤخرا في اسرائيل حول ما اذا الانتحار حدث فعلا ام لا، وفيما اذا كان المنتحرون ثوار حقيقيون ام مجموعة من القتلة؟. ويتعلق هذا الجدل بالحفريات الاثرية التي قام بها يغال يادين في الستينيات في عملية تم تغطيتها اعلاميا وساهم فيها متبرعون من بريطانيا منهم صحيفة /الاوبزيرفر/ اللندنية.

وكلفت عملية الحفر في الموقع حوالي 920 الف جنيه استرليني في حينها، وكان هدف يادين الذي اصبح قائدا لاركان الجيش الاسرائيلي فيما بعد هو العثور على هياكل المنتحرين الـ960، حيث ادعى انه وجد دلائل عن ما حدث فعلا في القلعة قبل الفي عام.

ولكن يبدو ان ما حدث في عملية الحفر حقيقة يختلف عن ما اعلن عنه، حيث تشير التقارير الحديثة الى ان يادين قام بعملية قلب للحقائق من اجل دعم رواية المؤرخ اليهودي فلافسوس جوزيفوس (37 — 100 ميلادية) الذي عاصر احداث العملية، وكان مع المحاصرين قبل ان ينضم الى صفوف الرومان.

وأراد البروفسور يادين ايضا اثبات كون المدافعين عن الماسادا من المؤيدين لحركة مقاومة وطنية قادها مجموعة من المتحمسين للحركة التي قاتلت في القدس. وفسر يادين المخطوطات التي عثر عليها في القلعة على انها تشير الى تعددية التمثيل اليهودي فيها، وان افرادها جاؤوا من طوائف يهودية مختلفة. ويقول جوزيفوس ان المدافعين كانوا جزءا من حركة سيكاري اليهودية المتطرفة التي تخصصت في قتل الكاهن الاكبر في معبد القدس.

كما يشير الى ان المحاصرين لم يشتركوا في الحرب ضد الرومان، او في الثورة اليهودية ما بين عامي 66 — 77 ميلادية، بل قاموا بدلا من ذلك بالهجوم على القرى المحيطة بالقلعة ونهبوها.

وذكر جوزيفوس قرية عين جدي القريبة من البحر الميت التي تعرض اهلها للقتل، حيث ان اكثر من 700 طفل وامرأة ذبحوا على يد مجموعة بن اليعازر.

وقد أتى الانتقاد الاول لبحوث يادين من الباحث اليهودي ناشمان بن يهوذا في كتابه "اسطورة الماسادا - الذاكرة الجمعية وصناعة الاسطورة في اسرائيل" الذي نشر 1995.

وقام بن يهوذا في كتابه هذا بملاحقة تطور اسطورة الماسادا والبحوث الاثرية التي حاولت ان تعزز موقعها كرمز وطني في الوعي اليهودي، وانتقد في الوقت نفسه نتائج يادين على انها محاولة منظمة لتطوير افكار يوسيفوس.

ويقول بن يهوذا ان يادين كان يريد دعم قصة جوزيفوس، وكان يادين قلقا للعثور على عظام المدافعين الـ960 وعائلاتهم».

وقد عثر بن يادين في تشرين ثاني (نوفمبر) 1963 على بقايا ثلاثة هياكل وصفت بانها تمثل رجلا يتراوح عمره بين 20 و22 عاما، وامرأة عمرها 17 او 18 عاما، وطفلا يبلغ من العمر 11 او 12 عاما.

وبناء على نسخة من النقاش الذي دار في ذلك الوقت فان من الواضح ان الطفل والرجل والمرأة لا يمكن ان يكونوا ابا او اما لفارق العمر بين الهياكل العظمية. ولكن يادين يتحدث في كتابه عن الماسادا عن العثور على هياكل عظمية لرجل قد يكون في العشرين من عمره، وقد يكون واحدا من قيادات الماسادا، ولم يذكر عمر المرأة او الطفل مما سمح له بالقول انه عثر على مقاتل من الماسادا وعائلته.

وبعد خمس سنوات كتب يادين في الموسوعة اليهودية قائلا «ان الهياكل العظمية تمثل بقايا قائد مهم من الماسادا وعائلته».

ويرى بن يهوذا ان ادعاءات يادين في العثور على بقايا عائلة من الذين شاركوا في الانتحار الجماعي لا اساس لها. خصوصا ان الاثريين الذين شاركوا في عملية الحفر خاب املهم في العثور على ما يثبت حدوث انتحار في القلعة، وكان الشيء الوحيد الذي عثر عليه في ذلك الوقت هو بقايا موقع عسكري روماني يدل على الهجوم الروماني على القلعة. ولكن شكل الموقع يظل محل جدل لانه يختلف عن المواقع العسكرية الرومانية المعروفة في ذلك الزمن.

ويؤكد هذه الشكوك ما جاء في دراسة حديثة قالت ان الحصار استمر لاسابيع ستة وليس زمنا طويلا كما تدعي الرواية الاسرائيلية.

ويشكك البروفسور جيروم ميرفي اوكونور في حدوث الانتحار الجماعي لان الرواية التاريخية التي قدمها جوزيفوس وسيفوس عن الانتحار فيها الكثير من الخلل. لا سيما حينما تحدث عن امر اليعازر لجنوده بقتل بعضهم بعضا، اذ ان الامر سبق بخطابين لاليعازر منقولة حرفيا، ولكن نقل كلام اليعازر في ذلك الوقت مشكوك فيه لان الناجين من الانتحار كانوا خمسة اطفال وامرأتين، فكيف تم نقل خطابات اليعازر الاخيرة في هذه الحال؟.

ويعتقد ميرفي اوكونور ان جوزيفوس ربما اختلق هذه الخطابات من اجل القاء اللوم على حفنة من الثوريين اي حركة السيكاري وليس على اليهود جميعا.

وقاد تساقط اسطورة الماسادا التي كانت لوقت طويل موقعا يؤدي فيه جنود المدرعات الاسرائيليون القسم للقتال حتى آخر لحظة، مثلما فعل افراد فرقة الانتحار الجماعي الى جدل كبير في الدولة العبرية.

واعتبر مؤيدو الاسطورة ان الادعاءات هذه لا اساس لها، فيما رد المعارضون بأن الاسطورة كانت وراء دمار الشعب اليهودي في السابق وهي تلقي ظلالها اليوم على حاضر اسرائيل، حيث يقول بن يهوذا «ان رفض التنازل من قبل مجموعة من المتطرفين قد ادى الى النهاية المأساوية والدمار».

ولكن اين يقع يهوذا من هذا النقاش؟.

فاذا كان يهوذا عضوا في هذه الحركة المتطرفة كما يدعي بعض الباحثين. فلماذا أراد التقريب بين السيد المسيح واعضاء المجمع اليهودي اذن، لا سيما ان مثل هذا التقارب لا يمكن ان تؤمن به حركة متطرفة في ذلك الوقت؟.

القس عبد السيد يدعو الاقباط لزيارة القدس وعمارة يهاجم اصحاب كوبنهاغن والخولي يسخر من معارضيه

دعوات لاستعدادات للحرب ضد اسرائيل واثيوبيا وهجوم قبطي ضد مرشد الاخوان المسلمين

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن نتائج جولة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري في عدد من الدول الآسيوية ومناقشات مجلس الشعب وموافقة اللجنة التشريعية فيه على اعداد قانون لا يسقط التهمة بتقادم المدة للمطلوبين الهاربين خارج البلاد، ومباريات كرة القدم واستمرار عودة الحجاج من السعودية وتخفيضات في اسعار ادوية القلب والضغط وتأجيل قضية سيدة الاعمال منى الشافعي الى السابع عشر من الشهر المقبل ووفاة الموسيقار والمطرب سيد مكاوي والاستعدادات لشم النسيم من تجهيز للحدائق والمصايف وتوفير الاسماك، والاستعدادات للاحتفال بعيد العمال في الاول من ايار (مايو) والمنحة التي تصرف للعاملين في الدولة، والاستعدادات ايضا لامتحانات نهاية العام في المدارس والجامعات، ونقص مياه الشرب في الصيف وامراضه وافتتاح مشروعات عديدة في كثير من المحافظات وظهور السلع المصرية في الاسواق العراقية.. الخ.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن نتنياهو ومهاجمته وعن امريكا ومستقبل مصر الاقتصادي الزاهر وبرامج التليفزيون واصحاب كوبنهاغن والمشاكل التي ستتعرض لها مصر من اثيوبيا وزائير بالاضافة الى الاخوان المسلمين والاقباط وعدد من القضايا العربية.

الاخوان والاقباط

والى قضية مرشد الاخوان المسلمين مصطفى مشهور وتصريحاته في «الاهرام ويكلي» والتي هاجمه بسببها المحامي القبطي ميلاد صاروفيم في مقال بجريدة «صوت الامة» بعنوان «مرشد الاخوان وحديث الجيش والجزية». فقال ردا على رفض المرشد وجود مسيحيين في الجيش الاسلامي حتى لا تكون عواطفهم مع الاعداء المسيحيين في حالة الحرب.

واسأل الشيخ: اليس هو اللواء فؤاد عزيز غالي القائد القبطي الذي كان اول قائد مصري عبر ووحده دون سواه مع جنود جيشه وضباطه، القناة في حرب عام 1973 ووضع علم بلاده بيده على ارض سيناء معلنا تحريرها! ثم اسأله: الم يكن ذلك موقفا سليما من اللواء القبطي؟ مثلا حيا لقبطي وضعته الاقدار في مواجهة مع العدو اقدمه للشيخ رمزا للاقباط جميعا ومعه اعيد سؤاله: هل يرفع هذا اللواء ما يطالب به الشيخ من جزية! ثم اين كان الشيخ المسلم من اللواء القبطي وقت ان كان يتحرك بجيشه عابرا القناة حاملا علم بلاده ليضعه فوق ارضها؟ اين كان الشيخ بجسمه؟ ثم اين كان بقلبه من خطو اللواء القبطي وما هزم. موقف طبيعي وسليم لم يصدر فيه القائد القبطي دفاعا عن الشيخ صاحب الحديث او عن سواه انما هو صدر فيه عن احساس بانتماء من استؤمن على تحرير بلاده! ووطنه! فمصر هي وطن الاقباط كان كذلك وسيظل لا ينفيه عنهم ان يشاركهم فيه مواطنوهم المسلمون. دعوتي الى كل من تراوده نفسه من الاقباط على الدخول سياسيا تحت عباءة الاخوان مرشحا او ناخبا استجابة لدعوة ماكرة تغريرا او عن نخوة او استطالة متوهمين ان يتدبر خطوه! فيا هو شيخهم قد جاءكم بسيفه! وليكن لكم مما سبق لي ان فعلت اسوة حيث كنت ابان الانتخابات الاخيرة التي اجريت عام 1995 لعضوية مجلس الشعب قد دعوت الاقباط في مقال لي نشر بصحيفة «الوفد» بعدد 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 تحت عنوان «الاقباط والحزب والانتخابات الى ان يحجبوا اصواتهم عن الحزب الذي يغفلهم ويهدر كيانهم القومي الا انني في انتخابات الاعادة وكانت بين مرشح للحزب الوطني ومرشح للاخوان اعطيت صوتي لمرشح الحزب الوطني توقيا لخطر على الاقباط اكبره».

وتعرض المرشد ومن هاجموه ايضا من مسلمين واقباط في الداخل وفي المهجر الى هجوم عنيف من رئيس تحرير الجريدة عبد النبي عبد الستار واتهمهم بتهيئة البلاد للحرب الاهلية بالاضافة الى الحكومة التي ستطبق قانون الايجارات الجديدة في الاراضي الزراعية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقال عبد النبي «فانا احمل مصطفى مشهور مسؤولية التصعيد الراهن خاصة انه لم يدرك ان هناك من رموز الاقباط من يريد جنازة ويشبع فيها لطم، وللأسف الشديد دافعهم لتضخيم المواقف، ليس الدفاع عن حقوق الاقباط - كما يزعمون - بل الاتجار بقضايا الاقباط ولعل بعض المقربين من مدعي البطولة، يعرفون الحقيقة عارية... ولديهم ارقام الحسابات في البنوك، ومصادر هذه الحسابات، وهم للأسف الشديد لا يعنيهم من قريب او بعيد حقوق الاقباط او مصالحهم، لانهم مجرد عبدة للدولار، وبعضهم لم يدخل كنيسة منذ سنوات! والغريب ان هؤلاء التجار يتزعمون حاليا حملة لجمع توقيعات الاقباط للمطالبة باصدار توجيهات «باباوية» للاقباط بعدم التعامل مع عدة صحف ومجلات مصرية، يزعم انها تتطاول على الكنيسة، وفي مقدمتها مجلة «روزاليوسف» وصحيفتا «صوت الامة» و«العربي»! واذا كان المرشد العام للاخوان المسلمين، تسبب عن عمد او عن جهل بحقيقة الموقف في اشتعال حدة الغضب لدى الاوساط القبطية وغير القبطية على السواء فان اقباط المهجر يصرون على ايهام الرأي العام الامريكي والكندي والاسترالي بأن مصر تعيش حالة من الحرب القادمة بين الاقلية القبطية والاغلبية المسلمة.. يدفعون آلاف الدولارات لممارسة هوايتهم «القذرة» في الهجوم على مصر في الصحف الامريكية والاسترالية».

اصحاب كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن وانصار التطبيع مع اسرائيل والذي تلقى احدهم وهو الكاتب المسرحي علي سالم الذي اسقطت عضويته نقابة المهن التمثيلية، تلقى شيئا من السخرية في الصفحة الاخيرة من مجلة «الكواكب» من حسام حازم في بابه «آخر كلام»، قال فيه: «لست ضد آراء علي سالم فقط بل ايضا ضد الآراء التي تطالب بشطبه او وقفه من اتحاد الادباء. فلا يجب ان يعاقب شخص لرأيه.. فالرأي ليس فيه خصومة بل اختلاف... وليس له ابدية او عصمة.. وتطبيقا لمبدأ عدم جواز العقاب على خطأ واحد مرتين.. فيجب الاكتفاء بالعقاب الذي وقعه عليه القارئ».

اما الدكتور محمد عمارة في «الشعب» فاعطى لاصحاب كوبنهاغن ابعادا وتفسيرات جديدة نتركه يشرح بعضها فيقول في بابه هذا اسلامنا «هل هي مصادفة ان الذين عقدوا التحالف مع الصهاينة في «كوبنهاغن» هم الذين قادوا حملة الدفاع عن نصر ابو زيد؟! ولما كان سعيد العشماوي هو صاحب اكثر المشاريع الفكرية اجتراء على عقائد الاسلام وقرآنه ورسوله وامته وحضارته، فلقد كان طبيعيا ان يوصي «موشيه ساسون» - اول سفير لاسرائيل في مصر - زواره بقراءة كتب صديقه العشماوي! وعندما سار نصر ابو زيد على ذات الطريق، ففسر الاسلام تفسيرا ماديا وماركسيا - وادعى ان القرآن نص بشري، صنعه الواقع خلال ثلاثة وعشرين عاما، ولم يكن له وجود قبل تلاوته في الواقع. عندما سار ابو زيد في هذا الطريق مجتاحا عقائد الامة، ومحرجا لمقدساتها، ومعلنا الحرب على «الخطاب الديني» والتوجه الاسلامي، وجد فيه حزب اسرائيل وانصار التغريب رأس حربة في المعركة التي يخوضونها ضد الاسلام، كصيغة لايقاظ الامة وتحريرها.. فالغرب قد القى بثقله دفاعا عنه - ورأينا من سخر اكبر صحفنا لخدمته.. ومن قدم هذيانه الماركسي باعتباره التنوير، الذي يحرر عقلنا من سلطان النص الديني، ومن دافع عنه امام القضاء، وخاصم في سبيل ذلك محكمة النقض.. رأينا هؤلاء هم فرسان تحالف «كوبنهاغن» مع صهاينة اسرائيل.. فهل هي مجرد مصادفات؟».

لكن كبير جماعة اصحاب كوبنهاغن لطفي الخولي واصل ردوده على مهاجميه وساخرا منهم ومما يقولونه، فكان مقاله في «الاهرام» بعنوان «ورقة التطبيع وجماعة الرصيف».

قال فيه عنهم «مقاومة التطبيع هي الكلمة.. المفتاح في فكر جماعة القعود العربي على رصيف حركة احداث الصراع العربي - الاسرائيلي، خاصة بعد الانتقال من حالة المواجهة العسكرية والحرب، الى حالة المواجهة السياسية والتسوية السلمية. وهو الانتقال الذي بدأ مع ابرام معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية عام 1979 وسط رفض عربي شامل تقريبا، والذي استقر وتواصل «بعد ذلك - بمشاركة كل البلدان العربية في مؤتمر مدريد عام 1991 اللافت للانتباه ان هذه الجماعة بفرعيها الاساسيين «الحرب مستحيلة. لكن السلام استسلام» و«لا احد ضد السلام - ولكن اي سلام» تنطلق من مقولة محورية مهيمنة بضراوة، وهي ان التطبيع صار في كل الاحوال وهو الورقة الوحيدة الباقية في يد العرب للتصدي لاسرائيل وبالتالي يتوجب الحفاظ عليها بكل قوتها وشموليا، «في الصون، والعفاف» ذلك ان التفريط بها او انتهاكها على اي نحو، يؤدي اما الى الاستسلام النهائي، والسلام غير المتوازن المجحف بالحقوق العربية. ليس هناك خلاف مبدئي بيننا، وبين هذه الجماعة حول اهمية التطبيع في الصراع العربي - الاسرائيلي خلال المرحلة الراهنة للتسوية السياسية. غير ان الخلاف يثور حول ان التطبيع ليس هدفا في حد ذاته، وانما هو مجرد وسيلة او سلاح في المواجهة السياسية المشتعلة لتحقيق اهداف محددة، في قعدتها المغيبة على رصيف حركة الصراع المضطربة الاحداث، لا تعي وربما لا تعرف الجماعة، انها تصب بمواقفها المبسطة المطلقة حول التطبيع في خدمة الليكود، وذلك حين تمتد بما تسميه مقاومة التطبيع، الى مقاطعة الشعب الفلسطيني في نضاله اليومي ضد سلطات الاحتلال والقمع، وذلك برفض الالتحام به سياسيا وجماهيريا وثقافيا واقتصاديا، تحت حجة شكلية، وهي ان ذلك يحدث من خلال المرور ببوابة العدو، وختم جوازات السفر بتأشيرات دخول من السفارات الاسرائيلية، وهكذا في سبيل الحفاظ على الشكل، تبدد الجماعة جوهر الموضوع، وتتهرب من اداء دورها القومي، بالفعل وليس بالهتافات وبيانات الحماسة، تجاه الشعب الفلسطيني على ارضه في ميدان المعركة الرئيسي. ولعل هذا الدوران المستمر حول الشكل دون المضمون، هو الذي انتهى بالجماعة الى ذلك الموقف اليائس للأساوي، بأن العرب لم يبق لديهم شيء في مواجهة اسرائيل، غير ورقة التطبيع».

ومن كبير اصحاب كوبنهاغن الى كبير جماعة اعداء وخصوم البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهو القس ابراهيم عبد السيد، راعي كنيسة مارجرجس بحدائق المعادي بالقاهرة، والذي لا يكف عن مهاجمة البابا في كل مكان يتيح له الكتابة. فنشرت له «الاخبار» و«صوت الامة» مقالا بعنوان «يا اقباط مصر، لا تذهبوا للقدس حجاجا، بل مناضلين» دعا فيه الاقباط الى عدم الالتفات لتحريم البابا زيارة القدس، وزيارتها لدعم اخوانهم الفلسطينيين. والمقال فيه قدر كبير من الاضطراب والتشوش، وتذكر بان القس ابراهيم كان قد دعا الاقباط لزيارة القدس عام 1993 وعندما اشتدت حملته ضد البابا رد انصاره بان عبد السيد يهاجم البابا لارتباطه بجماعات على صلة باسرائيل من مصلحتها تطبيع العلاقات بينها وبين مصر وبشركات السياحة التي تريد تنظيم رحلات للاقباط. ونفى عبد السيد ذلك في مقال له بـ«العربي» وان كان قد اعترف بانه دعا بالفعل من قبل لزيارة القدس، ولكنه يدعو الان الى عدم زيارتها. ثم عاد امس ليحرضهم على الزيارة بحجج لا تختلف عن حجج لطفي الخولي، بل انه في وسط المقال طالب الاقباط بعدم الذهاب وبعد عدة اسطر قال انه قرأ في «الاهرام» تصريحات للاستاذة سها قيبو سفيرة جامعة فلسطين العربية بالقدس طالبت فيها العرب بزيارة الضفة والقدس حتى لا تترك الفلسطينيين في عزلة امام اسرائيل، ولذلك فانه غير رأيه وقال مخاطبا الاقباط: «يا اقباط مصر: لا تذهبوا اليوم الى القدس كزائرين موسميين بل كمقيمين مناضلين لحماية حقوقكم التاريخية بها، ولا تعودوا الا بعد الاطمئنان عليها فان عدتم صرتم ابطالا، وان متم صرتم شهداء قديسين كالذين يزخر بهم تاريخ كنيستكم على مر العصور فالذود عن الحق جهاد ونضال «فان حرركم الله تكونوا احرارا» ويا كل العرب في كل مكان.. لا تتركوا عرب فلسطين وحدهم بل اسرعوا الى التواجد معهم فقد ادت عزلتكم عنهم الى انفراد اسرائيل بهم واغتصاب اراضيهم ومصادرة ممتلكاتهم، كونوا معهم وارفعوا من معنوياتهم لتفرحوا معهم بنصر من عند الله قريب «فانتم تعرفون الحق والحق يحرركم».

وهكذا وفرت الاستاذة سها الفرصة للقس عبد السيد ليعود الى ما نادى به عام 1993 وتخلى عنه منذ ايام فقط، ولا نعرف لماذا وجه نداءه للاقباط فقط ولم يوجهه للمصريين جميعا.

اما سامي عبد الفتاح فوجه في «الوفد» نداء للمسلمين والمسيحيين في مقال بعنوان «هم اليهود فاحذروهم» بالتصدي لليهود فقال: «يا امة العرب ما اسكت لسانك البليغ عن الحق... وما اخرس مدافعك التي دكت حصونهم دكا في اكتوبر المجيد؟ يا اطفال محمد وعيسى عليهما السلام... احملوا الحجارة من جديد فانها مسمومة عند ربكم للمجرمين.. هي حجارة من سجيل.. محمومة بالغضب كأنها الرعد يصرخ... تغلي كأنها البركان يشوي».

اثيوبيا والمياه

ومن اسرائيل وخطرها على مصر من ناحية الشرق، الى الخطر الزاحف نحوها من الجنوب عند منابع نهر النيل في اثيوبيا والذي يهددها بالموت عطشا من خلال قيام اثيوبيا بتحريض وتمويل اسرائيلي وامريكي ببناء عدد من السدود مما دفع رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي الى كتابة مقال بعنوان «بلاغ الى كل من يهمه مصير شعب مصر، نحن مهددون بالموت جوعا وعطشا؟ قال فيه بعد ان اشار لـ«الاخبار» عن المشروعات الاثيوبية وصمت مصر «هل معنى اننا مؤدبون وطيبون ومسالمون ان نتلقى الضربات تلو الضربات.. ثم نسكت ونصبر حتى لا يقال اننا مشاغبون.. ونحن نعرف ان اصابع اسرائيل الخبيثة وراء هذه المشروعات لان اسرائيل لن تكف عن تدبير المؤامرات ومحاصرة مصر وتجويعها وتجفيف شريان حياتها... وحتى يعود اهلها رعاة يسبحون في الصحراء... ونعرف ان امريكا ليست بمنأى عن هذه الالاعيب المدمرة.. وليس امامنا الا ان نفيق من الغيبوبة التي تصرفنا عن رؤية الخطر المحدق بنا.. نعم.. علينا ان نقف بالمرصاد لكل من يريد لنا الخراب والفناء وان نقطع اصابعه قبل ان يقطع رأسنا والبادئ اظلم».

وقد عالج نفس القضية رئيس تحرير «الشعب» مجدي احمد حسين ولكن من منظور التطورات الاخيرة في زائير ودعم اسرائيل وامريكا للمتمردين التوتسي ورغبة التوتسي في اقامة دولة واحدة والعداء للسودان، وتخاذل مصر عن القيام بدورها النشط في افريقيا، الذي قامت به من قبل ايام الزعيم الخالد الذكر جمال عبد الناصر، وحتى الرئيس الراحل انور السادات عليه رحمة الله وقال مجدي: «وفي عام 1977 وقفت مصر في عهد السادات بصورة حازمة مع نظام زائير... ووصل الامر الى تقديم معونة لتشغيل سلاحها الجوي.. واذا كان هذا الموقف يأتي في سياق محاربة النفوذ السوفييتي بالقارة الافريقية وبتفاهم وتنسيق مع الولايات المتحدة في ذلك الوقت، الا انه لا ينفي الجانب الايجابي، وهي الحساسية الاستراتيجية العالية لدى دوائر الحكم في ذلك الوقت ازاء منابع النيل ويذكر للرئيس السادات انه صرح في احدى المناسبات بانه رغم قوله ان حرب اكتوبر هي اخر الحروب الا انه مستعد لحرب من اجل منابع النيل. في حالتنا الراهنة تبدو حكومة مصر كالرجل المريض مقطوعة الصلة بزائير وهذا طبيعي - يقطع صلتها بالسودان ولا يحسب لها حساب من كل الاطراف فهي غير موجودة على الارض الزائيرية وحائرة بين الصراع الفرنسي - الامريكي - الاسرائيلي ويبدو هذا منطقيا اذ هي عاجزة عن المشكلات في دوائر اضيق داخل مصر ذاتها. وفي الدائرة العربية القريبة لا لانها تمتلك القوة ولكن لان قواها خائرة لان حكامها يفتقدون ارادة القتال والتحدي ويفتقدون المشروع والرسالة، ايا كان هذا المشروع او تلك الرسالة».

هذا ما كتبه مجدي الا اننا نود ان نشير الى ان تهديد السادات بالحرب لم يكن من اجل زائير، وانما هو هدد بالحرب ضد اثيوبيا ايام منغستو هايلي مريام الماركسي. والسبب انه بعد ان اعلن عن مشروعه الذي سماه زمزم الجديدة بمد مياه النيل الى القدس واسرائيل، قال الاثيوبيون ان ذلك ليس من حق مصر، لان ذلك تجاوز للاتفاقيات بعدم نقل المياه لدولة اخرى من غير دول حوض النيل وفي قارة اخرى هي اسيا، وانه اذا كانت مصر ليست في حاجة لجزء من حصتها السنوية. فهناك من دول الحوض من هو في حاجة اليها وعندها هدد السادات بالحرب.

مطبوعات

والى الفتاوى في جريدة «عقيدتي» حيث ارسل محمد عبد الله من دولة قطر رسالة للمفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل يسأل: هل يجوز اعلان التعازي في المطبوعات الصحافية مصحوبة بالآيات القرآنية علما بأن الذي يقوم بهذا العمل يعلم تماما ان هذه المطبوعات ستلقى في القمامة؟ وهل تجوز كتابة الآيات القرآنية في المطبوعات وبخاصة التي تتضمن صورا غير مرغوبة اخلاقيا مثل الصور الخليعة او صورة لكلب او خنزير؟

فرد عليه المفتي قائلا «ان كتابة النصوص القرآنية والاحاديث النبوية في الصحف والمجلات اليومية او الاسبوع سواء كانت للتعازي او لغير ذلك مع العلم بأنها ستهمل او تلقى في القمامة فللفقهاء في ذلك رأيان فيرى الفريق الاول: حرمة كتابة شيء من القرآن او الاحاديث في الجرائد، لان ذلك يعرضها للامتهان والقائها في القمامة يؤدي الى وقوع في الاثم المحظور ويرى الفريق الثاني: جواز كتابة النصوص القرآنية والاحاديث في المجلات والجرائد لان الدافع الى ذلك هو نشر العلم والاخبار والاستدلال بآيات القرآن والسنة ولا مانع من ذلك شرعا. ودار الافتاء ترى انه لا مانع شرعا في كتابة هذه النصوص في الجرائد والمجلات اذا كانت بقصد الاخبار والتعليم، وعلى المسلم اذا تجمع لديه شيء من تلك النصوص القرآنية او الاحاديث النبوية ان يقوم بحرقها، اما اذا كانت هذه النصوص القرآنية او الاحاديث تكتب بجوار الصور والمناظر الخليعة او تكتب بجوار صورة لكلب او خنزير فانه يحرم ذلك حرمة قاطعة ولا يجوز فعل ذلك ومن يفعل ذلك يلقى اثما عظيما».

تناقض افكار ومفاهيم الجانبين يحول دون تقاربهما

اوساط المثقفين في العالم العربي تقود حملات مناهضة تطبيع العلاقات مع اسرائيل

■ هذه المقالة لا تتطرق الى المسيرة السلمية وطريقة التوصل الى حل مع الفلسطينيين والدول العربية. لا شك في ان هذه المسيرة بالغة الاهمية وتحتاج الى سرد الفوائد التي سنجنيها من وراء نجاحها لكن هذه المقالة تتناول قضية تتجاوز المسيرة السلمية والحلول السياسية، وتتعلق بمسيرة اخرى بالغة الصعوبة وبالذات بالنسبة للمثقفين الاسرائيليين وهي ان استئناف المسيرة السلمية، والذي سيتم بالتأكيد ببطء في حال ابرام اتفاق بشأنه لن يضمن حدوث تقارب بين الاوساط المثقفة في اسرائيل والدول العربية.

وخلافا لموقف المثقفين الاسرائيليين تقف اوساط المثقفين في مصر والاردن بالذات في خندق واحد يناهض اسرائيل ويعارض بشدة اقامة علاقات معها. ويتعرض المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة الى هجوم وانتقادات متواصلة من قبل الصحافة المصرية. وتواجه المسيرة السلمية في عمان ازمات شاقة رغم العلاقات الرسمية الاردنية ـ الاسرائيلية. وكانت اوساط المثقفين والنقابات المهنية الاردنية اول من رفض اجراء اتصالات مع نظيرتها في اسرائيل وحتى انها رفضت شجب عملية اقدام جندي اردني على قتل طالبات اسرائيليات في نهرايم.

ان اسرائيل تصنع السلام مع المؤسسات الحاكمة والعسكريين واحيانا مع رجال الاعمال البارزين. ولكن الجهات التي من المفروض ان تكون الحليف الطبيعي والاساسي لمعسكر السلام تتجاهله بل وتناهضه.

ثمة امل بأن يؤدي ابرام اتفاقات سلام شامل بين اسرائيل ومعظم الدول العربية الى اقناع هذه الجهات بقبول السلام، غير ان الشرق الرومانسي الذي اراده اجدادنا الصهاينة قد تغير، وتغيرت معه اسرائيل ايضا ـ ولكن بالاتجاه المعاكس.

لقد تدرج المجتمع العربي بين الانجذاب نحو طهارة الاسلام المناقضة لكل ما هو غربي، وبين القومية العادية، ان هذه القومية اسلامية ايضا في عاداتها وقوانينها. ولكنها تسعى الى عزل رجال الدين ومنح مواقع نفوذ وقوة للسلطة العلمانية (الملكية، العسكرية، السياسية) والحفاظ على روابط تجارية مع العالم الصناعي وتحسين الوضع السياسي. وتقع اسرائيل في خضم الصراع بين هذين المعسكرين وتواجه تحديات قاسية وشديدة من كليهما. اذ انها غريبة عن الاسلام وغريبة عن القومية العربية، بل انها متهمة بجلب نموذج علماني خاص الى قلب العالم العربي يقوض العوامل المشتركة لكل فصائل وتيارات المجتمع العربي.

ويمكننا العثور على ثغرات حتى في المجالات التي تتميز بمصلحة مشتركة للجانبين مثل التجارة وتجنب نشوب الحرب. فالمثقفون المصريون، يرفضون كل ما يتم بمبادرات من قبل اسرائيل، مما يجعل عالم الثقافة والادب في اسرائيل، وعن غير حق، بعيدا عن ان يكون شريكا مقبولا للمفاوضات مع نظيره العربي.

ربما ان الاتصالات الاسرائيلية ـ الفلسطينية قد خلقت انطباعا مفاده ان السلام الشامل والدائم سيقوض نظرة المثقفين العرب الى مساعي اسرائيل لتطبيع علاقاتها معهم كغزو ثقافي ولكن الحقيقة ان مواقف العداء والقطيعة العربية ترتكز الى أسس يصعب علينا تفهمها لو التكيف معها، وهنا يكمن التناقض الحقيقي. اذ كلما ازداد نفوذ القوى المثقفة والمتحضرة في اسرائيل واصبحت تنادي بمجتمع اكثر انفتاحا وتسامحا، كلما ازدادت القطيعة بين المجتمعين الغريبين.

من الممكن التعامل مع حكومة اسرائيل المركزية والمحافظة ولكن ليس مع المجتمع الاسرائيلي بأفكاره وتوجهاته الحالية. اذ كيف يمكن للمجتمع العربي ان ينتقل بسرعة من عالم العائلة المحافظة والدينية الى الاعراف المألوفة لدى الفئات الحضارية في اسرائيل. والحقيقة ان ما هو مقبول لدى اليسار ومعسكر السلام الاسرائيلي يعتبر غريبا ومشوها في الجانب الذي نسعى لصنع السلام معه. فهناك تعارض اساسي بين الجانبين حول مكانة الفرد في المجتمع. ويعبر اليسار الاسرائيلي باخلاص عن وجهة النظر التي تعتبر الانسان صاحب حق طبيعي لا تستطيع السلطة سلبه منه. ولكن حتى اشد العناصر حضارة وثقافة في العالم العربي لا تتقبل وجهة النظر هذه بكاملها. لقد اصدرت محكمة الاستئناف المصرية امرا يرغم زوجا مسلما يعمل مدرسا في كلية الاداب في جامعة القاهرة على طلاق زوجته دون رغبته لاتهامه بالكفر لمحاولته التطرق الى الجانب التاريخي للقرآن واعلانه ان هناك ايات غير قابلة للتطبيق. صحيح ان احتجاجات مناهضة لهذا القرار قد صدرت عن جهات مثقفة وان الحكومة المصرية لم تؤيده، غير ان مواقف المعارضة المصرية في مجملها لم تكن بنفس درجة معارضة اليسار الاسرائيلي لمحاولات سلب حرية الفرد.

وفي ضوء ذلك كان من الاسهل عقد لقاءات وحوار بين المتشددين من الجانبين، مثل لقاء انور السادات (باسم الله) ومناحيم بيغن (باذن الله)، بينما يبدو من الصعب تنظيم لقاءات بين الكتاب والصحافيين والفنانين الاسرائيليين والمصريين.

المشكلة ان هذه الجهات التي بوسعها تنظيم اللقاءات لا ترغب في ذلك. ومن الجهة الاخرى فان رجال الحركات الدينية من الجانبين ليسوا من طلائع صناع السلام، الامر الذي يسلط الضوء على قضية اخرى بدأت تظهر في اسرائيل خلال السنوات الاخيرة.

لقد ولدت تطورات المسيرة السلمية وقيام الاسرائيليين بزيارات الى العالم العربي والاتصالات مع الفلسطينيين رغبة في اعتبار الشرق الاوسط رابطة بين الشعوب المقيمة على الشواطئ الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط. واندمج هذا التوجه بصورة جيدة مع افكار اوروبية بشأن دمج دول حوض المتوسط وبالذات دول المغرب في اطار يشمل الاتحاد الاوروبي.

وبالتالي فان مؤتمر برشلونة الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بمشاركة خمس عشرة دولة من الاتحاد الاوروبي واثنتي عشرة دولة من حوض المتوسط كان خطوة اعلامية اولى في هذا الاتجاه. فقد انتهى المؤتمر باعلان خطوة اعلامية اولى في هذا الاتجاه. فقد انتهى المؤتمر باعلان مشترك تضمن التزاما بتعزيز التعاون في مجال مكافحة الارهاب وتعزيز الامن الاقليمي عبر دعم معاهدات عدم نشر الاسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية واحترام السيادة الاقليمية. وتضمن الجانب الاقتصادي والتجاري تعهدا بتشكيل منطقة تجارية شرق اوسطية حرة.

امنون روبنشتاين
(زعيم حزب «شينوي» سابقا)
(هآرتس)

خلافا لتصريحات ليفي عقب لقائه عرفات

الفلسطينيون ينفون موافقتهم على استئناف التعاون الامني

■ اتسمت التقارير الواردة عن لقاء وزير الخارجية دافيد ليفي مع ياسر عرفات في مالطا الاسبوع الماضي بالغرابة.

فقد خرج ليفي من اللقاء راضيا وقد اعلم الصحافة ووسائل الاعلام بأن عرفات وعده باستئناف التعاون الامني وبدون اي تنازل من اسرائيل، وغطت وسائل الاعلام الاسرائيلية ذلك بتوسع خلال يوم الاربعاء جعل العديد يعتقدون ان انعطافا قد طرأ على الازمة التي نشبت بين الطرفين. وفي المقابل اصدر المتحدثون الفلسطينيون في المقابل انباء مغايرة من حيث المحتوى. فقد قال مروان كنفاني مثلا بان كل لقاء مالطا استمر عشرين دقيقة وقد تواجد فيه وزراء خارجية فرنسا وهولندا ومصر، كما تحدث ليفي خلاله بالفرنسية لذلك ضاع جزء من اللقاء على الترجمة، وما حدث هو ان الجميع تحدثوا بعبارة عامة حول الالتزام بالسلام. وغير ذلك، كما نفى ان يكون عرفات قد اعطى وعدا باستئناف التعاون الامني بين الطرفين. لقد جرى في مالطا لقاء سابق لذلك بين ليفي ونبيل شعث استمر فترة اطول، وقد شارك فيه وزير الخارجية الهولندي، ووفقا للمتحدثين الفلسطينيين برزت الاختلافات العميقة في الاراء بين الاطراف، وردا على سؤال حول سبب قبول عرفات الالتقاء بليفي في مالطا قال مساعدوه بان الدبلوماسيين الاوروبيين مارسوا ضغوطا ولم يكن من اللطيف ان يرفض عرفات طلبهم هذا.

ماذا حدث في مالطا بالضبط لا نعرف، ولكن ربما كان هنالك تفسير لهذه التقارير المتناقضة. وزير الخارجية دافيد ليفي الذي تردد في التوجه الى مالطا اراد ان يسجل نجاحا سياسيا. اما عرفات في المقابل فقد بذل جهوده للاظهار بان الازمة الحادة التي نشبت لا تزال قائمة. ولكن تبين ان الامور ليست بسيطة بهذا الشكل. فبعد ما حدث في مالطا نجح دينس روس في عقد لقاء في غزة في نهاية الاسبوع بين عرفات وقادة اجهزته الامنية وبالذات جبريل الرجوب وامين الهندي مع قائد الاركان امنون شاحاك ورئيس الشاباك عامي ايلون واللواء شاؤول موفاز.

وقد كان هناك استمرار اخر للقاء الذي عقد في غزة حيث جرى لقاء في تل ابيب بين قادة الاجهزة الامنية من الطرفين.

فهل يمكن ان نستدل من ذلك على ان التعاون الامني قد استؤنف بالفعل بين الطرفين؟ من الصعب ان نعرف. ولكن من الواضح الان ان عرفات ورجاله يتلقون انتقادات عنيفة من الجمهور الفلسطيني حول التعاون الامني الذي يجرونه مع اسرائيل والمساعدة التي قدموها للشاباك الاسرائيلي في قضية خلية صوريف، وخلال كل الفترة التي مرت منذئذ وهم يحاولون التقليل من حجم ذلك.

وما هذا الا اول انتقاد من هذا القبيل منذ ان اقيمت في المناطق السلطة الفلسطينية وهو يشمل كل الشرائح الشعبية تقريبا، وتتعالى هذه الانتقادات في جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني كما تكتب عنها الصحف (ليس كثيرا) ويتحدثون عنها في زوايا الشوارع من جنين وحتى رفح. الخلفية لهذه الانتقادات هي التصور الذي تبلور في اوساط الفلسطينيين خلال الثلاثين سنة التي مرت منذ عام 1967 بشأن تعريف الخائن او المتعاون (العميل) الذي يتوجب شجبه ومعاقبته. المقاولون والعمال من المناطق الذين عملوا في اسرائيل او قاموا مثلا ببناء المستوطنات في غزة والضفة وحتى المواقع العسكرية على طول نهر الاردن لم يعتبروا ابدا خونة متعاونين، وكذلك هو الحال بالنسبة لجموع العمال الفلسطينيين الذين عملوا في الحكم العسكري والادارة المدنية الاسرائيلية والذين اضروا في مرات كثيرة ابناء شعبهم عندما قاموا مثلا بجباية الضرائب والرسوم لصالح الدولة. اما من اعتبروا خونة فهم فقط اولئك الذين باعوا الاراضي لليهود او وشوا وسلموا المشتبه بقيامهم باعمال عدائية. اذ لا مجال للتسامح ازاء هذين العملين في الضفة وغزة، وهذا هو السبب الذي يدفع السلطة الفلسطينية لرفض تسليم المخربين المطلوبين الذين ألقت القبض عليهم لاسرائيل وتسارع في اصدار الاحكام بحقهم وارسالهم للسجون ويكرر كل الناطقين الفلسطينيين انهم لن يسلموا المطلوبين لاسرائيل ابدا وها هو نتنياهو يحرج عرفات في قضية صوريف عندما عبر علنا عن شكره للمساعدة التي قدمها الفلسطينيون لاسرائيل في كشف القضية، فهل يتعلق الامر بالمساعدة في اكتشاف جثة ادري فقط ام مساعدة تتعلق بارسال اسماء المشبوهين الى الرئيس نفسه. الا ان المتحدثين من ديوانه يتملصون قائلين انهم يجرون تعاونا امنيا مع اطراف امريكية وليس مع اسرائيل مباشرة لقد كان التعاون الامني بين اسرائيل والفلسطينيين حتى الان مسألة سرية لم يتم التداول فيها علنا في اوساط الجمهور الفلسطيني ولكنه بات احد مؤشرات وعلامات الشرخ الحاد بين السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/4/21

يستعد للمواجهة في حال انسحاب اسرائيل من 48 بالمئة فقط من الضفة

عرفات يخطط للاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة عقب انتزاع اكبر قدر من التنازلات من نتنياهو

■ الازمة الراهنة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ادخلت الامريكيين في حيرة بشأن التكتيك الذي يتوجب عليهم اتباعه لاحتوائها.

ان اهم القضايا التي تواجه عرفات حاليا تتعلق بالمرحلة التي يتوجب عليه ان يعلن فيها عن اقامة الدولة الفلسطينية التي تعتبر الهدف الاسمى بالنسبة له دون ان يحطم كل الادوات والخطوط في العلاقات مع اسرائيل، وكان دافيد بن غوريون قد واجه مثل هذه المشكلة، ولكن في ظروف اخرى في عام 1948، وعرفات هو الاخر حائر في مسألة الحد الذي بامكانه ان يتوغل فيه في ازمته اسرائيل حاليا، وما اذا كان من المناسب استئناف المفاوضات ووفق اية شروط.

لقد نجح عرفات في دفع نتنياهو الى المواجهة على الساحة الدولية والعربية. ان تناسب القوى في المناطق يميل لصالح اسرائيل، الا ان عرفات نجح في الحلبة الدولية والاعلامية في عزل نتنياهو وحشره في موقف دفاعي كما نجح في تعزيز مواقعه. في الولايات المتحدة بعدما اقنع السكان في المناطق بالامتناع عن التظاهر ابان ازمة الخليل، وكلما تمكن عرفات من تجنب حدوث عمليات ارهابية انتحارية داخل الخط الاخضر، واكتفى بالانتفاضة الواقعة تحت السيطرة في المناطق كلما راكم النقاط لصالحه.

ويقول مستشاروه بأن الاعلان المبكر جدا عن الدولة سيتسبب في ان تكون دولة بلا ارض، وفي نظرهم تعتبر المسألة اليوم اما الدولة او الارض، ولذلك سيؤجل عرفات قراره الى ان يحصل على اراض اخرى، والهدف هو انتزاع الحد الاقصى من اسرائيل في الانسحابات ـ النبضات الاخرى الاتية، وفي هذا المجال سيحظى بالاسناد الامريكي، وان اتضح له كما تقدر مخابراته بأن نتنياهو ينوي اعطاء الفلسطينيين 48 بالمئة من مساحة الضفة فقط فانه سيجمد المفاوضات وينتقل الى مرحلة اكثر عنفا مع جر الدول العربية نحو المواجهة النشطة ضد اسرائيل.

اما المسائل المحيرة لنتنياهو فهي مختلفة - اذ رغم حماسه الكلامي للسلام الا انه يبغض اتفاقيات اوسلو ويريد تحجيمها، وهو محق بشأن الارهاب الا انه يعرف وبوضوح بأنه غير قادر على التملص في المراحل الاتية من القرارات الصعبة النابعة من الاتفاق، وهو الان يتبع سياسة المواجهة في كل مجال تقريبا، ولم يخش المخاطرة بالاقتراح الذي قدمه لكلينتون حول تسريع المفاوضات النهائية وتحديد موعد وتاريخ لانتهائها، فهو يريد ان يكون هذا التاريخ قبل الانسحاب الثاني، الامر الذي لن يوافق عليه الفلسطينيون والذين سيحصلون بالتأكيد في هذا المجال على دعم الامريكيين.

وان كانوا توقعوا في واشنطن انه سيقدم 20 بالمئة من الارض في مرحلة الانسحاب الاول فمن المحتمل انهم سيتوقعون منه ان يقدم للفلسطينيين في الانسحابين التاليين 35ـ40 بالمئة من الارض. وبالنسبة الى نتنياهو فانه حائر بشأن كيفية تسويق هذا الامر بين وزرائه.

ومع بدء المفاوضات حول التسوية الدائمة من المتوقع ان يواجه نتنياهو مأزقا حقيقيا بشأن الطريقة التي ينبغي عليه انتهاجها مع مفاوضات الفلسطينيين. هل سيتفاوض معهم منذ المرحلة الاولى حول الثمن الذي سيدفعونه مقابل هدفهم الاسمى اي الدولة الفلسطينية، وهل يطالب بثمن باهظ مقابل ما سيحصلون عليه اصلا من خلال المصادمات وبثمن اقل بكثير؟ ويبدي مقربون من نتنياهو فضلا عن بعض قادة المستوطنين استعدادهم لقبول هذه المنهجية الا انهم يخشون الان طرح ذلك بشكل علني. ولم تبدر مؤشرات عن نتنياهو قد تم هذا التوجه بل انه يسعى الى اعداد الرأي العام لمواجهة عسكرية واسعة وذلك في الوقت الذي يقدم فيه اقتراحاته للامريكيين.

الحيرة الامريكية تبدو تكتيكية الطابع الا انها قد تزجهم في صدامات غير مرغوبة، وافكار نتنياهو تتضمن اغراء معينا الا انها تحتمل حدوث انفجار وخصوصا ان كان هذا هو هدفه الخفي عن سبق الاصرار. ويقول مستشارو كلينتون بأنه من غير الممكن العودة الى تكتيك القمة الكبيرة على طراز كامب ديفيد، او دايتون مرارا وتكرارا، والحديث هنا يدور عن عملية لا يمكن تكرارها مثلما يتكرر تناول الاسبرين مثلا، وبالامكان اتباع هذه المنهجية عندما تتوطد دعائم الثقة المتبادلة وعندما يكون هناك استعداد لدى الطرفين لتقديم تنازلات كبيرة، ولذا تتردد واشنطن وتتخبط حائرة، الامر الذي يعتبر في نظر الوفد الاسرائيلي بمثابة جهل امريكي بماهية الخطوات القائمة.

ورغم انه قد حدثت خلال السنوات تغييرات محددة في المواقف المبدئية الاساسية لواشنطن بخصوص الصراع الا ان اسرائيل ستكتشف بان هذه المواقف اقرب لوجهة النظر العربية منها للموقف الذي يعبر عنه نتنياهو.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/4/11

هار حوما

الحذر اعمال بناء

(هارتس)

قادة السلطة يحملون اسرائيل مسؤولية وقوع عمليات انتحارية

■ لا تزال التساؤلات حول الجهة المسؤولة عن عملية تل ابيب والعمليتين الاخيرتين اللتين حدثتا في غزة تثير اهتمام الفلسطينيين في المناطق رغم الفترة الزمنية التي مرت عليها ويرتبط الامر بسببين اساسيين. الاول التشابه في الصورة التي فشلت فيها العمليتان في القطاع، والثاني هو البيان الرسمي الصادر عن قيادة حماس والجهاد الاسلامي فيما يتعلق بالعمليات الثلاث التي حملت حتى الان طابعا يختلف عما كان قد حدث في السابق.

ففي الماضي اعتاد من يرسلون الانتحاريين على توثيق العمليات بشكل دقيق تقليدا لطريقة حزب الله في لبنان، كما كانوا يعدون الانتحاريين قبل خروجهم للعملية ويتم تصويرهم على شريط تليفزيوني مصور حيث يوضحون به ما يريدون تنفيذه وما هي دوافعهم لذلك.

وبعد العملية كانت قيادة الذراع العسكري لحماس او الجهاد تفاخر بتحمل المسؤولية، وفي العادة كانت هذه العمليات تحظى بالدعم السياسي التام من القيادة السياسية للتنظيم.

ولكن في هذه المرة كانت الامور مغايرة، فبعد عملية تل ابيب نشر القادة الاصوليون الاسلاميون سلسلة من البيانات المتناقضة والمثيرة للبلبلة، وبالنسبة للعمليتين اللتين حدثتا في غزة على الاقل ادعت اطراف فلسطينية موثوقة وعلى رأسها ياسر عرفات بأنها قد فبركت على يد الشاباك الاسرائيلي الذي ضلل الشابين المسلمين الساذجين من مخيم جباليا واغراهما بتنفيذ العمليتين اللتين اصابتا في نهاية الامر مواطنين فلسطينيين فقط.

العامل الاساسي للحيرة والارتياب الفلسطيني كان تصادف الاحداث الغريب في القطاع، فكلا الشابين القادمين من مخيم وهما عبد الدهون وانور شرباوي وصلا الى مكانين مختلفين في كفار دروم وفي نتساريم بفارق زمني يبلغ ربع ساعة، وقد فشل كلاهما في مهمتهما في نهاية المطاف. الفشل كان في التوقيت، اذ فجر كلاهما العبوات بعيدا عن الاسرائيليين الذين ارادوا اصابتهم. التوضيح الاول الذي ورد لهذا الفشل (خصوصا في الجانب الاسرائيلي) كان ان خللا فنيا قد حدث هنا، وعليه سأل الصحافي الفلسطيني المخضرم الياس زنانيري في مقالة كتبها في «جيروزاليم تايمز» يوم السبت الاخير: «كيف يعقل ان يحدث خلل متشابه مرتين في حادثين مختلفتين؟»، وحسب رأيه يصعب التصديق بأن هذا مجرد صدفة لا غير، وبعد ذلك يقوم زنانيري بايراد الادعاءات الاسرائيلية القائلة بأن الانتحاريين الفلسطينيين قد صدما من الاجراءات الامنية المشددة التي اتبعها جيش الدفاع ففجرا نفسيهما قبل الوقت.

ويضيف الزنانيري متسائلا: «من اي شيء يمكن ان يصدم الشخص الذي ينوي تفجير نفسه بعد دقائق؟ فهل هو قلق من ان الجنود الاسرائيليين سيطلقون عليه النار؟».

الاستنتاجات التي توصل اليها المتحدثون الفلسطينيون الذين تناولوا هذه القضية كانت بأن الامر ما هو الا مكيدة اسرائيلية، وربما يكون ذلك من خلال مواد متفجرة حملها الانتحاريون وتم تفعيلها من قبل عملاء اسرائيليين بالتحكم عن بعد. توضيح اخر اتى من احمد عبد الرحمن احد المساعدين المقربين لياسر عرفات، فقد ادعى ان هناك دلائل تقول بأن دورية عسكرية قد مرت لحظة الانفجار في كفار دروم والقيت منها عبوة ناسفة اصابت السيارة العربية وجرحت ركابها، وقد قامت وسائل الاعلام الفلسطينية كلها بابراز هذا التفسير بعد ذلك.

وعلى هذه الخلفية اعلن عدد من قادة حماس المعروفين وعلى رأسهم الشيخ سيد ابو مسامح بأن العمليتين في القطاع قد نفذتا على يد الشاباك الاسرائيلي بهدف احداث شرخ وزرع الشقاق بين عرفات والتنظيمات الاسلامية، وابو مسامح نفسه هو الذي كان عبر عن تحفظه قبل اسبوعين من عملية تل ابيب. وبعد تحفظه هذا وردت في الصحافة الفلسطينية شكوك بأن عملية تل ابيب هي الاخرى كانت مصادفة غريبة تطرح شكوكا بأن هناك اصابع اسرائيلية في المسألة.

ما نشره الفلسطينيون جاء فيه مثلا ان الانتحاري القادم من صوريف يوجد له شقيق مشهور بعمالته، ويسكن في تل ابيب، وقد طرحت تفسيرات تقول بأن هو الاخر ذو علاقة بالقضية.

الشيخ عبد الله الشامي قائد الجهاد الاسلامي في غزة انضم هو الاخر لمن ينفون المسؤولية عن العمليات، اذ اعلن ان لا علاقة لتنظيمه بعمليات كفار دروم ومفترق نتساريم. وبعد بيانه هذا كان بامكان ياسر عرفات هو الاخر ان يخرج ببيان رسمي يقول بأن اسرائيل تتحمل المسؤولية عن هذه العمليات.

الطرف الذي عرقل محاولات المتعصبين الاسلاميين التملص من المسؤولية عن العمليات كان اسرتا الانتحاريين، اللتان تقطنان في مخيم جباليا وواجهتا فجأة مأزقا. فقد كان من المفروض ان يحضر الاصدقاء والجيران لتقديم العزاء الا انهم اداروا ظهورهم كما اضطرت الاسرتان للاعتذار والتوضيح بأن ابناءها لم يكونوا عملاء لاسرائيل ولا فتيانا ساذجين سقطوا ضحية لمكيدة اسرائيلية بل متطوعين ضحوا بأنفسهم من اجل الوطن والدين.

الصحافيون الاجانب الذين اتوا الى بيوت هاتين الاسرتين وجدوا ابناءها غاضبين على ما نشر في الجانب الفلسطيني، وقالوا بأن الانتحاريين كانا معروفين كنشطاء في الجهاد وانهما تدربا على تنفيذ عمليات انتحارية، وكانا يحملان خاتما محددا يدلل على استعدادهما للانتحار من اجل ضرب اسرائيل.

ومارس ابناء العائلات ضغوطا على قادة الجهاد الاسلامي دفعت الاخيرين الى اصدار بيان يبرئ ذمة الانتحاريين، وبالفعل صدر يوم الجمعة الاخير بيان رسمي صادر عن الذراع العسكري للجهاد يتحمل فيه المسؤولية الكاملة عن العمليتين، وهذا البيان اوضح بأن البيانات السابقة الصادرة عن التنظيم وعلى رأسها النفي الصادر على لسان الشيخ عبد الله الشامي قد صدرت بتهور، وفي المقابل لم يتطرق اي طرف رسمي فلسطيني لهذا البيان.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/4/9

مندوبو سورية ولبنان يعبرون عن موقف موحد

لجنة متابعة تطبيق تفاهمات عناقيد الغضب ساهمت في جلب الامن للمستوطنات الشمالية

■ اجتمعت لجنة متابعة تطبيق تفاهمات «عناقيد الغضب» في جنوب لبنان 15 مرة منذ اب (اغسطس) 1996. وتعتبر هذه اللجنة في فترة جمود المفاوضات مع السوريين بمثابة نقطة الالتقاء الوحيدة بين اطراف اسرائيلية وسورية عسكرية رسمية. وقد اجرت مجلة «بماحانيه» مقابلة مع مندوب اسرائيل في هذه اللجنة العميد دافيد تسور وفي ما يأتي معها:

■ في كانون الاول (ديسمبر) وبعد اصابة مواطنين لبنانيين من قرية تبنين، اعلن حزب الله انه لن يحترم التفاهمات.

■ هذا صحيح، ولكنهم لم يفعلوا اي شيء، وان كانوا بالفعل قد اطلقوا النار نحو سوجود من ضواحي القرى. الامر الذي اصدرنا احتجاجا عليه، وهناك حوادث اخرى، لقد ذكروا انهم وجدوا طرقا اخرى لضرب جيش الدفاع، ولنتذكر ان رئيس لبنان بنفسه شجب اطلاق الكاتيوشا وقال انه يضر بلبنان ويخدم مصلحة اسرائيل.

■ سورية ولبنان تشاركان في اجتماعات اللجنة وبالتالي الا يعتبر بيان حزب الله السابق حول عدم احترامه للاتفاق اشارة معبرة على التنفيس عن الشعور بالاضطهاد؟

■ مسؤولو اللجنة ينظرون بخطورة الى عمليات اطلاق الكاتيوشا، ويبدو لي انه بعد عملية اطلاق الكاتيوشا في 1997/1/8 تدخلت السلطات اللبنانية اكثر مما اعتادت عليه سابقا، وفي الواقع يمكن ان نقول انها نفذت بعض الاعتقالات وقد تناقلت وسائل الاعلام امكانية دخول القوات اللبنانية لمخيم الرشيدية لتفكيك مخازن الكاتيوشا هناك.

■ القطار الجوي من ايران لحزب الله يمر عبر سورية ما هو مدى تأثير سورية على حزب الله؟

■ تملك سورية تأثيرا ونفوذا كبيرين على حزب الله اذ انها تعتبر مصدر وقناة تزويد حزب الله بالسلاح والعتاد، وهذا لا يعني ان السوريين يعرفون سلفا بكل نشاط صغير لحزب الله وكل عبوة ناسفة، ولكن يمكنهم التأثير على ما يتعلق بالسياسة العامة وما من شك في انهم يتابعون كل ما يتعلق بالتفاهمات، ولا اتوقع ان يقدم حزب الله الان على خرقها بشكل فظ ووحشي، وعندما اتحدث عن التفاهمات اقصد هنا الكاتيوشا وليس باقي الامور، واعتقد انه لن يحدث خرق للتفاهمات بشكل شامل بدون موافقة سورية.

■ هل هناك مجال لتوسيع نطاق نشاط اللجنة بحيث تتناول امورا عسكرية ايضا؟

■ لقد حاولنا بحث ذلك خلال جلسة عقدت في الثامن من يناير اثناء مناوشات واسعة النطاق وقعت في سوجود واقليم التفاح، وقد اقترحنا خلال المباحثات ابعاد القرى خارج منطقة المواجهة وتقليص حدة الاشتباكات العسكرية لتخفيف معاناة المواطنين، الا ان اللبنانيين لم يقبلوا هذا الاقتراح تحت طائل ان حزب الله يجب ان يقاتل العدو في كل مكان وفي كل وضع، وقد اردت من خلال اقتراحي تجنيب السكان المعاناة وخاصة في الجانب اللبناني، وقد حظي اقتراحي بتأييد امريكي ـ فرنسي ولكنه رفض لبنانيا، وعلى كل الاحوال يجب ان نذكر ان هدف لجنة الرقابة والاشراف هو اخراج السكان المدنيين من الطرفين من دائرة القتال، ولا تتعلق التفاهمات بالصدامات العسكرية بكل معنى الكلمة.

■ في بداية كانون الاول (ديسمبر) حلت فرنسا محل امريكا في رئاسة اللجنة، فهل يمكن ان نقول ان الفرق ملموس؟

■ الفرنسيون يجسرون الهوة اكثر في مواجهة السوريين واللبنانيين، ولكني لا اقول بأن تغييرا جوهريا قد حدث.

■ في الرسالة المرفقة مع الاتفاق جاء بأن واشنطن ستقدم الدعم للموقف الاسرائيلي في حالة نشوء اختلاف في الاراء في اللجنة، فهل هذا يعني ان الفرنسيين سيكونون في صف السوريين؟

■ لا يوجد هناك اختلاف في الاراء ولكن هناك تحليلات مختلفة بالنسبة لقسم من التفاهمات وعلى سبيل المثال وفي ما يخص مصطلح «مصدر اطلاق النيران»، يتمسك الامريكيون بالتحليل الواسع بينما يتمسك اللبنانيون والسوريون بالتفسير الضيق، وقد نشب جدل بشأن هذين التفسيرين وورد في السياق مثل القاء عبوة في قرية مركبة التي اصيب فيها اثنان من وحدة «اغوز»، وقد قلنا ان هذا خرق للاتفاق في حينه ويعرض حياة المدنيين للخطر، موقفنا والموقف الامريكي عادة ما يتماثلان ويتفق الفرنسيون احيانا معنا وفي احيان اخرى يعارضوننا.

■ هل يعبر اللبنانيون والسوريون عن موقف موحد ام ان هناك اختلافات بينهم؟

■ انهم يستخدمون بدائل وخيارات مختلفة ولكنهم في نهاية المطاف ينسجمون في خط واحد.

■ لجنة الاشراف هي في الواقع قناة الحوار الوحيدة بين اسرائيل وسورية واللبنانيين. فهل تتملكك مشاعر تحمل المسؤولية وحمل الرسالة؟

■ لا ادعي المبالغة، فرغم اننا الطرف الوحيد الاسرائيلي الذي يقيم علاقات شكلية معهم الا انني لا ارى ان محادثات السلام ستبدأ من هنا، وحقيقة ان رؤساء الوفود عسكريون تابعة حسب رأيي من رغبة الاطراف الاخرى لاظهار وجود مزعوم لمحادثات دبلوماسية رغم اننا نحاول اجراء المباحثات بشكل مباشر لا عن طريق وسيط.

■ هل يوجد للبنانيين مسؤولية على الفلسطينيين الذين يملكون الكاتيوشا وعلى التنظيمات التي لم تحصل على السلاح منهم؟

■ من ناحيتنا هناك طرفان للاتفاق، اسرائيل ولبنان، ومثلما نعتبر نحن مسؤولين عن جيش لبنان الجنوبي فهم مسؤولون عن كل مجموعة مسلحة في لبنان تقوم بعمل ما، ولا فرق من وجهة نظري ان كان هؤلاء فلسطينيين ام حزب الله.

■ هل يوجد استعداد لدى اللبنانيين لتحمل مسؤولية هذه المجموعات؟

■ اجل، فالجيش اللبناني قادر على اكثر مما اعتادوا عليه، وهو قادر حسب رأيي على الانتقال الى منطقة الجنوب والسيطرة عليها بما في ذلك فرض سيطرته على حزب الله، ولكن سورية لا تبدي استعدادا للسماح له بذلك الان.

■ هل هناك احتمالية ان يشارك ممثلو حزب الله في اللجنة بأنفسهم؟

■ لا، فهذا اتفاق بين دول لا بين تنظيمات.

■ بعد انتهاء عملية عناقيد الغضب بفترة قصيرة، عاد المخربون الى القرى هل يعتبر هذا الامر نتيجة للتفاهمات المذكورة؟

■ الناس يتقبلون ذلك باعتباره امرا بديهيا، ولكن خلال فترة طويلة تم اطلاق عدد محدود من الكاتيوشا، وهذا يعني حياة هادئة اكثر لسكان التجمعات الشمالية، ويجب ان نذكر انه بمساعدة هذه التفاهمات اصبحت حياة المواطنين في المنطقة الامنية ايضا تجري بدون كاتيوشا، وهذا امر لا يمكن غض النظر عنه.

■ في حال استمرار التصعيد في المنطقة الامنية كم ستحتاجون من الوقت لابقاء المدنيين خارج دائرة المعارك؟

■ صحيح انني البس قبعة خضراء الا انني معفي من التنبؤ بالاحداث وآمل ان يتحمل الجميع مسؤوليته وان تبدي كل الاطراف اهتماما بالحفاظ على الاتفاق وعلى سبيل المثال ردت اسرائيل على اطلاق الكاتيوشا من خلال اللجنة وليس بطرق عسكرية، وهناك خطوات مماثلة في الجانب الاخر، ووجود اللجنة لفترة سبعة اشهر يعتبر نجاحا بحد ذاته وآمل ان يتواصل ذلك قدر الامكان.

ايلات برعام
(بماحانيه) 1997/4/21



حافظ الاسد

بينها مفاعل ديمونا

العديد من المعامل والمنشآت العسكرية يقع قرب مناطق مأهولة بالسكان

■ ثمة مصانع أمنية عديدة، تستخدم مواد خطرة تقع قرب الأماكن المأهولة بالسكان ومن شأن الحوادث التي قد تنشأ بها ان تلحق اضرارا بالسكان، وحتى الآن أدت الحوادث في المصانع الأمنية الى وقوع اصابات في الأرواح وسط العمال واضرار في الممتلكات، وأحيانا أضرار بالغة للسكان المدنيين.

وفيما يلي عرض للمصانع والبديل للمكان المعروض في حالة اتخاذ قرار بنقلها الى الجنوب، والمعطيات تستند الى انباء أجنبية:

الصناعات العسكرية في «كريوت»

ـ يتم في المكان صنع أجهزة أسلحة مختلفة وتجري تجارب على الأسلحة في المكان.

ـ الخطر: انفجار مواد خطرة.

الصناعات العسكرية في نوف يام

ـ لا تزال في المكان مخازن متفجرات بعد ان نقلت معظم خطوط الانتاج الى موقع رمات هشارون.

ـ حوادث: في 31 حزيران (يونيو) 1992 انفجرت منشأة ذخيرة تحت أرضية وادت الى وفاة عاملين، وأسفر الحادث عن اضرار بالغة في المنطقة.

ـ خطة النقل: الغالبية العظمى للموقع اغلقت وحسب التوقعات ستنتقل المنشآت الباقية الى النقب خلال العام المقبل.

الصناعات القديمة رمات هشارون

ـ النشاطات: عدة مصانع انتاج أولية لشركة مقامة في هذا الموقع، يتم صنع مواد متفجرة مصنفة ومواد كيماوية مختلفة.

ـ الحوادث: لهذا الموقع تاريخ في الحوادث في 13 ايار (مايو) 1979 وقعت أصعب الحوادث في الصناعة الأمنية أسفر عن اصابة 19 عاملا ولم يصب المواطنون بأذى ولكن وقعت اضرار للبيوت المجاورة.

ـ خط النقل: خطط كثيرة موجودة في وزارات الحكومة المختلفة لنقل الموقع الى النقب ولكن لم يتم تنفيذ أي خطة منها.

المفاعل الذري في ناحال شوراك

ـ مفاعل للبحث الذري ـ في المكان يتم اجراء تجارب عملية في مجال الذرة وتوجد قربة صناعه للطاقة الذرية.

المخاطر: التسريب أو خطأ ذري آخر.

الصناعات العسكرية في الرملة

ـ المصنع يستخدم مواد خطرة، وحسب مصادر أجنبية يتم في المكان انتاج آلات اطلاق للصاروخ «شبيط».

ـ الحوادث: في 22 حزيران (يونيو) 1992 وقع انفجار في منطقة المصنع أسفر عن مقتل عاملين.

المعهد البيولوجي

ـ النشاطات: حسب مصادر أجنبية رسمية كان هذا المعهد في السابق يدار من قبل الجاسوس ماركوس كلينبرغ ويعمل بالابحاث البيولوجية، وجاء في أنباء اجنبية ان المكان يطور سلاحا بيولوجيا خطيرا.

ـ الخطر: عدد من أعضاء الكنيست ادعوا مؤخرا انه يتم في المكان القيام بنشاطات من شأنها تعريض حياة سكان نيس تسيونا الذين تحاذي بيوتهم الجدار الالكتروني المحيط بالمعهد بالخطر.

المفاعل في ديمونا

ـ النشاطات: وفق الانباء الاجنبية يتم في المكان تطوير سلاح ذري استراتيجي، وقرب المفاعل ثمة مصانع لها صلة بالطاقة الذرية.

ـ الخطر: تسريب أو خلل ذري آخر.

الصناعات العسكرية رامات بيكع. النقب

ـ النشاطات: الموقع أعد قبل عشرين سنة من أجل استيعاب المصانع العسكرية التي يجب اخلاؤها من وسط البلاد، والان يشمل عدة منشآت صغيرة.

لا يوجد خطر، ذلك لأنه بعيد عن المواقع السكانية.

اريه اغوزي
(يديعوت احرونوت) ـ 7 ـ 4 ـ 1997

الروائي الفلسطيني يحيى يخلف:

تساورنا مخاوف العزلة عن أفقنا العربي

رام الله - «القدس العربي»:

لم يكن التباس مفهوم «التطبيع» هو الاشكالية الوحيدة التي أثارها انعقاد مؤتمر فلسطين الدولي الأول للكتاب مؤخرا، بقدر ما كان فاتحة لنبش قضايا عديدة أخرى، فرضتها، ولا تزال العودة الفلسطينية المجزوءة الى أرض الوطن بعد اتفاقات «أوسلو» ومنها، أو في مقدمتها قضية خوف الكتاب الفلسطينيين من ان يعيشوا عزلة مماثلة لتلك التي عاشها كتاب فلسطين المحتلة عام 1948 على اثر قيام دولة اسرائيل.

هنا حوار مع الأديب والروائي الفلسطيني يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية، يتحدث فيه عن مجمل اسئلة العودة بمعانيها الواقعية، كما بمعانيها الابداعية المتصلة بالحلم، وبآثرها على الكتاب والشعراء العائدين من سنوات النفي والتشرد.

■ بعد مرور عامين أو اكثر، على عودتكم الى أرض الوطن، ما هي ملامح التقييم الأولي الذي يمكن ان يقدمه يحيى يخلف، لأثر هذه العودة على الثقافة الفلسطينية؟

■ لا بد من القول في البداية ان اتفاقات «أوسلو» قوبلت بمواقف متعددة في أوساط المثقفين الفلسطينيين، وكانت أغلبية المثقفين، بمن فيهم أنا، تعارض هذه الاتفاقات. لكن فيما بعد لم تعد المسألة المطروحة، هي ان تعارض أو توافق، وحين طرح موضوع العودة الى أرض الوطن، لم أتردد لحظة واحدة. بحزم حقائبي، والعودة منها رحلة طويلة ومضنية في المنافي والشتات، امتدت من عام 1967 الى عام 1994.

لقد كانت العودة حلمنا وهاجسنا الدائم، حتى ان بعضنا كان يفكر، خلال مرحلة العمل السري، بالتسلل الى أرض الوطن، للقيام بواجبه الوطني، انطلاقا من الداخل، وليس من الخارج، خاصة واننا كنا على بعد آلاف الأميال عن فلسطين.

وأنا شخصيا كنت من أوائل الذين عادوا، اذ دخلت الى الوطن في شهر تموز (يوليو) 1994، مدفوعا - كما ذكرت - بهاجس العودة، بهاجس الاقتراب أكثر من الشعب الفلسطيني.

ولا شك ان ما شاهدناه من ظروف شعبنا، كان مبعثا للدهشة والمفاجأة، فقد لاحظنا ان الاحتلال دمر كل البنى الاقتصادية، دمر الحياة اليومية، ودمر التطور الاجتماعي، في المجتمع الفلسطيني، غير انه لم يستطع تدمير الانسان - فالانسان ما زال لديه استعداد للتضحية، ما زالت الشعلة عالية في روحه، وما زال قادرا على الاستمرار، ومواصلة النضال، وقرع جدران الخزان كما يقول غسان كنفاني.

وقد عشنا الحياة اليومية التي يواجهها للمواطن الفلسطيني بمعنى المعاناة اليومية لشعبنا، ونحن أبناء هذا الشعب، ولسنا أفضل من أي طفل يرمي الحجارة. جئنا وانخرطنا في العمل اليومي، واستطيع القول الآن انني حققت، في مجال الثقافة، خلال العامين الماضيين ما لم استطع تحقيقه خلال عشرين عاما في الخارج.

وكان من نتائج العودة - بالتأكيد - اننا تواصلنا مع الكتاب الفلسطينيين في الداخل، وهناك الآن بدايات طيبة لحالة نهوض ثقافي، ولعل مجيء شاعر كبير مثل محمود درويش، واصدار «الكرمل» عن رام الله، اضافة الى المجلات الأخرى الموجودة مثل «دفاتر ثقافية» التي تصدر عن وزارة الثقافة، ومجلة «اتحاد الكتاب» وغيرها يعكس بدايات بيئية ثقافية جيدة.

لكن الصعوبات موجودة، بالطبع، وأول هذه الصعوبات عدم وجود بنى تحتية للثقافة الفلسطينية، ونحن نحاول الآن ان نصنع بعض البدايات، خصوصا على صعيد الابنية، حيث حققنا بعض الانجازات، منها مركز خليل السكاكيني في رام الله، مركز ثقافة الطفل في نابلس، ومركز ثقافة الطفل في غزة. كما استطعنا ان نقيم أول معرض للكتاب في فلسطين العام الماضي.

■ وماذا عن الأسئلة التي طرحتها، وتطرحها قضية العودة على المثقف الفلسطيني؟

■ الأسئلة التي تطرحها قضية العودة كثيرة ومنها ما يتعلق بصورة المجتمع الذي نسعى الى بنائه، وبالتعددية، والديمقراطية، وحقوق الانسان، كما ان منها ما يتعلق بهواجسنا وقلقنا اليومي، وهو قلق مشروع. لا يشبه القلق الوجودي، ولا يشبه قلق المثقف في أوروبا، بل يتأتى من الحدث اليومي، ومن الحدث الدرامي الذي نواجهه في كل لحظة، وعند كل منعطف، وعبر كل حاجز، وفي كل مواجهة مع جنود الاحتلال.

نحن في حالة صراع ومواجهة. صحيح ان هناك من يفاوض ولكن الشعب في الوقت نفسه، يعيش حالة صراع ومواجهة دائمة. ونحن جزء من أبناء هذا الشعب.

هناك اسئلة عديدة أخرى، يتعلق بعضها بالهوية ويتعلق بعضها بالنصوص، كما ان هناك اسئلة يطرحها علينا الآخرون عن علاقتنا بـ«الآخر»، ونجيب عليها بالقول ان علاقتنا مع «الآخر» في العالم علاقة ثقافة، ونحن نفتح أبوابنا ونوافذنا، أما فيما يتصل بالعلاقة مع الثقافة الاسرائيلية ومع الكتاب الاسرائيليين فنحن نأخذ الموقف نفسه الذي قرره الجو العام العربي، نحن نؤيد مقاومة التطبيع الثقافي، وليس لنا علاقات ثقافية مع الاسرائيليين، ولا نفكر في اقامة مثل هذه العلاقات. ان موقفنا هو موقف الحركة الثقافية العربية في مقاومة التطبيع الثقافي مع الفكر الصهيوني، مع الأدب الصهيوني، ونعتبر ان الأدب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الأدب العربي المعاصر.

■ لنعد قليلا الى السؤال السابق حول اسئلة العودة، ولكن بمعناها الابداعي المتصل أساسا بالحلم الفلسطيني. أين الاسئلة الآن من الحلم، أو أين الحلم من الاسئلة؟

■ الكتابة فوق أرض الوطن تطرح مسألة الجديد الذي يمكن ان تطرحه هذه الكتابة. نحن في الخارج عبرنا عن علاقة القضية الفلسطينية بمحيطها القومي، أما هنا، في الداخل، فثمة أسئلة عديدة يتعلق بعضها بالفن ويتعلق بعضها بالمصير.. ثمة قلق موجود في أعماق كل كاتب، وهذا القلق لا يشبه - كما أسلفت - القلق الوجودي مثلا، وانما هو قلق خاص يتأتى من حالة المواجهة اليومية التي يعيشها المواطن الفلسطيني.

ان لدينا هنا في فلسطين واقعا غرائبيا أكثر غرائبية من الواقع الضرائبي في أمريكا اللاتينية، ولدينا من العبث واللا معقول الشيء الكثير. ولذلك، فان الكاتب الفلسطيني - ما زال في حالة دهشة، ويحتاج الى وقت حتى يستوعب الواقع الذي يعيش فيه، ويستطيع الانطلاق من هذا الواقع لتطوير أدواته الفنية وتقديم أعمال فنية عالية.

الكاتب الفلسطيني هنا لا يعيش حياة عادية مثلما كان يعيش في الخارج.. انه ينثر الاسئلة حوله، والأسئلة تهاجمه من كل الأطراف.

أحلام الخارج وأحلام الداخل

■ ما زالت هناك نقطة غامضة تتعلق بعلاقة هذه الاسئلة مع الحلم الفلسطيني، وهل ما زال الحلم على ما كان عليه، أم انه تعرض للكسر على واقع ما بعد العودة؟

■ اذا أردت ان اتحدث عن الاحلام، فهناك أحلام كثيرة تكسرت، حلمنا في الوحدة العربية، حلمنا في معركة المصير القومي، ولكن الاحلام شيء والواقع شيء آخر، أنا اعتقد ان صورة فلسطين واحلام الفلسطينيين في الخارج، وقد تحدثت عن ذلك في رواياتي، هي غير احلام الفلسطينيين في الداخل، ان صورة فلسطين في الخارج، لا تزال خارجة من دواوين الشعر، بينما الواقع هنا متخن بالتعب، والارهاق والمستوطنات وجنود الاحتلال والاسلاك الشائكة، فكيف يمكن ان يحلم مواطن، أو كاتب يعيش مثل هذه الظروف؟!

ان حلمنا في وطن فلسطيني محرر، لا يرقى اليك الشك، وهو موجود، كما ان حلم العودة موجود أيضا، ولكن هناك صعوبات تواجه هذه الاحلام، كل يوم.. ان احلامنا لم تتكسر بمعنى اننا تراجعنا عن أهدافنا الوطنية، بل ان اصرارنا على هذه الاهداف ما زال على حاله، وهناك قرع لجدران الخزان، في كل لحظة، لكن حتى نصل الى الحلم، ما زال أمامنا مسافة، نرى انها بعيدة.

هذا هو الاستخلاص الذي نصل اليه، وأنا اعتقد ان الشعب الفلسطيني حاولوا ترويضه على مدى السنوات الطويلة الماضية، فلم يستطيعوا، ولن يستطيعوا ترويضه، لكنهم يطيلون أمد العذاب الذي يعيشه، وفي نهاية المطاف لا بد ان تتحقق الاحلام.

■ من الملاحظ ان مرحلة ما بعد العودة قد شهدت قلة في الانتاج الأدبي الفلسطيني، وباستثناء روايتك الأخيرة ورواية زكريا محمد، يبدو ان هناك حالة صدمة أدت الى توقف هذا الانتاج، خصوصا على صعيد الشعر.. كيف تفسر ذلك؟

■ اذا أردت ان تتحدث عن الانتاج في الداخل، فثمة انتاج كثير من حيث الكم، ولكنه قليل - ربما - من حيث النوع، أما اذا أردت الحديث عن الكتاب الذين عادوا من الخارج، فانا اعتقد ان الوقت ما زال مبكرا، لان أي تغيير أو تطورات تحتاج الى زمن كي يستطيع المبدع استيعابها والتعبير عنها.

ولو عدت الى تجربة الكتاب الجزائريين الذين عاشوا ظروفا تشبه ظروفنا، لوجدت، على سبيل المثال، ان محمد ديب كتب أجمل وأروع أعماله الأدبية «ثلاثية الحريق والنول والدار الكبيرة» في مرحلة الثورة، وكذلك الأمر بالنسبة لكاتب ياسين في روايته العظيمة «نجمة»، بينما لم نعد نرى بعد الاستقلال مثل هذه الأعمال الكبيرة لهذين الكاتبين، بل على العكس من ذلك، عاش كل منهما في عزلة على طريقته الخاصة، محمد ديب لم يعد الى الوطن، وظل يعيش في فرنسا، وكاتب ياسين عاد الى الجزائر، غير انه لم يندمج في المجتمع الجديد.

أنا لا أقول هنا ان الكاتب الفلسطيني لم يندمج في مجتمعه، ولكن ما أود قوله هو ان هذا الكاتب عاد الى وطنه في ظروف غير طبيعية، ونحن بحاجة الى زمن كي ندرس آثار عودة الكاتب الفلسطيني الى الداخل ونستقرئ أثر هذه العودة على انتاجهم، ربما البعض منهم سيبدع، وربما البعض سيصمت.. لا أدري، ولكن الوقت ما زال مبكرا على ان نقول بأنهم استمروا أو لم يستمروا.

ومع ذلك، فان الشاعر أحمد دحبور، مثلا، كتب قصائد جديدة ستصير قريبا في ديوان، انطلاقا من التجربة التي عاشها هنا، ومن المفروض ان الشعر يعبر أكثر عن اللحظة الآنية من الرواية بمعنى ان الرواية تحتاج الى زمن، وأنا شخصيا كنت مترددا جدا في نشر روايتي «نهر يستحم في البحيرة» لانني كتبتها بما يشبه كتابة اليوميات. كنت حريصا على ان اكتب اللحظة، كما أعيشها أولا بأول، فجاءت الرواية مليئة بالواقع الغرائبي الذي أشرت اليه، وهي تنثر الاسئلة حولها من السطر الأول حتى السطر الأخير.

سبل التواصل مع الكتاب العرب

■ ما طرحته عن عزلة كاتب ياسين ومحمد ديب، يذكرني بملاحظة سمعتها من كتاب عرب، مؤداها ان الكتاب الفلسطينيين يعيشون منذ العودة حالة أشبه بالانكفاء عن الساحة الأدبية العربية التي طالما ساهموا بتنشيطها.. فماذا تقول؟

■ صحيح، هناك مخاوف حقيقية من ان يعيش الكاتب الفلسطيني عزلة مماثلة لتلك التي عاشها كتاب الداخل منذ الاحتلال.

وقبل ثلاثة أسابيع شهدت بلادنا عقد مؤتمر ثقافي، امتنع عن المشاركة فيه عدد كبير من الكتاب العرب، ليس لانهم لا يريدون التواصل مع المثقفين الفلسطينيين، أو لا يرغبون بدعم الثقافة الفلسطينية وانما لأسباب تتعلق برفضهم المرور عبر الحواجز الاسرائيلية.

ونحن نتفهم موقف الكتاب الذين اعتذروا عن المجيء، لكن علينا ان نبحث معهم عن سبل ووسائل للتوصل، اذ لا يجوز ان نقع في العزلة التي وقع فيها الادباء الفلسطينيون في فلسطين المحتلة عام 1948 مثل سميح القاسم وراشد حسين ومحمود درويش وغيرهم، ممن ظلوا في حالة عزلة، الى ان تأسست منظمة التحرير الفلسطينية.

نريد ان يتواصل معنا الأدباء العرب، ونرجو ان لا نعيش العزلة التي عاشها اخواننا من قبل. ولئن كنا قد أسهمنا سابقا بتنشيط الحياة الثقافية العربية، فاننا الآن لا ننكفئ على انفسنا، وانما نعطي كل جهدنا وكل وقتنا لعملية اعادة البناء الثقافي واعادة النسيج الاجتماعي للوطن.

صحيح اننا توقفنا عن الكتابة في الخارج، وهذه نقطة ضعف لا بد من معالجتها، الا اننا - كما تعرف - نكتب في الصحافة اليومية الفلسطينية بشكل دائم، ونود هنا ان أقول لكل أبنائنا العرب: نحن عدنا الى أرض وطننا، ونشعر بمسؤولية كبيرة تجاه هذا الوطن، ونعتقد اننا لم نتغير.. لم تتغير أفكارنا.. لم تتغير أحلامنا.. لم تتغير أهدافنا، وما زلنا كما يقولون، نقبض على الجمر، وما زالت نصوصنا تحتفظ بسخونتها، وبالعذوبة التي كانت لها في الماضي.

■ لنعد الى قصة المؤتمر وقضية التطبيع.. كيف يرى يحيى يخلف هذا الالتباس في تعريف التطبيع بين المثقف الفلسطيني والمثقف العربي؟

■ نحن نؤيد مقاومة التطبيع، ونعتقد انه لا يجوز ان يكون هناك عمليات تطبيع لا في المجال الثقافي، ولا الاقتصادي، ولا السياسي، طالما ان اسرائيل تواصل سياسة التهويد والاستيطان، وطالما انها ما زالت تحتل أراض عربية في سورية وفي جنوب لبنان.

ان موقفنا لا يختلف عن موقف المثقف العربي في هذا المجال، ولكن هناك بعض الذين يخلطون الأمور، ويعتبرون ان زيارة كاتب عربي الى فلسطين في هذه المرحلة هي شكل من اشكال التطبيع، وأنا اعتقد ان من يريد مقاومة التطبيع، يتعين عليه ان يدعم الثقافة الوطنية الفلسطينية.

نحن نتفهم - بالطبع - الظروف النفسية لبعض الكتاب الذين لا يرغبون بالمرور عبر حاجز اسرائيلي، ولكن تفسير زيارة مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية على انه شكل من أشكال التطبيع هو تفسير في غاية الخطورة، ومن شأنه ان يضع المثقف الفلسطيني داخل فلسطين في حالة من العزلة التي تتناقض مع رغبة المثقف العربي بدعم القضية الفلسطينية.

لا يوجد ثقافة اسرائيلية

■ وماذا عن التباس التعريف، وما هو تعريفكم للتطبيع الثقافي المحظور، أو الذي يشكل خطا أحمر؟

■ التطبيع يعني ان نقيم علاقات ثقافية مع المؤسسات الثقافية الاسرائيلية، وان نقيم نشاطات مشتركة مع الاسرائيليين، وان نفتح أبوابنا ونوافذنا للصناعة الثقافية الاسرائيلية.

وبالمناسبة، أنا شخصيا اعتقد انه لا يمكن للثقافة الاسرائيلية ان تتمكن من غزو الثقافة العربية، لان الأولى هي مجموعة ثقافات، وليست ثقافة واحدة بالمعنى الفعلي للكلمة، فهي تحوي ثقافة اليهود القادمين من أوروبا وأمريكا، وثقافة اليهود الشرقيين، وثقافة اليهود القادمين من البلدان العربية، لا يوجد ثقافة اسرائيلية، بل يوجد ثقافات وافدة من كل مكان يوحدها الفكر الصهيوني، ونحن نعرف ان الثقافة الاسرائيلية، وهذه قضية تحدث عنها غسان كنفاني، ضبطت خطواتها على ايقاع خطوات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، وتم توظيف هذه الثقافة فكريا وسياسيا لخدمة المشروع الصهيوني.

لذا، يتصف الأدب الاسرائيلي عموما بانه أدب رجعي وأدب متعصب، وأدب يبرر للمؤسسة العسكرية الحاكمة، ومع ان هناك بعض الكتاب الاسرائيليين الذين يقال بأن لديهم نزعات يسارية مثل عاموس عوز وعاموس كينان، غير ان التجربة أثبتت ان هؤلاء يساريون من الخارج، صهاينة من الداخل، ولعلك تذكر التصريحات المعادية للشعب الفلسطيني التي أطلقوها بعد التفجيرات في تل أبيب العام الماضي، حيث وجه عاموس عوز رسالة هاجم فيها الشعب الفلسطيني، بينما سارع كاتب مثل ستيلانسكي صاحب رواية مخرية خزعة، التي اعتبرناها مناصرة للقضية الفلسطينية الى التصريح بأن «الفلسطينيين هم أكلة لحوم البشر».

وأنا شخصيا اعتقد ان هناك اسرائيليا واحدا لديه نزعات يسارية، وكتب بشكل معقول جدا عن القضية الفلسطينية هو ديفيد غروسمان، أما الآخرون، فكتبوا بشكل حاقد ورجعي.

وهذا يقودنا الى موضوع الصراع الثقافي، كي أقول ان المثقف الفلسطيني، يقع في خط المواجهة الأولى في هذا الصراع، ولا يمكن ان يسمح للثقافة الاسرائيلية بأن تغزو الثقافة العربية.

ان من الطبيعي ان تعتز كل ثقافة بذاتيتها، بدورها، بتاريخيتها. وقبل سنوات قال وزير الثقافة الفرنسي جاك لانغ «لا يمكن ان نسمح لثقافة الهمبرغر والكوكاكولا الأمريكية بغزو الثقافة الفرنسية». فاذا كان الفرنسيون يرفعون مثل هذا الشعار، فاننا، ونحن في مواجهة وحالة صراع، لا يمكن ان نسمح للثقافة الاسرائيلية، ثقافة نتنياهو وبيغن وبيريس بأن تغزو الثقافة العربية ذات الجذور التاريخية المعروفة التي صنعت حضارة، وقدمت معرفة انسانية عالية في التاريخ.

■ أشرت في معرض اجابتك على السؤال الأول الى الجهود التي تبذلونها لصنع بدايات بيئة ثقافية. فما الذي أنجزتموه فعلا نتيجة هذه الجهود، سواء على صعيد البنى التحتية، أو على صعيد لعب دور في حياة الناس؟

■ دعني أقول لك بكل وضوح وصراحة، اننا في وزارة الثقافة مجموعة من المثقفين الحالمين الذين كانوا يرغبون بتحقيق كل شيء دفعة واحدة، ولكننا اكتشفنا عبر التجربة ان حسابات الاحلام شيء وحسابات الواقع شيء آخر، وكما ذكرت لك، فان الاحتلال دمر كل البنى التحتية، ودمر الحياة الثقافية بشكل عام، وقد وجدنا انفسنا مطالبين بأن نعيد ترميم كل شيء.

وخلال العامين الماضيين استطعنا ان نقوم بجهد عام تمثل في مجموعة من النشاطات الثقافية، كالندوات، واللقاءات الأدبية، ومعارض الكتب، وطباعة الكتب، واصدار مجلة.. الخ، لكن مع بداية عام 1997، قررنا التوجه نحو التركيز على البنى التحتية، وعندما أقول البنى التحتية، أقصد البشر والحجر - كما يقولون.

فمن جهة أولى، نحن بحاجة الى الأبنية والمراكز الثقافية والمسارح ومعاهد الموسيقى التي لا بد منها لتقديم المعرفة الثقافية بشتى أشكالها. ومن جهة ثانية نحن نريد ان يكون لدينا جيل مؤهل ومدرب من النشطين الثقافيين، ونحتاج الى تدريب فنيين في مجالات عديدة، منها مثلا الاضاءة والصوت، والديكور وصناعة الكتاب... الخ. ان كل كفاءات الشعب الفلسطيني موجودة في الخارج، وهذه الكفاءات التي اسهمت في بناء معظم أقطار الوطن العربي، غير موجودة في فلسطين، ولذا، نريد ان نخلق جيلا مؤهلا ومدربا في الحقول الثقافية، وقد استطعنا ان نعقد العديد من الدورات بالتعاون مع بعض الدول الأوروبية، كما حصلنا على منح دراسية قصيرة المدى، وأخرى طويلة المدى لعدد من العاملين في مختلف المجالات التي ذكرتها، ولدينا مبعوثون الآن في الخارج من أجل اكتساب المهارات اللازمة.

هذا في مجال البنية التحتية، أما في ما عدا ذلك، فنحن نعد الآن لعقد مؤتمر وطني للمثقفين الفلسطينيين في الداخل والخارج، من أجل وضع خطة شاملة للثقافة الفلسطينية تسترشد بها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، كما اننا ندعم بقوة كل مؤسسات المجتمع المدني الثقافية القائمة، والموجودة، غير الحكومية، لاننا نعتبر وزارة الثقافة جهة راعية، وليس منتجة للثقافة.

مثقف الثورة.. ومثقف السلطة

■ الى أي مدى يصح الحديث عن وجود يحيى يخلف - المثقف الثوري في منصب وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية، بوصفه أحد أشكال الانتقال في حالة مثقف الثورة الى حالة مثقف السلطة؟

■ نحن ما زلنا نعيش مرحلة تحرير وطني، ولم يتحول بعد الى سلطة بالمعنى الفعلي للكلمة. كنا في الخارج «دائرة ثقافة» فصرنا هنا «وزارة ثقافة». وقد أسمينا التشكيل الوزاري بهذا الاسم، املين في ان يكون سمة من سمات السيادة على أرض الوطن، مع ادراكنا لحقيقة اننا نعيش حالة صراع ومواجهة، وان مسافة بعيدة ما زالت تفصلنا عن تحقيق أهدافنا الوطنية، وان الطريق طويل قبل ان نصل الى ازالة هذه المستوطنات، واستعادة القدس، واقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة.

أما الثقافة الوطنية، فهي التي تكرس الفكرة. وبالنسبة لي، فأنا لا أشعر بانني مثقف سلطة بالمعنى الدارج للكلمة، فنحن لسنا دولة مستقلة ومع اننا نريد ان يكون للشعب الفلسطيني دولة، وليس لدينا زهد في هذا الموضوع، الا اننا في منظمة التحرير، أو في السلطة الوطنية، لا نبشر بثقافة معينة، وليس هناك أيديولوجية احادية نعمل على اساسها، والشعب الفلسطيني بطبيعته يميل الى التعددية ويرغب في ان يكون هناك حالة ديمقراطية على أرض وطنه، صحيح اننا لم نثبت بعد أسس هذه الديمقراطية، وما زال هناك تجاوزات ومشاكل ناجمة عن ظروف استمرار الاحتلال، لكن احلامنا في بناء مجتمع ديمقراطي احلام مشروعة، ونحن في وزارة الثقافة لا نبشر بثقافة للسلطة، وانما نريد ان يكون للثقافة سلطة وقوة تستطيع من خلالها ان تلعب دورا في الحياة اليومية للناس.

■ السؤال الأخير عن روايتك «نهر يستحم في البحيرة». وهل يمكن اعتبارها استكمالا، أو جزءا ثانيا من روايتك السابقة «بحيرة وراء الريح»؟

■ هذه الرواية «نهر يستحم في البحيرة»، يمكن ان تكون جزءا رابعا من العمل الذي بدأته عام 1992، باصدار رواية «بحيرة وراء الريح». أما الجزء الثاني، فكنت قد كتبته في الخارج، ولم أنشره بعد، بينما لم أكتب الى الآن الجزء الثالث.

التقاه: ماجد عبد الهادي

يحيى يخلف (القدس العربي)

«لا أحد» لآدم حاتم:

قصيدة واحدة من المهد إلى اللحد!

حميد العقابي

■ ما الذي يجعل شاعرا شابا لا يؤهله عمره الغض وتجربته الفنية ان يدرك حقيقة لم يستطع غيره ادراكها؟ واي شيء يمنح هذا الشاب الجرأة على اعلان يأسه من الحياة؟ ليعلن رفضه المطلق لها بالانتحار؟ حقيقة توصل اليها الملك سليمان بن داود بعد خوض بحار من التجارب ليعلن ان (لا شيء جديد تحت الشمس) و(كل شيء باطل وقبض ريح) كما ورد في سفر الجامعة. فكيف يتسنى لشاب طري العود وبتجربة حياتية متواضعة ان يصل الى حقيقة بطلان الاشياء وغياب الاحد. قد يقول قائل بان هذا الشاب دعي اراد ان يلفت الانظار اليه ولكن حينما يؤدي هذا الادعاء بصاحبه الى اتخاذ القرار الخطير واعني الانتحار تصبح عندها تهمة الادعاء تسفيها لالم جليل. وما الذي يجعل الشعراء اكثر الناس عرضة للانتحار؟ الا انهم اكثر الناس حساسية فهم لا يحتملون وطأة جهل هذا الكائن في دوامة الحياة؟ ام لانهم منساقون بحدوس تنبئهم بغياب النجم الهادي لميلاد الامل او المنقذ؟ اسئلة كثيرة يفرضها موت الشاعر خاصة اذا كان هذا الموت اختيار الشاعر نفسه بانتحار اني او بانتحار مؤجل. وصعوبة اتخاذ مثل هذا القرار يلغي التهمة عن صاحبه مهما كانت الاسباب والدوافع ولا اعتقد ان الخيبة في تجربة واحدة تدفع بالانسان الى اتخاذ مثل هذا القرار. لا الفشل في علاقة حب ولا الفقر ولا غيرها من الامور التي تعترض الانسان في حياته الخاصة وانما للانتحار دوافع تكمن في مشكلة تمس جوهره كانسان. انها خيبة انسان يطمح لتجاوز نفسه فيصطدم بحقيقة عجزه الازلية ولما كان هذا الانسان مختلفا عن بني جنسه بدرجة الحساسية عندها ستكون للخيبة اجراس تقرع في وجدانه المرهف تؤرقه ويظل رنينها يذكره باللاجدوى.

(الى أين تسعى ياجلجامش؟
إن الحياة التي تبغي لن تجد)

هكذا قال الشاعر العراقي قبل الاف السنين على لسان نادلة الحانة. ولم الحانة؟ هل اراد الشاعر ان يقول لنا ان هذه الحقيقة لا تدرك بالعقل بل انها تدرك بالروح المنفلتة من عقل العقل وبالوجدان السابح في فضاء الرؤيا؟ وهذا ما يسعى اليه الصوفي والشاعر.

هذه ليست مقدمة بل هي هواجس ومشاعر استبدت بي وأنا اكمل قراءتي لمجموعة الشاعر الراحل ادم حاتم المعنونة بـ(لا احد) والصادرة ببيروت حديثا عن منشورات كراس. مجموعة شعرية تضم احدى وعشرين قصيدة وثلاثة نصوص يختلط فيها الشعر بالسرد القصصي وهذه القصائد والنصوص هي اغلب ما كتبه الشاعر في سنوات تنقله بين دمشق وبيروت. يضع الناشر تعريفا بالشاعر في خاتمة الكتاب يقول فيه (ولد ادم حاتم - سعدون حاتم الدراجي - في محافظة ميسان جنوب العراق عام 1957. عاش حياته متشردا واعزل منذ خروجه من العراق متنقلا بين باريس، تونس، دمشق ليحط في لبنان حيث نشر معظم قصائده ومقالاته واسهم في اصدار مجلة رصيف 81 الى جانب رسمي ابو علي والشاعر الراحل علي فوده والشاعر وليد جمعه واخرين من الذين احرقهم اليأس بنار الشعر والكتابة.. استراح قلبه وانتهى منفاه في 1993/12/17 ودفن في مقبرة السيم في صيدا).

احدى وعشرون قصيدة الا انها تشكل نصا واحدا على الرغم من العناوين التي وضعها الشاعر والاهداءات التي تشير في بعضها الى المهدى اليه غير انها تحوي المضمون نفسه وبسياق واحد، وليس موت الشاعر ما يدفعنا الى القول على ان هذه النصوص هي قصيدة واحدة كتبها الشاعر بين عام 1957 (عام ولادته) وعام 1993 (عام رحيله) فعلى مدى سبع وخمسين صفحة تتكرر كلمة (الموت) 49 مرة وكلمة (القتل) 38 و(الدم) 11 و(الحرب) 9 و(الخيانة) 12 و(الجنون) 11 مرة، اضافة الى ان بعض المقاطع تتكرر في أكثر من موضع بنفس الصيغة او باعادة تشكيل، ولا غرابة فللشاعر هاجس واحد هو الحياة/ الموت. انه يعيد تركيب يومه كل يوم وفي كل يوم يصل الى النتيجة نفسها حيث انه يتطلع الى يومه فجرا فيراه شائخا فيجهد ذاكرته في البحث عن نضارة الايام التي مضت فلم يجد ما يبرر له شيخوخة الطفولة نفسها وشيخوخة الامل والذكر ولا يسعفه التبرير فالخيبة لا تمكن في المكان الذي يقيم عليه بل انها تكمن في اليأس الراسخ في اعماق نفسه كانسان يبحث عن سر وجوده واسبابه شقائه:

(في المساء سكرنا حتى احمرت الغيوم
لا لشيء
الا لان الذين قتلوا هناك
كان عليهم ان يقتلوا في مكان آخر)

يحاول ان يقيم علاقته مع الحياة بالمرأة لكنه سرعان ما يكتشف:

(كل إمرأة تقف ومعها اسلحة الحياة
كي تحد من موج احلامي المندفع
نحو السماء)

والخيبة تكون اشد ايلاما بالنسبة للشاعر حينما يهرب من الحياة الى الشعر فيجد أن:

(الكلمات تطن في ضياء عقيم
تبرر للحمقى اسباب الزوال)

اذن ماذا يتبقى للشاعر بعد ذلك؟ وهو كلما (اقترب من الحقيقة، ابتعد عن الصواب) فـ(العلامة ضاعت) و(السر ملأ العالم صراخاً) وليس له ملجأ يعود اليه فـ(البلاد التي كلما يذكرها يشعر بطعم الدماء في فمه) وهذه حياته وقد صارت (جدول دم يذهب الى فم الساحرة) ونفسه (تهوم في معاقل العدم) ولم يسلم حتى غده من الخراب فهناك (دمى تطارد الغد بفؤوس اعدت للاطاحة بالجبال). اقول ماذا يتبقى للانسان بعد هذا الخراب غير ان (يغمس الخبز بالجنون) او يرى الموت شافيا وتصير (للمنايا امانيا) كما قال قبله ابو الطيب المتنبي فهو يخاطب الغريق بلسان طفل مجروح البراءة:

(صديقي الغريق
أخاطبك كطفل:
لا تعد الى الحياة
لانها اصبحت مثل
رجل يضاجع شقيقته)

لم يرد ذكر (العراق) في مجموعة الشاعر الراحل ادم حاتم الا مرة واحدة غير اننا ندرك وبسهولة ان محنة الشاعر تكمن في هذه الحروف فقد ورد اسم العراق في قصيدة (ورود لاحلام ديك الجن) مختصرا بهذه الحروف الموت والقتل والمرأة والخيانة والدم والحرب وغيرها من الكلمات التي تكررت بكثرة في مجموعته الشعرية فهو يقول عن (جثة حبيبته التي اهداها الموت الى النسيان):

(حيث وجهها تحت المطر
يشبه الخيانة
بعدما كان يشبه وجه العراق)

ان ادم يذكرنا باخرين سبقوه الى المصير نفسه، فذاك الذي قال يوما (كل اعضائي هادئة الا العراق) وقاسم جبارة الذي انتحر في النمسا عام 1987 وستار كناوي في بلغاريا وضياء مجيد في ايطاليا وقبلهم كان عبد الحسن الشذر وربما ستضاف الى القائمة اسماء اخرى ما دامت الروح تضيق بمنفاها وما دام المنفى قدر الشعراء.

واذا اردت ان اقول كلمة اخيرة فسأقول: لقدم كان آدم حاتم شاعرا وشهيدا يوم غير اسمه من (سعدون) الى (آدم).

ثلاثة مقاطع للحيرة

عبد المنعم رمضان *

[1]

قال أبي:
لا تقصص رؤياك على أحدٍ
فالشارعُ ملغوم بالآذانْ
كل آذانٍ يربطها سلكُ سري بالاخرى
حتى تصل السلطانْ

دمشق 1996/3/10

[2]

بعد ان يسقط الجنرال
من المشنقة
بعد ان يرسم الطيرُ دورته
في الهواء الطليق
بعد ان تتخضب راياتنا
بالدماء..
ما الذي نفعلْ؟

بيروت 1996/7/19

[3]

جالساً
بظل التماثيل
أقلّمُ أظافري الوسخة
وافكر بأمجادهم الباذخة
هؤلاء المنتصبون في الساحات
يطلقون قهقهاتهم العالية
على شعبٍ
يطحنُ أسنانه من الجوع
ويبني لهم انصابا
من الذهب والادعية

السويد 1997/2/2

* شاعر من العراق يقيم في السويد



جوائز للروائيين التونسيين

■ تونس - يو بي آي: قررت شركة «كومار» كبرى شركات التأمين في تونس منح جائزة ادبية لأفضل الروايات التونسية. والجائزة التي تعرف بـ«ريشات كومار الذهبية» ثلاث فئات هي الذهبية وقيمتها 5000 دينار تونسي، وجائزة أولى عمل وقيمتها 1000 دينار، وجائزة لجنة التحكيم وقيمتها 1000 دينار.

وقال مسؤول في الشركة أمس الثلاثاء في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال «انه سيقام برعاية وزير الثقافة عبد الباقي الهرماسي، حفل بمناسبة اليوم العالمي للكتاب لتسليم الجوائز الى أصحابها».

وقال مسؤول العلاقات العامة في كومار محمد منير «ان هذه الجوائز رمزية، والهدف منها هو تشجيع النشاط الابداعي في تونس».

يذكر ان جائزة «ريشات كومار الذهبية» منحت هذه السنة الى الروايات التونسية الصادرة باللغة الفرنسية في عام 1996.

وقررت لجنة التحكيم التي تضم ست شخصيات أدبية وكتابا وصحافيين وجامعيين تخصيص «ريشات كومار الذهبية» للعام المقبل 1998 للروايات التونسية الصادرة باللغة العربية عامي 1996 و1997 على ان يتواصل منحها سنويا بالتناوب بين الروايات الصادرة باللغة العربية وتلك الصادرة باللغة الفرنسية.

يشار الى ان عدد الروايات المرشحة لجوائز هذا العام هي 13 رواية بالفرنسية نشرت معظمها «دار سيراس» التونسية، من بينها «أيام الوداع» لعلي بشر، و«الطابق غير المرئي» لأمنة بلحاج يحيى، و«اتجاه العواصف» لنيكول بن يوسف و«المستقبل هنا بعده» لعلياء ميرولد و«حمزة» لهاجر الكيلاني.

الرحلة العُمانية [2]

هجرة مالك بن فهم.. والإباضيون ليسوا خوارج

امجد ناصر

■ ويبدو ان مالك بن فهم قد بسط نفوذه على البر والبحر وصارت تنسج من حوله الأساطير. فها هو المؤرخ نور الدين السالمي ينقل في مؤلفه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان» حديثاً أورده المؤرخ العماني العوتبي في كتابه «الأنساب» عن ابن عباس يقول ان مالك هو الذي جاء ذكره في القرآن بأنه كان يأخذ كل سفينة غصباً.

ويحيلنا هذا إلى قصة موسى والخضر.

يقول السالمي في الرواية المعتعنة «فانطلق موسى والخضر ويوشع بن نون، حتى إذا ركبوا السفينة ولججوا خرق الخضر السفينة وموسى عليه السلام نائم. فقال أهل السفينة ماذا صنعت؟ خرقت سفينتنا وأهلكتنا. فايقظوا موسى وقالوا ما صحب الناس أشرّ منكم. خرقتم سفينتنا في هذا المكان. فغضب موسى حتى قام شعره فخرج من مدرعته واحمرت عيناه وأخذ برجل الخضر ليلقيه في البحر فقال «أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً». قال له يوشع يا نبي الله أذكر العهد الذي عاهدته. قال صدقت. فرد غضبه وسكن شعره وجعل القوم ينزفون من سفينتهم الماء وهم منها على خطر عظيم وجلس موسى في ناحية السفينة يلوم نفسه، يقول لو كنت في غنى عن هذا في بني اسرائيل أقرأ لهم كتاب الله غدوة وعشية فما أدناني إلى ما صنعت؟ فعلم الخضر ما يحدث به نفسه فضحك ثم قال «ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً».

أحدثت نفسك بكذا وكذا؟ قال موسى «لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً». فانطلقوا حتى انتهوا إلى عُمان وكان الملك يريد أن ينتقل منها وكان كلما مرت سفينة أخذها وألقى أهلها، فإذا الناس على ساحل البحر كالغنم لا يدرون ما يصنعون فلما قدمت سفينتهم قال أعوان الملك: أخرجوا عن هذه السفينة. قالوا إن شئتم فعلنا ولكنها مخرقة. فلما رأوها وخرقها قالوا لا حاجة لنا بها. فقال أصحاب السفينة جزاكم الله عنا خيراً فما صحب قوم قوماً أعظم بركة منكم. وأصلح الخضر السفينة فعادت كما كانت».

ولم يكن الملك الذي يأخذ كل سفينة غصباً سوى مالك بن فهم.

***

الإخباريون العرب مولعون بالأسطوري والخارق. ولم يشاؤا أن يتركوا عُمان دون نصيبها من القصص العجيب.

مثل ذلك ما يرويه العوتبي في «الأنساب» عن مرور النبي سليمان بن داوود صاحب الجن في عُمان فيقول «ان سليمان بن داوود عليهما السلام سار من أرض فارس في قلعة اصطخر إلى عُمان نصف يوم ونزل موضع القصر من سلوت من عُمان، وهو بناء جديد كأنما رفع الصناع أيديهم منه في ذلك الوقت وإذا عليه نسر فسأله نبي الله عليه السلام عنه فقال: يا نبي الله أخبرني أبي عن أبيه عن جده أنه عهده على هذه الحال. فقال في ذلك بعض الشياطين الذين صحبوا سليمان عليه السلام:

عدونا من قرى اصطخر.. إلى القصر فعلناه
فمن سأل عن القصر.. فإنا قد وجدناه
وللشيء على الشيء.. مقاييس وأشباه
يقاس المرء بالمرء.. إذا ما المرء ما شاه».

لكن القصة عند هذا الحد لا تبلغ الدلالة المتوخاة منها. وليس علينا أن ندقق في خبرها من زاوية صدقه أو واقعيته أو كون الشياطين تنشد شعراً بالعربية، ركيكا الى هذا الحد، فما هذا مربط الفرس.

ذروة القصة أو خبرها هو أن سليمان بن داوود أقام في عُمان عشرة أيام وأمر الشياطين أن تحفر ألف نهر في اليوم. فكانت حصيلة الزيارة عشرة آلاف نهر تفجرت في انحاء عُمان!

فهل هذا الذكر العابر لسليمان بن داوود وبضعة لخبار يهودية اخرى ما دفع المؤرخ اللبناني للرحوق كمال الصليبي الى توسيع فرجار حفرياته اللغوية، في تقصيه أصل التوراة، ليطال عُمان ايضا؟

***

المؤكد، في تاريخ عُمان، ان مالك بن فهم ومن خلفه من زعماء الأزد لم يبسطوا نفوذهم على كامل الأرض والسواحل العمانية فملكوا شطراً كبيراً منها وظل الفرس يملكون على بعض السواحل. ولا تشير الروايات إلى مواجهات كبرى بين العرب والفرس بعد واقعة مالك بن فهم، بل يبدو ان التعايش والتبادل التجاري ظلا قائمين بين الطرفين.

ولن تتبدل هذه الحال إلاّ مع انتشار الدعوة الإسلامية وبلوغها أطراف شبه الجزيرة العربية، ومن بينها عُمان.

وفي صدد إسلام عُمان هناك روايات يوردها المؤرخ العماني الإمام نور الدين السالمي في مؤلفه «تحفة الأعيان» نقلا عن مؤرخين وإخباريين عرب عديدين وإن كانت الروايات، كلها، تجمع على حدوث ذلك في أواخر عهد الرسول وكلها يجمع على أن عمرو بن العاص كان رسوله إلى ابني الجلندي حاكمي عُمان في تلك الآونة.

ولا يحدثنا السالمي عن العبادة التي كانت سائدة في عُمان قبيل وصول عمرو بن العاص إليها ولكن يبدو انها مماثلة لما كان سائداً في شبه الجزيرة العربية يومذاك حيث اختلطت الوثنية (عبادة الأصنام) بالمسيحية واليهودية. وفي الحالة العمانية يمكن أن نزيد الزرادشتية بسبب من وجود الفرس فترة طويلة هناك.

والمؤكد أن إسلام القبائل العربية العمانية تم طوعاً. فلم يكن مع عمرو بن العاص رسول النبي محمد جيش ولا قوة عسكرية. ففاوض عبد وجيفر ابني الجلندي وعرفهما على مبادىء الإسلام فاستجابا إليه بعد تلكؤ خصوصا عندما علما بأمر الزكاة والخراج وما شاكل ذلك من جبايات. وبقي ابن العاص عاملاً على عُمان حتى بلغه نبأ وفاة الرسول فقفل راجعاً إلى المدينة يرافقه عبد بن الجلندي الذي سلّم على أبي بكر وبايعه.

وهناك رواية تفيد ان القبائل العمانية ارتدت بعد وفاة الرسول مع من ارتد من القبائل العربية، فحاربها أبوبكر. لكن نور الدين السالمي ينفي ذلك بحمية ويراه تخرصاً لا أساس له من الصحة.

وليس من صلب اهتمامي التاريخ ولا اقتفاء أحداثه ونوازله ولا هذا من أدب الرحلة ولا من دأبها لكنني وجدت نفسي ملزماً الغوص في بطون كتب عديدة لاستخلاص ما يعين على بناء مسرح للأحداث ذات الدلالة الخاصة التي شهدها هذا البلد العربي النائي. فقد اكتشفت أن ذخيرتي من أخبار عُمان وأحوالها لم تكن أكثر من شذرات وشظايا ليست كلها صحيحة، على كل حال.

من ذلك، مثلا، ما وقر في أذاهننا انها البلد الذي اعتصم به «الخوارج» بعد حادثة «التحكيم» بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وما جرى بعد ذلك في واقعة «النهروان».

و«الخوارج»، مصطلحا، يلحظ كما يقول الباحث صالح بن احمد الصوافي في كتابه «الامام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة»، «اولئك الذين خرجوا من «الكوفة» الى «النهروان» وكان ذلك في اول امرهم... ولم يكن خروجهم في ذلك الوقت خروجا عن الدين أو مروقا عن الجادة بل العكس هو الصحيح. فعلي بن ابي طالب لما سئل عنهم ووصفوا بالكفر امامه قال بل من الكفر فروا ونفى عنهم النفاق. غير أنه من الثابت بعد ذلك افتراق أمر هؤلاء الخوارج. لأنه بعد واقعة «النهروان» عمد البعض الى سلوك طريق لا يتفق مع الاصول الصحيحة للشريعة واحدثوا في الاسلام حدثا كبيرا بما استحلوا من استعراض المسلمين بالسيف وتكفير أهل القبلة الذين لا يذهبون مذهبهم.

وتفرق هؤلاء الخارجون الى فرق عديدة كان منها الأزارقة والصفرية والنجدية وهؤلاء هم الذين أصبحوا يعرفون بالخوارج.

اما «الاباضية» فهم لا يرون رأي الخوارج بل يرونهم مارقين عن الدين. ورغم انهم يوالون «المحكمة» الاولى وعلى رأسهم عبد الله بن وهب الراسبي إلا انهم لم يوافقوا الأزارقة ومن والاهم من بعده بل تبرأوا منهم».

ويعاني العمانيون الذين يعنيهم الامر من هذا الاعتقاد السيار في أوساط السنة العرب ويرون ذلك مثالاً على سوء الفهم والإحتطاب ليلا.

فالمراجع التراثية العربية تقرن «الإباضية»، وهي المذهب الحاكم في عُمان، بالخوارج. ولم يشذ عن هذا الصراط مؤرخ معتبر من عيار إبن خلدون ولا حتى المعاجم المصنفة اليوم.

ففي «موسوعة المورد» يرد تحت كلمة «الإباضية» ما يلي: «فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد الله ابن إباض الذي انشق على الخوارج الأكثر تعصباً عام 684 للميلاد. ثارت على الأمويين وسيطرت فترة من الزمن على اليمن وحضرموت وعمان وانتشرت تعاليمها انتشاراً واسعاً بين البربر في شمال إفريقيا. ويتواجد الإباضيون اليوم في عُمان، في المقام الأول، وفي تونس والجزائر».

وفي كتاب «الفرق بين الفرق» جاء تحت بند «الإباضية» ما يلي: «اجمعت الاباضية على القول بإمامة عبد الله بن إباض وافترقت فيما بينها فرقاً يجمعها القول بان كفار هذه الأمة ـ يعنون بذلك مخالفيهم ـ براء من الشرك والأيمان وانهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار. وأجازوا شهادتهم وحرموا دماءهم في السر واستحلوها في العلانية.

وصححوا مناكحتهم والتوارث منهم وزعموا انهم في ذلك محاربون لله ولرسوله ولا يدينون دين الحق».

ويستخلص الدكتور ألبير نصري نادر محقق كتاب «الملل والنحل» لعبد القاهر البغدادي الصادر عن دار «الشرق» اللبنانية ثلاثة مواقف مهمة للإباضية تفردها عن سائر الفرق الأخرى هي:

1ـ عدم قبول الإباضية بالقدر على ما قالت به المعتزلة.

2ـ الأنسان غير محاسب عن التوحيد ما لم يأته نبي يعلمه بان الله واحد لا شريك له.

3ـ يجوز ان يأمر الله بحكمين متضادين في شيء واحد.

ويتصدى الإمام نور الدين السالمي المؤرخ العماني الذي تكررت الأشارة إليه في هذه الرحلة، للخلط الشائع بين «الإباضية» و«الخوارج» عند ابن خلدون قائلا: «إطلاق لفظ الخوارج على الأباضية أهل الحق والاستقامة من الدعايات الفاجرة التي نشأت عن التعصب السياسي أولا ثم عن المذهبي ثانياً لما ظهر غلاة المذاهب. وقد خلطوا بين الأباضية والأزارقة والصفرية والنجدية. فالأباضية أهل الحق لم يجمعهم جامع بالصفرية والأزارقة ومن نحا نحوهم إلاّ إنكار الحكومة (يعني التحكيم) بين علي ومعاوية. وأما استحلال الدماء والأموال من أهل التوحيد والحكم بكفرهم كفر شرك فقد انفرد به الأزارقة والصفرية والنجدية وبه استباحوا حمى المسلمين. ولما كان مخالفونا لا يتورعون ولا يكلفون أنفسهم مؤنة البحث عن الحق فيلقفوا عنده».

ولكن بماذا ينفرد «الأباضية» عن السنة والشيعة ليكونوا مذهباً اسلامياً خاصاً؟

يجيب عن هذا السؤال نور الدين السالمي نفسه في مبحث من مباحث كتابه «تحفة الأعيان» بالقول: (...) وأهل عُمان هم أهل الطريق القويم وأهل الصراط المستقيم الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ودعا العرب والعجم إليه وجاهدهم عليه حتى دخلوا فيه رغبا ورهبا، وعليه لقي ربه، صلى الله عليه وسلم، وعليه نص الخليفتان الراضيان المرضيان حتى لقيا ربهما (يقصد أبوبكر وعمر) وعليه مضى عثمان بن عفان في صدر خلافته حتى غير وبدل فقاموا عليه وعاتبوه فتوبوه فرجع إلى تغييره ثم عاتبوه فتوبوه ثم عاد إلى تغييره وأعذروا إلى الله حتى عذروا بين الخاص والعام وطلبوا الإعتزال عن أمرهم فأبى فاجتمعوا عليه وحاصروه حتى قتل في داره، ثم اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقدموه وبايعوه على القيام بما يرضي الله ومضى على ذلك ما شاء الله من الزمان وقاتل أهل الفتنة القائمين لقتاله المتسترين عند العوام يطلب دم عثمان حتى قتل منهم ألوفا وهزم صفوفا ثم رجع القهقري وحكم الرجال على حكم أمضاه الله، ليس لأحد أن يحكم فيه برأيه، فعاتبوه فلم يعتبهم وخاصموه فخصموه فكانت لهم الحجة عليه، فهم أن يرجع إليهم ويترك ما صالح عليه البغاة من التحكيم في حكم الله فقامت عليه رؤوساء قومه فأطاعهم وعصى المسلمين فاعتزلوه بعد أن خلع نفسه بتحكيم الرجال في إمامته وهو يظن أن الأمر باق في يده وهيهات».



بدوي عُماني

والواضح ان الفئة التي رفضت التحكيم وعاتبت علي بن أبي طالب عليه قد نصّبت على نفسها إماماً هو عبد الله بن وهب الراسبي الذي سار علي إلى جماعته وقاتلهم في موقعة «النهروان».

ويبدو ان علي بن أبي طالب قد أباد طائفة كبيرة منهم ولم ينج إلاّ نفر قليل. ولكن اتباع هذا الفريق الأسلامي في عُمان ظلوا متمسكين برأيهم وعمدوا إلى انتخاب أئمة منهم حكموا بينهم طوال قرون عديدة ولم تستطع الخلافتان الاموية والعباسية وما تلاهما من أمراء طوائف وأعراق الشرق أن يفرضوا رأيهم أو حكمهم على عُمان.

وبمختصر القول فان «الأباضية» تفردت في معارضة قيام الحكم الأسلامي على أساس الوراثة أو على أساس الشوكة الاجتماعية وقالت بمبدأ انتخاب الأفضل والأصلح. وبحسب العرف الساري يخضع انتخاب الإمام إلى شروط صريحة منها: أن يكون ذكرا بالغا، وأن لا يكون مصاباً بعاهة جسدية، وأن يكون ورعاً تقياً وأن ينال سهماً وافراً في الانتخابات.

ولا يستفتى في شأن إمامة الإمام جمهرة الناس بل العلماء منهم الذين لهم الحق في نزع الإمامة عنه متى حاد عن الجادة. وللإمام الحق في تفويض السلطة إلى خليفة يختاره شريطة أن لا يكون من صلبه.

وخلال 900 سنة من حكم الأئمة في عُمان سجلت حالة واحدة انتقلت فيها الإمامة من الأب إلى الأبن وذلك عند تولية الإمامة لناصر بن مرشد مؤس حكم «اليعاربة»، وهو الذي قاد عملية تحرير عُمان من الاحتلال البرتغالي وتمكن من حصر وجودهم في قلاع في «مسقط» و«مطرح» و«صحار».

***

هناك بضع عاديات يمكن لزائر «مسقط» ان يذهب إليها ويقف من خلالها على شيء من تاريخ هذه العاصمة التي عرفت الغلبة يوما والغلب يوماً آخر، الانتشار إلى حدود الصين وشرق أفريقيا حينا والإنكفاء وراء أسوارها حينا ثانيا وذلك تبعاً للأحوال الدولية والأقليمية من جهة وأحوال الأسر والممالك العمانية التي تعاقبت على حكم البلاد من جهة ثانية.

وفي الأيام التي قضيتها في «مسقط» حاولت أن الم يشظايا من تواريخ مبعثرة مكتوبة مستعيناً بالعيان والملاحظة والسؤال. فضلا عما أمكنني الحصول عليه من مراجع مكتوبة كيما أكون تصوراً تاريخياً متسقا لتاريخ هذا المكان الغامض.

ولشد ما أدهشني ان اكتشف قلة ما تبقى من آثار الممالك المتعاقبة على حكم «مسقط» سواء تعلق الأمر بأسرة «اليعاربة» التي يرجع إليها الفضل في طرد البرتغاليين من عُمان وتوحيد البلاد تحت رايتهم، أم ما يتعلق بـ «أسرة البوسعيد» حكمت منذ العام 1749 وما تزال على رأس البلاد إلى يومنا هذا.

لكن ما يثير الدهشة أكثر هو ضآلة المادة التاريخية المكتوبة عن عُمان خصوصاً، بأقلام عُمانيين معاصرين.

فباستثناء كتابي «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان» للإمام نور الدين السالمي وكتاب «نهضة الأعيان بحرية عُمان» لأبنه أبي بشير، فانك غير واجد سوى شذرات ومقالات لا تبني سياقاً متكاملاً لتاريخ هذا البلد الذي كان جزءاً حيوياً وفاعلاً في محيطه منذ أقدم العصور. وقد احتاجني الامر الى صحبة ولم أطل حتى وجدتها.

هكذا لم أكن وحيداً في استطلاع المكان والوقوف على معالمه بل رافقني مثقفون عمانيون عرفت بعضهم بالأسم والنتاج الأدبي من قبل مثل الشاعر سماء عيسى والفنانة التشكيلية نادرة المحمود والقاص محمد الرحبي وآخرون تعرفت إليهم هناك وهؤلاء هم الأحدث سناً وتجربة مثل الشاعر عامر الرحبي والكاتب مرهون العزري.

بفضل هؤلاء جلت في «مسقط» و«مطرح» والأحياء الجديدة التي تسمى «مدناً» كـ «مدينة الإعلام» و«المدينة الدبلوماسية» التي تضم مباني الهيئات الدبلوماسية الأجنبية وسكن الدبلوماسيين و«المدينة التجارية» التي تضم المجمعات التجارية الكبيرة ومؤسسات المال العمانية وبورصة «مسقط» والأسواق الشعبية التي تكاد تكون حكراً على العمالة الأسيوية الفقيرة حيث محلات «كل شيء بريال»!

ومن الملاحظات التي لا بدّ أن تسترعي انتباه الزائر سيطرة «الهنود» و«البلوش» على التجارة الصغيرة مقابل سيطرة «اللواتي»، وهم من اصول شيعية إيرانية، على ما يبدو، على التجارة الكبيرة.

وكل «مدن» العاصمة العمانية يمكن لك أن تستنفذ زيارتها في ساعات قليلة. فالمدينة رغم ما هي عليه من «مدن» تظل صغيرة بالقياس إلى العواصم العربية غير الخليجية. ولا يتجاوز عدد سكانها، بما في ذلك العمالة الأجنبية، نصف مليون نسمة.

أما أبرز ما تقع عليه العين من الأثر القديم فليس هناك أهم من قلعتي «الجلالي» و«الميراني» و«حصن مطرح» وقد أنشأ البرتغاليون هذه المعاقل العسكرية الثلاثة لدى احتلالهم للشواطىء العمانية.

فقلعة «الجلالي» شيدت عام 1578 فيما انشئت قلعة «الميراني» في العام 1588.

ولم أقف على ذكر لتاريخ انشاء «حصن مطرح» ولكنه لا يتجاوز، على الأغلب، حدود هذين التاريخين. والقلعتان مشيدتان على مرتفعين صخريين يتحكمان بالمدخل المائي للعاصمة ولا يمكن الوصول إليهما الاّ عبر ممرات ضيقة، وهما يمثلان نموذجاً لعمارة القلاع البرتغالية في القرون الوسطى.

ومن تأمل القول انهما شيدتا في هذين الموقعين الحيويين لأسباب دفاعية. فبأمكان المدافع المنصوبة في الكوات صد أي هجوم أو تسلل إلى المدينة عن طريق البحر. فالسيطرة البرتغالية على قسم من الشواطىء العمانية والتي استمرت نحو 140 عاماً لم تكن محكمة على الدوام ولا حالت دون الهجمات المتكررة التي قام بها العمانيون أو القراصنة أو القوى الطامعة على المسرح الأقليمي كالعثمانيين مثلاً لطرد البرتغاليين من عُمان.

وللملم بقسط من تاريخ عُمان لا يمكن النظر إلى القلعتين المتقابلتين دون أن يتذكر الرؤوس التي جندلت فيهما والأجساد التي ألقيت منهما إلى البحر والمؤامرات التي حيكت للوصول إليهما أو في داخلهما.

ولعله يتذكر بصورة خاصة اقتحامهما على يد الإمام سلطان بن سيف اليعربي، لينطوي بذلك، وإلى الأبد، الإحتلال البرتغالي الوحشي لعمان مؤذناً، في الوقت نفسه، بأفول نجم الامبراطورية البرتغالية لا في جنوب الجزيرة العربية فحسب بل في شرق أفريقيا والمحيط الهندي أيضاً، ليصعد في سماء المنطقة نجم امبراطورية جديدة هي الامبراطورية العمانية التي ظلت تحتفظ الى عهد قريب باملاك لها في زنجبار (... التي لا بد ان تكون الفتاة العمانية افريقية الملامح التي لاقتنا في المطار تنحدر، هي وعشرات الوجوه الافريقية التي تراها في مسقط، من هناك).

وإلى هاتين القلعتين و«حصن مطرح» هناك البناء الحديث اللافت للنظر مثل مبنى «بلدية عمان» الذي فاز بجائزة المدن العربية عام 1994 وهو مزيج من المعمار الاسلامي والمعمار الحديث. فضلا عن مبنى «الاوقاف والشؤون الاسلامية» في «الخوير» الذي ينبثق ببياضه وزرقته قبتيه الخفيضتين وسط خضرة مستنبتة جاعلا في الفراغ المحيط متكئا مريحا للعين. والابيض لون سائد في المعمار العماني الجديد فيما اللون الاشهب هو السائد في المعمار القديم.

(لخبط) و(جه) ومفردات عامية اخرى تدخل المعاجم

■ القاهرة ـ رويتر: اقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الاول من معجم جديد سيكون من مفرداته (لخبط) و(جه) والفاظ عامية اخرى ردها المجمع الى اصل فصيح.

المعجم الجديد حسب قول امين السيد عميد كلية دار العلوم السابق وعضو المجمع هو معجم (العامي الفصيح) الذي اقر المجمع الجزء الاول منه في مؤتمره السنوي الشهر الماضي.

وبدا المجمع العمل في الجزء الثاني من المعجم والذي سيضم حروف الطاء والظاء والعين.

وقال امين «نعتمد في المعجم الجديد على المعجم الوسيط باعتباره افضل المعاجم التي اصدرها المجمع.. نأخذ منه الكلمات العامية الفصيحة ونعيدها الى اصولها».

فكرة المعجم الجديد تقوم على اثبات الالفاظ العامية التي كانت كلمات فصيحة في الاصل وحرفها العامة.

في شرح امين للفكرة قال ان هناك عدة اوجه للتحريف مثل حذف حرف واضافة آخر مكانه كما في الفعل «جاء» اذ يقلب العامة الهمزة الى هاء ويقولون (جه).

وهناك ايضا «القلب المكاني للحروف» مثل كلمة «لخبط» العامية واصلها الفصيح «خطلب».

واضاف امين «في المؤتمر الاخير للمجمع طلب عدد من الاعضاء ان تعترف ببعض الكلمات العامية بمعانيها الدارجة مثل كلمة (بطحه) والتي تعني بالعامية (جرح رأسه) والكلمة فصيحة لكنها تعني (رماه أرضا) ولم يجد هذا الاقتراح قبولا لدى مجلس المجمع».

وقال «لا نسعى في عملنا الى الاعتراف بالكلمات العامية وكتابتها ولكننا نهدف الى التقريب بين العامية الفصحى واللغة الفصيحة فمثلا كلمة (جه) نأمل ان ينطقها العامة (جاء)». واضاف «أما العامية الصرف فلا نتعامل معها ونرى ان تعميمها وانتشارها في الكتابة يفسد اللغة العربية ومن حسن الحظ ان الشعوب العربية لم تتقبلها فقد قامت بعض المؤسسات اللبنانية في وقت من الاوقات باعادة كتابة كل اعمال طه حسين بالعامية ولكن التجربة لم تجد قبولا لدى القراء ففشلت».

يعود العمل في معجم (العامي الفصيح) الى سنة 1990 حين خصص مجمع اللغة مؤتمره السنوي لمناقة قضية الفصحى والعامية.

ويقول أمين «تقدمت وقتها باقتراح اعداد معجم العامي الفصيح وتمت الموافقة وبدأنا العمل من خلال لجنة الالفاظ والاساليب بالمجمع ثم استقلت مجموعة العمل بالمعجم عن اللجنة».

وقال رئيس المجمع شوقي ضيف «لدينا خطة للانتهاء من هذا المعجم خلال السنوات الخمس القادمة لطبعه ونشره على نطاق واسع».

جيفارا وقانون الطوارئ في العدد الجديد من «اليسار»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «اليسار» التي يرأس تحريرها حسين عبد الرازق. احتوى العدد مقالا لرئيس التحرير بعنوان «متى يحسم العرب موقفهم؟» قال فيه:

«سيطر العنف والعنف المضاد على المشهد «الفلسطيني ـ العربي» معلنا سقوط التسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي التي انطلقت من كامب ديفيد مرورا بمدريد واوسلو ووادي عربة. ولم يكن هذا السقوط لاستحالة تحقيق التسوية السياسية بين العرب واسرائيل من حيث المبدأ وانما لان التسوية بدأت واستمرت على اساس فرض الرؤية الاسرائيلية (الامريكية) كاملة على العرب واندفاع الحكومات العربية الى تقديم التنازلات الواحد تلو الاخر، بحيث وجدوا انفسهم في النهاية ـ استمرارا لمنهج هذه التسوية ـ بمطالبين بما لا يستطيع الحكام فرضه على شعوبهم فحاولوا ان يوقفوا مسلسل التنازلات او حتى يبطئوا من هرولتهم نحو اسرائيل ولكن حكام اسرائيل رفضوا تغيير اسس اللعبة وتمسكوا بما اعتادوا عليه كل هذه السنوات».

***



جيفارا

وكتب د. عبد العظيم انيس مقالا تحت عنوان «افاق للصراع العربي الاسرائيلي» وقال فيه: «وسط الظروف الآنية الصعبة للصراع العربي الاسرائيلي اعتقد اننا في حاجة الى نظرة بعيدة المدى لافاق هذا الصراع واحتمالاته وتلك النظرة هي الوحيدة التي تجعلنا متفائلين حول مستقبل هذا الصراع وقدرات النضال الوطني العربي في تحقيق تكافؤ في هذا الصراع بل وترجيح كفة هذا النضال لصالح العرب. وسيقول قائل: كيف نتحدث عن مستقبل هذا الصراع بينما السلام على الابواب؟».

واضاف الكاتب قائلا: «وهذه الحقيقة تتكرر الان فيما يتعلق بالانظمة الحاكمة العربية بما فيها انظمة الخليج اعني ان احد العوامل الاساسية التي تحكم موقفها من قضية الصراع العربي الاسرائيلي هو امن هذه الانظمة وهو الذي يجعلها تصارع في ظروف صعبة مليئة بالمهانة لهذه الانظمة لوصول الى حل ما للقضية الفلسطينية والى حل آخر للمفاوضات المتعثرة بين سورية واسرائيل وهو الذي يجعل هذه الانظمة تتحمل كل هذه المهانات التي توجهها كل من اسرائيل وواشنطن لتلك الانظمة كزيارة نتنياهو للقاهرة بعد اعلانه الصفيق عن بدء بناء مستعمرة جديدة في القدس الشرقية ومثل الفيتو الامريكي في مجلس الامن عشية زيارة مبارك لواشنطن».

ويتناول نبيل زكي جيفارا بمقال عنوانه: «بعد مرور ثلاثين سنة على استشهاده.. ماذا بقي من جيفارا» قال فيه: «احقاب ثلاث مضت.. ولكن الاسطورة لا تموت.. فالعالم ما يزال يتذكر هذا الثوري النقي الذي قرر يوما ان يتخلى عن جميع مناصبه لكي «يفتدي الانسانية»، وما زال اسم «ارنستوتش جيفارا على الالسنة وتخفق القلوب عندما يتردد الاسم في حكاية او قصيدة او اغنية او خطاب سياسي. ويزداد الحنين الى القيم والافكار والمثل العليا التي دافع عنها وحمل لواءها هذا النموذج الفريد في تاريخ نضال شعوب العالم في النصف الثاني من القرن العشرين».

***

وضم العدد تحقيقا لخالد البلش بعنوان «16 عاما من حكم الطوارئ.. الطوارئ.. دستور القهر». جاء فيه: «واعطى قانون الطوارئ صلاحيات لرئيس الجمهورية تجيز احالة المواطنين الى المحاكم الطوارئ والتي يجوز لرئيس الجمهورية التدخل في عملها بالمصادقة على احكامها او باصدار اوامر باعادة المحاكمة. ولقد وضح جليا ان رئيس الجمهورية لم يستخدم سلطته في اعادة المحاكمة الا بغرض تغليظ العقوبة حيث لم يستخدم هذا الحق الا بالنسبة للمواطنين الذين صدرت لهم احكام بالبراءة».

واضاف الكاتب: «وهكذا نجد ان السلطات في ظل قانون الطوارئ والذي فرض بحجة مقاومة الارهاب قد استخدمت كافة وسائل القمع ضد معارضيها من كل الاتجاهات وضد المواطنين الابرياء حتى ولو كان لخدمة ذوي النفوذ. ونتيجة لكل هذا الكبت والتعدي على الحريات ونتيجة للصدمات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في المجتمع كان محتما ان تجمع اسباب العنف وتستشري ظاهرة الارهاب. وعليه فلم يتبق امامنا الا العمل على انهاء حالة الطوارئ وفتح المجال امام المزيد من الحريات ولعل الباقي امامنا هو ان تقوم جميع احزاب المعارضة ومؤسسات المجتمع المدنية والنقابات بتشكيل جهة تسعى بالارادة والعمل السلمي لاسقاط القانون».

***

وكتب عريان نصيف مقالا بعنوان «30 ابريل يوم الاستشهاد والتوحيد.. والنضال المستمر». قال فيه:

«فاذا كان شهداء الفلاحين ومناضلوهم قد ضحوا بحياتهم ودمائهم وحريتهم قبل عام 1953 ـ من اجل قيام اصلاح زراعي مصري ينال الفلاح المنتج ـ من خلاله ـ حقه في الارض والكرامة والحياة الانسانية. فان صلاح حسين ـ باستشهاده بعد مرور اربعة عشر عاما من صدور قانون الاصلاح الزراعي ـ كان رمزا لاستمرار هذا النضال ولكن من اجل ان يكون الاصلاح الزراعي ـ حقا وفعلا ـ لصالح جماهير الفلاحين الفقراء، ومن اجل مواجهة جميع القوى المعادية والمستغلة للفلاحين والتي تحاول ان تستثمر لصالحها توجهات هذا الاصلاح».

وحول الرسائل فالرسالة الاولى من حيفا كتبها نظير مجلي تحت عنوان «الاستيطان في القدس ستة اضعاف مشروع ابو غنيم» حكومة نتنياهو تخطط لمشاريع استيطان رهيبة في الاراضي الفلسطينية ازاءها يبدو مشروع ابوغنيم بسيطا».

ـ ورسالة القدس بعنوان «القدس واعادة الانتشار.. وجبل ابو غنيم» بقلم حنا عميرة.

ـ ورسالة عمان كانت بعنوان «حادث الباقورة يعيد فتح ملف العلاقات الاردنية الاسرائيلية» بقلم صلاح يوسف.

ـ ورسالة دمشق كتبها حسين العودات تحت عنوان «ركود اقتصادي.. وحلول متباينة».

ـ ورسالة واشنطن «بعنوان «الخطة الامريكية وراء فوضى المواقف المختلطة في الشرق الاوسط». سياستان امريكيتان تجاه مصر: سياسة ودية في الادارة ـ عدائية في الكونغرس».

وكتبها سمير كرم الذي تساءل: «لماذا تتهم المنظمات اليهودية كلينتون بخيانة اسرائيل؟».

ـ ورسالة موسكو من احمد الخميس بعنوان «يلتسين.. الاستعداد للرحيل.. المظاهرات والاضرابات عن الطعام تجتاح روسيا. عشرون مليون روسي يشاركون في مظاهرة واحدة».

ـ ورسالة المانيا من نبيل يعقوب بعنوان «اتساع المعارضة العمالية لحكومة كول.. العولمة تدعو: يا عمال العالم تصارعوا».

ـ وضم العدد مقالا لمحمد العجاتي بعنوان «حمى الشمال والجنوب» السياسات الاجتماعية بين التخفيض والتراجع.

ـ واخيرا كتب صلاح عيسى مقالا تحت عنوان «بدلا من الشرشحة التي لا تفيد» وهاجم فيه مجلس نقابة الصحافيين بصدد مشكلة التطبيع فقال: «ان المسألة تحتاج الى مناقشة هادئة يتسع صدرها لتقبل كل وجهات النظر وتنتهي باعادة بناء حركة مقاومة التطبيع لتضع في يد المفاوض العربي، سلاحا يفيده في الحصول على بعض حقوقنا، بدلا من ان ينفجر كالعادة في صدورنا.. ويبدد شملنا وذلك ما يحدث الان».

المثلة المصرية عبير الشرقاوي:

الرقص على المسرح ليس عيبا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ ماهر زهدي:

ظلت عبير الشرقاوي عدة سنوات تنتقل بين فرق مسرح الشباب والهواة دون ان يعرفها احد سوى عدد قليل جدا من رواد هذه الفرق، في نفس الوقت استطاعت عبير ان تثبت خلال هذ الفترة قدراتها كممثلة موهوبة لديها امكانيات فنية لم تخرج بعد ـ بعدها اختارها والدها المخرج جلال الشرقاوي ـ في مغامرة منه ـ لتقف لأول مرة على خشبة مسرح القطاع الخاص في دور بطولة كانت تلعبه قبلها سهير البابلي.

فجأة اصبحت عبير الشرقاوي تملأ صورتها كل شاشات التلفزيونات المصرية والعربية، بل باتت تقترب كثيرا من النجومية، فكان لا بد ان نتحاور معها.

■ في البداية كنت مع الهواة، ولكنك ابتعدت عنهم الآن، فهل السبب طموحات الشهرة؟

■ انا فخورة ان بدايتي كانت من خلال مسرح الهواة، ولا انكر هذا، ولكن غير صحيح انني ابتعدت عنهم، بدليل انني قدمت العام الماضي معهم مسرحية «الخادمتين» على مسرح الهناجر، وبنفس روح الهواة، وكلما سنحت الفرصة لتقديم عمل مماثل لن اتأخر ولن اتردد في العودة لهم في اي وقت احتاج اليهم او يحتاجون الي.

■ من الهواة الى القطاع الخاص، كيف حدث هذا في ظل الاختلاف في الشكل والظروف والمناخ وطبيعة العمل؟

■ نعم هناك فارق كبير بينهما، فتجارب الهواة تمتعني فنيا بحق، ولكنها في نفس الوقت لم تحقق لي الشهرة والنجاح بعكس الاحتراف في القطاع الخاص الذي له جمهور عريض مع الوضع في الاعتبار انني اعمل في اي مجال بروح الهواة.

■ هذا يعني انك تضعين الشهرة في المقام الاول قبل اي شيء؟

■ لا يرضيني ان اصبح ممثلة موهوبة وفي نفس الوقت مغمورة لا يعرفني احد، فما المانع ان يضاف الى الموهبة النجومية؟ فأي فنان يبحث عن النجومية والانتشار، لان حب الناس هو الثمرة التي يجنيها الفنان من عمله، وسعادتي الحقيقية ان اجعل المشاهد يترك بيته ويذهب ليشاهدني على خشبة المسرح.

■ ولكن مسرح القطاع الخاص له شروطه ومواصفاته؟

■ اعرف ما تقصده، باعتبار ما هو مشاع عن مسرح القطاع الخاص وما فيه من رقص واستعراض.. الخ، ولكن ليس كل القطاع الخاص هكذا، وحتى لو كان هناك رقص فما المانع ان ارقص على خشبة المسرح اذا كنت افعل ذلك في حياتي الخاصة في حفلة عيد ميلاد او زواج مثلا، بشرط ان يكون الرقص على خشبة المسرح من صميم دوري، ولكنني اقف بشدة وبحزم ضد العري وادوار الاغراء ولن اقوم بها حتى لو تطلب الدور هذا، فلست على استعداد للمغامرة باسمي بعد ان عرفت الشهرة طريقي.

■ لو لم تكوني عبير ابنة جلال الشرقاوي، هل كنت ستحصلين على نفس الفرص التي حصلت عليها؟

■ اولا الفن لا يورث، وليس معنى ان والدي فنان ومخرج كبير ان يكون هذا فقط دافعي للعمل بالفن، اذا لم تكون الموهبة موجودة من الاساس فلم اكن لاستطيع ان افعل اي شيء، واعتقد ان خبرة وكبرياء وتاريخ جلال الشرقاوي لا تسمح لي ان يطلب من اي احدا ان اعمل معه، او حتى يرشحني لاحد!

■ ولكنه قدمك كبطلة في احدى مسرحياته رغم حداثة عمرك بالمسرح؟

■ هذا الدور تحديدا كان عملي به انقاذا لموقف، وحدث هذا بعد ان اعتزلت فجأة الفنانة الكبيرة سهير البابلي، وبذل جلال الشرقاوي محاولات عديدة للاتفاق مع نجمة اخرى، ولكنه فشل، واخيرا استقر على ان يسند الدور لوجه جديد. واعتقد انني في هذه الحالة احق من غيري، لاعتبارات عديدة، وقمت بالدور والحمد لله رغم تخوفاتي العديدة.

■ هل توافقين على ان الفرص التي حصلت عليها تفوق بنات جيلك؟

■ بالعكس قد اكون اقلهن فرصا، ولكن الادوار القليلة التي حصلت عليها تركت اثرا كبيرا والحمد لله. فهذا الكلام يمكن ان يقال مثلا على جيهان نصر فهي اكثر تواجدا وفرصا، وبالمناسبة اذكر ان ممدوح الليثي كان يرفض دائما ترشيحي لدرجة انه اضاع مني اربعة ادوار في اربعة مسلسلات، وكاد ان يأخذ مني دور في الأمير المجهول غير انه لا يستطيع ان يفرض رأيه مع المخرج احمد توفيق ويحيى العلمي، وبعد ان رفضت شيرين سيف النصر وجيهان نصر الدور في الامير المجهول وافق على اسناده لي.

■ بمناسبة الامير المجهول، هناك تشابه بين دورك فيه ودورك في عمر بن عبد العزيز!

■ انا اعترف انني كنت سيئة جدا لانني كنت قليلة الخبرة والتركيز، بعكس دوري في هارون الرشيد او «الامير المجهول» فقد اصبحت اكثر نضجا واكثر تركيزا وخبرة، واعتقد ان التشابه فقط انني في العملين كنت زوجة لنور الشريف فقط.

■ البعض يؤكد انك نمط تلفزيوني لا يصلح للسينما؟

■ اعتقد ان مقاييس النجومية اختلفت كثيرا، واصبح الان المجال مفتوحا لا توجد مقاييس محددة للنجومية، فهل كان احد يتوقع ان يصبح احمد زكي افضل نجم في مصر والعالم العربي او يحيى الفخراني وادائه العالمي، فانا ما زلت في بداية المشوار ولا اريد التسرع بقبول افلام مقاولات بغرض الانتشار، فاذا لم تأت النجومية بشروطي المحددة فانا في غنى عنها ويكفيني ان اشبع نفسي فنيا.

مهرجان كان الخمسون:

مآدب وبارات والكثير من الحنين

كان (فرنسا) ـ من برنار كازو

قبل اسبوعين تقريبا من افتتاح مهرجان كان الدولي للفيلم، الذي يحتفل هذا العام بعيده الخمسين، بدأت الاستعدادات على قدم وساق في مقاهي ومطاعم شارعي لاكروازيت وانتيب الشهيرين، ذلك ان المهرجان لا يقتصر على الاحتفاء بالسينما بل انه مناسبة للسهر ولاقامة المآدب في اجواء من الحنين الى الماضي.

وينتظر العاملون في الفنادق الثلاثة «ماجستيك» و«كارلتون» و«مارتينيز»، التي تعتبر منذ عقود ملتقى مشاهير الفن السابع، تدفق زوار المهرجان هذه السنة بفارغ الصبر، وقد انهوا كل الاستعدادات وان كانوا «يخشون الذكرى الخمسين، التي ستشهد العديد من السهرات الخاصة» ويمكن بالتالي ان تبعد الزبائن على حد قول البارمان جورج انريتي.

ويؤكد انرييتي ان مهنته تشبه «ادارة مصنع» فهو يقود فريقا من 20 شخصا من الساعة التاسعة صباحا حتى فجر اليوم التالي لتأمين خمسة آلاف طلبية يوميا، ويحقق بارة رقم اعمال يصل الى عشرة ملايين فرنك في السنة (مليون و700 الف دولار تقريبا).

ويملك انرييتي سجلا ذهبيا يحمل تواقيع اشهر زوار المهرجان من بينهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك ونجوم هوليوديون امثال كلينت ايستوود وسيلفستر ستالون واليزابيت تايلور.

ويروي انرييتي الذي يعايش المهرجان منذ سنوات طويلة ويعشق السينما انه امتنع مرارا عن تقاضي ثمن طلبية ليتمكن من الاحتفاظ بالفاتورة التي تحمل توقيع الزبون الشهير.

وهو يعطي للكوكتيلات التي يعدها اسماء مستوحاة من عناوين افلام آلان باركر.

ويؤكد ان من بين افضل زبائنه الممثل الاميركي كريستوفر لي، الذي جسد خصوصا شخصية «دراكولا»، والكوميدي الفرنسي الراحل كولوش الذي كان يأتي الى باره بعد الظهر لتناول الشاي في هدوء.

فرانشيسكو بالازي حارس الأثرياء والمشاهير:

العلاقات العاطفية مع النجوم مخالفة لقواعد المهنة!

روما ـ ايطاليا ـ من كلير بدريك:

ريتشارد غير، كيفن كوستنر، مادونا، جاك نيكلسون، وآل باتشينو هم بعض المشاهير الذين قابلهم وعمل معهم، والذين تكسو صورهم جدران حجرة مكتبه المزدحمة أصلا بالعشرات من رسائل الشكر والاهداءات الموجهة من هؤلاء النجوم، ومن غيرهم، الى الملاك الحارس لقاء ما بذله من جهد في حمايتهم من أي مكروه.

انه فرانشيسكو بالازي.. الحارس الخاص لمشاهير المجتمعات وكبار الشخصيات أمثال نجوم السينما والاستعراض، ومشاهير الموسيقى والغناء، وعارضات الازياء اللامعات. مهمته تأمين اقامة أولئك النجوم والنجمات في ايطاليا ـ أو في أي من عشرات الدول التي يصلون بها ـ وتوفير الحماية الكاملة من كل ما من شأنه تعكير صفو حياتهم.

سيلفستر ستالون، رود ستيوارت، هيو غرانت، كلوديا شيفر، روبرت دي نيرو، ميل غيبسون، ومايكل جاكسون.. جميع هؤلاء نالوا رعاية بالازي أو «الملاك الحارس» في وقت من الأوقات.

وفي مكتبة بالعاصمة الايطالية روما (الذي يتخذه مقرا رئيسيا لنشاطه)، تتوافر ذخيرة جاهزة من وسائل الاتصال اللاسلكي ومن الهواتف المحمولة، والى جواره على الدوام حقيبة معبأة بكل ما قد يحتاجه اذا ما طلب للتحرك فورا.

والليلة، على سبيل المثال، يسافر بالازي في رحلة عاجلة الى المكسيك ثم الى بيونس آيريس لمرافقة نجم موسيقى البوب الايطالي ايروس رامازوتي، في جولة دعائية.

وحين يعود، فلن يجد من الوقت ما يسمح له الا بأخذ حمام سريع قبل التوجه الى مطار روما لاستقبال توم كروز وزوجته الممثلة نيكول كيدمان. فالزوجان الشهيران من أقدم عملاء بالازي، وقد طلبا منه تنظيم زيارتهما الى ايطاليا لحضور أول عرض أوروبي لفيلمهما الأخير «جيري ماغوير». وعن تلك الزيارة المرتقبة، يقول بالازي «سأتولى كل شيء، بدءا من الفندق الذي سيقيمان به، ومرورا بتأمين دار العرض، وحتى المطعم الذي سيتناولان فيه العشاء والسيارات التي سيستقلانها أثناء الزيارة».

وفي الخريف السابق كانت المرة الأخيرة التي التقى فيها الملاك الحارس الزوجين النجمين (كروز وكيدمان)، عندما تولى حمايتهما اثناء حضورهما مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي. وهو المهرجان ذاته الذي قام بالازي ومعاونوه خلاله بتوفير الحماية لجميع النجوم المشاركين به تقريبا.

أما أحدث مهماته، فقد تمت في ايطاليا مؤخرا حين أشرف على زيارة النجمة الامريكية مادونا وصديقها كارلوس ليون (وهو حارسها الشخصي أيضا) وكذلك ابنتهما الطفلة لوردس ماريا. اذ جاء ثلاثتهم من الولايات المتحدة الى روما على متن طائرة خاصة، برفقة محطم القلوب الاسباني انتونيو بانديراس وزوجته الممثلة ميلاني غريفيث اضافة الى ابنتهما ستيلا ديل كارمن، لحضور العرض الأوروبي الأول لفيلم «ايفيتا».

ومن بين جميع الصور التي تغطي جدران حجرة مكتبه، يعتز بالازي بصورة قديمة تجمع والده وهو يمارس رياضة الجري، الى جوار نجم الخمسينات والستينات المعروف بيرت لانكستر. اذ تذكره تلك الصورة بوالده ايفو بالازي الذي أسس هذا المشروع في الخمسينات، حين بدأ بتوفير خدمة تأجير سيارات الليموزين الفاخرة للمشاهير الاجانب لدى زيارتهم روما في المناسبات المختلفة. وقد تعلم ايفو بالازي الانكليزية عن طريق الاستماع الى تسجيلات فرانك [illegible]

الضيوف الاجانب تناول الوجبات بها، كما كان على دراية تامة بأجمل المعالم السياحية التي يستمتعون بتمضية الوقت بين جنباتها. وفي الستينات، أي في عصر الازدهار الايطالي المعروف بعهد «دولشي فيتا» (كلمة ايطالية تعني حياة المرح والاستمتاع) حين أطلق على روما لقب هوليوود التيبر، كان السنيور بالازي أشهر سائقي ومرشدي نجوم الاستعراض والفن، من أمثال فرانك سيناترا، وجون وين، واليزابيث تايلور، وايفا غاردنر، وغريغوري بيك.

ولفرط اعجابهم بشخصه، استدعاه بعض هؤلاء المشاهير لمرافقتهم في الولايات المتحدة. وما زال ايفو ـ البالغ من العمر الآن سبعة وستين عاما ـ يسهم مع ابنه في العمل بالمشروع الذي تطور كثيرا منذ تأسيسه قبل نحو أربعين عاما. فمنذ عشر سنوات، استحدث فرانشيسكو خدمة جديدة لزبائنه من المشاهير بتوفير الطائرات الخاصة والمروحيات (الهليكوبتر) واليخوت، بخلاف أسطول ضخم من سيارات الليموزين الطويلة الفارهة (التي يندر رؤيتها عادة على الشوارع الايطالية).

والموظفون في مكتب بالازي لا يتولون فقط حجز الفندق الملائم والمطعم الأمثل، وضمان خلو تلك الأماكن من المصورين المتلصصين أثناء تواجد العملاء المشاهير، بل ويوفرون لهؤلاء العملاء فرقة متعددة اللغات من الحراس لحمايتهم من خطر التعرض لعجب مهووس أو مريض نفسي. فمنذ مقتل جون لينون بالرصاص في مدينة نيويورك عام 1980، والمشاهير لا يأمنون على أنفسهم الا وهم محاطون بحرس خاص.

وعن ذلك يعلق بالازي قائلا «لقد أصبحت ظاهرة شائعة الآن، لابقاء جماهير المعجبين والمصورين على بعد مناسب من جهة، ولحماية أرواح النجوم من المجانين من جهة أخرى».

ويتولى بالازي ـ البالغ من العمر واحدا وثلاثين عاما ـ حراسة الممثلة الامريكية جينا ديفيز بشكل دائم، منذ تلقيها سيل من الخطابات العجيبة من أحد المعجبين بها. وعندما افتتحت عارضتا الازياء الشهيرتان كلوديا شيفر وناعومي كامبل مطعمهما «مقهى الموضة» في نيويورك، كان على بالازي وفريقه التعامل مع رسالة تهديد غامضة المصدر تحذرهما من هجوم ارهابي أثناء العرض المسائي. واتضح في نهاية الأمر ان التهديد كان مجرد دعابة سخيفة.

ورغم ان جميع رجال بالازي مدربون على الفنون العسكرية، فانه دائما ما يؤكد على ان العقل أهم من العضلات. وأغلب هؤلاء الحراس حاصلون على مؤهلات جامعية، ويجيدون التحدث بثلاث لغات على الاقل.

يقول بالازي «في الواقع، لا نلجأ للعنف ابدا.. وإذا بادر أحد المعجبين بدفع الحارس الخاص، فان مهمة ذلك الحارس تصبح امتصاص تلك الدفعة والتأكد من عدم وصولها الى النجم (الذي يكون في حمايته) دون التفكير في الرد أو الانتقام بفعل عنيف».

أما بالازي نفسه، فشخص متوسط البنية ذو جسم رياضي لكن ليس على طريقة رامبو مفتول العضلات، وهو يعقب على ذلك قائلا «لم ألمس مسدسا طوال حياتي، ولا أريد ان استخدمه.. فأنا لا أؤمن بالعنف، وأفضل قوة الاقناع والسلوك المهذب».

ويضيف «عليك ان تكون متواضعا الى درجة ما، وان تكون ذكيا، وقادرا على انتقاء نوع السلوك المطلوب في كل موقف تواجهه. يجب ان تكون مهذبا وحساسا، بحيث لا تصبح متطفلا بشكل واضح على شخص لا تعرفه. واذا كان عليك ان تلبي ما يطلبه او تطلبه العميلة، فان واجبك ايضا ان توفر له او لها كل سبل الحماية».

ويرى بالازي ان الحارس الخاص البارع هو الذي يجد بابا خلفيا للخروج من المطعم او صالة الديسكو وقت اللزوم، وهو ايضا ذلك [illegible]

ورغم ان بالازي لا يحب التحدث عن عملائه من النجوم، فانه لا يستطيع كتمان حقيقة ان مادونا هي اكثر زبائنه طلبا لخدماته، وان مايكل جاكسون اكثر الفنانين خوفا من الجماهير المتزاحمة.

ويتذكر بالازي كيف اصرت مادونا على اجراء مقابلة شخصية معه قبل الاستعانة به في المرة الاولى لمرافقتها في رحلتها الى روما لعرض فيلمها «جسم الدليل»، وكيف انها وجهت اليه العديد من الإسئلة، مثل «ماذا تفعل لو طلبت منك الذهاب الى دار السينما في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاحد؟». ويتذكر بالازي ان اجابته على السؤال كانت: «سأذهب واشتري تذكرتين، ثم ادخل من الباب كأي شخص اخر».

ويرى بالازي ان التصرف بشكل طبيعي يكون عادة افضل تمويه بالنسبة الى المشاهير الذين يودون ان يتحركوا بحرية دون ان يلحظهم احد. وكما توقع هو، فان مادونا لا تستخدم تكنيك الحرباء في تحركاتها. ويروي بالازي كيف انها امرت ـ اثناء رحلة واحدة الى روما ـ بقافلة من خمس سيارات مرسيدس سيدان وبعشرين حارسا خاصا للتواجد في فندقها اثناء النهار، وباثني عشر حارسا طوال الليل. ويتذكر بالازي كيف انها ذهبت الى الفراش ـ في احدى الليالي ـ في الثانية صباحا، ثم استيقظت بعد ساعتين فقط لتطلب مرافقتها في نزهة لمشاهدة روما ليلا. وكان على الملاك الحارس حينئذ الانتهاء من الترتيبات الامنية اللازمة، وتوفير وسائل التنقل خلال عشر دقائق لا اكثر.

وعبر رحلة عمله المثير، اعتاد بالازي ترويض نفسه على تلبية مطالب عملائه «المرفهين» مهما بلغت غرابتها. حتى انه كان يضطر احيانا الى اقناع اصحاب بعض المطاعم بفتح ابوابها في الخامسة صباحا، ارضاء لنزوات نجومه الذين يشعرون بالجوع دون سابق انذار.

كما ان للملاك الحارس عملاء من كبار رجال الاعمال على مستوى العالم. وهو لا ينسى ابدا ما حدث له مع احد رجال الاعمال الامريكيين الذي اراد زيارة كاتدرائية العصور الوسطى في مدينة اورفيتو في الثالثة صباحا، اي قبل خمس ساعات فقط من موعد اقلاع طائرته من مطار روما عائدة الى الولايات المتحدة. فما كان من بالازي الا ان ايقظ القس راعي الكاتدرائية، وشرح له ابعاد الموقف العجيب، واعدا اياه بمنحة سخية يقدمها المليونير الامريكي الى الكنيسة اذا فتحت له ابوابها في هذا الوقت. وعند هذا الحد من المغامرة المثيرة، يبتسم بالازي قائلا «وقد تمت الزيارة كما اردنا».

وبالنسبة الى بعض الاشخاص الذين لا يمثل انفاق المال اي عائق في سبيل الاستمتاع بلحظات معدودة، تصبح المواقف معهم اكثر طرافة، وتصبح اجابة طلباتهم اكثر صعوبة. تماما كما حدث مع ريتشارد غير عندما اصر على القيام بنزهة خلوية في شوارع روما، او كما حدث مع النجم الامريكي الشهير آل باتشينو عندما طلب ان يتمشى بين الحمائم في قلب ميدان سانت مارك بفينيسيا. ولم يوافق بالازي على طلب باتشينو الا عندما تعهد له النجم الكبير بعدم التحدث الى اي شخص قد يتعرف على وجهه. وكان على الملاك الحارس ان يتابع آل باتشينو عن بعد، حتى لا يفتضح الامر و«يتجمع زحام الدنيا حول النجم المحبوب خلال ثوان» على حد تعبير بالازي.

ولا يجد بالازي اصعب او اقسى من السيطرة على جمهور مطربي الروك من المراهقين. ففي حفل موسيقي اخير للمطرب الايطالي ايروس رامازوتي في كوستاريكا، تزاحم ستون الفا من المراهقين لرؤية معشوقهم، واقتحم بعضهم الحاجز مندفعين نحوه. وكان على بالازي حينئذ التفكير باسرع من البرق للحيلولة دون وقوع كارثة. وبالفعل تحرك الملاك الحارس والقى بثوب (مشابه لما يضعه [illegible]



فرانشسكو بالازي برفق جاك نيكلسون

معاكس.

وفي واقعة اخرى، ساعد بالازي عارضة الازياء الالمانية كلوديا شيفر على الخروج «زاحفة على ركبتيها» من باب خلفي صغير لاحدى مكتبات بيع الكتب في روما، كانت توقع فيها على نسخ من كتاب سيرتها الذاتية. وامام المكتبة، ظل عدد غفير من الجمهور والمصورين ينتظرون خروج النجمة الجميلة، فيما تمكن بالازي من الفرار بها عبر شارع جانبي الى حيث تناولا ايس كريم معا في وقت لاحق.

وعلى مدار السنوات، اصبح بعض الزبائن من النجوم والمشاهير اصدقاء شخصيين للملاك الحارس. اذ يتصل به ايروس رامازوتي هاتفيا من وقت لاخر بغرض الدردشة. ويحرص نجوم اخرون مثل آل باتشينو، وروبرت دي نيرو، وجينا ديفيز على ارسال بطاقات التهنئة الى بالازي في وقت اعياد الميلاد (الكريسماس) من كل عام. بل ان عارضة الازياء البريطانية السمراء ناعومي كامبل توقفت في روما مؤخرا في طريقها الى نيويورك، لتناول العشاء مع بالازي في مطعمها المفضل بوسط المدينة، حيث اكلا البيتزا الايطالية الشهيرة وتقاسما زجاجة من النبيذ الاحمر.

ورغم كل تلك العلاقات الحميمية، فان بالازي ينفي ان يكون قد تورط عاطفيا مع اي من عميلاته النجمات قائلا «ان اقامة علاقات عاطفية مع الزبائن امر مخالف لقواعد المهنة». وعن الصورة التي التقطت مؤخرا في احد الملاهي الليلية بروما للملاك الحارس اثناء تلقيه قبلة حارة من النجمة الامريكية جوليا روبرتس، يقول بالازي بابتسامة خبيثة «لقد كانت شفتاي مضمومتين» (في اشارة الى ان القبلة كانت بريئة).

والملفت للانتباه حقا هو الطلاقة التي يتحدث بها بالازي اللغة الانكليزية وهو يقول عن ذلك «لقد عشت في نيويورك سنة كاملة، وفي لوس انجليس لعام ونصف العام.. ومنذ ان كنت طفلا صغيرا، كان الامريكيون يتوافدون على منزلنا.. اصدقاء لوالدي مثل بيرت لانكستر كانوا يأتون لتناول العشاء عندنا». [illegible]

بالامر المبهر بالنسبة اليه. فانا احب العمل مع الممثلين والممثلات الذين اقدرهم، لكن من المستحيل ان اهيم بهم ولعا كما يفعل معجبوهم». ويضيف الحارس الخاص ذائع الصيت «انهم اناس عاديون مثل باقي الناس، لكنهم يعملون في مجال يسلط الكثير من الاضواء عليهم. وقد يتأثر بعضهم بجنون الشهرة، لكن اغلبهم يتصرفون بشكل طبيعي».

اما تكاليف الاستعانة بخدمات بالازي، فتتراوح بين عشرين وخمسة وثلاثين دولارا في الساعة الواحدة لاستئجار حارس خاص، وبين ثلاثين وخمسين دولارا في الساعة لاستئجار سيارة بسائق (حسب نوع السيارة بالطبع). لكن استئجار طائرة خاصة من مكتب بالازي يكلف اكثر من ذلك بكثير. اذ تتكلف رحلة ذهاب واياب بالطائرة بين روما وباريس، ما بين سبعة الاف وستة عشر الف دولار امريكي. والمهم ان بالازي شخصيا مستعد دائما لمرافقة عملائه الى اي مكان في العالم يريدون. وكما يطلبه روبرت دي نيرو ـ من وقت لاخر ـ للعمل معه في الولايات المتحدة، يستأجره عشرات اخرون من نجوم التمثيل والغناء والاستعراض لمرافقتهم في شتى انحاء العالم.

وفي الواقع، ان العمل ليل نهار ـ دون ادنى راحة في كثير من الاحيان ـ اصبح جزءا من حياة حارس المشاهير الايطالي. وكثيرا ما يكون في ذروة ارهاقه، حين يطلب اليه احد النجوم العالميين تمضية بضع ساعات في كازينو او في صالة ديسكو. وفي كل الاحوال تكون اجابة بالازي: كما تشاء يا سيدي (او كما تشائين سيدتي). فهو لم يعتد رفض اي طلب لعملائه المرموقين. وقد علمته وظيفته سرعة الاستجابة لجميع طلباتهم عن طيب خاطر.

لكن طلبا محددا هو ما يجده بالازي ثقيلا على قلبه.. وعادة ما يقوم به على مضض شديد.. انه طلب بعض النجوم او النجمات ايضا مرافقتهم اثناء التسوق. فهو لا يجد اي متعة في الذهاب الى المحلات للتسوق. وعندما تلمح اليه نجمة مثل كلوديا شيفر او ناعومي كامبل برغبتها في استكشاف بعض ارقى بوتيكات روما، لا يكون بوسعه [illegible]

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

[illegible]

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

[illegible]

قناة ART

[illegible]

دبي الفضائية

[illegible]

الفضائية المصرية

[illegible]

التونسية

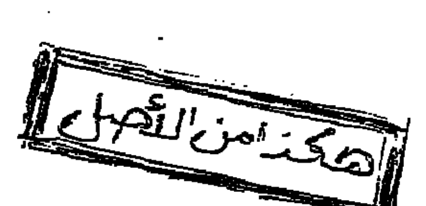
[illegible]

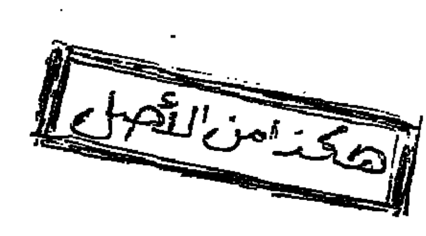
اوربت ـ القناة الاولى

[illegible]

اوربت القناة الثانية

[illegible]





نصف نهائي بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري

اليوم: يوفنتوس واثق من بلوغ النهائي والتشويق عنوان لقاء مانشستر يونايتد ودورتموند

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يبدو يوفنتوس متصدر الدوري الايطالي لكرة القدم واثقا من حجز بطاقة التأهل الى نهائي كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري بعدما هزم منافسه اياكس امستردام الهولندي في عقر داره ذهابا 1/2 عندما يستضيفه اليوم الاربعاء في تورينو، في حين يبدو من الصعب التنبؤ بنتيجة مباراة مانشستر يونايتد متصدر بطولة انكلترا وضيفه بوروسيا دورتموند الالماني (الذهاب صفر/1) على ملعب «اولد ترافورد» في مانشستر.

يوفنتوس. اياكس

لا يخفي مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي ولاعبوه ثقتهم في التأهل الى نهائي المسابقة، التي يحملون لقبها، للعام الثاني على التوالي ولا يخفون ايضا حذرهم ازاء صعوبة المهمة امام منافس سبق ان هزموه مرتين في نهائي الموسم الماضي وفي ذهاب الدور نصف النهائي قبل اسبوعين.

ولا يمكن الجزم بأن الساعي الايطالي الى اللقب المحلي لا يهزم على ملعبه «ديللي البي» في تورينو حيث تعرض لهزيمة نكراء امام ضيفه اودينيزي صفر/3 في المرحلة قبل الماضية عزاها البعض الى الارهاق الذي نال من اللاعبين خصوصا بعد المواجهة مع اياكس، لكنه استعاد انفاسه وهزم بولونيا 1/صفر الاحد الماضي.

واكد ليبي «ان الجولة صعبة وعلينا تفادي التراخي والثبات مقدرتنا على التركيز التام حتى وان كان دفاع الفريق الهولندي يبدو لي اقل صلابة مما كان عليه في الماضي».

ويغيب عن يوفنتوس عدد من اساسييه مثل انطونيو كونتي واليساندرو دل بييرو وميشال بادوفانو ومورينو توريتشللي بداعي الاصابة واليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش الموقوف، اضافة الى ان مشاركة الظهير الايمن جانلوكا بيسوتو غير اكيدة.

واختار ليبي تشكيلة من 16 لاعبا هم بيروتزي ورامبولا (لحراسة المرمى)ـ مونتيرو وفيرارا وفالتشيوني وجوليانو وبيسوتو وبوريني ـ دي ليفيو وديشان وتاكيناردي وزيدان ولومباردو ـ فييري وبوكسيتش واموروزو.

وتأتي صعوبة مهمة الايطاليين من كون المنافس، بطل هولندا الموسم الماضي، لم يخسر في هذه المسابقة خارج ارضه ايا من مبارياته الـ14 التي خاضها خلال 3 مواسم متتالية (10 انتصارات و4 تعادلات)، على الرغم من مستواه غير المستقر في الدوري المحلي هذا الموسم.

ولم يستبعد المتفائلون باياكس ان يعوض خسارته في الذهاب وان يلعب المباراة النهائية للمرة الثالثة على التوالي بعدما تلقى جرعة من الدفع المعنوي بعدما «فش خلقه» في نيميغن حين هزمه 5/صفر ضمن البطولة المحلية قبل ثلاثة ايام.

ومع ان اياكس سيفتقد جهود نجمه باتريك كلويفرت الذي يمضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية في الركبة، فبامكانه الاعتماد على عودة اكثر من لاعب بارز مثل الدافع يون فيلدمان والمهاجم الارجنتيني ايفان غابريتش اللذين غابا عن مباراة الذهاب لاصابتهما.

ولم يبتعد مدرب اياكس لويس فان غال عن واقعيته المعهودة حين قال «فرصتنا في التأهل قليلة ضد فريق قوي جدا لكننا نلعب بهدوء تام خارج ارضنا».

واللاعبون الـ16 الذين اختارهم المدرب لويس فان غال هم: فان در سار وغريم (لحراسة المرمى) ـ بليند وفرانك دي بوير وميلشيوت وبوغاردي ـ رونالد دي بوير وخوان وشولتن وموسامبا وليتمانن وداني وفينشغه ـ بابانغيدا واوفرمارس وفان دن بيرغ.

مانشستر. دورتموند

وتختلف الاراء مسبقا حول نتيجة مباراة مانشستر يونايتد وضيفه دورتموند على ملعب اولد ترافورد لكنها تجمع على نقطة واحدة هي ان اللقاء سيكون قويا جدا، خصوصا ان اصحاب الارض وضعوا مؤخرا، رغم هزيمتهم امام الالمان ذهابا، قدمهم على الطريق المؤدية الى لقب محلي رابع خلال السنوات الخمس الاخيرة وهم يحلمون بمنح انكلترا اهم كأس اوروبية للمرة الاولى منذ 1984 حيث احرزها ليفربول في تلك الموسم.

وازدادت ثقة الفريق الانكليزي بعدما الحق بليفربول، احد منافسيه على اللقب المحلي، هزيمة نكراء في عقر داره 3ـ1 السبت الماضي. بيد أن خصمه الالماني بطل دوري بلاده في الموسمين الماضيين لم يهزم خارج ارضه ضمن المسابقة الاوروبية الحالية.

وقد تكون للمباراة اعادة لنصف نهائي بطولة الامم الاوروبية العاشرة بين انكلترا والمانيا الصيف الماضي والتي توجت الاخيرة بطلة لها، وقد يعتبرها الانكليز ثأرية لخسارة بلادهم ولخسارتهم ايضا.

وينحصر الهم الرئيسي للاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد والفرنسي اريك كانتونا قائد الفريق في احراز كأس دوري ابطال اوروبا، ويؤكد المدرب باعتزاز «تملك فريقا موهوبا يتمتع عناصره بخيال غني وخصب».

وسيلعب مانشستر بصفوف شبه مكتملة بعد عودة محتملة لديفيد ماي ورايان غيغز والحارس «العتيد» الدنماركي بيتر شمايكل الذين غابوا عن مباراة الذهاب بداعي الاصابة، في حين سيغيب في الاياب لاعب وسطه وصانع العابه روي كين لايقافه.

وستتألف تشكيلة مانشستر من شمايكل ـ غاري نيفيل وباليستر وماي وفيليب نيفيل او ايروين ـ بيكهام ويونسن وبات وغيغز ـ كانتونا وكول (الاحتياطيون: سكولز وماكلير ويوبورسكي وسولسكيار وفان در غوف).

مئوية وخمسينية

ولقاء الغد يرفع عدد المباريات التي خاضها دورتموند في الكؤوس الاوروبية الثلاث الى 99، وهو يطمح الى خوض المباراة الـ100 ببلوغه المباراة النهائية (في 28 ايار (مايو) المقبل في ميونيخ)، وعدد المباريات التي خاضها لاعبه اندرياس مولر الى 50، وقد يشكل ذلك حافزا قويا للالمان لتجديد فوزهم على منافسيهم.

وتنقل مولر بين فرق اوروبية عدة خاض معها المسابقات الاوروبية الثلاث منها اينتراخت فرانكفورت الالماني ويوفنتوس وحاليا دورتموند، لكن رصيده ليس غنيا ويقتصر على انجاز واحد تمثل في كأس الاتحاد الاوروبي عندما كان في صفوف الفريق الايطالي عام 1993. وتركت هذه المسابقات ذكريات حلوة لدى مولر مثل فوز دورتموند على ديبورتيفو كورونا الاسباني في الثواني الاخيرة ضمن مسابقة كأس الاتحاد في موسم 94ـ95، واخرى مرة مثل خسارة اينتراخت الثقيلة امام بروندبي الدنماركي صفر/5 ضمن المسابقة ذاتها عام 1990.

ويرى مولر، الذي يعرف تماما ارض ملعب اولد ترافورد حيث لعبت المانيا مبارياتها في الدور الاول ضمن بطولة اوروبا، ان ايا من الفرق الاربعة التي بلغت نصف النهائي بامكانه الحاق الهزيمة بالثلاثة الاخرى لان ليس هناك فريق سوبر حتى يوفنتوس».

وسيفتقد دورتموند ومولر تحديدا جهود صديقه الليبيرو ماتياس زامر بسبب الاصابة، وكان زامر، اغلى لاعب محلي في المانيا، غاب عن مباراة الذهاب لايقافه. وسيلعب مع دورتموند المدافع يورغن كولر والمهاجمان السويسري ستيفان شابويزا وكارل هاينتس ريدله الذين غابوا عن الذهاب ايضا، في حين تبدو مشاركة البرتغالي باولو سوزا غير مضمونة بعد.

واختار المدرب اوتمار هيتسفيلد 16 لاعبا للمباراة هم كلوس ودي بير (لحراسة المرمى) ـ رويتر وكولر وفايرزينغر وكري ـ ريكن ولامبرت ومولر وسوزا وهاينريخ وتسورك وتريتشوك ـ ريدله وشابويزا وهيرليخ.

لقطة من مباراة لمانشستر يونايتد مع يوفنتوس في بداية البطولة (صورة من الارشيف)

مدير بطولة قطر الدولية لالعاب القوى:

نخطط فعلا لاستضافة بطولة العالم 2001

الدوحة ـ من محمد حمادة:

أكد خالد المير مدير بطولة قطر الدولية لالعاب القوى التي ستقام غدا الخميس على استاد خليفة الدولي باشتراك اكثر من 100 لاعب من 26 دولة ان بلاده «تخطط فعلا لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى عام 2001».

وقال المير «طالما ان اميرقطر الشيخ حمد بن خليفة منحنا الضوء الاخضر فان طموحنا يصبح مشروعا، والبطولة الدولية الحالية هي الخطوة الاولى لاكتساب الخبرات المطلوبة تنظيميا واداريا».

لكن الاتحاد الدولي لا يمنح طبعا شرف تنظيم بطولة العالم اذا لم تشارك فيها السيدات. وعن هذه النقطة تحديدا اجاب المير «وما الذي يمنع من اشتراك السيدات يوما ما في البطولات التي ننظمها والعالم ككل يتطور بخطى واسعة؟ ثم اننا نطمح الى استضافة دورة الالعاب الاسيوية عام 2006 وهي مشتركة، وبالتالي فاننا وضعنا في بالنا جميع المتطلبات والاعتبارات ولنقل ان بطولة العالم ستكون من هذه الزاوية تمهيدا للدورة الاسيوية الكبرى».

وعما جناه الاتحاد القطري من البطولة الدولية قبل ان تبدأ بنحو 48 ساعة اوضح المير «لا شك ان جردة الحساب مبكرة جدا، لكننا استفدنا بالتأكيد من تجربتنا في جذب الكبار، النجوم العالميين، الى بطولتنا وسنتصل بمديري اعمالهم مباشرة في العام المقبل ومن دون وسطاء. الى ذلك فان لاعبي العاب القوى القطريين يعيشون فعلا مع الرياضة القطرية عيدا فريدا ولا اجمل مع هذا الكم الكبير من النجوم، وسيستفيدون كثيرا معنويا وفنيا خصوصا ان هناك اربعة مدربين قديرين حضروا مع النجوم العالميين وهم سيدربون لاعبينا على مدى اسبوع كامل».

واضاف المير «وسيقود البطولة 120 من الحكام الوطنيين بعدما خضعوا لدورات تدريبية على اجهزة القياس خصوصا جهاز الصورة النهائية (فوتو فينيش) الذي كلف وحده نحو 60 الف دولار، ومن اجل البطولة اشترينا معدات كثيرة جديدة من فرنسا تحديدا في مناسبة بطولة العالم داخل قاعة».

منتخب كامل في لبنان

وشكل الاتحاد القطري مؤخرا لجانه للمسابقات المختلفة لان البرنامج هذا العام مشحون بدرجة كافية «هناك معسكرات داخلية وخارجية مستمرة لخوض دورة الالعاب العربية الثامنة في لبنان التي سنزج فيها بـ30 لاعبا وفي مختلف السباقات والمسابقات بما فيها سباقات المشي والمسابقة العشارية وفي البطولة العربية في الرياض والبطولة الخليجية في الامارات وبطولة اسيا وبطولة العالم».

وختم المير «يعمل في بطولتنا الدولية اكثر من 400 شخص وهم جميعهم عماد للمستقبل وجلهم من المتطوعين من عسكريين ومدرسين وطلاب».

انطباعات

على صعيد اخر، فان انطباعات النجوم الدوليين اكثر من ممتازة بدءا من البريطانيين الشهيرين لينفورد كريستي (100 م) وكولين جاكسون حامل الرقم العالمي لسباق 110 م حواجز الى الامريكي هاري بوتش رينولدز حامل الرقم العالمي السابق لمسابقة 400 م. واعتبر الجميع ان التجربة وهي الاولى من نوعها في العالم العربي مثيرة فعلا خصوصا ان حرارة الاستقبال لا تعادلها سوى حرارة الطقس القطري في عز اب (اغسطس) وان الطقس معتدل جدا في هذا الفترة من السنة التي يبدأ فيها النجوم الاستعداد للموسم الصيفي الذي سيتوج ببطولة العالم في اثينا.

وقال كريستي وهو اكثر اللاعبين شعبية انه يفكر بتأجيل اعتزاله اذا ما استضافت قطر نهائي الجائزة الكبرى (غران بري). واعتبر كولين جاكسون ان رقمه العالمي سيثبت، وقال «واذا ما حطمه عداء ما فسيكون انا بالذات». من جانبه تمنى بوتش رينولدز لو يستعيد رقمه العالمي من مايكل جونسون.

ويعتبر الفلسطيني الاصل الامريكي الجنسية جون ابراهيم توباني لولب البطولة لانه مدير اعمال 30 نجما عالميا في الوقت الحالي «انا محام في الاصل وتفرغت لقطاع المسابقات الرياضية في كرة القدم الامريكية بالذات منذ 1983، وشجعني على الانخراط في العاب القوى عداء الـ110 م حواجز الامريكي الشهير روجر كينغدوم عام 1985. وعن مهمتي اوضح انني احرر عقود اللاعبين للدعاية للشركات المختلفة وعقودهم للاشتراك في اللقاءات الدولية. الخطوة القطرية مميزة بالفعل وعسى ان يخطو الخطوة ذاتها اكثر من بلد عربي».

ووصل الفيلق الكيني بقيادة العدائين الشهيرين بول بيتوك ووليم تانوي الى الدوحة اليوم.

وقال بيتوك الذي حل ثالثا في سباق 1500 م في بطولة العالم داخل قاعة الشهر الماضي في باريس «انها تجربتي الاولى في الخليج ونحن في بداية الموسم الصيفي استعدادا لبطولة العالم التي ستخوضها كينيا كفريق كالعادة. اما عن الصراع بين المرشحين للذهبية في اثينا وهما المغربي هشام القروج الذي تألق خلال الموسم الشتوي والجزائري الفذ نور الدين مرسلي الذي غاب كليا خلال الشتاء فان الحديث عنه مبكر لكنه سيكون من المنعطفات الحادة والمحطات القوية في بطولة العالم».

ورأى عداء الـ400 م القطري المعروف ابراهيم اسماعيل سابع اولمبياد برشلونة 1992 «نشعر زملائي وانا اننا في قمة معنوياتنا لاننا نعيش تجربة لم نعرفها من قبل، المسؤولية كبيرة بلا شك والتجربة ستفرخ اجيالا من اللاعبين الجدد».

دوري السلة الامريكي

جوردان افضل مسجل وردمان افضل متابع وستوكتون فقد لقب افضل ممرر

■ واشنطن ـ ا ف ب: احتفظ مايكل جوردان نجم شيكاغو بولز للمرة التاسعة على التوالي بلقب افضل مسجل خلال الدور الاول من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين الذي انتهى الاحد الماضي.

وسجل جوردان، الذي توج للمرة الاولى عام 1987، في هذا الدور 2431 نقطة اي بمعدل وسطي 29,6 نقطة في المباراة الواحدة، ولم يتمكن بالتالي من تخطي حاجز الـ30 نقطة.

واحتفظ زميله دينيس رودمان «ملك المتابعات» بلقب افضل متابع للموسم السادس على التوالي حيث نفذ 883 متابعة في 55 مباراة لعبها خلال الموسم اي بمعدل وسطي 16,1 متابعة في المباراة الواحدة.

ويملك الزائيري ديكمبي موتومبو اعلى رقم من المتابعات هو 922 لكن في 79 مباراة اي بمعدل وسطي 11,7 متابعة فاحتل المركز الرابع في الترتيب.

وانتقل لقب صاحب التمريرات الحاسمة من صانع العاب يوتا غاز جون ستوكتون، الذي تربع على العرش 10 سنوات متتالية، الى مارك جاكسون الذي انتقل خلال الموسم من دنفر ناغتس الى انديانا بيسرز. وانهى جاكسون الموسم بـ935 تمريرة حاسمة اي بمعدل وسطي 11,4 تمريرة في المباراة الواحدة مقابل 860 لستوكتون (معدل وسطي 10,5 تمريرات).

وطارت رؤوس ثلاثة مدربين مع نهاية الدور الاول هم جوني ديفيس (فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 22 فوزا و60 هزيمة) وديك موتا (دنفر 21 فوزا و61 هزيمة) وام. ال. كار (بوسطن سلتيكس 15 فوزا و67 هزيمة) فارتفع عدد المدربين الذين اقيلوا هذا الموسم الى 9.

تعادل ريال مدريد وبلنسية بالدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: تعادل ريال مدريد وبلنسية 1/1 بالدوري الاسباني لكرة القدم.

وتقدم ريال مدريد بهدف احرزه راؤول غونزاليس مستغلا خطأ لمدافع بلنسية خوسيه ايغناسيو في الدقيقة 63.

ولكن بوريتو اورتيغا تمكن من احراز هدف التعادل لبلنسية في الدقيقة 87 من ضربة جزاء.

وبذلك ضاق الفارق بين ريال مدريد المتصدر للدوري وبرشلونة الذي يأتي في المركز الثاني الى ثماني نقاط فقط.

واحتفل اورتيغا بالهدف بخلع قميصه ولكنه لم يحصل على انذار اذ احاط به زملاؤه في الفريق لكي لا يراه الحكم.

وحضر المباراة 42 الف متفرج.

ويأتي بلنسية في المركز العاشر في الدوري برصيد 47 نقطة من 35 مباراة.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 80 نقطة من 35 مباراة يليه برشلونة برصيد 72 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 71 نقطة.

تشيلسي يضم بابايارو من اندرلخت البلجيكي

تعادل كوفنتري وارسنال بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تعادل ارسنال وكوفنتري 1/1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وبهذه النتيجة صعد ارسنال الى المركز الثاني بفارق نقطة واحدة فقط عن ليفربول وما زالت له مباراة متبقية وبفارق اربع نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر وله مباراتان.

وتقدم كوفنتري بهدف احرزه ديون دبلن في الدقيقة الثانية من المباراة.

وضغط ارسنال من أجل التعادل وفي الدقيقة 20 احتسب الحكم له ضربة جزاء اثر عرقلة ستيف اوغريزوفيتش حارس مرمى كوفنتري لايان رايت لاعب ارسنال داخل منطقة الجزاء واحرز رايت الهدف.

واهدر ارسنال العديد من الفرص في الشوط الثاني.

ويأتي كوفنتري في المركز الخامس عشر في الدوري برصيد 38 نقطة من 36 مباراة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 69 نقطة من 34 مباراة يليه ارسنال برصيد 65 نقطة من 36 مباراة ثم ليفربول برصيد 64 نقطة من 35 مباراة.

وضم تشيلسي الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم المدافع النيجيري سيليستين بابايارو من اندرلخت البلجيكي مقابل 2,25 مليون جنيه استرليني.

وكان بابايارو احد اعضاء المنتخب النيجيري لكرة القدم الذي فاز بالميدالية الذهبية في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

وسينضم بابايارو الى تشيلسي بنهاية الموسم بعد ان وقع عقدا مدته خمسة اعوام.

وبدأ بابايارو اللعب مع اندرلخت عندما كان يبلغ من العمر 15 عاما وهو الان في الثامنة عشر من عمره.

وقال بابايارو «تحدثت مع رود خوليت مدرب تشيلسي مرتين الان».

وقال انه سعيد بضمي للفريق». ويلعب خوليت في صفوف الفريق ايضا.

الاتحاد البرتغالي يرفع عقوبة الايقاف عن الدولي سا بينتو

■ لشبونة ـ ا ف ب: قرر الاتحاد البرتغالي لكرة القدم رفع عقوبة الايقاف التي فرضتها رابطة اللاعبين المحترفين على ريكاردو سان بينتو مهاجم سبورتينغ لشبونة الذي اعتدى على مدرب المنتخب ارتور جورج اولخر اذار (مارس) الماضي.

واكد ناطق باسم الاتحاد انطونيو مادوريرا «الغينا قرار الرابطة لان هذه القضية هي من اختصاص المجلس التأديبي في الاتحاد»، الا انه لم يحدد متى سيتمكن سا بينتو من العودة الى اللعب.

واضاف انه يتعين على رابطة اللاعبين التي تتولى تنظيم بطولة الدوري الاسباني وقف التحقيق الذي فتحته حول عملية الاعتداء. وكان قرار ايقاف سا بينتو حرمه من المشاركة في مباراة القمة التي فاز فيها بنفيكا الثالث على سبورتينغ الثاني 1/صفر ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري المحلي.

وكان سا بينتو ادعى انه رد على شتم جورج له عندما حضر الى الملعب للمشاركة في اخر تدريب للمنتخب البرتغالي قبل التوجه الى بلفاست لملاقاة ايرلندا الشمالية ضمن المجموعة الاوروبية التاسعة من تصفيات مونديال فرنسا 98 اوائل نيسان (ابريل) الحالي.

وقد رفع المدرب القضية امام المحاكم.

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

فوز رودريجيز في الدور الاول ببطولة اورلاندو

■ اورلاندو ـ رويتر: فاز الارجنتيني مارتن رودريجيز في الدور الاول ببطولة اورلاندو للتنس المقامة على الملاعب الرملية التي يبلغ مجموع جوائزها 289250 دولارا.

وتغلب رودريجيز على الامريكي ماليفاي واشنطن المصنف الثاني في البطولة 6/1 و6/2. ويشتهر رودريجيز باللعب عند الخط الخلفي. ولم يفز رودريجيز من قبل باي مباراة في البطولات التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وواشنطن مصاب في الركبة الا انه لعب المباراة وقال «سمعت نحو 50 وجهة نظر من اطباء ومدربين «ولكنها خالية من اي تشخيص صحيح «وبعد ان تستمع الى 50 وجهة نظر لا تكون بحاجة الى سماع المزيد».

وفاز التشيكي بيتر كوردا المصنف الثالث على الامريكي جيف سالزينستين 6/2 و6/4 و3/4 قبل انسحاب سالزينستين لاصابته بشد عضلي. وصعد ايضا الاسترالي جيسون ستولتنبرغ المصنف الخامس الى الدور الثاني اثر تغلبه على الارمني غير المصنف سارغيس سارغسيان 6/1 و7/5. وفاز الاسترالي سيساندون ستول على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 6/3 و6/7. وفاز الالماني اوليفر غروس على الامريكي فينسينت سباديا 6/1 و6/2. وفاز الهولندي دنيس فان شيبينغن على السويدي باتريك فريدريكسون 6/4 و6/4.

وفي مونت كارلو ـ تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين برصيد 5118 نقطة. واحتل النمساوي توماس موستر المركز الثاني برصيد 3702 نقطة والامريكي مايكل تشانغ المركز الثالث برصيد 3607 نقاط. وجاء الروسي يفغيني كافيلنيكوف في المركز الرابع برصيد 3147 نقطة والهولندي ريتشارد كرايتشيك في المركز الخامس برصيد 2839 نقطة.

وجاء في المركز السادس الكرواتي غوران ايفانيسفيتش برصيد 2710 نقطة في حين احتل الاسباني سيرغي بروغيرا المركز العشرين برصيد 1426 نقطة.

مدرب اودينسي الايطالي باق مع الفريق العام المقبل

■ اودينسي (ايطاليا) ـ رويتر: قال البرتو زاتشيروني المدير الفني لاودينسي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم انه سيمكث مع الفريق للموسم المقبل ايضا.

وفاز اودينسي على الفريقين المتصدرين للدوري يوفنتوس وبارما في اسبوعين متتاليين.

واضاف «لم اوقع بعد ولكن ذلك سيحدث في غضون ايام. توصلنا الى اتفاق قبل مباراتنا مع بارما خارج ارضنا». ومن ناحية اخرى اقال نابولي مدربه لويجي سايموني ليصبح سابع مدرب في الدوري الايطالي يفقد وظيفته الموسم الحالي.

وقال النادي في بيان بعد اجتماع طارئ لمسؤولي النادي في وقت سابق من امس «قرر نابولي اقالة لويجي سايموني». واضاف «سيتولى فينشينزو مونتيفوسكو تدريب الفريق.. يوجه نابولي الشكر لسايموني».

ومونتيفوسكو هو مدرب الناشئين بالنادي.

وساءت العلاقات بين سايموني ومسؤولي النادي بعد ان اعلن انتقاله الى انترناسيونالي للموسم المقبل.

متفرقات من الملاعب

● اقال نادي نابولي الايطالي المدرب جيجي سيموني (58 عاما) بعد الخسارة الجديدة التي مني بها الفريق على ارضه الاحد ضمن الدوري الايطالي وعهد المسؤولون الى انزو مونتيفوسكو مدرب الشباب بمهمة الاشراف مؤقتا على الفريق الاول الذي بلغ نهائي مسابقة كأس ايطاليا.

ويحتل نابولي المركز الثالث عشر وهو لم يفز منذ كانون الثاني (يناير) الماضي بعد بداية جيدة، وكان سيموني وقع قبل ايام عقدا لتدريب انتر ميلان الموسم المقبل.

على صعيد آخر، انتقل لاعب كان الفرنسي سمير بيلوقا (17عاما) الى نابولي لمدة 3 سنوات مقابل اجر سنوي يصل الى 200 الف دولار من دون ان يدفع النادي الايطالي اي تعويض انتقال.

● انتقل المهاجم الدولي النيجيري جوناثان اكبوبوري (28 عاما) من هانزا روستوك الالماني الى شتوتغارت الالماني ايضا حيث سيلعب حتى موسم 2001 مقابل 4 الى 5 ملايين مارك (2.7 الى 3.6 ملايين دولار) بديلا للبرازيلي جيوفاني ايلبير الذي انضم الى بايرن ميونيخ. وكان اكبوبوري صاحب 13 هدفا هذا الموسم انضم الى هانزا عام 1995.

من ناحية ثانية، مدد شتوتغارت عقد مدربه يواكيم لوو (37 عاما) حتى نهاية موسم 1999.

● اعفي سانت باولي الالماني مدربه اولي مازلو (58 عاما) من مهامه بعد خسارة فريقه صفر/4 امام فرايبورغ ضمن الدوري المحلي وهو يحتل حاليا المركز السابع عشر قبل الاخير. وكان مازلو تولى تدريب سانت باولي عام 1994 وصعد به في نهاية الموسم الى الدرجة الاولى، وسيحل محله مؤقتا مساعده كلاوس بيتر نيمت (43 عاما).

● وقع الدولي النيجيري سيلستين بابايارو (19 عاما) الحائز مع منتخب بلاده ذهبية اولمبياد اتلانتا عقدا لمدة 5 سنوات مع فريق تشلسي الانكليزي لقاء 2.25 مليون جنيه استرليني (3.8 ملايين دولار). وكان بابايارو انضم الى اندرلخت البلجيكي وهو في الخامسة عشرة.

● كوفئ مدرب اودينيزي الايطالي البرتو زاكيروني بتمديد عقده لعام اضافي بعد فوز فريقه خارج ارضه على يوفنتوس (3/صفر) وبارما (2/صفر) اول وثاني بطولة الدوري الايطالي على التوالي في مدى 8 ايام.

● توفي لاعب كرة القدم الارجنتيني السابق انييال روبرتو تارابيني (56 عاما)، والد لاعبة كرة المضرب باتريسيا تارابيني، في حادث سير في بيرازاتيغي بولاية بوينس ايرس.

● انتقل لاعب الوسط الدولي السويسري الن سوتر من فرايبورغ الالماني الى دالاس الامريكي، ولم تكشف قيمة العقد ولا مدته. وكان سوتر (29 عاما و63 مباراة دولية) انضم الى فرايبورغ قادما من بايرن ميونيخ.

هينغيس تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس



مارتينا هينغيس

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويتر: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 1225395 دولارا تلتها الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 529301 دولار وجاءت الفرنسية ماري بيريس في المركز الثالث برصيد 262029 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الامريكية ماري جو فيرنانديز برصيد 247239 دولارا ثم ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء في المركز الخامس برصيد 222297 دولارا.

وجاءت النمساوية باربرا بولوس في المركز العشرين والاخير برصيد 90625 دولارا.

وفي مونت كارلو فاز الفرنسي ارنو بوتش في الدور الاول ببطولة مونت كارلو للتنس.

وتغلب بوتش على الايطالي ديفيد سانغوينيتي 6/2 و7/6 و6/4.

وفي بقية المباريات فاز التشيكي بوهدان اوليهراتش على السويدي ماغنوس غوستافسون 7/6 و6/2.

وفاز الاسباني كارلوس كوستا على السلوفاكي كارول كوسيرا 6/2 و7/6 و6/4.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على الايطالي اومار كامبوريسي 6/3 و6/4.

وفي برشلونة فاز الاسباني البرتو كوستا ببطولة برشلونة المفتوحة للتنس.

وتغلب كوستا في المباراة النهائية على مواطنه البرت بورتاس 7/5 و6/4 و6/4.

وتأجلت المباراة النهائية من يوم الاحد الى يوم الاثنين نتيجة هطول الامطار.

ولم يهدد بورتاس كوستا طول المباراة. وبورتاس عائد لتوه الى الملاعب بعد غياب دام ستة شهور لاصابة في الركبة.

هكذا من الأصل

الخبراء يشتكون من القوانين البيروقراطية وغياب الكوادر المدربة

الجمارك ونقص البنية التحتية الأردنية سبب رئيسي لضعف الاستثمار

عمان ـ القدس العربي:

للمناخ الاستثماري يعتمد على عدة مقومات يتطلع لها المستثمر قبل التفكير الجدي بتنفيذ مشروعه باعتبارها ضرورية جدا لنجاح اي مشروع استثماري من اهمها البنية التحتية و كلفة الاستثمار وقوانين الجمارك والاستثمار.

وقد استطلعت كالة الانباء الاردنية اراء عدد من المستثمرين حول الاستثمار في الاردن لاستكشاف المعوقات التي تعترضه فقال المهندس مروان نصار مدير عام شركة مصنوعات المطاط الاردنية ان البنية التحتية في الاردن غير مكتملة لاي مشروع استثماري سواء كان سياحيا او صناعيا. فالمدن الصناعية وحتى الان وبالرغم من الوعود الحكومية تفتقر الى كميات المياه الكافية للصناعة.

ويضيف ان كلفة الانتاج تعتمد على عدة عوامل اهمها كلفة العمالة والمواد الخام والخدمات العامة من كهرباء ومياه وغيرها.

ويقول انه اذا اخذنا هذه العوامل كلا على حدة نرى ان عدم وجود كوادر مدربة يرفع كلفة الانتاج وارتفاع اسعار الكهرباء وضع عبئا اضافيا على الصناعات المحلية حيث ان تكلفة الكهرباء هي تقريبا كالتكلفة في الدول الصناعية المتقدمة. اما بالنسبة للمواد الخام فمعظم هذه المواد مستورد مما يزيد تكلفة الانتاج بسبب اجور النقل والجمارك.

ويطالب بتخفيض او الغاء الجمارك عن مدخلات الانتاج لتقليل الكلفة وجعل الصناعات الاردنية منافسة للصناعات المستوردة خلافا لما قامت الحكومة به من تخفيض الجمارك على السلع الجاهزة قبل التخفيض على المدخلات الانتاجية مشيرا الى انه في هذه الحالة فان المواد الخاصة بصناعتنا المطاطية قد ارتفعت جماركها في قانون الجمارك الجديد. ويقول السيد جميل جبران رئيس جمعية مستثمري مدينة عمان الصناعية ان مدينة عمان الصناعية في سحاب تعتبر الشريان الرئيسي وعصب الحياة الاقتصادية في الاردن. كما انها رئة حيوية ترفد على الدوام السوق المحلية والعربية وحتى الدولية بالعديد من الصناعات المتنوعة بالاضافة الى انها توفر الكثير من العملات الصعبة عن طريق صادراتها الى الخارج مبينا ان الصناعة المحلية تواجه بعض المعوقات التي يجب ان نحاول معا كقطاع خاص وعام ايجاد الحلول المناسبة لها.

واضاف ان السوق الاردني كما هو معروف سوق صغير بالنسبة للاسواق المجاورة وبالتالي لابد لصناعاتنا من ان تعتمد على التصدير الى الاسواق الخارجية بشكل اساسي حتى تستطيع الاستمرار داعيا الى سن قوانين استثمار منافسة لقوانين دول مجاورة واخراج حزمة قوانين اقتصادية متكاملة لتشجيع الاستثمار ووضع آليات تساعد في التطبيق حيث ان هناك قوانين جيدة لكن في كثير من الاحيان تطبيقها يؤدي الى نتائج معاكسة لاهدافها وغاياتها.

واشار الى انه من ضمن معوقات الاستثمار الفوائد البنكية المرتفعة مطالبا بتعديل قانون بنك الانماء الصناعي بحيث يسمح باعطاء قروض على الماكنات. وتوثق هذه الماكينات ضمن آلية محددة لدى غرفة صناعة عمان او لدى وزارة الصناعة والتجارة.

ودعا الى وجوب اعادة النظر في النظام البنكي وعلاقته بالقطاع الخاص وقال ان الاعلام يلعب دورا كبيرا في دعم الصناعة بطريقة مباشرة وغير مباشرة من خلال البرامج والاعلانات التي تدعم الصناعة الوطنية وتحث المواطن على الاقبال على البضائع الوطنية بدلا من اللجوء الى البضائع الاجنبية. مشيرا الى ان الجمعية تقوم حاليا بدعم حملة «صنع بلادي» التي تؤكد على ضرورة شراء كل ما هو وطني سواء على الصعيد الفردي او على الصعيد الحكومي فالدوائر الحكومية عند طرح عطاءاتها تولي اهمية كبرى للبضائع المستوردة بدلا من الاهتمام بالسلع المحلية وتشجيعها علما بان هناك حوافز للشراء من الصناعة الوطنية بنسبة 15 بالمئة.

ويرى الدكتور زكي الايوبي عضو مجلس ادارة غرفة صناعة عمان ان المناخ الاستثماري في اي بلد هو نتيجة عوامل عديدة ومعقدة وليس هناك معادلة بسيطة تجعل اي بلد جاذبا او طاردا للاستثمار.

وقال ان الاردن يتمتع بعدة مزايا جاذبة للاستثمار كالاستقرار السياسي والمناخ والموقع الجغرافي ومستويات التعليم والصحة ومستوى التدريب في مختلف المجالات الا ان هناك عددا من معوقات الاستثمار من اهمها عدم الاستقرار على المستوى الاقليمي الذي يزيد من مخاطر الاستثمار ويقلل من جاذبية المنطقة للمستثمرين العرب والاجانب. والاردن كاحدى دول المنطقة يتأثر سلبا بذلك.

ويضيف ان السياسة النقدية والمالية التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة والبنك المركزي الاردني أدت الى كبح التضخم والحفاظ على سعر تحويل الدينار الاردني لكن في نفس الوقت فان لهذه السياسات اثرا متشددا على مستويات الائتمان المتاحة للمستثمرين وارتفاع سعر الفوائد البنكية مما يشكل عبئا كبيرا على المستثمر المحلي.

ومن معوقات الاستثمار كذلك البطء في البت في القضايا وعدم وجود محاكم متخصصة في القضايا التجارية وتعقيد الاجراءات المتعلقة بتأسيس وترخيص الاعمال والمشاريع الجديدة وكلفة اجراءات الاستيراد والتصدير والتباطؤ في اعفاء المواد الخام والوسيطة ومستلزمات الصناعة من الجمارك وضريبة المبيعات لتمكين الصناعة الاردنية من المنافسة على المستويين الاقليمي والدولي.

واكد الدكتور الايوبي ان الاستثمار في الاردن بحاجة الى كوادر ادارية وفنية في القطاع الخاص على مستويات عالية قادرة على رفع القدرة التنافسية للقطاع الخاص في جودة السلع والخدمات وضبط الكلفة والتسويق والصادرات. موضحا ان بيئة الاستثمار في الاردن تشمل القطاع العام والقطاع الخاص والمواطن الاردني في كل مواقع العمل والانتاج، ولهذا فان التغلب على المعوقات يتطلب مشاركة المجتمع الاردني بأسره.

وعن الاستثمار ومقوماته يقول السيد محي الدين الجمل مدير عام الشركة الاستثمارية القابضة للمغتربين الاردنيين ومدير عام الشركة العالمية لصناعة السجاد والموكيت. اننا في الشركة الاستثمارية القابضة للمغتربين الاردنيين جئنا للاردن من الخارج حرصا منا على المساهمة في رفع ودعم الاقتصاد الوطني حيث ساهمنا في قطاع البنوك وقطاع التامين وقطاع الصناعة وهناك شركات تحت التأسيس وشركات عاملة منتجة فكانت نقطة الانطلاق الى الصناعة لانها تساهم في تنمية الاقتصاد وتخفيض نسبة البطالة ورفد الاقتصاد الوطني بالعملة الصعبة من خلال اتجاهنا الى تسويق منتجاتنا خارج الاردن.

واضاف ان لمجموعتنا الاستثمارية مصانع عديدة ومتنوعة نذكر منها مصنع الشركة العالمية لصناعة السجاد والموكيت وهو من اكبر المصانع الموجودة في الاردن لانتاج مثل هذه السلع التي غزت الاسواق الخارجية مثل الولايات المتحدة الامريكية، استراليا، قبرص، اليمن، قطر، عمان، كندا، اوزبكستان وليبيا.

وقال ان دخول الاردن في نظام التجارة الحرة يوجب علينا الدخول فيه ضمن شروط تحفظ لنا سلامة صناعتنا كما هو معمول به في مصر وكذلك البرازيل واسرائيل وهناك امثلة عديدة على الدول التي تريد ان تحمي صناعاتها فمثلا اسرائيل عملت على رفع نسبة الضرائب على السجاد بحيث لا يستطيع المنافسة داخل السوق الاسرائيلية وذلك بسبب نسبة الضرائب المرتفعة علما بان سجادنا من اجود الانواع الموجودة في العالم سعرا ونوعا في حين ان الاردن يسمح بدخول السجاد المصري والتركي والسوري.

واكد السيد الجمل على ان رفع كفاءة الاستثمار في بلدنا يوجب تكاتف جميع الجهود. اولا الحكومة بجميع اجهزتها المعنية ومنها الاعلام الذي يقع على عاتقه توعية المواطن (المستهلك الاردني) بان يقبل على الصناعة المحلية لان دعمه لها دعم للاقتصاد الوطني وفتح الفرص امام العاطلين عن العمل الامر الذي يساهم في تخفيف حدة مشكلة البطالة.

وثانيا الصانع بحيث ينتج احسن واجود ما ينتج باسعار منافسة. وثالثا المواطن سواء كان مستهلكا باقباله على شراء المنتج المحلي وتشجيعه للصناعة المحلية او المواطن كالعامل الذي يشكل بداية انطلاقة عجلة الاقتصاد الوطني ورفد الاردن بالعملات الصعبة وتطوير الفعاليات الاقتصادية وتحقيق التنمية الشاملة وتوفير فرص العمل للجميع.

اسواق الدواء المصرية تعاني نقصا حادا

■ القاهرة ـ يو بي اي: شهدت الاسواق المصرية خلال الساعات الماضية نقصا حادا في العديد من الادوية التي شملت 35 نوعا مستخدما في علاج امراض السرطان والقلب والصرع والسكر وامراض الرئة.

واكد تقرير صادر عن الغرف التجارية المصرية بالقاهرة والمحافظات لاختفاء العديد من الادوية المستخدمة في حالات السرطان والقلب والرئة من الصيدليات سواء المستوردة او المصنعة محليا، كما اصيبت سوق الدواء المصرية بحالة من الارتباك خلال الساعات الماضية بسبب عدم قيام الشركات بوضع الاسعار على عبوات الدواء مما دفع عددا كبيرا من الصيادلة الى رفض استلامها.

واضاف التقرير ان حالة الارتباك امتدت لتشمل مرضى التامين الصحي، حيث امتنعت مجموعة كبيرة من الصيدليات عن صرف الادوية بعد تراكم مديونيات هيئة التامين الصحي، خاصة في محافظات القاهرة والاسكندرية والبحيرة والدهقلية والبحر الاحمر.

حولت انتباهها الى تركيا باعتبارها السوق الاكبر

مصر تفقد اهتمامها بمشروع خط انابيب غاز لاسرائيل

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قالت مصر امس الثلاثاء انها غير متحمسة لمشروع مد خط انابيب غاز الى اسرائيل لان الكميات التي يدور حولها المشروع قليلة ولان الاسرائيليين لم يرتبوا امورهم بعد.

وقال وزير البترول حمدي البنبي في مؤتمر صحافي ان المحادثات التي تناولت مشروع خط الانابيب لم تحرز تقدما يذكر على مدى عام وان شيئا لن يتم قبل ان يحزم الاسرائيليون رأيهم بشأن اولويات الطاقة عندهم.

وتجري المباحثات في مشروع «خط انابيب السلام» منذ عدة سنوات الا ان مصر حولت انتباهها الى خيار اكثر قبولا وهو تصدير الغاز المسال الى تركيا.

واضاف البنبي «ان مشروع خط انابيب السلام الذي سينقل 2.5 مليار متر مكعب من الغاز سنويا هو مشروع صغير لا يسترعي الانتباه».

وتابع قوله «اننا لا نعطي ذلك اولوية لان استهلاك مصر من الغاز في نمو ولاننا نبحث تصدير عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الى تركيا».

وارنف قوله «في رأيي لن يحدث شيء الى ان تكون هناك اولوية في اسرائيل لمحطات الطاقة بصورة تجعل صانعي القرار في اسرائيل يتخذون قرارا. انهم يركزون على مواضيع اخرى ولذلك ظل الموضوع على ما هو عليه منذ عام».

وقالت وزارة البنية الاساسية الاسرائيلية الشهر الماضي انها ستطرح عطاء دوليا لبناء وتشغيل خط انابيب يمر فوق الارض لسد 30 في المئة من حاجة الاسواق الاسرائيلية.

وقال مسؤولون في الوزارة ان هذا الامتياز سيكون ملحقا بمشروع مطروح لمد خط انابيب تحت سطح البحر بين مصر واسرائيل لامداد شركة كهرباء اسرائيل بالغاز ومن المتوقع ان تستهلك هذه الشركة 70 في المئة من طلب اسرائيل على الغاز في المستقبل.

الا ان البنبي قال ان مصر سمعت بمشروع خط الانابيب تحت سطح البحر من خلال الصحافة. وتابع «لم نتحدث بشأنه مع اسرائيل ولا توجد اتصالات بين البلدين في هذا الشأن في الوقت الراهن».

وقالت مصادر في الصناعات النفطية الاسرائيلية ان المحادثات الخاصة ببيع الغاز المصري لاسرائيل ستكون بين شركة كهرباء اسرائيل وشركة اموكو واجيب وهما شركتا النفط اللتان تنقبان عن حقول الغاز في منطقة الدلتا.

ويقولون ان الفكرة تكمن في تجنب التفاوض بين الحكومتين المصرية والاسرائيلية.

وتقول مصادر صناعية في مصر ان من المستحيل ان تظل الحكومة المصرية خارج المحادثات وحمل البنبي مسؤولية التأخير على عدم حسم الرأي في الجانب الاسرائيلي.

ومضى يقول «خلال المفاوضات في الماضي كان هناك كثيرون يتحدثون في الجانب الاسرائيلي ولذلك لم يكن من المجدي التوصل الى نتيجة».

وقال البنبي ان مد خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من مصر الى تركيا مازال قيد البحث بالاضافة الى خطط تصدير الغاز الطبيعي المسال باستخدام الناقلات.

وقال البنبي ان مصنع اسالة الغاز الذي تم اختيار موقعه غربي بورسعيد سيعالج اربعة مليارات متر مكعب فقط من الغاز سنويا وهو ما يقل كثيرا عن نصف الكمية التي تتحدث بشأنها الشركات وتبلغ عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي.

وتتفاوض شركتا اموكو كورب الامريكية واجيب الايطالية للنفط على التفاصيل مع تركيا.

وقال «يجري بعض الحديث بشأن التوسع (من اربعة مليارات متر مكعب) لانهم في تركيا ذكروا انهم سيحتاجون الى شحنة مماثلة اخرى» من الغاز الطبيعي المسال.

واضاف «وبدلا من توسيع المصنع لينتج ثمانية مليارات متر مكعب ربما يتم نقل الاربعة مليارات متر الاخرى عن طريق خط انابيب لكن هذا الامر مازال قيد البحث».

وقالت اموكو في بيان الاثنين انها تتوقع بدء الشحنات الى تركيا في عام 2001.

وعندما وقعت اموكو مذكرة تفاهم مع شركة بوتاش التركية في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قالت الاطراف ان الخطة تقضي ببدء التصدير في عام 2000.

سجلت شركة صناعية محلية في قوائمها

البورصة الكويتية تجمد اسهم شركة اماراتية بسبب تقرير سنوي

■ الكويت ـ رويتر: قال بيان صادر عن البورصة الكويتية ان الكويت جمدت امس الثلاثاء التعامل باسهم شركة اسمنت ام القيوين الاماراتية الى ان تقدم الشركة تقريرا يضم نتائجها السنوية.

وقال مسؤول لرويتر ان البورصة كانت حذرت من انها ستوقف التعامل بأسهم الشركة اذا لم تقدم نتائج تعاملاتها عن عام 1996 بحلول 15 نيسان (ابريل).

وقالت البورصة ان الشركة ابلغتها بانها ستسلم البيانات المطلوبة بعد عطلة عيد الاضحى التي انتهت امس.

واغلقت اسهم الشركة في 20 نيسان (ابريل) عند 104 فلوس (0.34 دولار) ووصلت الاسهم الى اقصى مستوى لها هذا العام في 30 اذار (مارس).

وقال متعاملون ان السوق تتوقع تحقيق ارباح كبيرة في عام 01996

ومن ناحية اخرى وافقت البورصة على تسجيل اسهم شركة صناعات الخرسانة الخلوية ليرتفع بذلك عدد الشركات المسجلة في البورصة الى 65 شركة.

وقال مسؤول امس الثلاثاء ان التعامل في اسهم الشركة سيبدأ السبت المقبل.

وجاء في ارقام اعلنتها بورصة الكويت ان الشركة التي انشئت عام 1990 حققت زيادة في ارباحها الصافية فبلغت 564 الف دينار (1.8 مليون دولار) عام 1996 مقابل 410 الاف دينار عام 1995.

وبلغت موجودات الشركة 7.6 مليون دينار في نهاية العام الماضي مقابل 7.4 مليون دينار عام 01995 وتبلغ الاسهم المصدرة للشركة 34.8 مليون سهم ورأس المال 3.5 مليون دينار.

ويقتصر التعامل في بورصة الكويت على مواطني دول الخليج العربية. ويستطيع المقيمون الاجانب في هذه الدول الاستثمار في البورصة من خلال صناديق مسجلة تديرها شركات محلية.

(الدولار يعادل 0.304 دينار كويتي)

ارتفاع اسهم معظم بنوك لبنان في تعاملات كثيفة بعد اعلان زيادة الارباح

■ بيروت ـ رويتر: ارتفع سهم بنك بيروت امس الثلاثاء الى 3.625 من 3.5 دولار وقال تجار انه من المتوقع ان يستمر الطلب مرتفعا على اسهم البنك بسبب ارتفاع بنسبة 29.61 في المئة في ارباحه الصافية في الربع الاول من العام الجاري.

وقال بنك بيروت الاثنين ان ارباحه الصافية ارتفعت الى 1.593 مليون دولار في الربع الاول من العام الجاري من 1.229 مليون دولار في نهاية الربع الاول من العام الماضي.

وزاد حجم التعامل في بورصة بيروت على المثلين امس الثلاثاء الى 915701 سهم من 451342 سهما الاثنين. وارتفعت قيمة التعاملات الى 5610320 دولارا امس من 2656960 اول امس.

واستمر الارتفاع في سعر اسهم البنك اللبناني للتجارة فبلغ السهم 15.625 دولار امس من 15.5 دولار من أول امس.

بينما ظل سعر سهم بنك عودة ثابتا على 20 دولارا لليوم الرابع.

وارتفع مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 1.45 في المئة ليصل الى 135.72 نقطة. وانخفض مؤشر بلوم العام بنسبة 0.29 في المئة الى 911.50 نقطة وانخفض مؤشر ليسبي 0.26 في المئة ليصل الى 86.95 نقطة.

وبلغ الطلب على اسهم بنك بيروت امس 1152566 سهما مقابل 1207095 سهما امس الاول وكان المعروض 629606 اسهم بيعت بالكامل وبلغ حجم التعامل في اسهم البنك امس الاول 253372 سهما.

وبلغ اجمالي الطلب على اسهم البنك اللبناني للتجارة 46012 سهما بينما كان المعروض 41512 سهما وبلغ حجم التعامل 24012 سهما. وبلغ الطلب على اسهم بنك عودة 55138 سهما بينما كان المعروض 28468 سهما بيعت بالكامل.

وسجلت اسهم بنك بيروت والبنك اللبناني للتجارة وبنك عودة ارتفاعا بنسبة 67 في المئة و39 في المئة و33 في المئة على الترتيب منذ بداية طرحها في البورصة في 11 نيسان (ابريل) و30 كانون الاول (ديسمبر) و20 كانون الثاني (يناير) على الترتيب. وانخفض سهم انترنيت من 2.0312 دولار الى 1.9375 دولار وبيعت 44500 سهم من اسهمه مقابل عشرة الاف سهم امس. كما انخفض سهم الترابة اللبنانية الى 1.25 دولار من 1.2812 دولار وبيع 500 سهم من اسهمها امس مقابل 20 الف امس الاول.

ولم يتغير سعر اسهم سوليدير من الفئتين ا وب فاستقرت على 10.25 و10.75 دولار لكل منها على الترتيب.

ولم يتم التعامل في اسهم الاسمنت الابيض ويونيسيراميك امس.

تقرير فلسطيني يشير الى محدودية قوة العمل وتدني مستوى الدخل في المناطق الفلسطينية

■ رام الله ـ ا ف ب: أعلن مدير مركز الاحصاء الفلسطيني حسن ابو لبدة في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء في مدينة رام الله في الضفة الغربية نتائج مسح للقوى العاملة الفلسطينية اجراه المركز خلال الشهرين الماضيين اظهرت محدودية عدد السكان الذين يشاركون في سوق العمل وارتفاع نسبة البطالة وتدني مستوى الدخل في المناطق الفلسطينية.

واوضح ابو لبدة انه من بين السكان الفلسطينيين الذين بلغ تعدادهم في العام الحالي 2.684 مليون نسمة هناك 554 الف نسمة ـ اي نسبة الخمس تقريبا ـ في سوق العمل.1 وربع هؤلاء عاطلون عن العمل استنادا الى الدراسات المتوافرة.

واضاف ان هناك 866 الف فلسطيني في سن العمل (15 سنة فما فوق) لكنهم يعتبرون خارج القوى العاملة لاسباب مختلفة، كفقدان الامل نهائيا في الحصول على فرصة عمل بسبب ضيق السوق.

وافاد التقرير الذي لخص نتائج المسح والذي حصلت فرانس برس على نسخة منه ان نسبة البطالة بين القوى العاملة الفلسطينية وصلت خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) المنصرمين الى 19.5 % في عموم المناطق الفلسطينية ووصلت نسبة البطالة الجزئية الى 9.1 %.

وتبلغ نسبة البطالة الكاملة في الضفة الغربية 17.7 % والجزئية 10.6 % في حين تبلغ في قطاع غزة 24.1 % و 5.8 % تباعا. وقال ابو لبدة خلال المؤتمر الصحافي ان الاغلاقات التي فرضتها السلطات الاسرائيلية خلال تلك الفترة أدت الى رفع نسبة البطالة بنسبة 19 بالمئة والى تدني مستوى الاجور بنسبة 12 بالمئة. ووصلت نسبة ارتفاع البطالة في قطاع عمال البناء بسبب الاغلاقات الى 30 %. كما اشار التقرير الى محدودية مشاركة النساء في سوق العمل حيث لا يتجاوز عددهن 78 الف امرأة اي ما يشكل نسبة 12 ـ 13 % من قوة العمل فقط.

وحول مستويات الدخل والمعيشة قال ابو لبدة ان ما نسبته 27.3 % من العاملين الفلسطينيين يتقاضون اجورا تقل عن الف شيكل لكل منهم (حوالي ثلاثمائة دولار).

وتبلغ نسبة هؤلاء في الضفة الغربية 21.8 % من قوة العمل وتصل في غزة الى 44 %.

وكان تقرير سابق لدائرة الاحصاء اشار الى ان الحد الادنى للمصروفات الشهرية للعائلة في المناطق الفلسطينية يبلغ 750 دولارا.

وفي اطار تحليل نتائج المسح اوضح ابو لبدة انه اذا تم احتساب عدد العاملين بالنسبة الى عدد السكان، يتبين ان كل مشارك في سوق العمل في قطاع غزة على سبيل المثال يعيل عشرة اشخاص باعتبار ان عدد سكان القطاع يتجاوز مليون نسمة وعدد المنخرطين منهم في سوق العمل لا يتجاوز 135 الف شخص.

الحكومة المصرية تعتزم بيع حصتها في مصفاة ميدور

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

ستطرح الحكومة المصرية سهمها في مشروع مصفاة ميدور الواقعة بالقرب من الاسكندرية للاكتتاب العام اذا امتنعت شركتا ريبسول الاسبانية واجيب الايطالية عن شرائها.

وقال وزير البترول حمدي البنبي ان الهيئة المصرية العامة للبترول انما اخذت لنفسها حصة اغلبية في المشروع الذي يتكلف 1.2 مليار دولار في وقت سابق هذا العام بهدف ضمان ان يجري العمل في المصفاة في موعده.

واضاف ان دور القطاع الخاص في المشروع هو جزء من الاتجاه نحو اشراك رأس المال الخاص في جوانب كثيرة من القطاع النفطي في مصر الذي كانت تسيطر عليه الدولة عادة.

واضاف البنبي قوله في مؤتمر صحافي «ان الهيئة المصرية العامة للبترول لم تكن ترغب او تود ان تكون شريكا في المصفاة ولكنها اضطرت لذلك. وكان الجانب الاسرائيلي يواجه بعض المشاكل في التمويل ولذلك وحتى لا تموت فكرة المصفاة تدخلت الهيئة لتأخذ 60 في المئة».

والشركاء الاخرون في المصفاة حسب التركيبة الاخيرة هم شركة ميرهاف الاسرائيلية وشركة ماسكا سويس وهي شركة سويسرية يملكها مصريون. وتمتلك كل من الشركتين 20 في المئة من الاسهم.

وتابع البنبي ان الهيئة عرضت بيع 20 في المئة من اسهمها لكل من ريبسول واجيب الا انهما لم يحزما امرهما بعد.

واضاف «اذا اشتروها فهذا خير. واذا لم يفعلوا فسنلجأ للاكتتاب العام. اننا مصرون على ان تمتلك الشركات الخاصة غالبية اسهم هذه المصفاة».

كما ادلى الوزير بتفاصيل جديدة بشأن القرار بنقل كثير من نشاطات الهيئة المصرية العامة للبترول الخاصة بالغاز الى الشركة المصرية للغازات الطبيعية (غاسكو) وهي شركة خاصة اسميا.

واضاف ان غاسكو تستولي الان على بعض اصول شركتي بتروغاز وغاز مصر اللتين تملك الدولة غالبية الاسهم فيهما.

وسيتعين على غاسكو ان تظل مصرية في الوقت الحاضر لان الحكومة يلزمها بعض الوقت لتقدير قيمة الاصول التي ستستولي عليها الشركة.

وفي هذا الصدد قال البنبي «اذا ما قبلنا باي مشاركة اجنبية فانه ينبغي تقدير قيمة الاصول تقديرا مناسبا واتمام عمليات مالية معينة. واذا ما فعلنا ذلك فسنحتاج الى عام او عامين».

غير انه مضى يقول ان غاسكو يمكن ان تفتح في نهاية الامر امام الاستثمارات وستقوم الدولة ببيع بعض اسهمها للجمهور.

وضرب الوزير خمسة امثلة اخرى على اعطاء الدولة القطاع الخاص دورا في انشطة التكرير.

شركة سيدي كرير للصناعات الدوائية التي ستحول غاز الايثان والبروبان الى اثيلين في مصنع طاقته 300 الف طن سنويا ثم انتاج 200 الف طن من البولي اثيلين سنويا. ولم يذكر الوزير اسماء الملاك.

وتبحث مصر مع شركة فيليبس بتروليوم اقامة مشروع مشترك لانتاج 150 الف طن سنويا من البولي اثيلين عالي التركيز. وربما ينتهي المطاف بان تتملك فيليبس بتروليوم المشروع باكمله.

وكانت شركة توتال الفرنسية وقعت اتفاقا مع الشركة التعاونية للبترول التابعة للهيئة المصرية العامة للبترول من اجل انشاء 150 محطة بنزين في مصر. ولم يعلق على تفاصيل الاتفاق.

قال البنبي ان الهيئة تعكف على انشاء شركة خاصة لتكسير المازوت في السويس. وقالت تقارير صحافية العام الماضي ان الهيئة ترغب ان تقوم بنوك محلية وشركات تأمين بالاستثمار في وحدة تكسير بمصفاة النصر لتكرير البترول المملوكة للدولة في السويس.

الشركة الشرقية للبتروكيماويات التي تبني مصنعا لانتاج 120 الف طن سنويا من البولي بروبيلين بالقرب من الاسكندرية. ويسيطر على الشركة مستثمرون مصريون من القطاع الخاص ولكن سيكون لوزارة البترول حصة صغيرة فيها.

ارتفاع ارباح شركة تونسية للمشروبات

■ تونس ـ رويتر: جاء في احصاءات نشرت امس الثلاثاء ان شركة التبريد ومعمل الجعة التونسية حققت ارباحا صافية قبل خصم الضرائب بلغت 4.109 مليون دينار عام 1996 مقابل 3.231 مليون دينار العام السابق له. وبلغت قيمة انتاج الشركة 14.073 مليون دينار العام الماضي مقابل 12.562 مليون دينار عام 1995.

واشتملت ديون الشركة حتى نهاية العام الماضي على احتياطي بلغ 24.806 مليون دينار وقروض قصيرة الاجل قيمتها 42.619 مليون دينار وقروض متوسطة وطويلة الاجل قيمتها 24.387 مليون دينار.

ويبلغ رأسمال الشركة 9.5 مليون دينار طرح 20 في المئة منها للاكتتاب العام في بورصة تونس عام 1995.

وبلغ اخر سعر لسهم الشركة 92.7 دينار في البورصة المحلية.

(الدولار يساوي 1.08 دينار تونسي)

مصر استهلكت نصف ثروتها الحيوانية في فترة عيد الاضحى

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن امام طه رئيس شعبة القصابين في اتحاد الغرف التجارية المصرية امس الثلاثاء ان مصر استهلكت ما يقرب من نصف ثروتها الحيوانية خلال فترة عيد الاضحى الذي استمر من الخميس الى الاحد الماضيين.

وقال طه في تصريح لصحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية ان حجم ما تم استهلاكه محليا بلغ حوالي ستة ملايين رأس من الجاموس والابقار والاغنام والجمال بزيادة 7 % عن العام الماضي.

واشار الى ان حجم الثروة الحيوانية في مصر يقدر بحوالي 14.4 مليون رأس، من بينها خمسة ملايين رأس من الماعز والاغنام.

واوضح انه بالاضافة الى الستة ملايين رأس التي استهلكت من الثروة المحلية «تم استيراد 32 الف رأس من الخارج» بمناسبة عيد الاضحى.

صعود ارباح الكابلات السعودية في الربع الاول عام 1997

■ المنامة ـ رويتر: ارتفعت الارباح الصافية لشركة الكابلات السعودية في الربع الاول من العام الجاري الى 5.3 مليون ريال من 827 الف ريال لنفس الفترة عام 01996

وافادت ارقام صدرت عن الشركة ان المبيعات هبطت الى 206.3 مليون ريال في الثلاثة شهور الاولى من السنة الجارية من 227.1 مليون ريال في الثلاثة شهور الاولى من العام المنصرم.

واظهرت الارقام ان اجمالي الموجودات للشركة في الربع الاول من عام 1997 بلغت 1.394 مليار ريال مقابل 1.565 مليار ريال في الربع الاول من العام الذي قبله. وارتفعت حقوق المساهمين الى 503.2 مليون ريال من 484.7 مليون ريال.

زيادة الاجور لن ترفع التضخم في استراليا

■ سيدني ـ رويتر: قررت لجنة العلاقات الصناعية الاسترالية امس الثلاثاء رفع اجور العمال محدودي الدخل بمقدار عشرة دولارات استرالية اسبوعيا (7.70 دولار امريكي) رغم ان النقابات العمالية طالبت بزيادة 20 دولارا كغلاء معيشة.

كما حددت اللجنة وهي هيئة تحكيم العلاقات الصناعية في استراليا 359.40 دولار اسبوعيا حدا ادنى للاجور وهو ايضا اقل مما طالبت به النقابات العمالية التي طلبت 380 دولارا اسبوعيا كحد ادنى.

وقالت اللجنة ان مطالب النقابات كانت سترفع معدل التضخم في متوسط الاجور الى ستة في المئة سنويا وتضطر بنك الاحتياطي الاسترالي الى رفع اسعار الفائدة.

ورحب خبراء الاقتصاد بالزيادة في الاجور وقالوا انها لن تضر بمعدلات التضخم المنخفضة في استراليا او تهدد برفع سعر الفائدة.

وقال مايكل بليث كبير الاقتصاديين في بنك كومنولث «اتوقع معدل تضخم منخفض في العام القادم او ان يظل على ما هو عليه الان».

وتعلن مصلحة الاحصاءات الاسترالية اخر معدلات التضخم اليوم الاربعاء عن الفترة المنتهية في 31 اذار (مارس).

رئيس كولومبيا: البطالة نتيجة لمكافحة المخدرات

■ بوغوتا ـ رويتر: قال رئيس كولومبيا ارنستو سامبر للمرة الثانية في اقل من اسبوع ان ارتفاع معدل البطالة في بلاده هو احد الآثار الجانبية لمكافحة تجارة المخدرات.

وقال الرئيس في حديث تليفزيوني واذاعي الاثنين «لدينا بطالة لاننا نطبق تعديلات اخلاقية في الاقتصاد».

واضاف «حقيقة فقد الكثير وظائفهم في هذه المعركة» وقال ان اموال تجارة المخدرات لم تعد تستغل في بناء مباني الشقق الفخمة والفنادق او لتوفير المعدات للمزارع التي يملكها أباطرة المخدرات.

وذكرت مصلحة الاحصاءات الوطنية الاسبوع الماضي ان معدل البطالة في المدن في كولومبيا بلغ رقما قياسيا في تسع سنوات ووصل الى 12.7 في المئة خلال الربع الاول من العام الجاري بارتفاع 2.5 في المئة على نفس الفترة من العام الماضي. وقال سامبر «ان العديد من الانشطة مثل الانشاء والسياحة وبعض الصناعات الزراعية كانت تحصل على تمويل من عائدات تجارة المخدرات لعدة سنوات». ولم يشر الرئيس الى ادعاءات بان حملته الانتخابية عام 1994 حصلت على تمويل كبير من اموال تجارة الكوكايين.

بيع محطة للكهرباء في اكبر صفقة لبرنامج التخصيصية باستراليا

■ ملبورن ـ رويتر: بيعت محطة لتوليد الكهرباء ومنجم للفحم مملوكان للحكومة في استراليا امس بثمن قدره 4.75 مليار دولار استرالي (3.65 مليار دولار امريكي) مما يجعلهما اكبر عملية بيع منفردة في برنامج التخصيصية في البلاد. وباعت حكومة ولاية فيكتوريا المحطة والمنجم لكونسرتيوم يضم شركتي سي.ام.اس. انرجي كورب وان.ار.جي. انريجي انكوربريشن الامريكيتين ومؤسسات استثمارية استرالية. وجاءت الصفقة التي اعلنها رئيس وزراء الولاية جيف كنيت في اعقاب منافسة حامية بين شركات عالمية عملاقة في صناعة توليد الكهرباء بينها شركتا امريكان الكتريك باور وايه.اي.اس. كورب الامريكيتان. وانتزعت محطة توليد الكهرباء التي تبلغ طاقتها 2000 ميغاوات ومنجم الفحم الاضواء من الصفقة التي باعت فيها الحكومة نصف حصتها في بنك الكومنولث الاسترالي في العام الماضي.

وقد جنت الحكومة الاسترالية أربعة مليارات دولار استرالي من بيع حصة قدرها 50.4 في المئة في هذا البنك. ويأتي بيع محطة لوي يانغ 7 وهي اكبر واكثر محطات الكهرباء تطورا في ولاية فيكتوريا مع تزاحم شركات توليد الكهرباء الخاصة على دخول سوق الطاقة الناشئة في استراليا.

البنك الدولي يرسل بعثة الى البانيا في نهاية ابريل

■ روما ـ رويتر: قال مسؤول في البنك الدولي ان البنك سيرسل بعثة الى البانيا بنهاية هذا الشهر بهدف تقييم حجم الاموال اللازمة لمشاريع اعادة الاعمار في البلاد التي يسودها الاضطراب. وقال المدير التنفيذي للبنك الدولي فرانكو باساكانتاندو الاثنين ان البعثة ستبحث الضرر الذي لحق بالبنية الاساسية الالبانية من جراء الاضطرابات المسلحة التي قتل فيها نحو 300 شخص.

غير ان باساكانتاندو اضاف ان البنك الدولي لن يعوض الاف الاسر الالبانية التي فقدت اموالها اثر انهيار شركات توظيف اموال هذا العام.

وتابع قوله ان البنك الدولي خصص اموالا لتمويل العمل في المشاريع الصحية والمشاريع التي تستهدف بناء مساكن ومدارس دمرت من جراء حالة الفوضى التي عمت على مدى عدة اسابيع بعد انهيار شركات توظيف الاموال. ولم يعط تفاصيل محددة.

وزير خارجية ماليزيا يختتم محادثات تجارية في العراق

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان وزير الخارجية الماليزي عبد الله احمد بدوي غادر بغداد امس بعد محادثات بشأن توسيع نطاق التجارة بين البلدين وابرام صفقات في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين بغداد والامم المتحدة.

وقالت الوكالة ان بدوي اجرى مباحثات مع المسؤولين العراقيين بشأن تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية.

ونقلت صحيفة القادسية الرسمية عن بدوي قوله بعد اجتماع بوزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان ماليزيا مستعدة لبيع سلع متنوعة للعراق.

ويستورد العراق معظم احتياجاته من زيت الطهي من ماليزيا.

كما التقى بدوي خلال زيارته للعراق بالرئيس صدام حسين ووزير النفط عامر محمد رشيد.

وتهتم شركة بتروناس الماليزية للبترول بحقل الرتاوي العراقي الذي تبلغ احتياطياته اربعة مليارات برميل من النفط.

تذبذب اسعار فائدة اذون الخزينة السعودية

المنامة ـ رويتر: تذبذبت اسعار فائدة اذون خزينة عرضتها مؤسسة النقد العربي السعودي امس على البنوك المحلية بقيمة ملياري ريال سعودي.

وقال مصرفيون ان فائدة اذون مدتها 28 يوما ويحل موعد استحقاقها في 22 ايار (مايو) استقرت عند 5,6497 في المئة في حين هبطت اذون مدتها 91 يوما ويحل موعد استحقاقها في 24 تموز (يوليو) الى 5,7300 في المئة من 5,7380 في المئة قبل اسبوعين.

وصعدت فائدة اذون مدتها 182 يوما ويحل موعد استحقاقها في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الى 5,9453 في المئة من 5,9207 في المئة. كما زادت فائدة اذون مدتها 364 يوما وتستحق في 23 نيسان (ابريل) عام 1998 الى 6,3566 في المئة من 6,2691 في المئة.

وبلغت الاسعار التي تحتسب على اساسها اسعار الفائدة 99,56250 ريال و98,57227 ريال و97,08203 ريال و93,96094 ريال على التوالي.

ولم تعرض مؤسسة النقد العربي السعودي اذونا الاسبوع الماضي بسبب عطلة عيد الاضحى.

اما اسعار الفائدة بين البنوك على ودائع الريال السعودي فكانت لشهر 8 /5 5 و 4 /3 5 في المئة وثلاثة اشهر 4 / 3 5 و 8 /7 5 في المئة وستة اشهر 16 /15 5 و 16 /1 6 في المئة ولمدة عام 8 /3 6 و 4 /1 6 في المئة.

ارتفاع قياسي لاستهلاك السجائر في اليابان العام الماضي

■ طوكيو ـ يو بي آي: اعلنت شركة التبغ اليابانية امس ان مبيعاتها من السجائر ارتفعت على نحو قياسي خلال العام الماضي وللعام السابع على التوالي.

وقال مسؤول في مجابان توباكو» الحكومية ان مبيعات السجائر للسنة المالية الماضية ارتفعت بنسبة 4,1 % لتصل الى 348,3 مليار سيجارة.

واضاف المسؤول الحكومي ان هذا الارتفاع يعود جزئيا الى الزيادة المتحققة في النشاط الاستهلاكي للفرد الياباني استباقا لارتفاع متوقع في ضريبة الاستهلاك العامة من 2 % الى 5 % في السنة المالية الحالية التي بدأت في الاول من الشهر الحالي.

واوضح تقرير الشركة ان مبيعات السنة وصلت الى 3,9 مليار ين، اي بزيادة نسبتها 4,3 % عن العام الاسبق، توزعت على عشرة ماركات رئيسية من السجائر.

وذكر التقرير ان نحو 34,22 مليون ياباني، او ما يعادل 35,1 % من اجمالي السكان، هم من المدخنين منهم 14,5 % من النساء والباقي من الرجال.

تونس تنتج 16 % من اللحوم الحمراء التي تنتجها دول المتوسط

■ تونس ـ يو بي اي: كشف مسؤول حكومي تونسي امس ان بلاده تساهم في انتاج اللحوم الحمراء على مستوى البلدان المتوسطية بنسبة 16 % من الانتاج العام.

وقال وزير الزراعة مبروك البحري في كلمة وجهها الى المشاركين في الملتقى المتوسطي لمنتجي اللحوم الحمراء الذي سيختتم اعماله في تونس العاصمة اليوم الاربعاء ان بلاده «ستبلغ مستوى الاكتفاء الذاتي في مادة اللحوم الحمراء في افق عام 2000 وقدر الانتاج في تلك السنة بحوالي 115 الف طن».

الى ذلك قال رئيس الاتحاد التونسي للزراعة والصيد البحري عبد الباقي باشا الذي اشرف على تنظيم هذا الملتقى بالتعاون مع المركز الدولي للدراسات العليا للزراعة في بلدان المتوسط ومقره فرنسا «ان احتياجات تونس من اللحوم الحمراء تتزايد سنة بعد سنة، وهي تحتاج الى استثمارات كبيرة تقدر بنحو 10 % من استثمارات القطاع الزراعي».

يذكر ان هدف الملتقى الذي يشارك فيه 50 خبيرا من تونس و40 خبيرا اجنبيا في قطاع اللحوم الحمراء يمثلون الجزائر والمغرب ومصر وسورية واسبانيا وفرنسا وايطاليا والبرتغال وتركيا ولبنان واليونان، هو تبادل التجارب بين المؤسسات المنتجة لهذا النوع من اللحوم.

صناعات النفط الخليجية مهددة بالكساد في السنوات المقبلة

ارتفاع اسعار النفط بسبب الطقس البارد في امريكا وطائرات صدام

■ لندن ـ رويتر: لقيت اسعار النفط امس دعما من الطقس البارد في الولايات المتحدة مع انخفاض درجات الحرارة في سوق زيت التدفئة الرئيسية في شمال شرق البلاد.

كما لقيت اسعار النفط الخام دعما من انباء عن ان العراق ارسل طائرات هليكوبتر امس لنقل الحجاج العائدين رغم حظر من الولايات المتحدة وقوى غربية اخرى على رحلات الطيران العراقي في المنطقة.

ودعا البيت الابيض امس العراق الى اعادة النظر في قراره وقال انه سيرد بصورة مناسبة ولكنه لن يسقط طائرات تنقل المدنيين.

وزاد سعر مزيج برنت خام القياس العالمي في بورصة البترول الدولية في لندن 42 سنتا ليبلغ عند الاقفال 18,34 دولار للبرميل.

ولقيت الاسعار دعما ايضا من الانباء بان وزير النفط الليبي عبد الله البدري رئيس منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) دعا المنظمة الى تقييد الانتاج لدعم اسعار النفط الخام المتدنية.

وفي الاسابيع الماضية دعم انخفاض درجة الحرارة الشديد في شمال شرق الولايات المتحدة اكبر سوق لزيت التدفئة في العالم اسعار زيت التدفئة خاصة وسط انباء عن ان شركة صن وهي من كبار الموزعين تعاني من نقص.

واغلق سعر برنت الفوري على 17,90 دولار والخام الخفيف تسليم ايار (مايو) في نيويورك على 20,40 دولار.

وقال فاضل شلبي المدير التنفيذي لمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ان الدول العربية الخليجية المنتجة للنفط تترك صناعاتها النفطية تتدهور بالتزامها بسياسة تقييد الانتاج من اجل دعم الاسعار.

وقال شلبي وهو نائب امين عام سابق لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) انه في حين يتجاهل معظم منتجي اوبك حاليا الحصص الرسمية للمنظمة ويضخون باقصى طاقاتهم فان السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة تلتزم بالحصص الانتاجية وتنتج باقل من طاقاتها.

وقال «بالتمسك بمبدأ الانتاج المتبقي للابقاء على اسعار النفط مرتفعة صناعيا فان دول الخليج تدفع صناعاتها النفطية الى الركود وعدم الكفاءة».

وقال في ندوة «ظهر وضع جديد داخل اوبك حيث هناك مجموعتان الاولى تقودها فنزويلا وتضم بعض الدول الاصغر في اوبك والتي لم تتخل فقط عن هدف الدفاع عن الاسعار من خلال الحد من انتاجها بل انها تستثمر في طاقة متزايدة تتجاوز كثيرا حصصها الانتاجية الاصلية».

واضاف انه على الجانب الاخر فان السعودية والكويت والامارات تبقي على طاقة غير مستغلة تبلغ حوالي ثلاثة ملايين برميل يوميا. ومضى يقول «هذه الدول وحدها هي التي تتحمل الان عبء استقرار اسعار النفط».

وقال ايضا «يبدو ان منتجي النفط العرب الخليجيين لا يدركون التهديد على المدى الطويل لصناعاتهم وانهم يتخلون عن ميزتهم النسبية كاصحاب اضخم مكامن نفط في العالم واقلها تكلفة».

واضاف ان دول الخليج العربية يجب ان تحاول زيادة حصصها في السوق لجذب مزيد من رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية في التكنولوجيا.

وفنزويلا هي اكبر من ينتهك الحصص الانتاجية في اوبك فيبلغ انتاجها حوالي 3.2 مليون برميل يوميا في حين ان حصتها 900 الف برميل يوميا فقط.

وقال شلبي انه بالنظر الى الاستثمارات الضخمة في قطاع النفط في فنزويلا فمن المستبعد ان تغير نهجها.

ومن ناحية اخرى قال ممولون في مجال صناعة الطاقة ان شركات النفط والغاز ستتحول بصورة مضطردة الى لسواق المال العالمية سعيا للحصول على المبالغ الكبيرة المطلوبة للاستثمار في مشاريع الطاقة الكبرى في الاقتصادات الصاعدة.

واستمع المشاركون في مؤتمر تمويل النفط والطاقة المنعقد في لندن امس الى كلمات جاء فيها ان وتيرة هذا النوع من التمويل سترتفع بعد نجاح اصدار سندات مشروع رأس لفان القطري للغاز الطبيعي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال غريغوري راندولف من بنك غولدمان ساكس الاستثماري ان اصدار سندات بقيمة 1.2 مليار دولار كجزء من مجموعة ديون لتمويل انتاج الغاز المسيل في هذا الحقل نال زيادة هائلة في الاكتتاب.

وقال راندولف ان اسواق المال اقل تأثرا بالمخاطر السياسية للاستثمار في الشرق الاوسط مما هو متوقع. واكد ان الشهية تزداد في اتجاه الدين الذي ينطوي على مخاطر طفيفة.

وتابع قوله «ان صناعة النفط تميل باتجاه السندات فهي سلعة مقومة بالدولار ولذلك لا توجد مخاطر من جانب العملة. تفعل طبيعتها التصديرية فعل المسكن بالنسبة للمخاطر السياسية ومن الطبيعي ان تكون هناك عناية كاملة بهذه المشاريع».

وارتهن توسيع نطاق استخدام السندات في تمويل مشاريع البنية الاساسية الخاصة بالنفط والغاز في الدول الاقل نموا بمقدرتها على الفوز بتصنيف ائتماني للمشاريع اكثر منه للدين السيادي للبلاد.

وقال نيد عزت رئيس ادارة النفط والغاز بمؤسسة موديز ان المجموعة اعطت غاز رأس لفان درجة ائتمانية A3 بينما صنف الدين السيادي لقطر ب A2 اي اقل من مشروع الغاز.

وصنفت مشاريع جميع قطاعات الصناعة النفطية من التكرير الى البتروكيماويات بدرجات اعلى من الديون السيادية للدول المضيفة للمشاريع كاندونيسيا وامريكا الجنوبية ونيجيريا.

الدولار يحافظ على مكاسبه امام المارك والين

تفاوت البورصات الاوروبية وباريس لا تزال متوترة

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

تفاوت اداء البورصات الاوروبية في المعاملات المبكرة امس الثلاثاء واستمر جو التوتر في باريس رغم ان الرئيس جاك شيراك حد من الشكوك السياسية باعلان اجراء انتخابات عامة مبكرة في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) المقبلين.

وفي اسواق العملة زحف الدولار صاعدا امام الين ولكنه اخفق في احراز تقدم كبير امام المارك. ووجدت العملة الالمانية دعما في الانتخابات الفرنسية التي تلقي سحابة قاتمة على التقدم نحو الوحدة النقدية الاوروبية.

وساد جو من الحذر قبيل اجتماع مسؤولي مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في مطلع الاسبوع المقبل والانتخابات الفرنسية.

وبعد الخسائر الفادحة التي منيت بها امس الاول انتعشت الاسهم الفرنسية بشدة صباح امس بعد اعلان شيراك بشأن الانتخابات. ولكنها فقدت مكاسبها بحلول الضحى في معاملات مضطربة.

وقال احد المتعاملين «نتوقع انتعاشة صغيرة. الشيء الوحيد الذي يمكن التنبؤ به هو ان الاسواق ستكون في غاية التوتر». وقال هو واخرون ان الانتخابات الفرنسية ستصبح العامل المحرك لبورصة باريس من الان وصاعدا.

وامتد التوتر الى بورصة لندن ايضا اكبر اسواق الاسهم الاوروبية ففتح مؤشر فايننشال تايمز على هبوط وسط قلق المستثمرين مع اقتراب الانتخابات العامة البريطانية في الاول من ايار (مايو) واحتمال رفع اسعار الفائدة قريبا. ولكن المؤشر استرد خسائره وتحرك صعودا لاحقا.

وقال احد المتعاملين «نحن محصورون في نطاقات ضيقة قبل الانتخابات وهو امر ممل للغاية لنا جميعا».

وفي فرانكفورت فتحت الاسهم على ارتفاع. وقال متعاملون انه يبدو ان السوق الالمانية تجني مكاسب من مناخ الشكوك السياسية الفرنسية وان بعض المستثمرين يحولون فيما يبدو استثماراتهم من الاسهم الفرنسية الى داكس.

وقال متعامل «السوق الالمانية في الوقت الحالي لا تقتفي اثر داو بصورة آلية مثلما كانت تفعل من قبل». واضاف ان المستثمرين يركزون بصورة متزايدة على امكانيات الانتعاش المبكر للاسهم الالمانية.

وابلغ وزير المالية الياباني هيروشي ميتسوزوكا لجنة برلمانية امس ان الاراء بشأن اسواق الصرف الاجنبي التي تم الاتفاق عليها في اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في برلين في شباط (فبراير) الماضي ستبقى بلا تغيير في اجتماع المجموعة في واشنطن في مطلع الاسبوع المقبل.

واضاف ميتسوزوكا ان اعضاء مجموعة السبع اكدوا في اجتماع برلين ان الضعف المبالغ فيه وكذلك القوة المبالغ فيها للين شيء غير مستحب وانهم سيتعاملون مع مثل هذه التحركات بالطريقة المناسبة.

ومضى يقول «لا اعتقد ان التحليل العام للوضع سيتغير اثناء الاجتماع القادم لمجموعة السبع».

وتضم مجموعة السبع الولايات المتحدة وكندا واليابان والمانيا وايطاليا وبريطانيا وفرنسا.

وقال خبراء في العملات ان الدولار فتح في نيويورك امس على ارتفاع امام المارك والين تعززه توقعات مؤسسات ابحاث اقتصادية المانية بارزة بمزيد من الصعود للدولار ونشاط متصل بعقود خيارات البيع والشراء.

وقال بول بارك نائب رئيس الصرف الاجنبي في ميلون بانك ان. ايه ان الدولار مقابل المارك «تحت رحمة كثير من الاحداث السياسية» مثل الانتخابات الفرنسية المقبلة والتشكك بشأن احتمالات الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية. واضاف انه في هذا المناخ قد يتراجع الدولار الى 1,6850 مارك. وفتح الدولار على 1,7065 / 1,7075 مارك و 15 /126 /126,25 ين ارتفاعا من 1.6980 /1,6985 مارك و125,32 /125.37 ين عند اغلاق امس الاول. وعزا بعض الخبراء مكاسب الدولار امام المارك الى ترقب اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في مطلع الاسبوع المقبل.

متعاملون في بورصة بومباي يتهافتون على شراء الاسهم امس (رويتر)

وقف تصدير الحبوب يخفض استهلاك المياه في السعودية

■ دبي ـ رويتر: قال عبد الله بن عبد العزيز بن المعمر وزير الزراعة والمياه السعودي لصحيفة (الاقتصادية) الصادرة امس ان قرار السعودية منذ عام بوقف صادرات الحبوب خفض بشكل كبير استهلاك المياه في المملكة.

ونقلت الصحيفة السعودية عن الوزير قوله ان المملكة تزرع القمح والشعير للوفاء بالطلب المحلي فقط ودعم الاحتياطي الاستراتيجي للبلاد وليس للتصدير. واضافت الصحيفة ان قرار وقف تصدير الحبوب المدعومة رفع احتياطيات المياه.

وانخفض استهلاك زراع القمح من المياه الى 1850 مليون متر مكعب عام 1996 من 6990 مليون متر عام 1992 وانخفض استهلاك زراع الشعير من المياه الى 510 ملايين متر مكعب من 2010 ملايين في نفس الفترة.

وقال الوزير ان المملكة خفضت انتاج القمح والشعير في عام 1996 الى 1,7 مليون طن من ستة ملايين طن عام 1992.

ويقدر المحللون انتاج السعودية من القمح في العام الماضي بنحو 1.2 مليون طن ونحو 450 الف طن من الشعير. ويبلغ الاستهلاك المحلي من القمح نحو 1,8 مليون طن.

ويتوقع المحللون بان تصل واردات المملكة من الشعير الى ستة ملايين طن في العام الجاري.

وقال الوزير للصحيفة ان وزارته اتخذت عددا من التدابير للحفاظ على المياه الجوفية منها وقف مشروعات علف الحيوانات المقترحة وتحويلها الى برامج زراعية اخرى اقل استهلاكا للمياه.

كما حظرت الوزارة حفر الآبار في 50 موقعا واوقفت توزيع الاراضي الزراعية في تلك المناطق.

واضافت الصحيفة ان الحكومة السعودية تبحث اتخاذ اجراءات لالزام المزارعين بتركيب عدادات مياه على الآبار الارتوازية القائمة لترشيد استهلاك المياه وقد تحرم المخالفين من الدعم.

انخفاض الصادرات غير النفطية في سنغافورة

■ سنغافورة ـ ق ن ا: انخفضت قيمة الصادرات غير النفطية في سنغافورة خلال شهر آذار (مارس) الماضي بنسبة 2,1 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

واشارت البيانات التي نشرها امس مجلس التنمية السنغافوري الى ان الانخفاض في الصادرات غير النفطية لسنغافورة خلال شهر شباط (فبراير) الماضي بلغت نسبته 7,9 في المئة و3,1 في المئة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت وكالة بيرناما ان انخفاض الصادرات غير النفطية خلال شهر آذار (مارس) يعكس استمرار ضعف الطلب العالمي على بعض الاجهزة الالكترونية ذات الصلة بمنتجات اشباه الموصلات.

كما اشارت الى ان اجمالي التجارة السنغافورية قفز في آذار (مارس) الماضي الى 32,35 مليار دولار من بينها 15,5 مليار دولار للصادرات و16,85 مليار دولار للواردات.

واضافت ان اجمالي التجارة في شهر شباط (فبراير) الماضي قد بلغ 24,24 مليار دولار و 30,86 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت الوكالة ان الصادرات المحلية في آذار (مارس) الماضي بلغت 8,97 مليار دولار حيث كان نصيب الصادرات غير النفطية 7,67 مليار دولار فيما كان نصيب الصادرات النفطية 1,29 مليار دولار اما الصادرات التي تمت اعادة تصديرها فقد بلغت 6,54 مليار دولار. واوضحت ان قيمة الصادرات غير النفطية التي تقوم سنغافورة بتصديرها الى كل من امريكا واليابان وهونغ كونغ قد انخفضت في شهر آذار (مارس) الماضي حيث انخفضت قيمة الصادرات غير النفطية المحلية الى الولايات المتحدة في آذار (مارس) الماضي بنسبة 11,9 في المئة والى اليابان بنسبة 24,7 في المئة والى هونغ كونغ بنسبة 9,5 في المئة.

اما قيمة صادرات سنغافورة الى كل من الاتحاد الاوروبي وماليزيا فقد شهدت استقرارا في شهر آذار (مارس) الماضي حيث بلغت الى دول الاتحاد الاوروبي نسبة 15,2 في المئة مقارنة بعام 1996 فيما ارتفعت قيمة الصادرات غير النفطية الى ماليزيا بنسبة 11,2 في المئة.

ارتفاع ارباح بنك الاردن الاسلامي

■ عمان ـ رويتر: قال بنك الاردن الاسلامي امس الثلاثاء ان صافي ارباحه عن عام 1996 ارتفعت بنسبة 22 في المئة ليصل الى 3,84 مليون دينار (5,42 مليون دولار) بالرغم من الانخفاض العام في العمليات المصرفية التجارية.

واظهرت الميزانية العامة ان صافي ارباح العام الماضي بلغ 3,14 مليون دينار. وارتفعت ارباح البنك لعام 1996 قبل دفع الضرائب الى 5,6 مليون دينار مقابل 3,8 مليون دينار في عام 1995.

واكبر مساهم في البنك هو مجموعة دلة البركة المالية السعودية التي تملك 49,9 في المئة من الاسهم وهو اقصى ما يسمح للشركات الاجنبية بامتلاكه.

واضاف البنك انه حقق هذه النتائج الطيبة بالرغم من المناخ الذي لم يكن مواتيا في عام 1996 اذ تأثر السوق بحالة من عدم اليقين السياسي بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط واستمرار السياسة المالية المتشددة الهادفة لدعم الدينار.

وقال البنك ان اجمالي ارباح الاستثمارات قبل خصم الضرائب وتوزيع الارباح ارتفع بشكل طفيف ليصل الى 33,98 مليون دينار بحلول نهاية عام 1996 بالمقارنة بالعام السابق الذي بلغ فيه اجمالي ارباح الاستثمارات 33,40 مليون دينار.

وشهد البنك هبوطا في اجمالي الميزانية العامة في عام 1996 ليصل الى 618,65 مليون دينار مقابل 621,9 مليون في العام السابق.

وانخفضت ودائع البنك الى 508,59 مليون دينار في عام 1996 من 514,9 في عام 1995. وقال البنك ان هذا يأتي في اطار الهبوط العام في نمو الودائع في القطاع المصرفي العام الماضي بسبب الركود في النشاط التجاري.

وارتفعت حقوق المساهمين من رؤوس اموال واحتياطيات في عام 1996 لتصل الى 43,78 مليون دينار مقابل 41,97 مليون دينار في عام 1995.

الدولار يساوي 0,708 دينار.

بورصة تونس تتوقف عن الهبوط وتتحول للصعود في الربع الاول

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

اظهرت احصاءات البورصة التونسية امس ان مؤشر البورصة ارتفع بنسبة 5,82 في المئة في نهاية آذار (مارس) عام 1997 مقارنة مع مستواه في الشهر السابق.

وقال سماسرة ان ارتفاع المؤشر يعكس الانتعاش البطيء الذي بدأ بزيادة بلغت 2,04 في المئة في شباط (فبراير) بعد انخفاض بنسبة 15 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وبعد ان وصل المؤشر الى اعلى مستوى قياسي له مسجلا 632,93 نقطة في كانون الثاني (يناير) 1996 بدأ مسارا نزوليا منذ تموز (يوليو) الماضي وذلك اساسا بسبب ادخال اجهزة الكمبيوتر في البورصة وما يستتبعها من شفافية اكبر.

وانخفضت اسعار معظم الاسهم المتصلة بشبكة الكمبيوتر بشدة عند التحول الى المعاملات الالكترونية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996. ويضم النظام الالكتروني الان 26 سهما من بين 31 سهما مسجلة في البورصة.

وفي نهاية آذار (مارس) 1997 سجل المؤشر 523,69 نقطة. وبلغ في نهاية شباط (فبراير) 494,88 نقطة وفي نهاية يناير 485 نقطة. وبلغ اجمالي قيمة التداول في الربع الاول من 1997، 151 مليون دينار بارتفاع 18,9 في المئة مقارنة مع 127 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي. وتراجعت القيمة السوقية للاسهم بنسبة 6,06 في المئة الى 3,519 مليون دينار في نهاية الربع الاول مقارنة مع 3,746 مليون دينار في الربع الاول من 1996. ومقارنة مع السعر في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996 وفي نهاية آذار (مارس) 1997 زاد سهم الخطوط الجوية التونسية بنسبة 50,31 في المئة بعد انخفاضه بنسبة 20,26 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وبعد ان انخفض سهم شركة الكيمياء بنسبة 7,11 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) ارتفع بنسبة 25 في المئة في آذار (مارس).

وزاد سهم الاتحاد الدولي للبنوك 14,29 في المئة.

وارتفع سهم مونوبري لمتاجر التجزئة 14,26 في المئة بعد انخفاضه بنسبة 11,6 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وصعد سهم الشركة التونسية للايجار المالي 12,58 في المئة بعد نزوله 33,25 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وصعد سهم البنك التونسي 12 في المئة وسهم بنك تونس والامارات للاستثمار 7,54 في المئة وسهم كارت للتأمين 7,26 في المئة. ومن الاسهم الهابطة المعامل الليلية بالساحل الذي انخفض 48,55 في المئة وسهم بنك الاسكان 47,84 في المئة وسهم البنك القومي للفلاحة 11,33 في المئة والصناعات الكيميائية للفلور 12,18 في المئة والبنك العربي التونسي 34,73 في المئة.

كما تراجع سهم شركة ستيل لمنتجات الالبان بنسبة 66,41 في المئة وسهم بنك تونس العربي الدولي بنسبة 36,43 وسهم شركة نزل شاطئ النخيل بنسبة 25,53 في المئة. واغلق المؤشر المؤلف من 31 سهما الاثنين على 505,02 نقطة.

ومن ناحية اخرى اظهرت نتائج شركة المحرك التونسية التي اعلنت امس ان صافي ارباح الشركة انخفض العام الماضي الى 1,12 مليون دينار من 1,51 مليون دينار عام 1995.

وبلغت ايرادات الشركة 34,75 مليون دينار في 1996 وميزانيتها العامة 30,41 مليون دينار.

ويبلغ رأسمال الشركة ثلاثة ملايين دينار وهي من الشركات الرئيسية في تونس في تجارة السيارات والمعدات الزراعية.

منحة يابانية لتطوير الري في صعيد مصر

■ القاهرة ـ ق ب: وقعت في القاهرة امس مذكرة تفاهم بين مصر واليابان تقوم الاخيرة بموجبها بتقديم مساعدة مالية لتطوير مشروعات ري الاراضي الزراعية في جنوب مصر. وسوف تقدم الحكومة اليابانية بناء على المذكرة التي وقعها سفير اليابان في القاهرة كويتكو كاتاكورا ووزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية الدكتورة نوال التطاوي منحة قدرها 354 مليون ين ياباني (3,2 ملايين دولار) تستخدم في تطوير محطات ضخ مياه الري في محافظات الصعيد. ومن المقرر ان تستغل المنحة اليابانية في شراء محطتين لضخ المياه واقامتهما بهدف زيادة القدرة الانتاجية الزراعية في صعيد مصر وتحسين مستوى المعيشة فيه.

عمان واليمن توقعان اتفاق مد طريق بقيمة 37 مليون دولار

■ مسقط ـ رويتر: وقعت عمان واليمن امس الثلاثاء اتفاقا يستهدف بناء طريق بين البلدين بقيمة 14,2 مليون ريال (37,6 مليون دولار) وذلك بهدف تعزيز التجارة.

وسيربط الطريق المعبد البالغ طوله 245 كيلومترا بين مدينة شحن العمانية التي تبعد 900 كيلومتر جنوبي العاصمة مسقط ومدينة الغيضة الواقعة في محافظة المهرة اليمنية.

ولم يتضح موعد البدء في اعمال مد الطريق.

ووقع البلدان اتفاقا حدوديا في تشرين الاول (اكتوبر) 1992 انهى نزاعا حدوديا دام 25 عاما. وبعد ذلك بعام تم فتح الحدود بينهما بعد اتمام اعمال المسح والترسيم. ويبلغ طول الحدود المشتركة بين البلدين 308 كيلومترات.

اتفاق على تأسيس غرفة تجارية عربية ـ كازاخستانية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اتفقت جامعة الدول العربية وجمهورية كازاخستان امس الثلاثاء على تأسيس غرفة تجارية عربية ـ كازاخستانية مشتركة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الطرفين.

وأوضح مصدر مأذون له في الجامعة العربية ان الأمين العام للجامعة عصمت عبد المجيد اجتمع امس الثلاثاء في مقر الجامعة مع سفير كازاخستان لدى مصر بولاتخان كولزهان تايجان واتفق معه على «اتخاذ الاجراءات اللازمة لتأسيس هذه الغرفة»، من دون ان يحددا موعدا لبدء العمل في هذه الغرفة المشتركة.

واشار المصدر نفسه الى أن سفير كازاخستان طلب من عبد المجيد حض «الدول العربية وخصوصا الخليجية منها على زيادة استثماراتها» في كازاخستان.

ولفت في هذا السياق الى ان «حجم الاستثمار الراهن في كازاخستان يبلغ ستة مليارات دولار». وأضاف أن «ثمة عروضا من دول أجنبية للاستثمار في بلاده تقدر قيمتها باربعين مليار دولار».

وذكر المصدر ان عبد المجيد أكد حرص الدول الـ22 الأعضاء في الجامعة العربية على «تعزيز التعاون والعلاقة مع كازاخستان في شتى المجالات ومنها المجالان الاقتصادي والتجاري».

صندوق ابوظبي للتنمية يدرس تمويل مشروعات جزائرية

■ ابوظبي ـ يو بي آي: قال السفير الجزائري لدى الامارات احمد بن قليس امس ان بلاده قدمت عددا من المشروعات الاقتصادية والاجتماعية الاخرى لصندوق ابوظبي للتنمية مشيرا الى ان الصندوق يقوم حاليا بدراستها واجراء المشاورات بشأنها مع الجهات المعنية في الجزائر.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن السفير الجزائري قوله ايضا ان من هذه المشروعات اقامة عدد من سدود المياه وبناء مصنع لتحلية المياه بمنطقة ارزيو غرب العاصمة واقامة عدد من المجمعات السكنية والزراعية وبعض مشاريع تصريف المياه شرق الجزائر.

الى ذلك اوضح قليس ان القرض المقدم امس الى الجزائر من صندوق ابوظبي للتنمية يهدف الى توفير السكن لذوي الدخل المحدود في مدينتي الجزائر العاصمة وبومرداس الساحلية الواقعة على نحو 50 كيلومترا شرق العاصمة مشيرا الى ان ذلك يأتي في اطار مشروع الاسكان الاجتماعي الذي اعدته الحكومة الجزائرية ووافق على تمويله صندوق ابوظبي للتنمية بعد ان اوفد بعثة فنية في يونيو (حزيران) 1996 للاطلاع على تفاصيل المشروع ميدانيا.

وكانت الجزائر وقعت امس الثلاثاء مع صندوق ابوظبي للتنمية اتفاقية قرض بمبلغ 73 مليون 460 الف درهم لتمويل مشروع انشاء 600 وحدة سكنية في الولايتين الجزائريتين حددت مدة سداده بخمس عشرة سنة وبفائدة 3,5 % اضافة الى 0,5 % كمصاريف ادارية مع فترة امهال مقدارها خمس سنوات سابقة لبدء سداد القرض.

واضاف قليس انه يجري حاليا تنفيذ سد بن هارون الذي اعتبره من اهم السدود الزراعية في الغرب الجزائري مشيرا الى ان صندوق ابوظبي للتنمية كان قد وافق عليه العام الماضي.

وزارة السياحة السورية تدرس اقامة بنك للمعلومات السياحية

■ دمشق ـ يو بي آي: قال متحدث باسم وزارة السياحة السورية ان الوزارة تدرس تأسيس بنك للمعلومات السياحية يمسح كافة القطاعات التي تهم السائح، بحيث يشمل خريطة تفصيلية توضح التضاريس، والتوزع الجغرافي، وجميع الطرقات، سواء اكانت دولية او ثانوية، مع توضيح المعالم السياحية والاثرية.

وسيشمل البنك معلومات تفصيلية عن الآثار ومواقعها والحضارات وصورا ومعلومات عن الخدمات السياحية، حسب موقعها ومستواها وفعاليتها من حيث عدد الغرف والاجنحة في الفنادق، وعدد المطاعم ونوع المأكولات والخدمات الاخرى.

واضاف المتحدث «كما يتضمن البنك معلومات عن الحياة الاجتماعية والثقافية مثل دور السينما، والنوادي، والمسابح، والفرق الموسيقية المحلية، والمهرجانات التي تقيمها جميع مؤسسات الدولة، والمعارض التي يقيمها كل من القطاعين العام والخاص، والمعارض الفنية وكافة اماكن التسوق، ومواعيد اقلاع الطائرات والقطارات ووسائل النقل الاخرى وكل ما يؤدي الى تقديم التسهيلات الكاملة للسائح والسهر على راحته».

بي بي سي تبيع برامج تلفزيونية بقيمة 24 مليون دولار في مهرجان كان

■ لندن ـ يو بي آي: اعلن القسم الدولي في هيئة الاذاعة البريطانية امس انه تمكن من بيع برامج تلفزيونية بقيمة 15,4 مليون جنيه استرليني (نحو 24 مليون دولار) لقنوات وتلفزيونات اجنبية اثناء مشاركة «بي بي سي» في مهرجان سنوي متخصص بتسويق البرامج التلفزيونية اقيم في مدينة كان الفرنسية الاسبوع الماضي.

واضاف القسم، في بيان صدر عنه امس، ان بي بي سي عرضت اكثر من الفي ساعة من البرامج التلفزيونية في هذا المهرجان منها برامج معروفة مثل «دائرة كاملة مع مايكل بالين» و«روبي واكس» و«النازية، تحذير من الماضي» و«جراح القلوب» و«بيت الثلج» وغيرها.

واوضح المتحدث ان بي بي سي عقدت صفقات كبيرة مع قنوات تلفزيونية استرالية وامريكية وجنوب افريقية والمانية ونيوزيلندية واسبانية ودنماركية.

المعقول واللامعقول في الحياة وفي السياسة

صديقي المثقف الواقعي السلطوي: هزيمتنا لا تعني انتصارا لمبادئك!

ابراهيم ابراش *

اركن في زاويته المفضلة من تلك المقهى المطلة على شارع يعرض فيه الناس بعضهم على بعض ويستعرضون بعضهم بعضا، كل يجوب الشارع ذهابا وايابا وفي نفسه شيء كانت ساعة جلوسه في المقهى وهي ساعة يقتطعها من وقته المملتئ بالاشغال، اشغال العمل واشتغال البيت، ساعة تفكير وتأمل، ساعة هروب من وطأة حياة لم يعد فيها ما يشوق او يسر، كان يجلس مع فنجان القهوة ولازمته اللعونة السيجارة ليبدأ عقله بالتفكير بأمور لا يستطيع التركيز فيها ولملمة عناصرها وهو يلهث ما بين البيت والعمل وعقله منشغل بخلق ذلك التوازن الازلي ما بين الاحتياجات الحياتية الضرورية، او التي جعلها هذا المجتمع الاستهلاكي من الضروريات، وبين القدرة على اشباعها، وهي قضية كان يحسد الانسان البدائي الاول على حلها *ببساطة متناهية، بساطة الانسان البسيط والمجتمع البسيط*. حيث لم تكن الحياة الا وجبة تجود بها الطبيعة الخيرة دون عناء، وامرأة تمنح دون قائمة طلبات بداية لها دون نهاية. انها حياة خلاف حياة الانسان المعاصر، حيث حقرت المادة الروح، وسيطر الجسد العفن واحتياجاته التي لا تشبع على الروح السامية للانسان حتى بات هاجس اشباع الجسد مسيطرا على هاجس اشباع الروح، انه مجتمع الاستهلاك المبتذل والشهوات غير المتناهية، عالم الخواء الروحي، والضياع العقلي. انه عالم الانسان ذو البعد الواحد على حد تعبير هربرت ماركوز.

كانت جلسته في المقهى فرصة ليخفف عن نفسه بعض اعباء الحياة المادية وفرصة ليدخل في حوار مع نفسه، ليحلم ويتأمل، ليفكر في المسكوت عنه، ليتفلسف بعض الشيء، وكان في هذا اليوم تشغله هموم وتسيطر عليه افكار هي اقرب الى الهلوسات لانها تدخل احيانا في باب اللامعقول. كان يفكر في صديق له تركه في اوج عطائه الفكري وتوقده الذهني وقوته الجسدية، حينما داهمه مرض عضوي، فسقط طريح الفراش واصبحت ايامه معدودة. ليست المشكلة في المرض بحد ذاته او في احتمال فقدان صديق، ولكن ما كان يشغله هو سر خضوع الروح والعقل للجسد. هو تحكم هذا الجسد المخلوق من طين، هذا الجسد العفن الذي لا يختلف في تركيبته العضوية عن اي حيوان او حشرة حقيرة، تحكم هذا الجسد في العقل والروح، فاذا قضى الجسد ونفق تلاشت الروح وخمد العقل. كيف يسيطر ما هو مادي وقابل للتعفن والعطب بسبب احقر واصغر مخلوقات الارض ـ ميكروب او فيروس ـ على العقل المبدع الخلاق، وعلى الروح التي تسع السماوات والارض؟

كان يفكر ويتساءل لم لا يعمر الجسد بنفس مقدار دوام العقل على الفعل والتفكير، وقدرة الروح على الاستمرارية والسمو؟ لم لا تتحكم الروح بالجسد، اي تحكم الاسمى بالادنى بدل ان يكون العكس؟ هل هو تخطيط مدبر تشارك فيه السماء، هدفه وضع حد لقدرة العقل الانساني على الابداع والتفكير، حتى لا يصل هذا العقل في حركته الدؤوبة الى درجة اكتشاف سر الخلق والخالق؟ كان يتساءل او يهلوس. لو ان هؤلاء المفكرين والعباقرة المبدعين لم يموتوا بامراض عضوية، واستمروا قادرين على العطاء الفكري والسمو الروحي واختراق حجب الغيب، فالى اين سيصلون في تفكيرهم؟ وهل ان حتمية الموت ما هي الا تدبير او تآمر حتى يحجم العقل عن الابداع الا ضمن حدود وتحجم الروح عن السمو الا لاجال لا تتعداه وليأتي انسان آخر وجيل آخر يبدأ الكرة من جديد؟

كان احيانا يصل في تفكيره الى درجة لو اطلع احد على ما يمور في عقله لا تهمه لا محالة بالالحاد؟ ولكن الله الخالق وبحكمته جعل معرفة ما في النفوس مستحيلة الا من خالقها، اما البشر فلا يعرفون الا الظاهر المعلن. ولكنه بينه وبين نفسه كان يعلم انه مؤمن وقوي الايمان، وان تفكيره في هذه الامور لا يخرج عن الايمان او يتعارض معه، فهو يستعمل العقل الذي منحه له الله ليشغله ويفكر به.. كان يؤمن ان الله بمنحه الانسان عقلا، انما يمنحه تفويضا لتشغيل هذا العقل لا الحجر عليه، وهو يعلم ان هذا التفويض او التوكيل محدد زمانا ومكانا، فهو سينتهي عاجلا ام آجلا، فلم لا يستغل هذا التفويض لأقصى حد ممكن، ما دام هناك حدود زمانية ومكانية لا يتعداها في تفكيره وما دام هناك حدود زمانية ومكانية لا يتعداها في تفكيره وما دام الخالق هو الدائم الباقي وهو كمخلوق زائل وفان.

ولكن ما هي حدود العقل وقدرته على صنع الاحداث وتغيير الواقع؟ ما هو نصيب المعقول ونصيب اللامعقول في هذا الزمن الذي اختلت فيه الموازين وتداخلت فيه القيم واختلط فيه الحابل بالنابل؟ هل نحن في زمن العقل والمعقول ام في زمن اللامعقول واللامنطق؟ وما هي قدرة الانسان اليوم على التحكم بمصيره وبمجريات الاحداث؟ وهل هذه الاحداث الكبرى هي نتاج عقل جمعي يفكر ويخطط وينفذ ام هي نتاج قوى هائجة لا يحكمها عقل او منطق الا منطق القوة والشهوات والمصالح وما على العقل والمنطق السليم الا ان يتكيف معها، ويخضع لارادتها؟

نعم لقد ابدع المفكرون والعلماء والفلاسفة عبر العصور وعبر المجتمعات ابدعوا نظريات وافكارا في الطب والهندسة في الفلسفة والعلوم في الاداب والسياسة في القصة والفن الخ، ولكن هل كانوا في ابداعهم يهدفون الى خلق هذه الحضارة التي نعيش فيها؟ وهل كان نتاجهم وكانت معاناتهم عملا مخططا لتأسيس هذا العالم الذي نعيش فيه؟ ولو حدث بقدرة قادر ان بعث المفكرون والمبدعون من قبورهم واطلعوا على حضارة اليوم وقلنا لنا هذه الحضارة انتم منتجوها وانتم اصحابها، هل كانوا سيجدون ذواتهم في هذه الحضارة؟! ام سيجدون انفسهم غرباء عنها وسيجدونها شيئا لم يكن مفكرا به عندما كانوا يبدعون ويفكرون؟ ان المعقول على المستوى الفردي، السامي والمنطقي والاخلاقي، عندما تستلبه حضارة اليوم تجرده من معقوليته ومن سموه وتجعله شيئا غريبا حتى عن صاحبه.

عندما وصل في تفكيره الى هذه النقطة بدأ يرجع الى الواقع الذي حاول ان يتهرب منه، وكان موضوع الاحداث المتسارعة بشكل دراماتيكي وما ادت اليه من اختلال الايديولوجيات والعلاقات والتحالفات وما كان يعتقد انه معقولات واشياء منطقية، هو ما يقلقه ويشغله فهو عالق في محور المتفصل ما بين العقل والمنطق من جهة وبين الواقع من جهة اخرى، عالق او معلق ما بين الحلم والحقيقة، انه مهموم باشكالية ازلية وهي قدرة الانسان على التكيف مع احداث وامور، مع سياسات وايديولوجيات يرفضها عقله الباطن ويفرضها الاجتماع البشري وضرورة استمرارية الحياة. كان يفكر وهو يرتشف اخر ما بكأسه من قهوة باردة، بما آلت اليه امور العالم الذي ينتمي اليه عالمه العربي والاسلامي، عالم لم يعد الاسم ينطبق على المسمى، يفكر بانهيار وبشلل الفكر الذي كان متمسكا به، يفكر بالشعارات التي لهث وراء سرابها ولهثت امة بكاملها وراءها لمدة اربع عقود من الزمن وكانت نقطة الوصول بعد هذا الجري المحموم حائطا مسدودا ـ اكتشف انه ينتمي الى امة يحكمها اللامعقول وليس العقل والارتجال وليس المبادئ والثوابت.

كما كان يفكر او يناجي نفسه، كيف ان انهيار هذه المبادئ والشعارات لم يؤد الى نهاية الكون او دمار العالم. كما كان يعتقد ويستغرب ان امور الحياة تسير بشكل عادي، الناس يعيشون كما كانوا، يأكلون ويشربون، يلعبون يذهبون الى اعمالهم، يجلسون في المقاهي او يتجولون في الشوارع، لم يتغير شيء، وكأن ما جرى مجرد ابدال الشخص لباس بلباس اخر، وكأن كل ما جرى غيمة وانقشعت، او موضة ولى عهدها وحلت محلها موضة اخرى او ابدال لحية ماركس بلحية الخميني، او لحية كاسترو بلحية الشيخ عبد الرحمن، او ابدال الدبابة الروسية بدبابة امريكية.. لم يشعر ان اي شيء تغير ما دامت النخبة السياسية هي النخبة السياسية، انهم مثقفو كل عصر وكل سلطان، انهم مثقفو كل عصر وكل سلطان، انهم على درجة من المرونة السياسية او من النفاق السياسي ـ باستثناء القلة ـ بحيث يتشكلون حسب كل حال ومع كل الاحوال. ان شعارهم (مات الملك، عاش الملك).

هل كان يعيش في وهم وعلى وهم؟ هل القيم والمبادئ والايديولوجيات على هذه الدرجة من الابتذال والسطحية بحيث ان انهيارها لم يؤثر الا على عقله وعقول امثاله من الحالمين؟ وهل ان المبادئ والشعارات والايديولوجيات في هذه الامة التي ينتسب اليها ـ وهي ترفض الانتساب اليه ـ مجرد ادوات يوظفها الكبار للضحك على عقول الصغار؟ وهل كان مجرد اداة دون ان يشعر؟ او ان المرحلة هي مرحلة الهدوء الذي يسبق العاصفة، مرحلة انتقالية لا بد فيها من ان تعتم الصورة وتتداخل الاوراق وما عليه الا الانتظار؟ نعم الانتظار.. هذه الكلمة التي ابدعت الامة في استخراج الامثال والحكم والايات والاحاديث النبوية التي تعلي من شأن الانتظار والصبر، وان الله مع الصابرين والصبر مفتاح الفرج.. الصبر او الانتظار هذه الفلسفة التي حكمت امتنا منذ الاندلس ان لم يكن قبل ذلك منذ الفتنة الاولى.. انتظار ان ينصر الله عباده الصالحين.. ولكن هل نحن عباده الصالحون؟!

واذ هو غارق في تفكيره يحلل ويحرم، يجرم ويبرئ يقسم الناس الى فئات حسب مزاجه وحسب معاييره ونماذجه المثالية حول البشر والافكار، دخل عليه صديقه، صديقه الاجتماعي وعدوه السياسي اقتحم عليه خلوته وكسر سلسلة هلوساته وافكاره ككل كعادته بحول المنتصر الواثق من نفسه وبشكل استعراضي كعادته، اقتحم عليه خلوته وانعزاله وسط جموع الناس الذين تعج بهم المقهى، وسحب كرسيا وبشكل مثير للانتباه، ونادى على النادل بصوت جهوري، ثم نظر الى كأس القهوة امام صديقه والى اعقاب السجائر الثلاث في المنفضة، فاستنتج ان صديقه المهموم دائما والذي يعتقد انه ما ولد ليحل مشاكل الكون وينصف المظلومين ويكسر شوكة الظالمين، ويقيم دولة العدل استنتج ان صديقه مكث في جلسته طويلا، جلسة من لا عمل له، او جلسة الهارب من كثرة العمل، او جلسة الهارب الى داخل نفسه، الا ان الاوراق المتراكمة على الطاولة البلاستيكية ذات اللون الابيض الكالح جعلته يستنتج ان صديقه كان في جلسة عمل، عمل يترك فيه للورقة والقلم ان ينوبا عنه في التعبير عما يجيش في وجدانه، وليحملا عنه بعض همومه.

وكان لا بد كما هي العادة ان تتحول جلسة الصديقين بعد كلمات قليلة عن الصحة والاحوال الى مناظرة ومناقشة حامية الوطيس، مناقشة بين مثقفين، المثقف الثوري التقدمي صاحب المبادئ والشعارات الكبرى المتطلع لتغيير العالم، والمثقف اليميني السلطوي اللامبالي الذي كان دوما معارضا للاول ويتعامل مع الامور ببساطة ويؤمن ان الامور يجب ان تساس بالعقل وبالواقعية وضمن سياسة فن الممكن وفي اطار التعامل بايجابية مع الوضع القائم والنظم القائمة.

نظر المثقف السلطوي (الواقعي) كما كان يطلق على نفسه الى صديقه صاحب المبادئ، نظرة شفقة وعطف لا تخلو من استهزاء مبطن، مكررا للمرة المئة: «الم يحن الوقت لتعترف بالهزيمة وترفع رايتها؟ الم يحن الوقت لتعترف انكم كنتم تعبئون وتضيعون وقتكم هباء وانكم كنتم (كونشوتيون)؟ لقد ضيعتم يا صديقي انفسكم وضيعتم جيلا بكامله وراء شعاراتكم، وزعيقكم ونضالاتكم الطفولية.. وها هي النتيجة، كل شيء ضاع وانهار.

ناديتم بالوحدة العربية ودعوتم للقومية العربية، عقدتم المؤتمرات ورفعتم الشعارات، والهبتم حماس الجماهير الحالمة بالوحدة.. والنتيجة ان الوحدة العربية اصبحت بعد منالا ـ والعرب اصبحوا اعرابا بل ان الدولة العربية مرشحة لمزيد من التجزئة.

دعوتم لتحرير فلسطين، ورفعتم شعارات الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية، ومحاربة الصهيونية والامبريالية وحشدتم الجيوش والامكانات، وزعمتم ان القضية الفلسطينية هي قضية قومية وقضية العرب الاولى، بل انها قضية وطنية بالنسبة لكل شعب، ولم تتركوا مؤتمرا او ندوة الا وتحدثتم فيهما عن فلسطين.. واليوم اختفى شعار تحرير فلسطين من القاموس السياسي ومن الممارسة العملية، وتحول العدو الصهيوني الى صديق وجار تكسب وده افضل من معاداته، وتحول شهداؤكم الى قتلى، ومساجينكم الى مجرمين وقتلة، ومعاناة الشعب والمناضلين تحولت الى ذكرى اليمة الى ذكرى سلوك احوج غير عقلاني.. وقضايا الجماهير التي كنتم تقولون انكم تناضلون في سبيلها ازدادت ضياعا، وحليفكم الاستراتيجي اصبح يستجدي مساعدات عدوه الامبريالي السابق.. والشرعية الدولية التي كنتم تعتمدون على مناصرتها ونصرتها لكم وتستلهمون مبادئها وقوانينها، اصبحت جهازا او اداة لتنفيذ السياسة الامريكية و... و... و.... اما آن الاوان ايها الصديق العنيد، لتطووا شراعكم وتعترفوا بخطئكم بل بخطيئتكم وتعتذروا للجماهير *عما الحقتموه بها* من مصائب ونكسات، وما *سببتموه لها* من احباط ويأس وضياع.. وتسلموا لنا قيادة المركب لننقذ ما يمكن انقاذه، ولنصلح ما يمكننا اصلاحه من اخطائكم.. غفر الله لنا ولكم.

صمت المثقف صاحب المبادئ التي يهاجمها وينتقدها المثقف (الواقعي)، وحدق بمحدثه مليا.. هز رأسه وحمل فنجانه شبه الفارغ من القهوة ورده بعصبية وراقب الحثالة وهي ترسم خطوطا ودوائر واشكالا غريبة، وفكر انذاك بوالدته عندما كانت تلجأ الى قارئة الفنجان لتكشف لها ما ستأتي به الايام.. وسأل نفسه هل يلتزم الصمت ام يرد على استفزاز محدثه؟ ان صمت كما صمت العديد من المثقفين والمفكرين القوميين والثوريين اصحاب المبادئ الكبرى، فيفسر صمته بانه اعتراف بالهزيمة وتسليم بمنطق ومنطوق صاحبه وعجز المواجهة.. وان اجاب فمعنى ذلك الدخول في نقاش وجدل يعلم انه لن يغير كثيرا من قناعات ومواقف محدثه.. الا ان الصمت الذي يعني الهزيمة والاستسلام ليس من شيمه، ولانه مؤمن بمبادئه فقد قرر الرد ولكن باقتضاب، رد لا ينتظر منه افحام مخاطبه، بقدر ما كان يرمي الى اقناع نفسه واقناع الآخرين ان المعركة لم تنته.

فقال: اسمع يا صديقي.. اذا كان المثل يقول ان لم تستح فافعل ما شئت، فانا اقول لك (ان لم تستح فقل ما شئت)، وانت وامثالك لا تستحون بالفعل، لانكم اما لا تفهمون الامور على حقيقتها او انكم تفهمون الحقيقة ولكنكم تشوهونها وتتعامون عنها وتفضلون مصالحكم الضيقة على حساب مصالح الوطن. ان تتهمونا باننا اصحاب شعارات ومبادئ وقضايا فاشلة واهداف لم يتحقق اي منها، ونعتبروا ان فشلنا يعني تلقائيا انتصارا لكم ولقيمكم ولنهجكم فهذا هو الخطأ بعينه قد يكبو الحصان ولكن ذلك لا يعني تفضيل الحمار على الحصان، نعم فشلنا في تحقيق العديد من اهدافنا وشعاراتنا، ولكن لماذا؟ وهل انتم بعيدون عن المسؤولية؟

لقد فشلنا وفشلت مرحلة بكاملها بكل ما مثلته من اهداف وشعارات وممارسات، ولكن الفشل لا يعني فشل المبادئ والاهداف بحد ذاتها، انه فشل القوى والاحزاب والنخب التي تبنت هذه المبادئ وتنظمت لتبنيتها، انه فشل ممارسات وسلوكيات وليس فشل مبادئ واهداف سياسية. واذا تساءلنا لماذا حدث الفشل وحلت الهزيمة. فالجواب اننا لسنا وحدنا المسؤولين انتم ايضا تتحملون المسؤولية، بل انتم السبب الرئيسي فيما حدث..

لم نكن وحدنا فرسان الساحة واصحاب القرار، كنا نتقاسم السلطة، تصف الانظمة كانت نصف ثورية او قومية، ونصفها كان يصنف بيميني او رجعي او عقلاني او ليبرالي سمها ما شئت.. والهزيمة اليوم هزيمة الامة العربية بكاملها. لم تفشل الانظمة الثورية والقومية وتنجح الانظمة الاخرى.. الكل في الهم سواء لو نجح النصف الاخر من الانظمة لهانت المصيبة ولاقتدينا بهم، ولكن احوالكم ليست افضل من احوالنا.. هذا، مع افتراض ان الانظمة (الثورية والقومية) تمثلنا بالفعل.

انكم يا صديقي كنتم العقبة الاساسية في نجاح احلامنا واهدافنا لانكم كنتم في السلطة، وغالبية اصحاب المبادئ والمثل والقيم التي تتشفى بسقوطها، كانوا في المعارضة، اذ فعلتم وارشدنا عن انجازاتكم الباهرة التي حققتموها من خلال وقوفكم ضدنا وتحالفكم مع اعدائنا.

كنا يا صديقي نأمر بالمعروف وكنتم تدعون للرذيلة والضلال وكنا ننهى عن المنكر وانتم تمارسونه.

خذ اي شعار من شعاراتنا او اي معركة من المعارك التي خضناها وانظر اين كان موقعكم.. دائما كنتم في المعسكر المناوئ. وكنتم محايدين او منافقين ترفعوا شعاراتنا دون ان تؤمنوا بها، تجاروا الجماهير نفاقا ورياء، كنا ندعو للوحدة وانتم تمارسون الاقليمية وتشجعون الانفصال، كنا ندعوا الى الحرب ضد الهيمنة والاستغلال الاجنبيين وكنتم تبنوا جسورا مع الاجنبي وتفتحوا له الابواب ليهيمن ويحتكر، كنا ندعو، للحفاظ على ثقافتنا وهويتنا ولغتنا وكنتم تهينون هذه الثقافة وتتبنون ثقافة اجنبية وقيما اجنبية.. كنا ندعو للمساواة وعدالة التوزيع بينما انتم تنهبون خيرات البلاد وتفقرون الشعب.

كنا ندعو ونعمل من اجل تحرير فلسطين، وكنتم تتفرجون علينا، او تتصدقون ببعض المال حتى تقولوا انكم مع تحرير فلسطين، بينما كان قادتكم ونخبكم يجتمعون بالسر مع العدو ويخططون لاجهاض الثورة الفلسطينية والحلم العربي بتحرير فلسطين.

كنا.. وقاطعه صديقه متأففا وملوحا بيده آخذا وضع من يتأهب للانسحاب من الجلسة. توقف يا هذا. يبدو ان السفسطائية فيكم لم تثلم اسنتها وروح الجدل ما زالت متأصلة في نفوسكم.. لم نتجاهل اننا كنا ننصحكم ونبين لكم طوباوية شعاراتكم وضرورة التحلي بالواقعية، والاخذ بسياسة الممكن، اضرب لك مثلا واحدا يهم القضية الاساسية التي تشغلنا وهي قضية فلسطين، فعندما كان اي صوت يرتفع مطالبا او داعيا للتسوية السلمية والتفاوض مع اسرائيل كنتم تتهمونه بالخيانة، وعندما وقع الرئيس المصري انور السادات اتفاقية كامب ديفيد، قاطعتموه واتهمتوه بالخيانة.. الخ فلو انكم قبلتم بها ونصحتم حلفاءكم الفلسطينيين بقبولها، ما كانت تصل الامور الى هذا الحد من التردي. لقد كنا بعيدي النظر وكنتم قصار النظر.

الم تتحسروا على ضياع فرصة كامب ديفيد والفرص التي اتاحتها *كل مشاريع التسوية الاخرى*؟ قال كلامه هذا وهو يعتقد انه سجل نقطة لصالحه واستعد لينتقل الى قضايا اخرى.. الا ان صديقه قاطعه بحدة قائلا: يبدو انه لا فائدة من النقاش والا ستدور في حلقة مفرغة، ان المثال الذي جئت به مردود عليه. لانه ببساطة اقول لك: لو ان مصر لم توقع اتفاقية كامب ديفيد وبقيت متمسكة بموقفها القومي التحرري ولم يغرر هنري كيسنغر بانور السادات، ما كانت اسرائيل غزت لبنان وما كانت حدثت حرب الخليج وما كانت اسرائيل تمارس الهيمنة التي تمارسها اليوم.. ان الخلل ليس في عدم القبول بكامب ديفيد بل في حدوثها. الخلل في خروج مصر من ساحة المواجهة وما ادى اليه هذا الخروج من اضعاف الجبهة العربية وتفتيت الموقف العربي حيث اخذت كل دولة عربية تسعى لحل مشكلتها مع اسرائيل بشكل منفرد، والوضع المتردي اليوم هو نتيجة هذه التسويات الانفرادية. وستكون واهما لو اعتقدت ان قبول الفلسطينيين بالحكم الذاتي المنصوص عليه في اتفاقية كامب ديفيد سيؤدي الى قيام دولة فلسطينية مستقلة، فحزب الليكود الحاكم اليوم هو الذي وقع الاتفاقية وهو اشار للحكم الذاتي الفلسطيني كنوع من المناورة وهي نفس المناورة التي تجري اليوم، فلم تكن هناك اية ضمانات ان اسرائيل ستطبق الشق الخاص بالفلسطينيين من الاتفاقية ولو دخل الفلسطينيون تسوية كامب ديفيد لكان مصير مفاوضاتهم مع اسرائيل شبيه بما يجري اليوم.. اما الزعم بأن مصر حققت من خلال كامب ديفيد استعادة اراضيها المحتلة وحققت السلام مع اسرائيل ووفرت الملايين التي كانت تذهب للمجهود الحربي.. فالواقع اليوم يبين خطأ هذه المراهنات نعم مصر استعادت سيناء ولكنها تخلت عن فلسطين، بل انها لم تعد للفلسطينيين قطاع غزة الذي كانت تحت حكمها، ومسؤوليتها عندما احتلته اسرائيل عام 1967، مكانها قايضت قطاع غزة وسيناء والسلام الذي حلم به انور السادات ثبت انه سراب، فاسرائيل لم تكن صادقة يوما في مسألة مصر، وحتى المسؤولين المصريين اليوم لا يخفون النوايا العدوانية لاسرائيل تجاه مصر ومحاولتها تخريب مصر من الداخل. اما الازدهار الذي حلم به انور السادات والذي سيأتي نتيجة توجيه الاموال من الاتفاق العسكري على البناء الاقتصادي، فلم يظهر له اثرا فالميزانية العسكرية لم تنتقص، والازدهار الذي تحقق وهو الذي يطلقون عليه عصر الانفتاح، ما هو الا ترف قلة من الشعب على حساب افقار الغالبية.. ان سلام كامب ديفيد لم يكن بالسلام الذي يؤسف عليه، حتى القيادة المصرية الحالية لا تخفي انزعاجها من التبعات الثقيلة لهذا السلام.

وواصل المثقف صاحب المبادئ مخاطبا المثقف الواقعي السلطوي يا صديقي لا داعي لتعذيب الذات، والعيش في الماضي، ولكن لتعلم لو انكم وقفتم الى جانبنا لما وصلت امورنا الى ما نحن عليه.. وحتى نضع حدا لهذا الجدل فلنتفق باننا جميعا نتحمل المسؤولية، الكل ساهم في الوصول الى ما وصلنا اليه، فلم لا نساهم في الاصلاح من اجل حاضرنا ومستقبل ابنائنا، نفك الاشتباك ولو مؤقتا، ونضع ايدينا سويا، دون ان تتملكنا عقدة الذنب، فلا يوجد ما تفتخرون به ليبرز زعمكم بالنصر، ونحن بدورنا قمنا بما نستطيع، اصبنا في بعض اجتهاداتنا واخطأنا في اخرى.

* استاذ بكلية الحقوق بالرباط

دير ياسين وقرن من الارهاب:

السفاحون رؤساء للوزراء والمذبحة تأسيس للدولة

سعد الدين وهبة *

جاء في سفر يشوع من العهد القديم من التوراة الاصحاح 6 عدد 21 الى 24 ان يشوع ارسل جاسوسين الى اريحا فنزل عند زانية اسمها رحاب استعانا بها للتجسس على الكنعانيين، ولما عاد الجاسوسان بالاخبار امر اليهود بعبور نهر الاردن والزحف على اريحا.

جاء في سفر يشوع: محرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها انما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب.

لقد سببت مجزرة اريحا الدموية رعبا هائلا في المنطقة ادى الى حدوث اضطراب وفوضى مهدت لجيوش يشوع بن نون لاختراق فلسطين باتجاه القدس.

حدث هذا حوالي عام 1500 ق.م. وفي مثل هذه الايام منذ 49 عاما وبالتحديد في ليلة 10/9 نيسان (ابريل) 1948 تكررت المأساة ووقعت مذبحة دير ياسين تماما كما وقعت مذبحة اريحا قبل ثلاثة الاف سنة.

قال الاسرائيليون عن دير ياسين انها وصمة عار في جبين الحركة الصهيونية فقد قال وليم زكرمان الكاتب اليهودي المعروف عنها (لقد كانت مذبحة دير ياسين اكبر مذبحة وقعت خلال الالفي سنة الماضية).

وذكر الكاتب اليهودي هاري ليفين انها (كانت عملا فظيعا ضد قرية لم تقترف اثما، فقد كانت دير ياسين حتى ذلك الحين مسالمة ولقد بلغ مقترفو الجريمة النكراء الذروة في وحشيتهم). اما جون كمشي الصحافي اليهودي المشهور فقد وصفها بانها (الصفحة الاكثر سوادا في التاريخ اليهودي).

ولكن على الجانب الاخر كانت دير ياسين بالنسبة للحركة الصهيونية انجازا هاما لها، فقد اعتبر عدد من الكتاب والسياسيين الصهاينة مذبحة دير ياسين جزءا من الحرب النفسية ضد العرب وانها اثمرت ثمارها بتهجير العرب وافساح المجال لاستيعاب هجرات يهودية جديدة.

ولقد صرح بن غوريون في كانون الاول (ديسمبر) 1948 قائلا (ان الانتصارات العسكرية الاخيرة هي احدى المقدمات للاهداف الاسرائيلية البعيدة فاستعدوا للوصول الى الهدف النهائي في بناء الكيان الصهيوني وجلب يهود العالم جميعا).

اما مناحيم بيغن فقد اخذ يتباهى بعملية دير ياسين التي شاركت فيها منظمته فقال (لقد سيطر الرعب على الفلسطينيين نتيجة مذبحة دير ياسين وفي انحاء القطر وبدأ العرب يفرون هلعا قبل الاصطدام بالقوات الصهيونية ليس بسبب ما حدث في دير ياسين بل لما حيك حول دير ياسين من دعاية ساعدتنا على ان نشق طريقنا الى المعارك الفاصلة في الميدان). وذكر بيغن ايضا كلمة تلخص فيها العقيدة الصهيونية وفهمها في كيفية بناء كيانهم والاستيلاء على الارض «لم تكن مجزرة دير ياسين ضرورية فحسب بل لم يكن من الممكن ان تقوم اسرائيل *بدونها*». القرية الفقيرة التي تقع غرب مدينة القدس والتي اسمها دير ياسين تعيش هادئة صامتة لا تدري ما الذي يخبئه القدر لها، يعقد السفاح الصهيوني مردخاي كوفمن قائد قوات عصابة الارجون في القدس مع دافير شالتيل قائد قوات عصابتي الهاغاناه والبلماح على القيام بعمل مشترك ضد قرية دير ياسين.. الساعة الرابعة صباحا الاسرائيليون يتجهون الى القرية النائمة.. القوات الاسرائيلية التي صاحبت القرية تتكون من:

- 120 مقاتلا.
- 12 رشاشا.
- وحدة مدفعية هادن عيار 2 بوصة للتمهيد.
- وحدتا مدفعية هادن عيار 2 بوصة للتغطية.
- جهاز اسعاف كامل.

المذبحة

الساعة الخامسة مساء تستسلم القرية وتسلم عصابة الارجون القرية الى عصابة الهاغاناه. الهاغناه ترفع العلم الاسرائيلي. الاسرائيليون يدخلون القرية ليبدأوا اكبر مذبحة شهدتها المنطقة.

قتل جميع السكان النساء والاطفال والشيوخ وكان الرجال الشباب قد استشهدوا والقيت الجثث في بئر القرية. قتل اطفال المدرسة الوحيدة في القرية امام عيني معلمتهم المبعوثة من يافا ثم قتلت هي والقيت الاجساد في البئر.

معظم الجثث عليها اثار التعذيب الطويل قبل الموت. كان لدى الاسرائيليين متسع من الوقت ليعذبوا النسوة مطولا، عدد القتلى نساء واطفالا وشيوخا 99 نسمة. قلة قليلة جدا من سكان القرية المفجوعة نجوا لانهم لم يكونوا هناك اثناء الهجوم.

بدأ الذين فروا يبلغون عن المذبحة. بدأ الخبر ينتشر. الاذاعات العربية ومصادر النشر تتحدث عن المجزرة الرهيبة الخبر يضخم ويكبر كلما اتسع. القرى المجاورة تهجرها النساء والاطفال والفوضى تعم. الخبر يتسرب الى الخارج ويحدث ضجة عالمية. الوكالة اليهودية تنكر ان تكون لها صلة بالحادث وتنفي مساهمة البالماخ في العملية. مردخاي كوفمن يعلن امام لجنة الاستئناف اليهودية عام 1952: (ان الحملة قد ديرت ونفذت بالاتفاق بيني بصفتي قائد قوات الارغون في القدس وبين داود شالتيل قائد قوات البالماخ والهاغانا).

الوكالة اليهودية تعلن في الداخل: (انها لم تشترك مع الارغون في حادث دير ياسين وكل ما في الامر ان قائد حملة الارغون طلب منا ان نساند الحملة في التغطية على انسحابها من القرية وهي تحمل جرحاها فاستجبنا لطلبه وغطت احدى وحدات البالماخ على الحملة عند انسحابها من القرية. هذا هو كل الدور الذي قمنا به في عملية دير ياسين).

التقارير التي اذاعتها الوكالة اليهودية في انحاء العالم الخارجي انكرت قصة التغطية بأجمعها وغسلت يديها نهائيا من الجريمة.

مردخاي كوفمن يصر: (في خلال المعركة اجتمعت مع شالتيل قائد الهاغناه والبالماخ في مستعمرة جبعات شاؤول البعيدة بضع مئات من الامتار فقط عن مكان المعركة وكان دوي القنابل وازيز الرصاص في دير ياسين يعصف باذاننا فعرض علي المعونة بالرجال والسلاح اذا كنا في حاجة الى ذلك فاجبته بان رجالي يقومون بمهمتهم خير قيام وهم في غير حاجة الى معونة. بعد المعركة سلمت القرية للهاغانا حسب الاتفاق)

الوكالة اليهودية التي صار اسمها بعد 1948 (حكومة اسرائيل) تحاول ان ترفع الوصمة على البالماخ الذي تحول بعد 1947 الى (جيش اسرائيل) وعن زعيم الهاغانا ديفيد بن غوريون فتحاول ان تلصق التهمة بالارغون وبزعيمها مناحيم بيغن الذي تحول الى نائب وتحولت عصابته الى حزب حيروت.

الصحافة اليهودية تعلن ان عصابة الارغون حين انسحبت من دير ياسين اعلنت ـ كالعادة ـ انها (لم تحرز شرف الانتصار في المعركة الا بمساندة وحدتين من مدفعية البالماخ)!

لماذا دير ياسين؟!

ولكن لماذا وقع الاختيار على دير ياسين كهدف للهجوم؟

كتب اوري باشتاين في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في اب (اغسطس) 1968 عن هذا الخبر:

تقع قرية دير ياسين على تل يرتفع 800 مترا عن سطح البحر غربي القدس وكان من الممكن السيطرة من هذه القرية على *القرى العربية المحيطة* وتسيطر على الطريق الرئيسي الذي يربط كريات موشيه وبيت كيرم مع جبل هرتس.

والحقيقة ان هذه القرية كانت مصيدة عربية في المنطقة اليهودية، كذلك كانت القرية قريبة من محور التموين للعصابات العربية التي حاربت على تلال القسطل. وكانت توجد في القرية قواعد التموين والاسلحة لمحاربي القسطل العرب، وكان تقدير رجال المنظمات ان احتلال دير ياسين سيساعدهم على تسهيل القتال في القسطل وقد سقط القسطل بعد احتلال دير ياسين بفترة وجيزة بدون قتال في ايدي وحدة من البالماخ.

وهنالك سبب اخر لاختيار القرية لاحتلالها بان الارض المتدة بين تل شاؤول ودير ياسين تم تمهيدها واعدت مطارا للقدس ولذلك فان قرب القرية من هذا المطار كان يشكل خطرا كبيرا.

وفي نيسان (ابريل) كان يعيش في دير ياسين خمسمئة نسمة من السكان العرب ونظرا لما تتمتع به القرية من مناخ جميل كانت بمثابة مصحة لذلك كان فيها ايضا عدد من المصطافين.

وبعد تحديد الهدف احيل التخطيط العلمي لقادة العمليات وهم يهوشاع غولد سميث ودرور وجيورا وبوعاد. واشترك في التخطيط ايضا قادة الاقسام نمرود (الدكتور يهوشاع لابيدوت) ومائير (ميخائيل حاريف) من رجال المنظمة الوطنية العسكرية وزامير من *منظمة محاربي اسرائيل وتقرر القيام بالهجوم على القرية* عند الفجر حيث تقوم وحدتان من المنظمة الوطنية ومنظمة المحاربين بالهجوم على القرية من جهتين لاحتلال القرية بحركة كماشة.

وخرجت قوة المنظمة الوطنية بقيادة جيورا من بيت هكيرم وهاجمت دير ياسين من جهة الجنوب وذهبت قوة اخرى بقيادة متياشا لاحتلال التلة العالية من جهة الشرق حيث كانت توجد هناك مواقع رشاشات نارية عربية، وكان من المكن قفل الطريق امام وصول نجدة للعرب من عين كرم واما القوة الاساسية قد هاجمت القرية بثلاثة اجنحة جيورا من الوسط ونمرود من اليسرة وحشنية من الميمنة. وكان من المفروض ان تتمركز قوة منظمة المحاربين في قاعدة وضع النفائف وفي تلة شاؤول ثم تنطلق من هناك الى الجناح الشمالي الغربي ومن محاجي القرية، واما قادة قوات مشيتية فكانوا ارييلا، بشبخشار هوفرمان (المتوفى) ديفيد الفارتا رتسي، ياعكالا، زامير (المتوفى) وعاموص كينان، وتقرر الامتناع عن قتل النساء والاطفال والشيوخ حيث قررت منظمة المحاربين في بداية العملية ارسال سيارة مصفحة تحمل مكبرات الصوت وتتقدم الى الطريق وتعلن عن اعالي القرية عن الهجوم الذي يهدف الى ابعاد رجال العصابات وكان على رجال مكبرات الصوت ان يعلنوا ان الطريق الى عين كرم مفتوحة ومن يريد ان يذهب الى هناك يستطيع ان يفعل ذلك بدون اي مانع.

وافادت معلومات المخابرات انه يوجد في القرية 60 جنديا ورجال عصابات ولكن ثار سؤال كيف ينبغي التصرف خلال المعركة وبعدها ويتحدث عن ذلك جيورا قائلا: «كانت الانباء متضاربة وكان من قال انه من المستحيل التمييز بدقة بين رجال الاعداء وطلب نمرود ومائير ضرب الجنود فقط وكان رأيي انه اذا تطورت الحرب فينبغي عدم دخول اي منزل دون ان نلقي عليه قنبلة يدوية واستعمال المواد الناسفة وتقرر في النهاية ارسال تعليمات مشددة بالنسبة للاسرى وعدم الحاق اي اذى بهم الا اذا قاوموا».

وكانت كميات الاسلحة والذخيرة لدى رجال المنظمات في القدس موجودة بكميات قليلة وتم الاتفاق على ان تقوم المنظمة بتزويد الرشاشات حيث كان عندهم مصنع رشاشات وان تقوم منظمة المحاربين بتزويد المتفجرات واما طاقم الاسعافات الاولية فكان يحتوي على طبيبين وعشر ممرضات وقبل بدء الهجوم بيومين خرج قادة العملية في جولة في ضواحي القرية للاستكشاف.

وفي الاثناء استمرت الاتصالات بين المنظمات الثلاث وبذلت محاولة للتنسيق بين العملية التي تم تخطيطها وبين معارك القسطل وفي النهاية ارسل ديفيد شالتيال رسالتين متشابهتين الاولى ارسلها الى يهوشاع نطلي حيث كان يلقب بشبيرا والثانية ارسلت الى *راعنان الذي اطلقت عليه الهاغانا لقب جرينبرج*.

وحدة القتال

وكان نص الرسالة ما يلي:

(الى شابيرا من قائد المنطقة لقد بلغني انكم تزمعون القيام بعملية ضد قرية دير ياسين واريد ان الفت انتباهكم للحقيقة بان احتلال دير ياسين والسيطرة عليها هو مرحلة في خطتنا الشاملة. وانا لا اعارض ان تقوموا بتنفيذ العملية على شرط ان يكون في مقدوركم الاحتفاظ بالقرية. فاذا كنتم عاجزين عن ذلك فانني احذركم من نسف القرية حيث ينتج عن ذلك هجرة الاهالي من القرية وتقوم في اعقاب ذلك قوات اجنبية باحتلال القرية على منازلها وخرائبها فان هذا الوضع سيثقل على كاهلنا في المعركة الشاملة بدلا من انه يهون علينا. كما ان احتلالا اخر للقرية سيكلفنا مزيدا من الضحايا والسبب الثاني الذي اريد ان اضعه امامكم هو انه اذا زحفت الى القرية قوات اجنبية وهذا من شأنه ان يشوش على خطة اقامة المطار 1948/4/7.).

لقد اثارت هذه الرسالة انقساما خطيرا فقد انكرت الهاغانا في اعقاب العملية ارسال هذه الرسالة واليوم لا يستطيع احد ان ينكر ارسال الرسالة وانا شاهدت بنفسي نسخة من الرسالة التي بقيت *لدى الهاغانا*. وعند ساعات المساء وقبل بدء العملية تمركز المقاتلون من رجال منظمة المحاربين في قاعدتهم في حي الشيخ بدر وتمركز رجال المنظمة الوطنية في قاعدتهم في حي شجرة الحياة على مدخل المدينة وفي الاثناء احضر رجال المخازن الاسلحة والمعدات الى مراكز التجمع وكان عدد المقاتلين 72 من رجال المنظمة الوطنية و60 من رجال منظمة المحاربين ووزعت على كل خلية ثلاث بنادق وثلاثة رشاشات ستين ووزعت ثلاث رشاشات برن واحد للمنظمة الوطنية واخر لمنظمة المحاربين والثالث للسيارة المصفحة التي حملت مكبرات الصوت ووزعت على القادة مسدسات وتسلم كل جندي 40 طلقة ووزع على كل حامل رشاش ستين 100 طلقة وتسلم كل مقاتل قنبلتين يدويتين وتحددت ساعة الصفر 4.30 صباحا.

وفي الساعة الثانية والنصف صباحا صعد رجال المنظمة الوطنية على سياراتهم وذهبوا الى بيت كيرم وعندما وصلوا الى المواقع الامامية لرجال الهاغانا ودعوهم بالسلام ونزلوا الى الوادي الذي يقع بين بيت كيرم ودير ياسين.

ويقول جيورا في مذكراته: وكان الامر ينص على التقدم بسكون تام حتى الوادي ومن هناك الزحف الى مداخل القرية وكان من المحظور اطلاق النار الا بموجب امر وكان اطلاق موجة من طلقات مدفع رشاش برن انذارا للهجوم. وفي الساعة الرابعة والربع وصلنا على بعد 40 مترا من السور وشاهدنا بعض رجال الحرس وسمع احدهم حركتنا وصاح (احمد) ولم يرد عليه احد.

وكما قال بن غوريون كانت مذبحة دير ياسين في نيسان (ابريل) 1948 تمهيدا لاقامة الدولة في ايار (مايو) 1948 وتحولت العصابات الى جيش اسرائيل واصبحت الوكالة اليهودية حكومة اسرائيل. اما السفاحون فاصبحوا رؤساء لوزارات اسرائيل. ومنذ دير ياسين والارهاب الصهيوني يحصد الفلسطينيين في ارضهم.

* رئيس اتحاد الكتاب المصريين

بريد القدس

رسالة الى الملوك والرؤساء وزعماء الدول العربية المحترمين

لا يخفى عليكم حجم المعاناة الاليمة والمحنة القاسية التي يتعرض لهما الشعب العراقي الصابر منذ ما يزيد على الستة اعوام، بسبب الحصار الجائر المفروض عليه من قبل مجلس الامن الدولي من جهة وسياسات النظام العراقي العدواني من جهة اخرى. والتي باتت تهدد نسيجه الاجتماعي ومنظومة القيم والاعراف والتقاليد التي نسجت عبر قرون عديدة من الزمن بالانهيار والتمزق واصبحت ـ بسبب موقف الاشقاء العرب السلبي وعدم مبالاتهم ـ تباعد بينه وبين امته العربية وبدأت تستشري النزعة القطرية والروح الانعزالية وضعف الشعور القومي. فليس من العدل ان يعاقب هذا الشعب بجريرة حاكمه (...) صدام حسين بسبب تصرفاته وممارساته العدوانية (...) اللامسؤولة. فقد اصبح من المتعذر على المواطن العراقي دخول اية دولة عربية مهما كانت الاسباب ـ باستثناء عدد قليل منها وتحت ضوابط خاصة ـ في وقت تفتح فيه ابواب الدول العربية الشقيقة امام مواطني دول العالم من مختلف الجنسيات وتستعين بالعمالة الاجنبية، في حين يعاني مئات الالاف من العراقيين ذوي الكفاءات المبدعة في مختلف التخصصات العلمية النادرة من البطالة والحاجة والجوع الى الحد الذي اضطرتهم تلك الظروف الى بيع حاجاتهم المنزلية ومدخراتهم الشخصية بل وصل الامر ببعضهم الى بيع قطع من اجسادهم لدفع تكاليف الوصول الى دول العالم الاجنبية التي احتضنت اعدادا كبيرة منهم واتاحت لهم فرص العمل والاقامة في حين ما زالت توصد الابواب في وجوههم من اخوتهم وابناء امتهم العربية. ومما يؤلم حقا ان بعض الدول العربية تستقبل اعدادا كبيرة من العمالة العربية والاجنبية تلبية لحاجة حقيقية تواجهها تلك البلدان باستثناء العراقيين محملة اياهم مسؤولية حرب الخليج الثانية التي اشعل فتيلها نظام بغداد، تلك الحرب التي لم يكن للشعب العراقي قرار فيها بل كان ضدها، وقد عبر عن ذلك من خلال تصديه للنظام ومحاولة اسقاطه حيث قدم الافا اخرى من الضحايا في مواجهة مخططه (...) والالتحام مع اشقائهم العرب في رفض تلك الممارسات واستنادا الى ما تقدم نناشدكم التدخل في الامر واعادة النظر في هذه السياسة السلبية ازاء اشقائكم العراقيين ممن تضطرهم ظروفهم الاستثنائية القاسية الى طرق ابواب دولكم بحثا عن ملاذ امن او فرص للعمل وذلك بمعاملة الباحثين عنها والجديرين بها كما يعامل العربي او الاجنبي على اساس الكفاءة.

اننا نعلم بان بعض الاطراف المستفيدة من هذا الوضع تحاول قطع كل الصلات الحميمة بين العراقيين وابناء امتهم حينما يحذرونكم من مخاطر وهمية في حالة دخول العراقيين الى بلدانكم لتظل فرص العمل متاحة لابناء دولهم على حساب تبويع العراقيين واذلالهم في حين ان تلك التحذيرات والمخاوف الوهمية لا اساس لها في الواقع. ولعل تجربة تواجدهم في دول العالم التي تستضيف الالاف منهم تؤكد عكس ذلك. حيث لم يسجل ضدهم اي عمل مخل بأمن البلدان التي يتواجدون فيها

ونناشد على وجه الخصوص سيادة الرئيس حافظ الاسد باصدار الامر الى الجهات السورية المختصة لاعادة النظر في الاجراءات المتبعة بدخول العراقيين الى سورية وفتح الحدود امامهم ومعاملتهم كبقية رعايا الدول العربية الاخرى وتمكين ابناء الشعب العراقي المتواجدين في بلدان المهجر وداخل العراق من التواصل فيما بينهم حيث يحمل المغتربون منهم وثائق سفر خاصة من الدول التي يقيمون فيها وهم في حاجة لمقابلة ذويهم واللقاء بهم في اماكن آمنة ومعاونتهم بما يتوفر لديهم من نقود قد تخفف عنهم قسما من ضغوط الحياة القاسية التي يعيشون في ظلها في هذه المرحلة الصعبة. وهناك الالاف من التجار ورجال الاعمال الذين يرغبون بممارسة نشاطاتهم من خلال سورية وذلك للتخلص من حالات الابتزاز التي يتعرضون لها من بعض الدول التي تسمح بدخولهم. كما ان هناك مأساة انسانية اخرى تتجسد على حافات الحدود بين سورية والعراق حيث تمتد على جانبي هذه الحدود مئات الالاف من العوائل ذات الاسر الواحدة والقبيلة الواحدة او تربط بينهم وشائج القربى وصلات النسب ويتعذر عليهم مقابلة بعضهم للبعض الاخر بسبب تلك الاجراءات المطبقة بحق العراقيين الامر الذي يضطر القادرين منهم ـ وهم قلة ـ الى سلوك طرق طويلة وقطع مئات الكيلومترات للانتقال الى دولة اخرى لتحقيق اللقاء بينهم مما ساهم في فرض حالة التمزق الاجتماعي والانساني ويجعل معالجتها ضرورية وهامة جدا في الوقت الحاضر

ختاما نعبر عن عظيم تقديرنا واحترامنا لكم ايها القادة والزعماء العرب مذكرين ان الاستجابة لهذا النداء «ستترك اثرا نفسيا كبيرا وتسهم بشكل فعال في اعادة الثقة لدى ابنائكم العراقيين باخوانهم وابناء امتهم العربية وابقائهم رصيدا ايجابيا لامتهم المجيدة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموقعون

1 ـ حامد علوان الجبوري ـ وزير وسفير عراقي سابق ـ لندن.
2 ـ عبد الستار الدوري ـ سفير عراقي سابق ـ لندن.
3 ـ الدكتور عبد الحسين شعبان ـ باحث قانوني ورئيس الجمعية العربية لحقوق الانسان في انكلترا ـ لندن.
4 ـ صفاء الفلكي ـ عضو سابق للقيادة القطرية لحزب البعث وسفير سابق ـ هولندا.
5 ـ فوزي الراوي ـ عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ـ دمشق.
6 ـ الدكتور موسى الحسيني ـ مدرس جامعي ـ دمشق.
7 ـ الدكتور جليل ابراهيم العطية ـ رئيس تحرير «التقرير العراقي الشهري» باريس.
8 ـ سامي فرج علي ـ كاتب وصحافي عراقي ـ لندن.
9 ـ مشعان الجبوري ـ رئيس حزب الوطن (العراقي) ـ دمشق.
10 ـ حازم الشعلان ـ سياسي مستقل ـ لندن.
11 ـ اسماعيل حربي الزغل ـ شيخ عشيرة بني رجاب.
12 ـ الدكتور نصيف الجبوري ـ كاتب وسياسي عراقي ـ باريس.
13 ـ الدكتور قيس جواد العزاوي ـ رئيس تحرير مجلة «دراسات شرقية» ـ باريس.
14 ـ فارس عبد الكريم العاني ـ مدير عام في ديوان الرئاسة وسفير سابق ـ دمشق.
15 ـ صلاح عمر العلي ـ وزير وسفير عراقي سابق ـ لندن.

رأي القدس: العراق يكسب معركة اعلامية جديدة

نجحت الطائرات العمودية العراقية في اختراق الحظر الجوي الأمريكي والوصول الى منطقة عرعر قرب الحدود السعودية لنقل 1100 حاج الى بلادهم كانوا قد وصلوا الى مكة عبر الحافلات في وقت سابق.

الحكومة الأمريكية التي فوجئت بمثل هذا التحدي العراقي، قالت انها لن تسقط طائرات حجاج مدنية، ولكنها سترد على هذا «الانتهاك» الواضح للحظر الجوي في الوقت المناسب.

وأيا كانت طبيعة الرد الأمريكي وتوقيته، فان الخطوة العراقية قد أثبتت تآكل منطق الحصار الأمريكي، وافتقاده الى أي تأييد من معظم دول العالم، بما في ذلك العديد من الدول التي شاركت في التحالف المعادي للعراق أثناء حرب الخليج الثانية.

وتدرك واشنطن جيدا ان هذا التحدي العراقي للحظر الجوي لن يكون الأخير، ولذلك فهي تتوقع احراجات أخرى في المستقبل القريب، خاصة ان الحكومة العراقية ستستغله اعلاميا بطريقة جيدة لتعزيز مكانتها، واظهار قدرتها على الصمود والمواجهة.

فليس صدفة ان تحمل الطائرات العمودية التي اخترقت الحظر وحطت قرب الحدود السعودية أطقم تليفزيونية واعلامية وأجنبية لتصوير هذا الحدث في موقعه، ونقله بالكامل الى ملايين المشاهدين في مختلف انحاء العالم.

ومن المفارقة ان الادارة الامريكية التي برعت في استخدام مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرارات ادانة وفرض عقوبات على العراق وليبيا والسودان، لن تستطيع القيام بالشيء نفسه هذه المرة، بعد ان منيت محاولتها الأخيرة في المجلس نفسه لادانة وصول طائرة حجاج عراقية الى جدة قبل اسبوعين بفشل ذريع بسبب معارضة ثلاث دول دائمة العضوية هي فرنسا والصين وروسيا لهذه المحاولة.

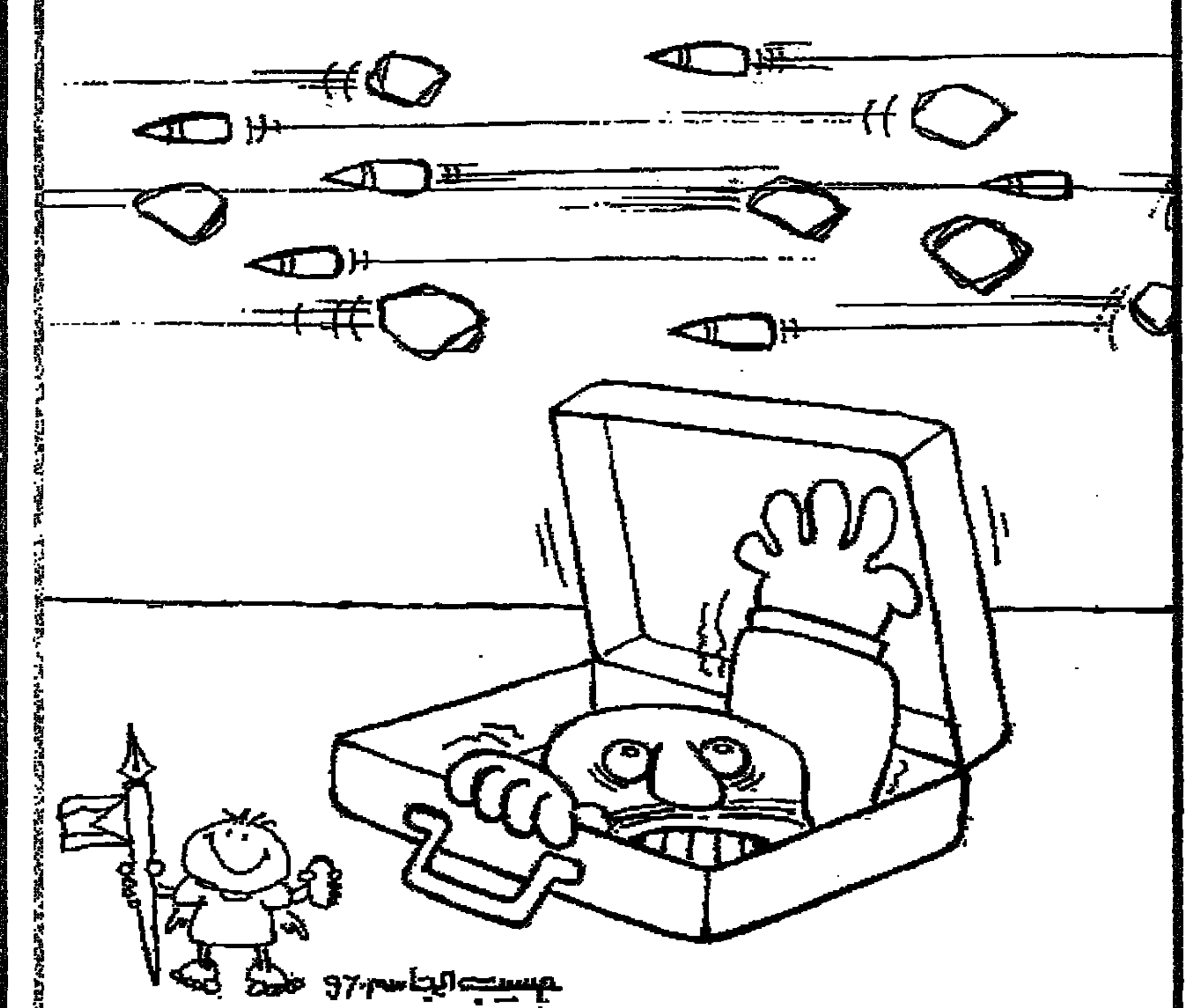
ان ارسال العراق طائرات لنقل حجاجه الى بيت الله الحرام واعادتهم سالمين الى وطنهم ليس خرقا للحظر لسببين الأول، انه مفروض من الادارة الأمريكية ودون الرجوع الى مجلس الأمن، والثاني لأن واشنطن ليست هي الجهة التي يحق لها التدخل في شؤون المسلمين وكيفية أدائهم لشعائرهم الدينية بالطريقة التي يريدون.

فليس من الاخلاق في شيء ان تسمح الادارة الامريكية لرالف ايكوس رئيس فرق التفتيش الدولية والفريق المرافق له بالتوجه الى العراق بطائرات مريحة بينما تمنع هذا الحق عن آلاف العراقيين المرضى والعجزة الذين يريدون أداء فرائضهم.

فاذا كانت القوانين الدولية تحرص على راحة ايكوس وسلامته وتستثنيه من العقوبات بينما لا تتعاطف مع الملايين من المرضى والجوعى العراقيين، فانها قوانين عنصرية ظالمة لا تستحق الاحترام.

ويسجل للعراق انه وهو الجائع المحاصر نجح في فضح النفاق والازدواجية الامريكية، واثبت للعالم بأسره حجم العداء الذي تكنه واشنطن للعرب وللمسلمين، مثلما أثبت أيضا تلذذها باذلالهم دون شعوب الأرض قاطبة.

الحكومة العراقية كسبت تعاطف الملايين من العرب بخطوتها هذه، بينما حظيت أمريكا بجرعة جديدة من الكره والعداء في الشارع العربي، خاصة في هذا الوقت الذي تقف فيه منحازة الى عمليات التهويد والاستيطان لمدينة القدس العربية المحتلة.



مقامرة جاك شيراك

صبحي حديدي

■ استخدم الرئيس الفرنسي جاك شيراك المادة 12 من دستور الجمهورية الخامسة، فأعلن حل الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي) ودعا الى انتخابات تشريعية مبكرة في 25 ايار (مايو) و1 حزيران (يونيو) القادمين. ومن حيث المبدأ مارس شيراك الحق المطلق الذي تمنحه تلك المادة لرئيس الجمهورية، وتمنحه دون قيد او شرط اللهم بعض «التشاور» الشكلي والبروتوكولي مع ممثلي السلطتين التشريعية والتنفيذية.

بيد ان العرف السائد يحصر استخدام هذا الاجراء الاقصى في حالات شبه محددة، مثل وقوع لأزمة اجتماعية وسياسية عميقة (كما في مثال الجنرال ديغول اثناء احداث 1968)، أو تنازع دستوري مستعص بين الرئاسة والسلطتين التنفيذية والتشريعية (كما في مثال الجنرال عام 1962، ومثال ميتران عام 1981). ولانه لا توجد اية ازمة من هذا النوع في فرنسا الراهنة، فان قرار شيراك يبدو أقرب الى استباق حدوث الازمة والهروب الى الامام في ترتيب حلولها قبل ان تقع بالفعل.

فمن المعروف ان ائتلاف اليمين الجمهوري الحاكم يتمتع باغلبية ساحقة في جميع سلطات التنفيذ والتشريع، على المستويات العليا (الرئاسة، الوزارة، البرلمان) والمستويات القاعدية (البلديات والمجالس الاقليمية). شيراك لا يسعى بالتالي الى اغلبية «مريحة» تجعله اكثر راحة في سنواته الرئاسية الخمس القادمة، اذ لا يمكن تخيل اغلبية اخرى افضل عددا وعدة من هذه الاغلبية القائمة. وليست ثمة شروخات كبرى (ولا حتى صغرى) في مواقف أحزاب اليمين الملتفة حول الرئيس مثلما حول سياسات رئيس الحكومة الان جوبيه، سواء على صعيد الخطوط العامة ام الثوابت الايديولوجية الكبرى.

ما الذي دفع شيراك الى هذه المقامرة التكتيكية المحفوفة بالاخطار والمجازفات، حين لا يضمن احد، بما في ذلك شيراك نفسه، ان الانتخابات المقبلة سوف تسفر عن اية نتائج ساحقة تفوق ما تتمتع به الاغلبية الراهنة بالفعل؟ ولماذا يتوجب على الفرنسي ان يعيد انتخاب حكومة تلوح له منذ الآن ببرنامج تقشف هو الاقسى في تاريخ فرنسا، عملا بمعايير اتفاقية ماستريخت حول توحيد العملة الاوروبية؟

ولكن هذا بالذات هو محتوى المقامرة التكتيكية: خير ان يمنحنا الفرنسي اغلبية بسيطة او بالكاد في منتصف 1997 حين يخيم بعض الغموض على المشهد الكارثي المقبل، من ان يسحب البساط من تحتنا في الربع الاول من العام 1998 حين يذوب الثلج ويتضح المرج الحقيقي لاوروبا القرن القادم. بقية الحجج التي رفعها شيراك لا تكاد تخرج عن هذا المحتوى، البراغماتي بامتياز، والذي يظل مع ذلك ممارسة ديمقراطية مشروعة ونظيفة ما دام الناخب الفرنسي هو الذي سيقول الكلمة الفصل في نهاية المطاف.

ثمة، من جانب آخر، مخاطر دفع الحزب الاشتراكي (ابرز احزاب المعارضة) الى مواقع راديكالية اكثر اقترابا من طروحات فصائل اليسار الاخرى (الحزب الشيوعي الفرنسي، حركة وزير الدفاع الاسبق جان بيير شوفينمان، اليسار التروتسكي، احزاب البيئة والخضر...) المناهضة قلبا وقالبا لهذا النموذج الاوروبي للقبل الذي سيسلب الفرنسيين جملة مكاسب اجتماعية تراكمت على مدى عقود طويلة، ويلقي بـ«النموذج الفرنسي» في مهب رياح الليبرالية العشوائية. وبالفعل، فبعد دقائق من كلمة شيراك المتلفزة اعلن ليونيل جوسبان ان هذا القرار بمثابة اقرار بالفشل من جانب الرئيس وفريقه، واشعار بقرب الانتقال الى خيارات ليبرالية انغلو ـ ساكسونية سوف تأتي على النموذج الفرنسي العريق في المقام الاول. ولم يكن هذا الخطاب مجرد وصلة غزل معلنة مع فصائل اليسار والبيئة فحسب، بل كان انقلابا راديكاليا على واحدة من اكبر القلاع الاشتراكية ـ الميترانية: أوروبا للوحدة.

كذلك سوف يصغي الفرنسيون الى خطاب تفضيحي ولاذع وطريف، لا يخلو من بعض الصواب السياسي في الواقع، سوف يتناوب على ابتكاره ضباط ماهرون في حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف. ومنذ الامس اعلن جان ماري ـ لوبين ان قرار شيراك هو «عملية سطو مسلح Hold-up سياسية»، وتساءل بسخرية عن الكيمياء السحرية التي ستمكن الاغلبية القادمة (الاضعف كما هو متوقع) من تحقيق النجاح الذي فشلت فيه الاغلبية الحالية (الاقوى، وشبه الامبراطورية).

بيد ان هذه هي بعض قوانين المقامرة، والايام المقبلة سوف تكشف خصلة جديدة في شخصية الرئيس الفرنسي جاك شيراك: رجل تكتيك رؤيوي؟ لاعب بوكر ماهر؟ رئيس ممسوس بشخصية الجنرال ديغول؟ ام... مقامر مغامر يصغي اكثر مما ينبغي لوشوشات خرقاء من الحلفاء والاصدقاء؟

سيناريو مشابه على الخليج العربي

طارق مصاروة *

■ قد يعود الخليج العربي الى مسرح الاحداث وللمرة الثالثة قبل نهاية هذا القرن، اذا اقتنعت واشنطن بان المواجهة الايرانية ـ الاوروبية ـ ستصل الى الحد المطلوب.

ـ فاستدعاء السفراء الاوروبيين من طهران قد يكون مؤشرا لبداية التصعيد.

ـ وقد تكون تهديدات حزب الله بردود فعل ايرانية عنيفة، جزءا من المعركة الانتخابية التي تحتمل المواقف المتطرفة، وقد تكون تحذيرا حقيقيا.

لكن مطلع هذا الاسبوع حمل الى المسرح هبة باردة، فوزير الخارجية الالماني نبه الى ان استدعاء السفراء ليس حربا دبلوماسية، وان التهدئة مطلوبة، كما ان خطب الجمعة في طهران تدل على ان التطرف كالاعتدال، في تعامل طهران مع الازمات فهناك رغبة واضحة في عدم الصدام والاقتناع بعبثيته وتحاول طهران الان عبر بعثات عالية المستوى الى عدد كبير من العواصم الاسلامية، لدعوتها الى مؤتمر القمة الاسلامي القادم ان تغير الصورة، وتحتاط لاحتمالية الصدام القادم. فايران لا حليف لها والروس مورد سلاح وقد يجاملون بتصريح او اثنين، لكن احدا لا يمكن ان يخدع نفسه بالاعتماد عليهم.

حركة التهدئة الالمانية مؤشر ـ وليس اكثر من ذلك، لكن قرار المحكمة الالمانية بادانة السلطة السياسية والروحية الايرانية بالارهاب ـ وبالتحريض والاشتراك في جرائم الاغتيال السياسي، يمكن ان تحمله واشنطن لمجلس الامن وتستصدر قرار عقوبات ـ شبيه بقرار العقوبات المفروض على العراق. واذا كان وزير الدفاع الامريكي قد انكر ان تكون هناك ادلة، حتى الان، على ضلوع طهران بانفجار الخبر، فذلك لا يعني شيئا، فان الوزير نفسه يستطيع ان يقول في الاسبوع القادم ان طهران ضالعة في الانفجار.

لقد فرضت واشنطن حظر تصدير النفط العراقي قبل ان يتخذ مجلس الامن اي قرار، وتستطيع ان تعود الى الفكرة، وتستطيع واشنطن الان ان تفعل ذلك مع ايران، فيكون «الاحتواء المزدوج» اقرب الى «عدالة العقوبة»!! ثم ان الاسطول الخامس مرابط في الخليج والبحر العربي، والقواعد الجوية متكاملة على شواطئ الخليج العربية، والتمويل غير بعيد ـ فهناك ممولون للحروب التي نشهدها الان في افريقيا، وفي افغانستان وهم ممولون كرماء نعرفهم جيدا، ولهم استراتيجيات تقوم على اضعاف كل من حولهم كبديل لحقائق القوة الذاتية في كل قواميسها الدولية.

حسابات واشنطن الديمقراطية تنقصها شجاعة وضرورات المغامرة التي كان يتمتع بها الجمهوريون ـ وخاصة في هذه المنطقة. وقد لاحظ مراقبون في العاصمة الامريكية مؤخرا ان اللهجة الامريكية ازاء العراق لم تعد لها وتائرها العالية القديمة ـ ثم ان موقف مجلس الامن من قضية الطائرة العراقية التي نقلت حجاجا الى مكة كان خفيف اللهجة.

قد لا يكون قرار تحد لواشنطن، بقدر ما هو قرار ناتج عن عدم وجود ضغوط امريكية، ولا يفهم احد لماذا تأخرت ليبيا والعراق عن كسر العقوبات الجوية بالمبرر الديني، فلا احد في هذا العالم يجرؤ على ان يقول لمسلمي العراق او ليبيا ـ ممنوع عليكم الحج الى مكة، لاننا نعاقب صدام حسين ومعمر القذافي وقرار بغداد بنقل حجاجها بطائرات الهليكوبتر من الحدود العراقية ـ السعودية لا يحتاج الى اذن من احد، فالحظر الجوي على الطيران العراقي في الجنوب هو حظر امريكي ـ بريطاني ـ فرنسي ولا علاقة لمجلس الامن به، ثم ان قرار وقف اطلاق النار حظر على الطائرات بجناح تعدي خطوط معينة، ولكنه لم يحظر طائرات الهليكوبتر التي لعبت دورا هاما في قمع تمرد الجنود المدعوم بعشرات الاف الحرس الثوري الايراني بعد وقف اطلاق النار مباشرة!!

والسؤال هو: هل تتجاسر واشنطن على فرض عقوبات اقتصادية على ايران بداية من الحصار النفطي؟

والجواب هو: لا نظن ان موانع اخلاقية او سياسية ستردع واشنطن عن الوصول الى السيطرة على نفط العالم سواء بالسيطرة المباشرة عليه استخراجا، ونقلا، وتسويقا وريعا مالية، او بالسيطرة غير المباشرة عليه بمنعه عن الاسواق.

والموضوع بالنسبة لايران هو موضوع حسابات في المنطقة المبتلاة بالنفط، وبالاهتمام الامريكي، وباسرائيل:

ـ فهل تفترض المواجهة العنيفة مع طهران رفع الحصار والعزلة على بغداد ـ خوفا من ان يكسر «الاحتواء المزدوج الحار» حاجز الشكوك، فتجد طهران نفسها والعراق في حالة تحالف قد يمتد الى سورية ولبنان اذا ظل نتنياهو يضرب في عملية السلام؟

ـ وفي هذه الحال، هل تستطيع واشنطن ان تبيع عملية السلام، والازدهار على العرب، وتستمر في توفير الاحضان الدافئة لنتنياهو الذي يعتقد انه يستطيع فرض السلام، وفرض الاحتلال، وفرض الامن على شعوب المنطقة؟

ـ ثم هل سيكون رفع الحصار والعزلة عن بغداد داخلا في حسابات عملية السلام هذه، وهل سيكون النفط العراقي بديلا للنفط الايراني في السوق الدولية؟

ـ ولعل السؤال الكبير يكون هنا واردا:

فماذا تريد واشنطن من اية عقوبات تفرضها على طهران؟

ـ معاقبتها، على طريقة العراق، بانهاك النظام السياسي وقص اظافره واجنحته؟

ـ ام ازالة واستبدال نظامها السياسي بنظام اخر له مواصفات معينة؟

واذا كنا اخذنا بالسؤال الاول واحتمالاته واجوبته، فمعاقبة طهران تعني هنا منع نفطها من الوصول الى الاسواق ـ وخنق النظام السياسي بالافقار والتجويع.

اما استبدال النظام، فنحن لا نعرف ان للولايات المتحدة جماعات ايرانية معارضة ـ وفيما عدا «مجاهدو خلق» وبعض الجماعات الكردية الناشطة في اوروبا فان معارضة ما على طريقة المعارضة العراقية التي شهدنا نماذجها هنا في عمان، قد تكون مسلية للصحافة الامريكية لكنها ليست اكثر من ذلك. فبعد سبع سنوات ظهر واضحا عبث التغيير في العراق بالتمرد الكردي او الشيعي ـ فلا يوجد عراقي، مهما بلغ في معارضته، يقبل ان يغير البارزاني او الطالباني او اية الله الحكيم النظام السياسي في بغداد، تماما مثلما انه لا يوجد سوداني مستعد لقبول نظام بديل عن طريق جون قرنق «موثورته» في الجنوب فهذه قوى محكومة بحجمها العرقي، او القومي، او الديني ـ وهي قد تكون اداة مؤشرة في اضعاف النظام السياسي لكنها لا يمكن ان تكون بديلا له!!

اتريد واشنطن او اوروبا فعلا احداث تغيير في النظام السياسي الايراني؟

بالحسابات العادية لا توجد حاجة لهذا التغيير، رغم ازعاجاته هنا وهناك فوجوده كقوة تهديد كلامية، يعطي واشنطن واوروبا فرصة ابتزاز العرب على الشاطئ المقابل، خاصة وان هناك الان قناعة بان العراق لم يعد يشكل تهديدا يبرر ابتزاز المجموع ـ عدا الكويت ـ!!

وبالحسابات العادية ايضا فان لجيران ايران في الشمال حسابات امريكية لا تتطلب ايران بمواصفات الدولة الحديثة المسالمة المهتمة بالتنمية والتطور الاقتصادي، والحفاظ على الذات بأقل الخسائر. فالشاه والاتحاد السوفييتي وحركة جمال عبد الناصر لم تعد المفردات ذاتها الموجودة الان في المنطقة.

ثم اذا كان التغيير مطلوبا، فان القوة الوحيدة المعارضة هي «مجاهدو خلق» وهؤلاء قوة حقيقية لكنها موجودة في العراق المعزول المحاصر. واطلاق هذه القوة يفترض التعامل مع العراق بطريقة اخرى كليا!!

ان تصور سيناريو لصدام مقبل في الخليج لا يحتاج الى ذهن روائي. ففيما عدا تفاصيل صغيرة فان ما حدث عام 1990 يمكن ان يحدث الان، واذا كان التعامل مع ايران لا يحتاج الى ثلاثة ارباع المليون جندي والى شن حرب ارضية لانه لا كويت على ارض الصراع، فان فرض حظر نفطي، وضرب اهداف محددة على الشاطئ الايراني قد يكونان كافيين ـ رغم شراسة الايرانيين. فقد ثبت الان ان سلاح الجو الامريكي يكفي لتدمير اية قوة عسكرية تقليدية في العالم الثالث ـ ولا يحتاج الى قواعد ارضية قريبة ـ فقد كانت قاذفات بـ52 تطير من غوام وتضرب العراق وتهبط في لندن، وتعبئ وقودا ونخائر وتعود من الطريق ذاتها لقصف اهداف عراقية اخرى.

من المؤكد ان طهران تملك قوى اخرى غير القوة العسكرية الكلاسيكية، وان سواحلها الطويلة تختلف في تأثيراتها عن ساحل العراق المحدود، ولكن ذلك لن يغير كثيرا في النتائج.

* وماذا يبقى؟

* هل هناك رأي عام عالمي قادر على تحجيم قوة عسكرية هائلة، وخلق سياسي منحط؟

* هل ابقت ايران لجيرانها العرب او الاتراك او الافغان، ما يحفظ لها حق الجوار ـ بعد حرب الخليج الاولى، وبعد «نكاتها» في الحرب الثانية؟

السيناريو الذي يمكن ان نتصوره هو الاقرب الى التراجيديا، لكنه الاقرب ايضا الى الفهم ـ بان الامم التي تقبل كوارث التجزئة، وتقبل التفريط بنفسها ـ كامتنا العربية، تساهم مساهمة كبيرة في انفلات القوة الامريكية الخارجة من كهوف التاريخ، وفي هيمنتها على هذه المنطقة من العالم. فلو كنا واحدا لما اغرينا واشنطن بنا، ولما كان من الممكن تكرار الفضائح التي تنزلها بنا مع ايران او مع غيرها!

* كاتب من الاردن

نتنياهو يغلق القدس يوم وقفة جبل عرفات

د. محجوب عمر *

■ تجمع المسلمون من كل فج عميق ووقفوا على جبل عرفات وتعالى دعاؤهم ان لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، وصاحوا ونحروا ثم اكملوا شعائر الحج، وزاروا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وبدأوا في العودة الى اوطانهم فرحين بما اتموا، مستبشرين بما تعاهدوا، ترنو انظارهم الى غد ينزاح فيه الظلم عن المسلمين وأوطانهم وتعود اليهم مقدساتهم وترفع فيه راياتهم منتصرة باذن الله.

ومنذ اكثر من ثلاثين عاما درج العرب الفلسطينيون على ان يتبادلوا صبيحة عيد الاضحى، بل وصبيحة كل عيد، عبارة تقول «عيدنا يوم عودتنا»، فهم من بين المسلمين لا يستطيعون العودة الى وطنهم، وان عادوا فانهم يعودون عبر بوابات يغلقها العدو الصهيوني ويتحكم فيها محتل اسرائيلي عنصري، يسمح بدخول من يريد ويرفض دخول من لا يريد حتى وان كان من ابناء فلسطين، فالعودة ممنوعة على الفلسطينيين الا بتصريح محدود الزمان ومحدد المكان، بينما فلسطين مباحة لليهود من كل جنس وبلد. وقديما سألوا الزعيم الهندي غاندي عن فلسطين فكان جوابه البسيط والواضح «انها للفلسطينيين»، وكان العالم كله يعرف ذلك ولا يحاجج احد بغيره، ولكننا اصبحنا في زمان تجاهد فيه العرب عامة والفلسطينيون خاصة لكي يستعيدوا اسم فلسطين الذي غاب وان يضعوا على جدول اعمال التفاوض ـ ناهيكم عن القتال ـ قضية عودة اللاجئين وهم يواجهون في ذلك انكارا صهيونيا اسرائيليا، واعراضا امريكيا، وترددا اوروبيا، بل ان بعض العرب يتشككون في حق الفلسطينيين في حق العودة الى ديارهم، او على الاقل هم يتشككون في امكان ان يتحقق ذلك في المستقبل.

والعائدون من الحج هذا العام ـ كالعائدين منه منذ ثلاثين عاما، لن يتاح لهم زيارة المسجد الاقصى في القدس الشريف، وكان كثير من المسلمين العرب وغير العرب في الزمان القديم/الحديث يكملون حجتهم بعد الوقوف على جبل عرفات بزيارة للمسجد النبوي في المدينة المنورة ثم زيارة المسجد الاقصى في القدس الشريف، تبركا وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا» صدق رسول الله (عن ابي سعيد الخدري ـ متفق عليه)، وقد درج الكثيرون من الحجيج في الماضي على هذا التقليد الحميد، خاصة اولئك الذين كانوا يسافرون بطريق البر الى الاراضي الحجازية عبر فلسطين، ولكن هذا التقليد تراجع في زمان السفر بالطائرات ثم توقف، عندما احتلت القوات الاسرائيلية مدينة القدس الشريف وفرضت قيودها على الدخول والخروج، واخذت تحاصر المدينة بما فيها من مقدسات وفيها المسجد الاقصى المبارك ومنها مقابر الصحابة والاولياء والقادة الاوائل الذين دفنوا في تراب المدينة وتحت اسوارها.

لم يعد هذا التقليد معمولا به، بل ان كثيرين نسوه ولم يعودوا يذكرون هذا الواجب الذي أوصى به الرسول الكريم، وكأننا بذلك نسهل على العصابات العنصرية الصهيونية ما تريد. ان نتنياهو يدعي عندما يتحدث عن مدينة القدس الشريف انها تعيش في ظل حرية العبادة التي تضمنها قوات الاحتلال الاسرائيلي، وهو قول يكرره مسؤولوه مثل ديفيد ليفي الذي ادعى ذلك عند زيارته لتركيا منذ ايام وواجهه الزعيم نجم الدين اربكان مطالبا بضرورة رفع الايدي الاسرائيلية عن القدس وعن فلسطين، وزعم ليفي كما زعم رئيسه نتنياهو بان مدينة القدس لم تشهد حرية منذ ثلاثة الاف عام الا في ظل الحكم الاسرائيلي (!!) وتلك كذب على التاريخ وكذب على الواقع ايضا.

المشكلة ان نتنياهو يردد اكاذيبه عن ضمان اسرائيل لحرية العبادة في المدينة المقدسة في الوقت الذي يفرض فيه حصارا امنيا واقتصاديا وبشريا على اهلها وعلى زوارها جميعا واولهم العرب الفلسطينيين انفسهم. وقد اختار ان يستفز مشاعر المسلمين داخل وخارج فلسطين المحتلة عشية احتفالهم بالوقوف على جبل عرفات وهو يعرف ان الخطباء جميعا سيتحدثون عن المسجد الاقصى الاسير وعن القدس المحتلة الجريحة، واعلن اغلاق كل مناطق الضفة الغربية وكذلك قطاع غزة امنيا ومنع انتقال اهلها الى مدينة القدس الشريف بحجة امنية هذه المرة مدعيا ان ثمة معلومات لدى اجهزة الامن الاسرائيلية عن احتمال وقوع عمليات تفجير استشهادية.

بالطبع لا يمكن تأكيد مثل هذه المعلومات، كما انها لا تصلح مبررا لاغلاق المدينة المقدسة امام زوارها المسلمين في هذه الايام المباركة، ونتنياهو يعرف انه بذلك يحرم المسلمين في فلسطين المحتلة من الصلاة في المسجد الاقصى صباح يوم عيد الاضحى كما حدث بالفعل، وهو يعرف انه لا توجد قوة تضمن عدم وقوع هذه العمليات طالما اسرائيل مستمرة في احتلال المدينة المقدسة وطالما ان جرافاته النازية مستمرة في العمل على جبل ابوغنيم وطالما انه مستمر في اكاذيبه وفي اجراءاته القمعية. وسيدعي نتنياهو بعد ذلك ان اجراء اغلاق الاراضي المحتلة ومنع المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين من دخول المدينة المقدسة في اسبوع الاعياد عند الطائفتين هو الذي منع وقوع العمليات العسكرية المزعومة. وسيصدق على ذلك كلينتون واجهزة الاعلام الامريكية ولن يتحدث منهم احد عن انتهاك حقوق الانسان وحرية العبادة ولا يستبعد ان يعلق منهم مسؤول كبير او صغير على حرمان اهل المدينة من ممارسة شعائرهم الدينية ويلقي بالمسؤولية عليهم بنفس الصفاقة التي يتحدثون بها عن اولوية وقف العنف.

الحديث عن اولوية وقف العنف واشتراط ذلك لكي تستأنف المفاوضات يؤدي بالتأكيد الى جعل التسوية وآلياتها، والشعب الفلسطيني ومطالبه رهينة في يد نتنياهو وخططه ونواياه، بل هو يجعل كل امن وسلامة المنطقة رهينة لاهداف نتنياهو وعصابته المتشددة المتعصبة، ويفقد اي عملية التسوية التفاوضية امكانية التوصل الى اي اتفاق وتنفيذه خاصة والامر لم يعد متوقفا على العمليات العسكرية الكبرى وانما يشمل الان كل مظاهر الاحتجاج الجماهيري، وكل مظاهر المقاومة (المشروعة دوليا) حسب المقاييس الامريكية.

وفي الوقت الذي ابدى كل المراقبين والمعلقين السياسيين العالميين دهشتهم من الاجراء الاسرائيلي الفاجئ باغلاق المناطق المحتلة وفرض الحصار على مدينة القدس وعلى قطاع غزة وعلى كل المدن الفلسطينية ومنع العمال الفلسطينيين من الذهاب الى المناطق الصناعية بعد يومين فقط من التصريح لهم بذلك. اجتمعت لجنة من لجان الكونغرس الامريكي وتبارى المشاركون فيها في الهجوم على السياسة المصرية والفلسطينية والدفاع عن سياسة نتنياهو ولم يتحدث اي منهم عن انتهاكات حقوق الانسان والاتفاقيات الموقعة بين السلطة الوطنية ودولة اسرائيل، ولا عن حرية العبادة في المدينة المقدسة، وعندما تحدث العربي المصري الاصل الوحيد بين الحاضرين وهو د. مأمون فندي شارحا وجهة النظر المصرية والعربية نبههم الى خطورة هذا الموقف الامريكي وذاك المسلك الاسرائيلي، على المصالح الامريكية، ولكنهم بالطبع لم يسمعوا له ـ.

الواقع ان نتنياهو يعامل فلسطين وشعبها وقضيتها والسلطة الوطنية الفلسطينية كرهائن يساوم عليهم العرب والعالم كله وهو يفتعل في كل يوم اجراء او تصريحا يشدد به الخناق على رقابهم. ولكنه ينسى هو والامريكيون ايضا ان لعبة الرهائن هذه لعبة مردودة، وقد يجد الخاطف نفسه رهينة لاسراه، تماما كما وجد نتنياهو نفسه رهينة للشعب العربي الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة فهو عندما فرض عليه الحصار وتمادى في استفزازاته الاستيطانية، اثار مجددا الغضب العربي الرسمي والشعبي ووجد نفسه واسرائيل معزولين في المنطقة وفي المجتمع الدولي بشكل لم يسبق له مثيل، ولم يبق له الا الحماية الامريكية التي يوفرها له كلينتون وفريقه المنحاز للتعصب.

حتى كلينتون يجد نفسه رهينة مزدوجة فهو من ناحية رهينة لسياسات نتنياهو الاستفزازية المدمرة لكل فرص التسوية التي يتمسك كلينتون بها باعتبارها اهم انجازاته، ومن ناحية اخرى يرى نفسه منساقا لمواجهة الغضب العربي بشكل لم يسبق له مثيل منذ سنوات ايضا. ويكفيه اي كلينتون ان يسمع بمظاهرة عربية كويتية تحرق العلم الامريكي وتهاجم السياسة الامريكية بسبب انحيازها لسياسة نتنياهو بعد ان كانت مدينة الكويت ترفع اعلام امريكا وصور رئيسها جورج بوش منذ سنوات قليلة. وعندما تشكو ادارة كلينتون من السياسة المصرية الرسمية فانها تعلم حق العلم ان رصيد امريكا في مصر آخذ في التآكل وان الشارع المصري الذي خرج يوما في انتظار المعونات الامريكية والذي انساق وراء الدعاية الامريكية طويلا في السنوات الماضية لم يعد يثق في امريكا ولا في كلينتون ولم يعد يقبل ان تقف الادارة الامريكية مكتوفة الايدي امام اعمال نتنياهو الاجرامية والاستفزازية ثم لا ينطق متحدثوها بكلمة ولو من قبيل رفع العتب وادعاء الصداقة.

لقد وصل المبعوث الرئاسي الامريكي دنيس روس الى مدينة القدس وقابل نتنياهو في نفس اليوم الذي اصدر فيه هذا الكذاب المتعجرف اوامره باغلاق مدينة القدس امام المصلين من ابناء فلسطين ومنعهم من الوصول الى مدينتهم المقدسة. ومع ذلك لم نسمع ان هذا المبعوث الامريكي خرج بكلمة واحدة انتقادا او احتجاجا على هذا الحصار الذي به ينتهك نتنياهو ليس فقط الاتفاقات الدولية المعقودة بضمانة امريكية وانما ايضا كل مبادئ حقوق الانسان وفي مقدمتها حرية العبادة في المدينة المقدسة التي يدعي نتنياهو ان الحكم اليهودي الاسرائيلي هو الذي يحميها.

وعندما تردد اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية مقولة ضرورة وقف العنف في فلسطين المحتلة لكي يمكن استئناف المفاوضات فانها بذلك تكرر كلام نتنياهو، وترهن مستقبل السلام والتسوية في المنطقة على ما يفعله هذا الكذاب المغامر. فسيظل العنف كما كان دائما وفي تاريخ البشرية وفي تاريخ فلسطين هو رد فعل على الظلم والعدوان والاغتصاب، وهذا ما جعل الدكتور اسامة الباز يصرح وهو في واشنطن انه من الضروري وقف العنف ولا بد من ازالة اسبابه، اي انه لكي يتوقف العنف يجب ان تزول اسبابه، واسباب العنف معروفة.

المشكلة ان الامريكيين يكملون لعبة نتنياهو في تغييب الحقائق والغاء المرجعيات المتفق عليها، فهم عندما يتحدثون عن اجراءات بناء الثقة دون تحديد ما هو المقصود يساوون بين جرافات نتنياهو التي تتحرك فعليا لتغيير الوقائع على الارض وبين المقاومة المشروعة والسلمية التي يبديها الشعب الفلسطيني، وعندما يتحدثون عن الاستيطان الاسرائيلي ويعتبرونه مجرد وحدات سكنية يخفون، كما يخفي نتنياهو حقيقة الاستيطان الاستعماري المرفوض من المجتمع الدولي والمرفوض من الشعب الفلسطيني فتصغر القضية وتتكمش من «مستعمرة» تذكر بالاستعمار الكريه الى «مشروع اسكاني مختلف عليه».

والاخطر من كل ذلك هو حديثهم عن العنف وضرورة وقفه وكانوا حتى وقت قريب يتحدثون عن الارهاب ولم يكونوا يتحدثون عن العنف. فالانتفاضة الجماهيرية عنف ولكن احدا لا يسميها ارهابا، وكان عنف الانتفاضات، وما يزال مشروعا ومقبولا من الرأي العام العالمي. لذا فانهم عندما يتحدثون عنه الان باعتباره من شروط استئناف المفاوضات فانهم يوجهون الاعلام العالمي كله الى جهة معاكسة بعد ان عجزوا وعجز نتنياهو عن اقناع العالم بما يفعلون، وفشلوا في اتهام السلطة الفلسطينية بالتحريض على «الارهاب» كما يدعون ـ وهكذا يواصل نتنياهو استفزازاته وجرائمه النازية وتستمر الولايات المتحدة في حمايته وتغطيته. وفي هذا السياق يأتي المبعوث الرئاسي الامريكي دنيس روس ويذهب لكي يكرر وراء نتنياهو تسمياته الجديدة مخفيا الحقائق المعروفة والمتفق عليها يوما بعد يوم من اجهزة الاعلام الدولية. ولولا مقاومة الفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة لغاب اسمها وغابت حقائقها.

* كاتب وباحث مصري



الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هوا طلق

ولماذا نثق؟!

رشاد ابو شاور

الكلام متعة، ان انعم الله على المرء بفن الكلام. والكلام حلاوة وطلاوة، والكلام متعة وافادة، والكلام بيان، وان في البيان لسحرا.

وصديقي أبو نائل منحه الله نعمة الكلام ولد ابو نائل في الريف الفلسطيني حول طولكرم، وطولكرم طويلة الكروم، وقديما احببنا بطيخها الذي هو حمار ـ من الحمرة واللون الاحمر ـ وحلاوة.

في يفاعته انضم ابو نائل لحزب التحرير الاسلامي، وتعلم في (الخلية) الاولى فن التفكير والتأويل والتساؤل، ثم تخلى عن (الحزبية)، واقترب من اليسار، وبعد وقت لا بأس به انتسب لـ«فتح»، وفي «فتح» حاور وحكى وتساءل و.. اقام في المعسكرات، ثم مضى في «فتح»، وحيدا يجمعه مع الفتحاويين انه واياهم، كل باجتهاده، يغذون السير الى فلسطين.

لا يناقش ابو نائل ويحاور كما يفعل كثير من الفلسطينيين الذين تخرجوا من فصائل المقاومة، او التنظيمات كما تسمى احيانا، فهو لا يردد ويكرر: اعتقد، في الحقيقة، برأيي.. الخ

لو طرحت عليه سؤالا، او اثيرت امامه قضية سياسية، او مشكلة تنظيمية، فانه يلجأ الى الحكاية، الحكاية بالاسلوب والمفهوم الشرقي العربي، الحكاية التي تسلي وتمتع وتفيد.

صقل ابو نائل تجربته الريفية، الحزبية، التنظيمية بـ.. تجربته الديبلوماسية، وبرحلاته الاضطرارية في بلاد الله الفسيحة، فهو كان ممثلا للمنظمة في الصين، وبلغاريا، وايطاليا ـ فترة محدودة ـ واثيوبيا. وتجربته الصينية بارزة تماما في حكاياته، والحكمة المستندة الى التجربة وهي اعمق من المقولات والافكار الجاهزة التي تلقن تلقينا او تنسخ نسخا بلا خبرة ولا تجربة ولا دراية.

ولان كل الامور يمكن التعامل معها بالحكاية فان (ابو نائل) يميل جدا الى الطرافة، وذلك لان حكاياته لا تجهم فيها ولا صرامة.

تعمقت صداقتنا مع الايام، وعندما كانت المسافات والامكنة تباعد بيننا، وكان احد العاملين معه، او الذين على صلة به ـ ولا سيما السيدة ام نائل ـ يأتي الى بيروت، فان احد البنود المدرجة في قائمة (المطلوبات) من بيروت الاتصال بي شخصيا لنقل اخر الطرائف والنكت والملح و(السحبات) اليه.. وبالمقابل، ولان الرجل شريف نزيه في تعامله فانه كان يرسل لي اخر ما تفتقت عنه بديهته وتأملاته.. واحدة بواحدة.

من الحكايات التي اتذكرها هذه الايام حكاية رواها لاحد القادة الفلسطينيين، في جلسة غير مغلقة.

تساءل القائد الفلسطيني: يا اخي ثقوا بي، الا تثقون بنا؟!

ضحك ابو نائل ضحكته اللطيفة وقال سأروي لك يا اخ هذه الحكاية: في احدى الجامعات كان طالب جامعي شاطر و.. افاق طبعا يوقع باليبات الساذجات اللواتي في السنة الاولى غالبا، والقادمات من الريف. انت تعرف ان الشباب والبنات يتحلقون حول الطاولات في المطعم الجامعي، ويأخذون في الجدل باصوات عالية او هامسة بحسب (الحوار) و(نتائج) الحوار.

هذا الشاب كان ينفخ ويضع يده على صدره ويتأفف من كثافة الدخان وعلو الاصوات ثم يقترح همسا على فتاة يكون قد رشحها (للامر) ان يخرجا معا للتنفس. ويذهب بها الى شوارع المدينة، وبعد ساعة تسكع يفاجئ الفتاة بانهما صارا على مقربة من (شقته).. ويمثل ان الامر يحدث بمحض الصدفة. و.. يدعوها لاخذ فنجان قهوة والاستراحة قليلا بعد صراخ الجامعة وارهاق التسكع! فاذا ما ترددت الفتاة يتساءل بدهشة واستغراب: ما بالك، الا تثقين بي؟

وطبعا، لن تقول الفتاة لا اثق بك، ولذا تصعد معه الى شقته و.. بعد القهوة والتخفف من الملابس لارتفاع درجة الحرارة.. يكون الشاب الداهية قد وصل الى مبتغاه و.. يواصل استدراجاته للساذجات من الطالبات.

و.. ذات يوم، وبنفس السيناريو استدرج فتاة جديدة، وعندما صارا امام البناية التي يقيم فيها اقترح على الفتاة الصعود لشرب القهوة، والراحة قليلا و.. لكنها لبثت في مكانها لا تتحرك، هو يلح وهي لا تنبس بكلمة ولكنها تتأمله، وتقلب الامر في ذهنها.

سألها:

ـ الا تثقين بي؟!

فاجأته بجواب لم يعد نفسه لتلقيه:

ـ الحقيقة: انا لا اثق في نفسي، لهذا لن اصعد معك!

في هذه الايام استعدت بعضا من حكايات (ابو نائل)، واشتقت اليه ايضا. لقد عاد (ابو نائل) الى الوطن مع من عادوا، وهو لم يقل كلاما كبيرا.. انا اعرف انه اندمج في حياة الناس العاديين، يخدمهم بقدر طاقته، ويروي حكايات وطرائف، ويصغي كثيرا للاخرين متعلما منهم واخذا عنهم.

في تونس وقبل ان نفترق بحث عني.. وعندما التقينا قال لي:

ـ انا سأذهب الى طولكرم (اسيرا).. سأقضي ما تبقى من العمر سجينا في وطني، لان هذا (اريح) من حياة المنافي.

منذ سنتين لم يأت أحد من طرف ابو (نائل) لينقل لي منه شيئا، ويأخذ مني شيئا من.. الحكايات.. ايكون (ابو نائل) قد غرق في الصمت مصغيا الى حكايات الاهل هناك؟ ام انه يقص على نفسه حكايات الزمن الماضي عن امكنة واصدقاء وتجارب خلفت لنا الحكايات والاسى والحنين والاوجاع؟

انني اتخيل (ابو نائل) بجسمه الضئيل يلم جسمه عند ساق شجرة طولكرمية ويسند رأسه في ظلها ويسرد على جذورها فصول رحلتنا، حتى يعرف تراب فلسطين كم تعذبنا في المنافي، وكم يتعذب الذين ما زالوا في المنافي مع حكاياتهم.

ثم وجدتني اتمتم!

ـ لا، لا نثق..

وكأنني اواصل مع (ابو نائل) تجاذب اطراف الحديث، والاستمتاع والتندر والتعلم بالحكاية ومنها:

ـ ولماذا نثق؟!

هذا السؤال جوابنا على كل من يبتزنا ونحن لا نعرفه، او ونحن قد خبرناه وجربناه بالسؤال:

ـ الا تثقون بي؟!

مئات الاشخاص يستعدون من الان لاستقبال العام الفين عند سفح الاهرامات

القاهرة ـ هالة بون كومباني:

قام مئات الاشخاص منذ الان بحجز مقاعد لهم عند سفح الاهرامات وابو الهول للاحتفال بحلول العام الفين للميلاد امام احدى اخر عجائب الدنيا السبع التي لا تزال قائمة.

وفي موازاة ذلك يستعد اخرون لاستقبال العام الفين في صحراء سيناء او على متن احدى الرحلات على النيل.

واعلن مكتب هيئة السياحة المصرية في نيويورك ان «الاستعدادات جارية على قدم وساق للاحتفال بطريقة او باخرى بالعام الفين وخصوصا بالقرب من الاهرام». وتابع المصدر ذاته ان «وكالات سفر عدة قدمت طلبات لتنظيم احتفالات لهذه المناسبة لكننا نفضل عدم كشف اسمها قبل وضع اللمسات الاخيرة على العقود».

واكد مدير دار الاوبرا في القاهرة ناصر انصاري انه يتم حاليا وضع مشاريع عدة محليا او بالاشتراك مع دول من الخارج وانها ستعلن في الخريف المقبل.

وقال مسؤول سياحي طلب عدم كشف اسمه «تجري شركة انتاج امريكية كبيرة مفاوضات مع وزارة الثقافة ودار الاوبرا لتنظيم عرض مسرحي على هضبة الاهرام».

وينظم منذ الان اصحاب الفنادق ووكالات السفر المصرية الاحتفالات بعيد رأس السنة للعام 1999. وعلى حد قولهم فان المواقع المفضلة ستكون مصر وتايمز سكوير في نيويورك وجزر كوك وباريس ولندن او جزر الكاريبي.

واكد طارق لطفي المدير التجاري لفندق «مينا هاوس» القريب من الاهرام «لدينا حجوزات للغرف المطلة على الاهرام منذ العام 1988 ولم يتبق الا عدد ضئيل منها».

وقد قام هذا الفندق الفخم الذي ينزل فيه عدد من المشاهير بـ380 حجزا مؤكدا.

وسيكون في عداد زبائنه للاحتفال بحلول العام الفين اعضاء في طوائف دينية امريكية يريدون «التزود بشحنة» من الطاقة التي تنبثق كما يقولون من الاهرام.

وقال عمرو بدر مساعد المدير التجاري للشرق الاوسط ان وكالة سفر «ابركرومبي اند كنت» البريطانية باعت من جهتها رحلتين على النيل بعد اشهر على الدعاية في مجلة «عدد خاص للعام الفين» التي نشرت قبل عام.

واضاف ان البرنامج يتضمن عشاء يتناوله السياح تحت خيمة تنصب امام الاهرامات واحتفالات فرعونية على متن سفن او عشاء بدوي في الهواء الطلق بالقرب من منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر.

وتابع «ستقوم باضاءة الجبال القريبة من شرم الشيخ لخلق اجواء خاصة على انغام فرقة موسيقية عالمية للجاز» وهو يتوقع ان يحدد سعر هذه الرحلة الفريدة من نوعها بثلاثة اضعاف سعرها الحالي.

واكد الهامي الزيات مدير عام وكالة سفر «اميكو» المصرية من جهته ان مؤسسته ستتولى نقل اكثر من اربعة الاف سائح الى اليونان واسرائيل ومصر. وقال ان فرقة موسيقية تضم 500 مغن من سان فرنسيسكو ستحيي ليلة رأس السنة حفلة مجانية في الاسكندرية على البحر الابيض المتوسط. واشار المدير التجاري في فندق «سميراميس انتركونتيننتال» الفخم في القاهرة الى انه تم حجز اكثر من 400 غرفة وقال «لقد تدفقت الطلبات قبل عامين والناس يتزاحمون للحصول على اماكن».



الفنانة صابرين صرفت النظر مؤقتا عن مشروعها ببطولة عمل مسرحي غنائي استعراضي تقدمه في الموسم المسرحي الصيفي الذي سيبدأ بعد شهرين.. وقررت الانتهاء من بطولة عدد من الافلام السينمائية. منها فيلم اسمه «معركة الرقيب رفعت» أمام محمود ياسين وهو عن قصة حقيقية من بطولات حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973، والفيلم الثاني هو «البيه الحرامي» من اخراج اسماعيل جمال.

أحوال الناس

● رئيس الوزراء الأردني عبد السلام المجالي يرعى الأسبوع المقبل ندوة خاصة تناقش الاثر السياسي لرئيس الوزراء الراحل سليمان النابلسي. كما يرعى ندوة شعرية للشاعر الاماراتي ومستشار رئيس دولة الامارات الدكتور مانع سعيد العتيبة.

● محمد خضر السفير السوري في لندن يقيم مساء اليوم (الاربعاء) في مقر السفارة حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني السوري دعا اليه السفراء العرب وعددا من النواب والسياسيين البريطانيين.

● وصل الى القاهرة الدكتور روبرت وهاكي، وهو خبير أمريكي في جراحات العمود الفقري وتثبيت الفقرات بواسطة الاسطوانة الحلزونية، لاجراء عدد من العمليات في مستشفى المطرية التعليمي بالقاهرة.

● التيجاني هدام عين على رأس مجمع اللغة العربية في الجزائر وكان تقلد منصب وزير الصحة في حكومة الرئيس الأسبق أحمد بن بيلا، ثم سفيرا للجزائر في عدد من الاقطار خلال عهدي الرئيسين بومدين وبن جديد قبل ان يعين في 14 كانون الثاني (يناير) 1992 عضوا في المجلس الأعلى للدولة برئاسة محمد بوضياف.

● وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام سمير مطاوع قام أمس بزيارة خاصة لدور الصحف الاردنية اليومية، وذلك في اطار التشاور بين الحكومة والمؤسسات الصحافية.

● المجلس الشعبي لمحافظة اسيوط في صعيد مصر قرر اطلاق اسم الصحافي والكاتب الراحل مصطفى أمين على أحد ميادين مدينة اسيوط، كما قرر مجلس ادارة مستشفى مدينة السويس العامة اطلاق اسمه على قسم الفشل الكلوي الذي تبرع له بمئة ألف جنيه من اموال المشروع الذي يتبناه وهو «ليلة القدر».

● أقام المهندس جورج زاخم حفل غداء في مطعم سباتينو على شرف الوزير اللبناني مروان حمادة حضره باسل عقل، بهاء البساتنة، هاني سلام.

● خميس بن أحمد المسافر، المستشار الصحافي لسفارة سلطنة عمان في القاهرة، غادرها الى عمان في اجازة قصيرة، وسيعود اليها الأسبوع القادم.

● كلية الحقوق بالمحمدية ـ المغرب ـ نظمت ندوة حول أعمال المفكر محمد عابد الجابري ساهم فيها محمد الطوزي، سعيد بن سعيد، عبد السلام بنعبد العالي وكمال عبد اللطيف.

● قررت جامعة الدول العربية انشاء شبكة عربية عالمية للمعلومات البيئية تتولى ترويج وتسويق المعلومات المختصة بالبيئة يتولى الزميل الصحافي الاردني محمد الخطايبة ادارتها ومقرها عمان بالتعاون مع عدد من الاعلاميين والمختصين في الدراسات البيئية.

مهرجان «كان» يحتفل بعيده الخمسين بعد اسبوعين

كان ـ من برنارد كازو:

قبل اسبوعين تقريبا من افتتاح مهرجان كان الدولي للفيلم، الذي يحتفل هذا العام بعيده الخمسين، بدأت الاستعدادات على قدم وساق في مقاهي ومطاعم شارعي لاكروازيت وانتيب الشهيرين، ذلك ان المهرجان لا يقتصر على الاحتفاء بالسينما بل انه مناسبة للسهر ولاقامة المآدب في اجواء من الحنين الى الماضي.

وينتظر العاملون في الفنادق الثلاثة «ماجستيك» و«كارلتون» و«مارتينيز»، التي تعتبر منذ عقود ملتقى مشاهير الفن السابع، تدفق زوار المهرجان هذه السنة بفارغ الصبر. وقد انهوا كل الاستعدادات وان كانوا «يخشون الذكرى الخمسين، التي ستشهد العديد من السهرات الخاصة، ويمكن بالتالي ان تبعد الزبائن على حد قول البارمان جورج انرييتي».

ويؤكد انرييتي ان مهنته تشبه «ادارة مصنع». فهو يقود فريقا من 20 شخصا من الساعة التاسعة صباحا حتى فجر اليوم التالي لتأمين خمسة آلاف طلبية يوميا. ويحقق باره رقم اعمال يصل الى عشرة ملايين فرنك في السنة (مليون و700 الف دولار تقريبا).

ويملك انرييتي سجلا ذهبيا يحمل تواقيع اشهر زوار المهرجان من بينهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك ونجوم هوليوديون امثال كلينت ايستوود وسيلفستر ستالون واليزابيث تايلور.

ويروي انرييتي الذي يعايش المهرجان منذ سنوات طويلة ويعشق السينما انه امتنع مرارا عن تقاضي ثمن طلبية ليتمكن من الاحتفاظ بالفاتورة التي تحمل توقيع الزبون الشهير.

وهو يعطي للكوكتيلات التي يعدها اسماء مستوحاة من عناوين افلام آلان باركر. ويؤكد ان من بين افضل زبائنه الممثل الامريكي كريستوفر لي، الذي جسد خصوصا شخصية «دراكولا»، والكوميدي الفرنسي الراحل كولوش الذي كان يأتي الى باره بعد الظهر لتناول الشاي في هدوء.

ويخيم الحنين ايضا في المطاعم. ويعبر جان ـ بيار ماري صاحب مطعم «نيو ـ كيديف»، الذي يعتبر محطة لا بد منها لكل من يزور كان خلال المهرجان، عن اسفه للفترة «التي لم يكن فيها الدولار مهيمنا» ويقول «في السابق كانت الاحتفالات تستمر ثلاثة اسابيع كاملة، كانت عطلة طويلة. اما اليوم فان الزوار يبقون اربعة ايام على الاكثر ويقيمون في فيلات فخمة على الشاطئ ولا يأتون الى كان الا في الامسية التي سيعرض خلالها فيلمهم». ويروي «في تلك الفترة كانت بريجيت باردو ترقص على طاولات فندق (كارلتون) وكان ديلون يركض باحثا عن عقب سيجارة. وكنا ننظم سنويا مباراة في كرة القدم بين فريق من النجوم وفريق من عمال المقاهي والفنادق والمطاعم. وكان بلموندو حارس المرمى». ويتابع «في الماضي كنت اعمل في مطعم الكارلتون. كانت الاجواء هستيرية: الزبائن يسددون الفواتير بالقاء النقود والاوراق المالية ارضا وراء البار ولدى الاقفال فجرا كنا نجمع المال بتكنيسه».

لكن الامور تغيرت اليوم. ولا يخشى ميشال بيغو، رئيس الطهاة في «رويال غري»، ان يشغر مطعمه من الزبائن. لكنه يقول آسفا «اليوم، يأتي الزبائن الى المطعم يطلبون الطعام يأكلون ثم يذهبون. ان المهرجان بات لقاء اعمال فقط».

ويؤكد ان «الزبائن كانوا الطف. لحسن الحظ ما زال جيرار دوبارديو يزور المطبخ بين الحين والآخر لتناول النبيذ مع الطباخين». وبين افضل ذكريات جان دوبوي الطاهي المساعد في فندق «ماجستيك» «اللقاء مع بريجيت باردو من دون شك، رغم انها لم تكن تحب المهرجان» والممثل الامريكي غاري كوبر الذي كان يحب «(مراسم) الخدمة مثل تقديم الطعام على اطباق من الفضة وتقطيع اللحوم امام الزبون على المائدة».

ولا شك ان للمآدب في المطاعم والفنادق لم تعد كما كانت عليه. ان اول ما يفعله زوار المهرجان الآن هو طلب نسخة من الفاتورة كي يتمكنوا من استرداد ما ينفقون.

مذيع كويتي يطلب من مصارع امريكي التعويض والاعتذار

■ الكويت ـ ق ن ا: طالب المذيع الكويتي بسام العثمان المصارع الامريكي فيدر بدفع تعويض قدره 5001 دينار على ان يرفع دعوى مدنية يطلب فيها تعويضا قدره 120 الف دينار للضرر الذي اصابه من جراء قيام المصارع بالاعتداء الجسدي والتفوه بعبارات نابية ضده.

وقد فوجئ بسام بهذا العدوان اثناء اجرائه حوارا على الهواء مباشرة في البرنامج التلفزيوني «صباح الخير يا كويت» مع فيدر الذي كان يزور البلاد ضمن مجموعة من المصارعين في الاسبوع الماضي.

وطلب بسام ايضا في دعواه ان يعتذر له المصارع الامريكي كما يعتذر للشعب الكويتي ولوزارة الاعلام من خلال الصحافة المحلية.

ووافق فيدر على الاعتذار بينما لم يوافق على دفع التعويض. وستنظر محكمة الجنح الكويتية هذه القضية.

البرق يقتل حارسا بموقف سيارات في الرباط

■ الرباط ـ رويتر: قالت صحيفة لوبينيون المغربية امس الثلاثاء ان البرق قتل حارسا بموقف للسيارات في وسط العاصمة المغربية.

وذكرت انه عندما بدأ البرق الاثنين جرى محمد بوزيدي الى شجرة قريبة للاحتماء ولكن البرق ضرب الشجرة.

واضافت انه قتل في الحال بعد ان اشتعلت النيران في سرواله وحذائه.

ودافع ابن الرجل عن كرامة المتوفى بتهديده بقتل نفسه اذا التقط مصور صورة لجثمان والده.

إخماد حريق هائل في «الزرقاء» الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

تمكنت اجهزة الامن والمطافئ الاردنية من اخماد حريق هائل شب مساء امس الاول في اكبر سوق للملابس القديمة في مدينة الزرقاء الواقعة على بعد 20كلم من العاصمة عمان.

وقد خلف الحريق الهائل دمارا كبيرا في الموقع وحسب المصادر فانه لم تقع اصابات في الارواح وتمكنت اطفائيات الدفاع المدني من اخماد الحريق بعد ساعة من اشتعاله وقد قدرت الخسائر بعشرات الالاف من الدنانير ولا يزال التحقيق جاريا لمعرفة سبب الحريق الذي وصف بانه الاكبر الذي تشهده مدينة الزرقاء ثاني اكبر المدن الاردنية من حيث عدد السكان.

عالم روسي: يمكن استنساخ لينين

■ انقرة ـ ا ف ب: قال البروفيسور الروسي فاليري بيكوف ان استنساخ باني الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي السابق فلاديمير ايليتش لينين «امر ممكن».

وقال بيكوف، مدير المعهد الروسي للدراسات البيولوجية الذي اشرف على تحنيط جثمان لينين، في حديث لصحيفة «حريات» التركية ان «خلايا لينين وكذلك مورثاته محفوظة، وليس هناك ما يمنع استنساخه». يشار الى ان جثمان لينين الذي توفي في كانون الثاني (يناير) 1924 محفوظ منذ اكثر من سبعين عاما في جدار الكرملين في الساحة الحمراء بموسكو.

واستخدم العلماء في حفظ جثمانه من التحلل وصفة وضعها الطبيب الروسي بوسفينيوتسك ميلنكوف عام 1881.

واشار العالم بيكوف الى ان التحنيط اصبح «علما قائما بذاته» في روسيا. وقال ان عملية التحنيط تكلف حوالي 350 الف دولار وهي مكفولة لقرنين اثنين على الاقل.

التمارين العضلية تعالج التوتر والقلق

■ واشنطن ـ ق ب: أكد أطباء مختصون أن التمارين العضلية تلعب دورا هاما في التخلص من آلام وأوجاع التوتر بشكل طبيعي دون اللجوء الى الأدوية والمركبات الكيماوية الأخرى. وأوضح الدكتور جيمس ماكوين بروفيسور العلوم السلوكية في كلية طب جامعة كنتاكي أن الجسم البشري يقدم طرقا ووسائل طبيعية لمنع تأثر الفرد بتوترات العمل.

ومن بين المواد الطبيعية التي يطلقها الجسم خلال اصابته بالتوتر «الاندورفينات» التي تمنع آثار هرمون الادرينالين الذي يسبب زيادة في معدل نبض القلب والتعرق وتغيرات في ضغط الدم. مشيرا الى أن التوتر يزيد من الشد العضلي وضغط الدم الذي يسبب آثارا جانبية مثل الصداع وتصلب الرقبة.

وقال ان التمرين بشكل منتظم يضمن اطلاق الاندروفينات عند اصابة الشخص بالتوتر النفسي، مؤكدا أن المحافظة على صحة الجسم عضليا يضمن سلامة الصحة النفسية وتستخدم بعض العيادات الأمريكية التقنية التي تعرف بالارتخاء العضلي المتقدم وهي مجموعة متسلسلة من التمارين الرياضية التي تمزج لشد العضلات وارتخائها وتركز على مجموعات عضلية معينة لمعالجة التوتر والاضطرابات النفسية الأخرى المتعلقة بالقلق. وأشار الأخصائي الأمريكي الى أن تقنيات ارتخاء العضلات فعالة ومفيدة خلال الحمل حيث تستخدم لتسهيل عملية المخاض والولادة، موضحا أن التمارين الفيزيائية المفيدة تشمل التدليك والمساج والجلوس في أحواض استحمام ساخنة، بالاضافة الى التنفس العميق الذي يساعد في ارتخاء عضلات الجسم وتصفية الذهن.

عارضة الازياء ايفا هيرزيغوفا ادارت رؤوس البيروتيين

■ بيروت ـ ا ف ب: غادرت ايفا هيرزيغوفا بيروت مخلفة وراءها جمهورا مسحورا بهذه العارضة الدولية التي يبلغ طول قامتها 1.90 متر والتي شاركت في عرض مذهل للازياء منتعلة احذية طول كعبها عشر سنتيمترات. وقال مروان احد الذين شاهدوا العرض «لقد تفرجت على ايفا لدرجة انني اصبت بألم في الرقبة منعني من النوم طوال الليل. لسنا معتادين في لبنان على رؤية عارضات طويلات القامة الى هذا الحد».

وقامت العارضة التشيكية بتقديم ثياب واحذية ومجوهرات معروضة في المحلات اللبنانية امام جمهور متحمس من 700 شخص. واقيم العرض في ناد في الحازمية في ضاحية بيروت الشرقية.

وشاركت ايفا في العرض الى جانب ست عارضات ايطاليات.

النتائج الاولية للتعداد السكاني بمصر الشهر القادم

■ القاهرة ـ ق ب: من المقرر ان يتم الاعلان عن النتائج الاولية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت في مصر لعام 1996 في النصف الاول من ايار (مايو) القادم. وتستغرق مراحل التعداد السكاني الذي بدأته الحكومة المصرية العام الماضي نحو 20 شهرا منها 6 اشهر تم خلالها انجاز العمل الميداني، في حين منحت المرحلة الثانية المتعلقة بادخال المعلومات الى الحواسيب مدة 13 شهرا مما يعني ان اصدار النتائج النهائية لن يتم قبل عدة اشهر.

وتشير المؤشرات الاولية للزيادة السكانية الى ان هناك تزايدا معتدلا ومنطقيا لم يخرج عن التوقعات المسبقة. ويقول اللواء ايهاب علوي رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ان التعداد شمل جميع السكان والمنشآت فوق الاراضي المصرية اضافة الى المصريين العاملين في الخارج من غير المهاجرين. واوضح اللواء علوي ان التعداد لم يشمل نحو 700 الف شخص من المهاجرين او الحاصلين على جنسيات اخرى. ويتوقع ان يصدر الجهاز العام للتعبئة المركزية والاحصاء كتيبات تضم معلومات حول المنشآت الموجودة في المحافظات. وستحدد نتائج التعداد نسب الامية في مصر وعدد العائلات في مناطق يصعب جمع معلومات حول سكانها مثل مناطق جنوب سيناء التي استعانت فيها السلطات بشيوخ القبائل لمعرفة اعداد مواطنيها.

السلطات الكويتية تنفي اعتقال «عبدة الشيطان»

■ الكويت ـ ا ف ب: نفت وزارة الداخلية الكويتية ما ذكرته صحيفة «الرأي العام» الكويتية عن اعتقال شباب كويتيين من «عبدة الشيطان». وجاء في بيان أصدرته الوزارة «تم توقيف بعض الشباب لانهم تسببوا ببعض الفوضى امام منزل كانت تقام فيه حفلة راقصة، لكن لم يكن ثمة مشروبات كحولية ولا عبدة شيطان». وكانت الصحيفة الكويتية ذكرت ان الشرطة اعتقلت 18 شخصا من «عبدة الشيطان» بينهم اربع شابات تراوح اعمارهن بين 15 و20 عاما، بعد شكوى تقدم بها الجيران.

واوضحت الصحيفة ان الموقوفين كانوا «في حال سكر بين واتيان اعمال فاضحة» وضبطت «منشورات ودعوات لحضور (مناسبات خاصة) وجهها ابن صاحب المنزل لاصحابه تحمل شعار عبدة الشيطان».

كلام النجوم

الحمل	بعض الشدة مطلوبة.. ولكن دون اللجوء للقوة
الثور	موقف غريب يواجهك فكن حذرا وتصرف بحكمة.
الجوزاء	مصاب أليم يمر في لحظة عابرة.. ثم تنفرج الاحوال.
السرطان	الجو مناسب، لاطلاق افكارك في اتجاه جديد.
الأسد	صارح من تحب بما يعتمل في قلبك.. تستريح وتريح.
العذراء	اللحظة المناسبة هي التي تصل فيها الى رأي واضح.
الميزان	ايامك الأليمة تقترب من نهايتها.. فلا تخف.
العقرب	فرصة لاستعادة علاقة تبخرت مع الايام.
القوس	ثمار جهدك المستمر في طريقها الى الايناع.
الجدي	الوقت مناسب للبدء في مرحلة جديدة من حياتك.
الدلو	انت بحاجة الى الراحة.. من افكارك الكئيبة.
الحوت	استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

هكذا من الأصل